

تاريخ الجيوش

المسمى المفتي في انبساط صفاء وزيد
وشعراء ملوكهم وأعيانها وأربابها

نجم الدين عمارة بن علي الحنفي الشاعر المشهور
المتوفى سنة ٥٦٩ هجرية

مفتي زعماء عليه

يحيى بن علي الدرويشي

الطبعة الثانية

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٦ م

٨٠٢
٤٠٤٩٥٠
٩١٥/٥/٥٥



مكتبة اليمنية

مشروع نقافي لنشر ذخائر التراث اليمني

صدر ٤٠٠ :

- ١ - طبقات فقهاء اليمن لابن سمره الجندی
- ٢ - الجزء الأول من الاكلیل الهمدانی
تحقیق الأستاذ فؤاد سید
- ٣ - الجزء الثاني من الاكلیل الهمدانی
تحقیق الأستاذ محمد بن علی الاكوع الحوالی
- ٤ - قرة العيون في أخبار اليمن الميمون
تحقیق الأستاذ محمد بن علی الاكوع الحوالی
- ٥ - صفة جزيرة العرب للهمدانی
تحقیق الأستاذ محمد بن علی الاكوع الحوالی
- ٦ - تفسير الدامغة الهمدانی
تحقیق الأستاذ محمد بن علی الاكوع الحوالی
- ٧ - الجزء الأول والثاني من السيل الجرار لمحمد بن علی الشوكافی
تحقیق الأستاذ قاسم غالب التمزى ومحمود زائد
- ٨ - الجزء الأول والثاني من شمس العلوم لشوان الحمیری
تحقیق الأستاذ عبد الكريم الجرائی
- ٩ - المفيد في أخبار صنعاء وزيد
- ١٠ - السيرة الجامعة للولك التابعة لشوان الحمیری
تحقیق الأستاذین اسماعيل الجرائی وعلی المؤيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

منذ فترة نفذت الطبعة الأولى من تاريخ المفيد في اخبار صنعاء وزيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها لشاعر المشهور بهجم الدين عمارة بن علي الحكيم البيني رحمه الله - رغم رداءة طبعته الأولى التي لم اراجع ملازمها الأولى لغياي فنيذت بأغلاط وهفوات مطبعية لا تقرأ عليها

وهذا النفاق ان دل على شيء فإنما يدل على انتشار الوعي البيني الذي احتجب عنه النور ردحاً من الزمن كما يبشر بطلان نهضة علمية وفكرية تواكب الثورة السياسية التي تعتبر في بداية الطريق لتعثرها وتأثرها بالطعنات النجلاء القاتلة منذ اللحظات الأولى لقيام الثورة من قوى معادية أراقت دماء زكية وازهقت زهرة شبابنا المختارة فصعدت إلى بارئها تشكو الأجرام الذي لا مبرر له غير السياسة الرعناء

كما وان تعاقب الحكومات بعد الثورة بسرعة بما يؤسف له فان أعداد الموالين المشبهة للمنطلق الذي كان من مفاهيم الثورة والمضي قدما ولم يتم الاستقرار كما يرام ويتوحي

لهذا ولعوامل آخرة فلم تول الحكومة المتلاحقة الاهتمام اللازم للناحية العلمية والفكرية هذه من جهة ومن جهة أخرى حتى لأحياء التراث البيني الذي هو بحاجة إلى رعاية وتشجيع وما قد ظهر منه فإنما هو عمل فردي ضئيل جدا .

يضاف إلى ذلك ان تراكم الجهل عبر السنين والعزلة المفروضة على الشعب البيني في الآونة الأخيرة والذي ضربت عليه الأمامة سياجا حديديا لحجز الأفكار والآراء في بوتقة أضيق من سم الحياط لا سيما فيما يخص بترائنا

التي الحاصل عن شوائب الدجل والتضليل كان عاملاً أساسياً وعائقاً كبيراً
في ركود الحركة الفكرية.

هذا ولما كانت الطبعة الأولى قد سلطت عليها أضواء كاشفة على الأخطاء
التي وقع فيها عمارة لأسباب التي ذكرتها في مقدمة الطبعة الأولى وجاءت تلك
الأضواء في المحز وطبقت المفصل الأمر الذي شجعني على مزيد في البحث
والفتيش في بطون التواريخ المتقدمة على عصر «عمارة» التي تقدمت لي
المزيد من المعلومات خصوصاً لفترة دولة بني زياد ، واثارت الطريق واضحا
جلياً بما جعلني اغسل يدي عن اخبار «عمارة» في «مفيده» التي القاها
على عرائنها بدون روية ولا تمحيص

وقد ادخرت هذه الفوائد الفرائد التي تفردت بها ولم يسبق إليها مؤرخ
من جاء بعد «عمارة» في كتابي «البن في عهود استقلاله وملوك الطوائف» ،
في ضمن تاريخي الكبير وأوضحته هناك إيضاحاً شافياً مدعوماً بالبراهين
الناصعة والأدلة القاطعة والمصادر الناصعة حرصاً مني على أن لا أحمل الكتاب
«المفيد» فوق طاقته من الحواشي والتعليق فيضيع الأصل في هذه الرحمة .

ولم أجد بدا في هذه الطبعة من أن الحق شذرات من تلك الفوائد حليت
بها التعليق كضرورة ملحة والا ثلاث شذرات هي من الأهمية بمكان وفي
صلب الموضوع أبرزتها هنا فيما يلي الا وهي :

١ - لا أصل لما ذكره «عمارة» في صدر كتابه - ان آل زياد من
أرومة أموية بل هم من «جذر يمني» ،

٢ - لا يمت إلى الحقيقة بصلة قوله ، إن الخليفة المأمون عبد الله بن
هارون الرشيد أرسلهم من بغداد بعد الحادثة التي تلبسوا بها - ولاية على القطر
النهامي في سنة ٢٠٣ ثلاث ومائتين هجرية بل ظهروا في تهامة كحكام
ومنافسين لآل يوسف الشراحين الحميريين ملوك وصاب وتهامه وكان مقر عزم

مدينة ، العرربة ، في جبل جعر من وصاب المطل على مدينة زبيد من الشرق
وظهور آل زياديين حوالى سنة ٢٧٦ ست وسبعين ومائتين .

٣ - لم يمتد نفوذ آل زياد على منحلا في نجران و بيحان ولا إلى حضرموت
فقد كانت هذه الأضقاع كلها في حوزة الدولة اليعفرية الحوالية بل كان تملك
آل زياد للقطر التهامى فحسب كما بينا ذلك في تاريخنا المذكور بجلاء وبرهان
وبعد فإليك أيها القارىء ، كتاب المفيد ، بحلة سيرا يمانية مهذبة منقحة
مضيئة كأنها البدر فى ليال التمام والعروس مجلوة لفض الختام سائلا من الله
أن يكون عملى خالصا لوجهه الكريم وأن يوفقنا لصالح الأعمال انه كريم
مجيب الدعوات .

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا
للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم

وصلى الله على محمد النبي الأمى ومن اتبع هداه إلى يوم الدين

تحرر بمدينة ذمار ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٥ هـ

الموافق ٣٠ يوليو سنة ١٩٧٥ م

محمد بن على الاكوع الجوالى

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله وحده وصلى الله على خيرة أنبيائه وأصفياه .

وبعد فإن من أجل الصدف ، والصدف كثيراً ما تواجه الإنسان في حياته أن في مطلع حياتي وريبان شابي وسن الحدانة المبكر حانت مني التفاتة نحو مكتبة والدي رحمه الله المتواضعة والمحتوية على كتب خطية قديمة وحديثة أكثرها بخط يده الكريمة وكانت يومئذ مرصوفة على غير هدى ومتناثرة هنا وهناك بلا نظام حتى بين أجزاء الكتاب الواحد نفسه .

وبينما أنا أفتش في تلك المكتبة الأثرية حقاً إذ ألفت صدفة « كتاب ، المفيد ، في أخبار صنعاء وزيد لنجم الدين عمارة اليمنى مزخرف الجلد أنيقاً نفيساً آية في الفن فيه ظاهرة تستلفت النظر وتستوقف العقل ويبدو وكأنه تحفة من تحف الفن العربي الخالد .

والكتاب يعرف من عنوانه فما فتحت دفتيه إلا وشع من ثنياه خط جميل يأخذ بالأبصار بسحره الفني مع دقة التنسيق المحكمة سطوره المسبوكة كلماته المنسجمة حروفه وكأنما أفرغ في قالب الإبداع والحسن والجمال إفرانها وكلما زدته نظراً زادك حسناً .

• ويعرف هذا الخط عندنا معاشر اليمنيين بالخط السندی والمعروف في اصطلاح الخطاطين ورسم القلم بالخط النسخي .

والكتاب في حد ذاته يشتمل على أخبار صنعاء وزيد لفترة معينة وعلى تراجم أدباء اليمن وشعرائه في تلك الحقبة .

ورغم أن الكتاب لم يكن معجباً فقد دفعني الإعجاب بحسن خطه الذي تميت محالته وأن يصبح خطي يوماً على شاكلته أكثر مما دفعني إلى الاستفادة منه ومعرفة أسراره واستنطاق معلوماته فأوسعته قراءة وواعمانا وكلما خرجت

منه منهوك القوى منهزما عدت إليه بانشط بما كنت بنفس لا تعرف السأمة
ولا يجد الملل إليها سبيلا حتى انتصرت عليه وذلك شموسه وأنت قناته
نتيجة للمثابرة على قرانه وهكذا يصح قولهم . حاول وإن فشلت فكلما طمعت
لذة المطالعة كلما طمعت في المزيد من تفهم معانيه لأن المنتصر بطبيعة الحال
يطلب المزيد من الانتصارات .

ومن يومئذ صار شغفى لمطالعة التاريخ طبيعة خاضعة ، وتعلقى به صفة
لازمة ومظهر أ من مظاهر حياتى لا فرق بين تاريخ وطنى العزيز الذى أوليته
مو العناية فيما بعد أكبر نصيب من حياتى والذى أنا مشغول عنه وكل حر
غيبور له وازع من نفسه وضميره ودينه ولا بين تواريخ الأقطار الإسلامية .

وكانت ثمرة الانطباعات التى تركها عمارة ، فى نفسى بمثابة المادة الملحقة
فقد فتحت لى أفقا من المعرفة كانت منسدة أمام ناظرى فبينما كنت عائشا فى
محيط ضيق يقتصر على علم الفقه والنحو والفرائض ونحو ذلك إذ بالآفاق
الرحبية الأرجاء تنير لى الطريق وتبلور فاكرتى الأمر الذى اعتبره مفتاح
حياتى الفكرية والأدبية مضافا إلى ما جنيته من الثمار الدانية القطاف التى
كان يزودنى بها والذى يغذى بها شيوخى علامة البن يحيى بن محمد الأربانى
البحصبى الحميرى رضوان الله عليهما كما سلف التنوبة بذلك فى مقدمة الجزء
الأول من الأكليل .

وشعرت أيضاً أنى على عتبة دنيا جديدة ذات مفاهيم اتسمت بوفرة العقل
وتربية النفس وصقل الروح بصقال عظة التاريخ وعبره وحكمه فالتجارب
والحوادث يستكمل بها العقل الغريزى لمن كان له لب بحسن تصريفه
فيما خلق له .

ثم جاءت ظروف القاهرة وملاسات ما كانت بالحسبان ودعت فيها عمارة ،
وكتابه ، المفيد ، فى مكتبة والدى ، وكأنما ودعت طيب الحياة وشبابى الفاتن
وما كنت أدرى - علم الله - أنه وداعه الأخير وغبت عنه طويلا أنستنى

عنه مشاغل الحياة التي أثقلت كاهلي فلا أذكره لا بلساني ولا بجفاني وهكذا الحياة كل شيء فيها يتغير ويعتريه الزوال غير ربي وصالح الأعمال ،

وفي أقرب من لمح البصر هاجت ذكريات ، عمارة ومفيدة ، والذكريات صدى السنين الحاكي - وكأنما مثل بين يدي بماضية الحلو وصحبة غير المملة ولا أدري مادو الذي يحرك الذكريات بتلك السرعة الفائقة فإن فلسفتها عندي غير معروفة فأسرعت إلى تلك المكتبة أتلس ذلك النور الذي أضاء لي الطريق والمؤدب الأول الذي شق معالم حياتي والصديق الوفي حقاً الذي لا يمل الصحبة ولا يسأم الآفة ولا يستقل ظلك وإن جفيته أو انحرفت عنه لأجدد به العهد - فحفظ العهد من الإيمان ، وأستجر ذكر زمالتي معه - ولشد ما فُجعت بفقدانه - وما أروع الفجعة بالأصدقاء ومن يعز عليك - وبعد محاولة ذهبت سدى للتفتيش عنه في زوايا المكتبة وخبايا الأرضة لم أقف له لا على عين ولا أثر وكأنما غاص بين سمع الأرض وبصرها وكانت نهاية محزنة بحيث أختفي إلى الأبد تاركاً في نفسي مرارة أجد أثرها بين الحين والحين كما أنها تعتبر في نظري مأساة لأن ضياعه معناه ضياع تراث أثري ومن ناحية أخرى أن ضياعه لم يكن نتيجة إهمل للمكتبة بل أن هناك يداً أثيمة احتفظته وكان آخر العهد به .

وبعد فترة من الزمن جادت لي الأيام بنسخة خطية حديثة الكتابة من تاريخ عمارة المفيد ، مذيلة بنبذة من تاريخ الجندي في أخبار القرامطة ونبذة من تاريخ ابن خلدون ناقل ذلك عن عمارة مع زيادة في مواضع آخر . وهي في ذاتها بمراحل عن النسخة المفقودة إذ هي فاقدة قيمتها التاريخية بذلك الخط الرشيق ذي السلاسل الذهبية وقديمها الأثرى كما أنها عاطلة عن تلك القلادة العصماء والدرة اليتيمية ألا وهي تراجم أدباء اليمن وكبرائه - والتي لا تزال مكنونة في أصدافها مخبوة في أنفاسها إلا في تلك النسخة المفقودة أو فيما أخرجه للناس اليوم . بثوبها القشيب مزادنا به جيد هذا السفر .

ولم تلبث هذه النسخة الجديدة عندى طويلا فقد منيت بمثل ما منى آخرها
من قبل ولقيت مصرعها ولكن من نوع آخر - وهكذا الدهر يسترد
ما يهب .

ذلك أنه استعارها مع كتب آخرى - ببض الأخوان الذى يعز على رده
وبقيت عنده ما شاء أن تبقى وعاجله الحام وطوى بساط حياته كما رماني بما
هو أدهى وأمر من ذلك . وإن من أشد الموت ما يتعمى معه الموت بأن قدفتنا
الأموال إلى منفى حجه الرهيب وقعر نافع السحيق وزواياه المظلمة القدرة
وطوانا الزمن فى خبر كان وضاع التفكير عن عمارة فى غمرة المأسى بل
ونسينا أنفسنا كأننا من الأحياء .

وقد بلغ بنا قسوة الزمن أن سلمنا كل شيء إلا بقايا دموع فى مآقنا
وإلا ذمء من الإيمان بالله كنا تنسلى به .

وبينما كنا غارقين فى بحر من الفحايح والآلام واليأس والقنوط إذ برحة
الله ندق على أبواب الحبوس أن هلم أخرجوا إلى دنيا النصر والفرح
والظفر .

هنا وفى تلك اللحظة التاريخية تجلت عظمة الله العلى الأعلا وقدرته ورحمته
التي وسعت كل شيء وأنقلب كل شيء معنا كما مثل أمامنا صورة حية
لإيماننا الراسخ بخالق الكائنات ومقلب القلوب وأنه جل شأنه وحده يديه
تصاريف الأمور .

ومنحنا بما لم يخطر على بال أى إنسان مهما كانت تكلماته وإلهاماته
الغيبية والمعيتة ولو كان فوق مستوى البشر ، وما أروع لحظات الفرج
فإنها أجل ما فى الحياة ، كما حبانا بكل ما تمنناه وترجوه وأسعفنا فى
من نجب ونكرم فاستردينا حقوقنا كاملة غير منقوصة ورجعت الأمور
إلى مجراها الطبيعى والمياه إلى مساقها وعلدت قسوة الزمن على من قسا
علينا بأشد بطشا واسخف طيشا وتلك سنة الله فى خلقه ولن نجد لسنة
الله تبديلا .

وحتى أعاضنا الزمن بنسخة قديمة أثرية من تاريخ عمارة « المفيد » على غرار النسخة الأثرية التى سطا عليها الأجرام فى تقادم عهدا ووضوح خطها انحفى بها السيد الاخ العلامة أحمد بن عبد الله الكهمالى الرعيفى الحميرى كثر الله قوائده وأجزل عوائده .

حقا إن النور على نسخة هذه الشكل الذى ذكرناه يعتبر انتصارا للتراث اليمنى - الذى ضيعه أهله - فى حقل الأدب والعلم وبمنا لذكائره وكنوزه الراقدة فى أحضان المكاتب المكدسة بالغيار وتحت أنقاض الماضى ومثار الحوادث المصاحبة للجهل والفواية .

وقد شجعنى بل وشجذ عزمى لان أضحي ، بأوقاتي الثمينه فى سبيل خدمة بلادى ما امتازت هذه النسخة التى هى بحق الفريدة العصيا المشكلة بتقصارها وعلى مفرقا الفارع الوضا والتى هى لم تر النور ، بالوصف الذى ذكرناه ولا أبصرت الحياة الجديدة الصاخبة ولا جليت من مخدراتها ولا كشف النقاب عنها ولا ظهرت على مسرح الفنون والعلوم فى عالم المطبوعات والزاخرة بالإنتاج لتراثنا العربى وبعث المخطوطات للنادرة المثال من مراقدها التى صال عليها السبات فى أنحاء الوطن العربى إلى عالم الوجود ومن عالم الدثور إلى عالم الظهور - وفى الطليعة علماء الكشانة فى الجمهورية العربية المتحدة قلب العروبة النابض ومقل الأحرار فإنهم جزاهم الله عن الإسلام والعروبة خيرا لم يدخروا الوسع فى إنارة هذا الطريق الذى كان اجتيازها صعب المراس وشق معاملة حتى زخرت المكتبة العربية بالتراث العربى القديم وبذلوا جهودا جبارة فى الحصول عليها فسلطوا عليها النور بالطبع والنشر وصارت فى متناول كل قارى ومطلع ،

وبغية لآحياء تراثنا العزيز ونشره من رميم أجداده على يد أحد أبنائه الخالص العارفين بما عاون بيته إذ اصحاب البيت أدرى بالذى فيه - ومن المقدرين عظم مسئولية التاريخ والوطن والواجب الملقى على عاتق الأجيال القادمة وللشباب المتطلع لمعرفة أجداده وأبجاده

وخوفا من فلتات الزمن أن تحمل به كارثة كما حلت بأخيه من قبل
كما سلف وكما ضاع آلاف الدخائر والاعلاق النفيسة بحماية
الدهر أو بخيانة أيد أئيمة أو لعت بأكل التراث اليمنى وابتلاعه في
دنيا الفناء .

ولحافاً بركب الحضارة العربية في إحياء التراث العربى والمساهمة في هذا
الميدان الذى هو جدير بالسباق لما يعود علينا نحن العرب بالفخر والاعزاز
وأنا أمة لها كيانه القوى ولها تاريخها المجيد .

وللمناسبة التاريخية العظيمة في تاريخ اليمن الحديث عهد الثورة السعيدة
وفيها الباسم الذى دخلت الخضرا من أعظم أبواب التاريخ للانطلاقة البناءة
فأخرج هذا السفر في عهدها الزاهر يعتبر ثورة في الثقافة والوعى وحدث
هام له قيمته وله ما بعده في أحياء التراث اليمنى .

لهذا كله كان لزاما على أن أرفع الأصغر وأزيج العبء الثقيل على كاهلى
وأبرى نفسى من وصمه العار ومن تبعة المسؤولية التاريخية الكبيرة ، أن أقوم
(ب) بتنقيح المقيد هذا الذى بين يدى القارئ وتهذيبه وتصحيحه والتعليق
عليه وإن أكرس بعض الوقت لأبراز تراثنا العظيم للقراء وأخرجه للناس
بأبها حلة وأحسن بزة .

هذا ومن الدوافع التى حفزتنى لأخراج هذا السفر النادر الوجود أن
دراستى الطويلة لتاريخ وطنى العزيز والتعقيب عن تواريخه الضالة التائهة
في مهاوى الكوارث أو التى لا تزال حبيسه في مكانها مكنتنى من العثور على
معلومات ضافية تخص هذه الحقيقة بالذات التى أرخ لها « عمارة » التقطتها من
عدة مصادر فوهت عليها في فهرس المراجع .

وهذه المعلومات القيمة التى استقيتها هي من تواريخ معاصرة زمن
الأحداث التى تناولها « عمارة » فى « مفيدة » وهو منها بمرأى ومسمع والبعض
معاصر لعمارة ولكتابهم لم يفارقوا وطنهم من أجل طلاب العلا والمجد والسودد
وفراراً من أن تلمسه عقارب الأعداء وتلفحه نار الحقد والحسد والوقوع في
شباكهم كما وقع لعمارة في بعض من ذلك .

وبما أن هذه المعلومات لها قيمتها التاريخية وأهميتها العلمية فقد وضعها في المقام اللائق بها ويبدو وكأنها شذرات ذهبية رصع بها جبينه المتلالي فزادته جمالا ونضارة لأنها منفردة غير قادرة أن تقوم بنفسها ولا تؤلف كتابا مستقلا ينتفع به وإلا لما بخلت في ذلك كما أنها لو تركت وشانها لظلت في مكانها حبيسة معسولة الفائدة أو لضلت في متاهاتها ضائعة فجاءت هذه المناسبة التي هي من أكبر الحوافز والتي كانت له بمثابة القلادة في جيد الحسن والأمنية في قلب المتعنى كما زادت في تاريخ عمارة وكسبته رونقا وبهجة .

ولم تقتصر هذه المعلومات على فوائد تاريخية وأدبية فحسب بل ألقت لنا ضوءاً على ما وقع لعمارة من أوهام وهفوات نتيجة شيتين اثنين أحدهما أن عمارة اعتمدت في تأليفه « المفيد » على ما خزنه حفظه وأذكره ذهنه الوقاد .
 ثانيهما أنه جعل معتمد نقله على كتاب « مفيد » القائد جيش بن نجاح وذلك في الحقبة التي بين ظهور علي بن محمد الصليحي ملكا والأحداث التي جرت له منفرداً ومع القائد نجاح صاحب تهامه هذا من جهة ومن جهة أخرى فيما بين الملك المبكر الصليحي وأبناء نجاح الذين هما سعيد الاحول وجيش مؤلف المفيد الذي ينقل عنه عمارة .

وبما أن عمارة اعتمدت على ذاكرته وحفظه اللذين خاياه وظهر فيه ضعف الإنسان إذ من الطبيعي أن الحافظة طالما تخون صاحبها ويطرأ عليه الخطأ والنسيان لا سيما الذي يبتعد عن وطنه وعن زمن الأحداث وهجم عليه النذير -
 - الشيب - وصاح به غراب البين وصوح عنه شرخ الشباب وابيض جناح غرابه فضلا عما إذا صاحبه نكبات وتوالت عليه محن الزمن فإنها تضعف فيه حاسة الذاكرة إلى حد بعيد وربما يصبح كما قال الشاعر

قد أخذ النسيان مني فما أبقي لي النسيان لي حسا
 فصرت مهما عرخت حاجة مهمة ضمنتها طرسا
 وصرت أنسى الطرس في راحتي وصرت أنسا أنى أنسا

وعماره رحمه الله قد منى بكل ذلك فابتعد عن وطنه لا حباً في الاغتراب
بل ابتغاء طلب المجد وابتعاداً عن الجوساسي القائم الذي كان يطارده لتوقع
به فقد كان أهل زبيد بما فيهم الأحباش الذين بيدهم السلطة (إلأ) عليه فأف
كتابه المفيد، في القاهرة المعزية وهو بعيد عن وطنه كما وأنه كان في آخر
مرحلة من مراحل حياته وفي جو سياسي مماثل للذي كان في بلده متلبداً
بالمخاوف مليئاً بالذس والوشاية ولم يجد منه مفرأ الأمر الذي تعرض لنهايته
المحتومة المحزنة جزاء وفاته كما بينته في ترجمته .

وبكل تقدير وا كبار لعمارة وجهوده لما أسداه لوطنه من يد بيضاء
لا توازي ونعمة لا تجحد وشكر لا ينفد وثقتنا به التامة بأمانته ودقة نقله
فإن هذه الأوهام العابرة والهفوات المتأثرة بالجوساسي تعتبر أموراً عادية
مرجعها إلى ما ذكرناه على أنها وإيم الحق تغتفر بجانب حسناته التي قدمها
لبلاده ولبنى جلدته ولعل مرجع الفضل لتأليف هذا هو البيئته التي تم
حياته فيها .

وهنا تسلسل الغلط والأوهام إلى كتب المؤرخين الذين قفوا عمارة
وجعلوه قدوة لهم وإماماً لذلك كالعماد الكاتب في خريدته وابن خلكان
وياقوت والجندی والخزرجي والديبع وغيرهم لأن هؤلاء قدوة تقليداً أعمى
لما وضعوا فيه الثقة الكاملة شأن تلك العصور المؤمنة التي تتقبل الأشياء على
علاتها بدون تمحيص أو تحليل وعلى الرغم منهم وفقوا على تواريخ معاصرة
لعمارة كما يدل على ذلك في فصل المتغلبين الذي برهن ذلك النقل أنه مخالف
عما نقلوه عن عمارة في فصل ذكر علي بن محمد الصليحي .

أما اعتماد عمارة في النقل عن تاريخ (مفيد) القائد جياش بن نجاح
الحبشي فمن غير شك إنه جعله المصدر الوحيد الذي استقى منه المعلومات
والنصوص المذكورة في متن الأصل لتلك الفترة التي ذكرناها آنفاً .

وبداهة أنا لا نأخذ كل ما تحدث به جياش ، في مفيد عن نفسه وأخيه

وضعتها
المتلالي
سها ولا
تركت
متاهتها
كانت له
خ عمارة

القت
رهما أن
وقاد .
م وذلك
جرت
رى فيما
جياش

ضعف
الخطأ
الذير-
جناح
ف فيه

سا
سا
سا

سعيد الاحول وأسرته كقضية مسلمة بدون مناقشة أو طرحها على بساط
التمحيص والمقارنة بتواريخ أخرى معاصرة فالمرء بطبيعة الحال كثيراً ما يقتدر
بنفسه ويهيج بآرائه ويزهو بأقواله وأفعاله لا سيما الملوك الذين يحيطون
أنفسهم بهالة من البطولة المخارقة والشجاعة النادرة ويكسون الأحداث نوعاً
من الحوارق والمبالغة كما تتغلب عليهم العواطف وحب الظهور فلا يرون
أنفسهم إلا أنهم في غير مستوى البشر ومن طينة غير طينتهم وفي نفس
الوقت ليرهبوا بذلك السواد الأعظم ويضمن لهم البقاء على الدست .

وعلى سبيل المثال ما بالغ به دجياش في رواية اغتيال الملك الكامل
على محمد الصليحي في المهبم فقد قفز دجياش إلى ما وراء الخيال فصور نفسه
وأخاه سعيد الاحول ومن معهما بصورة الأسود الضارية انقضت على
فريستها بدون رحمة بينما صور خصمه الملك الكامل بصورة بشعة وكأنه
ثعلب أدركه الولد والهلح خوفاً وذعرا حتى أنه لم يتمالك أن يمد يده إلى قائم
سيفه أو يذب عن نفسه بل كل ما فعله أن أدار رقبته للذبح لحسب فإن هذا
لا يقبل من الخصم على خصمه ولا يتصور مثل ذلك فالتواريخ المعاصرة للحوادث
تحكى خلاف ما ذكره عمارة في « مفيدة » كما ذكرناه في موضعه .

كما أن الرواية تمثل لنا بدون ريب أن اغتيال الملك الكامل كانت عن
مؤامرة محكمة الحلقات شديدة الأسر كانت بين السلاطين الذين كانوا يقيمون
في ذرى العاهل الملك الكامل وبين آل نجاح فمن غير المعقول أن يقذف البحر
بأولئك النفر القليل إلى ساحل المهبم ليطيحوا برأس علي بن محمد الصليحي بتلك
السهولة وبدون سابق علم ولا أسباب ولا مقدمات تهيء الجو لهم كما فوهنا
ذلك في التعليق .

وإن من أقوى الأسباب التي أثارَت في نفسى النشاط المتواصل المقرون
بكل ألم وحزن إلى أن أبرز « مفيدة عمارة » إلى الدنيا الجديدة أنه قبل أن
أملك هذه النسخة التي في طريقها إلى النور تحصلت على نسخة من تاريخ
عمارة المطبوع بالقاهرة باخراج الأستاذ العلامة الفاضل حسن سليمان

محمود الجهني دامت ديمته فوائده ولا عدنا مزيدا وفاده بما فيه الملحقات التي هي نبتة في أخبار القرامطة منتزعة من تاريخ الجندی وأخرى من تاريخ ابن خلدون ثم تعليقاته التي زادت في حجم الكتاب ولم تكن من صلب ما يتعلق بتلك الفترة التي حوّاها تاريخ عمارة .

والأستاذ الجهني قد عول في كل ما أنتجه على من سبقه في إخراج البیضاء الباردة الظلال للتراث اليمني الذي لا يجحد جميل معروفها ولا يخبو زكي شذاها كما سد ثغرة في المكتبة العربية كانت بحاجة ماسة إليها فان كتابه محشو بالأوهام والطفوات المطبعية الواقعة عن غير قصد ولا يسعى إلا أن أكرر شكری للعلامة المذكور الذي ساهم مساهمة فعالة في إحياء التراث اليمني بل والعربي .

فاليك أيها القاري هذا السفر المبارك سائلا من الله الانتفاع به والاقبال عليه وان من عشر على هفوة فيه أو زلة قلم أن يسحب على ذلك ذيل التجاوز والمعذرة وأن لا يؤخذني إلا بالني هي أحسن فكل ابن آدم خطاؤون .

من الذي ماسأقط ومن له الحسن فقط
تحرر بالعاصمة صنعاء يوم الخميس جمادى الأولى سنة ١٣٨٥ خمس
وثمانين وثلثمائة وألف هجرية على صاحبها الصلاة والتسليم .

محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالی

قيمة المفيد العلمية التاريخية

إن قيمة المفيد، العلمية ضخمة وجسيمة فاز يعتبر أستاذي والمعلم الأول لتاريخ حياتي الذي فتح لي أفقا كان عني مقفلا وأفرغني في قالب الغرام بالتاريخ شغوقا به فانه يعتبر المعلم الأول وأستاذ المؤرخين الذين أعقبوه وجعلوه لهم مصدر إشعاع ووثيقة تاريخية هامة وعينا ثمرة استقوامه.

وهو بالنسبة إلى التراث العيني يبدو على مسرح التاريخ ولهذه الحقبة الغامضة من تاريخ اليمن وكأنه الجوهرة اللعانة والدرة اليتيمة المضيفة لتاريخ اليمن الذي احتفظت لنا به يد الزمن من الضياع من كوارث المحن وكنز من كنوزه الثمينة الذي القاه ضوئا ساطعا لفته معينة من أحداث اليمن التي قل أن تجدوها في غيره مما أبقته لنا الأيام لا لأن المؤرخين اليمنيين أهملوا تاريخهم لتلك الفترة أو غيره لا وأنت لا بل هناك كثير من المؤرخين حريصون على تراثهم والاحتفاظ به وتسجيله وتقييده غير أن الأيدي الأثيمة التي أولعت أن تسطو على التراث العيني هي التي أخفت هذه الكنوز ودفنته إلى الأبد كما وأن جرائم الحوادث والكوارث شاركت هذه الأيدي الإجرامية فكاننا عوناً على حرب اليمن الذي لا يزال يعاني نفس المحنة إلى يوم الناس هذا.

« ويتجلى انفراد عمارة في مفيدة، في الومضات التاريخية التي أومأ إليها كرووس أقلام حينما أبدأ الطريق لافتتاح تاريخه بدخول محمد بن زيادة لمدينة زبيد، وتسلسل الملك في أحفاده ثم في موالى موالهم إلى أن بلغ عصره الذي أشبع القول فيه فان هذا التسلسل المعجيب والربط الوثيق بين القائمين والجيادات لتشهد لعمارة بالذكاء وبراعة الأسلوب كما أنا لم نشاهدها في أي تاريخ الأهم إلا نقولات عن عمارة بالنص والحرف أو بالايماوالاشارة والاقتضاب.

وكذا يتجلى فضل عمارة في الكلام على دولة بني زريع ملوك لحج وعدن فإنه أفرغه في قالب بديع سهل آخذاً بعضه برقاب بعض بما ليس له نظير ولا عثر على غيره إلا لمعاً حليماً به جيد المفيد .

وباليت أن عمارة رحمه الله ذكر لنا من سبقة من المؤرخين ليلقى لنا بصيصاً من الأمل للتنقيب عليها والبحث عنها لكنه أهمل ذلك ولم يصرح إلا بمفيد ، القائد جياش بن فجاج ، الذي شكى عمارة أن نسخه قد قلت لسببه المذكور في ص .

وفوق ما وصفناه فقد رزق مفيد ، عمارة حظوة لم تقدر لأحد من تواريخ المؤرخين ، ولعل مرجع ذلك لتفرده بالشودد بالتاريخ المذكور والذي جددوا عليه ولم يكلفوا أنفسهم البحث عن تواريخ مماثلة والكشف عن غيرها وبهذا طغت شهرة تاريخ عمارة على غيره من التواريخ لذلك الوقت المذكور بحيث لا يذكر تاريخ بجانبه إلا كما يذكر خيال الحبيب بطيف المنام والرسوم على الأطلال .

ولأول ظهور مفيد ، من معمل إنتاجه ومهد ولادته بالقاهرة الممزية التي كان وجوده بها السبب لتكليف عمارة بتأليف كتابه « مفيد » بإرشاد السيد الوزير القاضي الفاضل احتضنه المؤرخون وتناقلوه شغفاً به وحباً لمعرفة أخبار اليمن وكشف أمرار أحداثه وتسابقوا على اقتنائه والعزو إليه سيان في ذلك المؤرخ اليمني الذي هو جدير بالحرص على الاحتفاظ بهذا التراث القيم فقد لقي رواجاً ساحقاً ورعاية شاملة في موطنه الأصلي الذي سجل فيه حوادثه وأخباره حينما كان الناس يعرفون قيمة الأوطان والواجبات نحوه فكان معتمد المؤرخين اليمنيين الذي كان من حسن الحظ لنا وتضافر القدر معنا بالحصول على تواريخهم وحيازتها ووضع اليد عليها كتاريخ الجندي ، السلوك ، وكنز الأخبار ، للشريف إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي وهر والجندي متعاصران وتواريخ أبي الحسن علي بن الحسن

والمعلم
قالب
الذين
غميرة

امضة
الين
نوزة
عدها
لفترة
انهم
أن
كما
كانا

ليها
مادة
بلغ
يق
دها
رة

الخزرجي الثلاثة وتاريخ وصاب لعبد الرحمن بن محمد المذحجي وتواريخ
عبد الرحمن الديع قرّة العيون وبغية المستفيد ومن حذى حذوهم واقتفى
أثرهم من المتأخرين أو غير المؤرخ اليمنى من الأقطار العربية الشقيقة وأول
من خصه بالذكر العماد الكاتب الأصفهاني في خريدته فإنه خصص فصلاً
لأدباء اليمن انتزعه من مفيد، عمارة وابن الأثير فيما أخال ثم تلاحق
القوم تباعاً كابن القفطى وياقوت الحموى وابن سعد وابن خلكان وابن
خلدون والمقريزى مقتطفين منه تلك الثمار الجنية والأزهار العبة التي غرستها
جهود عمارة ورواها قلبه السيال .

هذا كله بالنسبة إلى التاريخ أما بالنسبة إلى تلك القلادة العصماء وهي
ذكر الشعراء من ملوك اليمن وعلمائها وأدبائها فإنها وإيم الحق القلادة
الثمينة حقاً التي لم يعثر عليها في غير عمارة الذي سجل له خلوداً في خلود ولم
أقف إلا على شذرات نيرة نبهت عليها في تراجم أولئك الفطاحل عزوتها
إلى مصادرها ، وإنه للأسف الشديد الذي يقض المضاجع أن التراث اليمنى
بما فيه الأدب القديم الذي هو كعالم لهضة الأمة وحياتها لا يزال في هجمته
ونومته ينتظر اليوم الذي يستيقظ فيه نادياً حظه في ذعر وسخرية للأجيال
التي هجرت هذا التراث التي بها عزتها وفخرها وانتفاضتها وولت عنه الأدبار
إلى غيره أخذ الله بأيدي الجميع لما فيه الخير .

تحقيق الأصل

لم يكافئ الأصل الذي جعلته معتمدى كبير عناء إذ مارسنى لتاريخ وطنى ودراسنى الطويلة له سملت على تحقيقه لإخراجه بهذه الصورة الممتازة وذلك كل الصعاب التى ربما كنت أجدها أحيانا لأسباب لا تذكر وتافه وما كان يحصل من إشكال لبعض الألفاظ أو لكلمات رجعت إلى المصادر التى أحضرتها بين يدي والنى جعلت لها علامات رمزت إليها بالحروف التالية :

(ط) إشارة إلى النسخة المطبوعة بإخراج الأستاذ حسن سليمان محمود الجبىنى .

(د) إشارة إلى تاريخ الديع قرة العيون .

(خ) د د الخزرجى .

(ص) د د الوصابى .

(ن) د د الجندى .

وما عدا ذلك فقد نصبت على اسمه كما وأن الأصل الذى أعتمدته كان من حسن الحظ خطه واضح الكلمات بين الألفاظ إلا بعض كلمات كانت قد تخرق موضعها بحكم طول الزمن وانتشار الأرضة فيه ، فتاريخ الكتاب كما ذكرته فى آخر هذا هو يوم السبت وقت غروب الشمس لثمان بقين من شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وسبعائة من الهجرة على صاحبها أفضل الصلوات والسلام .

ترجمة عمارة وحياته

إن حياة عمارة مليئة بالمفاجآت والأحداث التي استخلصت منها شخصية ممتازة بالمثل العليا وبالأخلاق الفاضلة والخلال الصافية الشفافة وكونت منه فقيهاً وشاعراً وسياسياً وجعلت منه رجلاً مقدماً في معارفه وأفكاره ، لهذا فقد ترجم له كثير وأولهم فيما أعلم العالم الكاتب في خريدته وهو معاصر له وياقوت الحموي في معجمه وابن خلكان في وفياته والمقرئ في خطه والجندی في سنوكة والخزرجي في طرازه والسيوطي في طبقاته وغيرهم كثير ممن لم يحضر في ذكرهم .

وهذا التفات على ذكره في مؤلفاتهم إن دل على شيء فإنما يدل على عظيم مكانته وجليل منزلته لديهم ، وأنه يحتل من قلوبهم الصدارة من بين زمرة العلماء الأماثل والأدبا والشعرا الذين بذوا أهل عصرهم في مواهبهم وقدرتهم وفكرة شخصيتهم .

وعامة أحد الشعرا المجيدين وأحد الكتاب المنشئين المترسلين وأحد مفاخر اليمن وأحد نوابغ الشعرا لأنه ما قال الشعر إلا وهو مناهز للأربعين سنة وأحد الذين لعبوا دوراً هاماً في سياسة القصور وخارجها وأحد الأوفياء الذين فضلوا الموت على الغدر ، فلا غرابة إذا سجلت أقلام الكتبة الكرام والمؤرخين اللاهامين على صحايفهم البيضاء شخصية عمارة وقرطوه بأطيب الشا وأجل التمجيد وخلدوه بين فضايلة الشعرا والنوابغ والأدبا النواذر .

ويابح من ترجم لعمارة وهو متأخر في عصره أنه استقى ذلك من نفس كتبه التي تشير أحياناً إلى حياته وما جرى له فيها كما يحدثنا في كتابه هذا الذي تشير إلى صفحاته .

وأنا بدوري أستيت في هذا المضمار لحافاً بالصالحين من الكرام الكتابيين لحدوت حدوهم أخذاً من الكتب المذكورة ومن نفس ، المفيد ، هذا الذي بين يدي القراء ثم صغت كل ذلك في قالب سهل راعيت فيه الأيجاز وروح المعصر .

اسمه ونسبه

هر أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن محمد بن زيدان الحسكي البني الملقب بنجم الدين الشاعر المشهور فهو من قحطان ثم من قبيلة الحسك بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا .

وبهذا النسب الرفيع ظل عمارة مفتخراً به معتزاً حتى أنه هدد به الملك الصالح طلائع بن رزيك بانتقاله إلى ملك يمني بقوله :

إلى الذي لولا سنى وجهه أظلم في عيني سنى الكوكب
من يعرب العربا حيث التقت شعائب السؤدد من يعرب
قوى الأولى يرجح ميزانهم إن فاضلوا أو ناضلوا الناس بي
أى مقام قمت فيه لهم بحجة المجد فلم أغلب
إن ذكر الإسلام لم يفتخر غيرهم حتى بنصر النبي
أو ذكر الجود فن طوى أبو عدى نجمة المجدب
وهذه أفعال أبنائهم حاضرة تشهد للغيب

وقبيلة الحسك قبيلة عزيزة الجانب شهيرة ذاتعة الصيت جاهلية واسلاما ومن ساهمت مساهمة تذكر بكل تقدير وإعجاب في الفتوحات الإسلامية وأنجبت صفوة مختارة من القادة والرؤساء والفرسان والعلماء النبلاء كانوا غرة في جبين الدهر ومنهم فاتح أرمينية في الدولة الأموية وهو الجراح بن عبد الله الحسكي ومنهم أبو نواس الشاعر المشهور ومنهم الوزراء آل الجراح في الدولة العباسية الذين منهم علي بن عيسى ابن داود بن الجراح الذي قال في وصفه الصولي : لا أعلم أنه وزير لبني العباس وزير يشبهه في عفته وزهده وحفظه للقرآن وعلمه بمعانيه وكان يصوم النهار ويقوم ليله ولا أعرف أني خاطبت أحداً أعرف مثه بالشعر .

ولا زالت لهذه القبيلة بقية إلى هذه الغاية تسكن في مخلافها ووطنها الأصلي مخلاف الحسك المسمى المخلاف الساماني .

منها شخصية ممتازة
كرونت منه فقهاً
لأهله ، لهذا فقد
وهو معاصر له
زى في خطه
له وغيرهم كثير

بدل على عظيم
من بين زمرة
همهم وقدرتهم

سليين وأحد
من الأربعة
أحد الأوفياء
كسبة الكرام
بأطيب الشا

من نفس
كتابه هذا

المسكتين
الذي بين
ح النصر

مولده ونشأته

لم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى تحديد مولده لا باليوم ولا بالشهر ولا بالسنة ولكن المفهوم من كلامه في مؤلفاته التي منها المقيد ، أن مولده في حدود خمس عشر وخمسة بدليل قوله إنه بلغ الحلم في سنة ٥٢٩ تسع وعشرين وخمسة ورحل إلى زبيد سنة واحد وثلاثين وخمسة وكانت ولادته في قرية الزرائب ، التي تطل عليها العكوتان وعكاد كما حدثنا بذلك . بينما يقول ابن حلكاته ج ص ١٠٧ ، أن ولادته في المدينة . مرطان من وادي وساع ، فلا أدري ممن أخذ ابن حلكان لأنه ناقل بينما عمارة هنا في الكتاب يتحدث عن نفسه بما يخالف ذلك إلا إذا نقل ابن حلكان ذلك من مصدر آخر .

وقد نشأ عمارة في بيت علم وملاح وفقه ورياسة وترعرع في أحضان معرفة وغذى بلبان العرب العربا فجاء نظيفاً نقي النفس كريماً ذا ورع وعفة .

بيته وأسرته

سبق أن تحدثنا أنه من قبيلة حكم وهي ما هي كما سلف فلا شك أنه من بيت رفيع الدعائم عريق المجد معمور بالعلم والعرفان لهم مقام مرموق ورياسة متأثلة يشتم ذلك من شعره في الفخر كما يتحدثنا هو عن نفسه في ص ١٢٢ عن جده أحمد محمد أنه كان في حوزته العكوتان جبلان منيهان لا يطعم أحدهما في حصارهما وجبل عكاد الذي أخرج من عمارة طفلاً ذلق اللسان يسلم بسليقة عربية فصيحى وأنه لما كانت موقعة الزرائب بين الملك الكامل علي بن محمد الصليحي وبين الأقباش وكانت الدائرة على السودان فلم يبق منهم إلا ألف رجل أجارهم جده المذكور في حصنه فن يملك هذه الحصون إلا من له سلطان نافذ عزيز في قومه ولا يجير على الملوك كمثل ملك اليمن علي بن محمد الصليحي

لألا إنسان له شأن عظيم وخطر كبير ومحدثنا أيضاً في ص ١٦٠ أن عمه إبراهيم بن محمد زيدان سمى نفسه على التغلب على حصن التعكر وكاد يسلب مملكة المملكة السيدة بنت أحمد الصليحي التي كان القائم بأعمالها الملك المفضل ابن أبي البركات الحميري قتل نفسه باسم غيضاً وحنفاً على جرأة الفقهاء المتأمرين برياسته إبراهيم المذكور ونفس تتطلب كذا كبيرة جداً وأنها لتومي بتحدرها من سلالة لها قديم بالرئاسة وعهد بالسياسة

رحلته إلى زبيد لطلب العلم

كانت مدينة زبيد لذلك العهد وإلى ما بعده زمن متراخي حاضرة تامة واليمن الأسفل واحد أمهات المدن الكبرى وافخمها ربة العرفان وكعبة القصاد والعفاة ومطمح أنظار العليا والمتملين ومعهد علمي الذي كان زخر بالعلوم والآداب وشتى الفنون ومتجراً رابحاً لأرباب الصنائع والحرف والباعة والتجار والآداب والشعرا يرادونها من كل صوب ويصدرون عنها رواء مدينة كما منحتمها الطبيعة موقعا طيبا فواديا المسمى بالحصيب من شرقها يتدفق بالخيرات بأعظم محطولات الحبواب والثمار والفواكه والبحر من غربها يمر بالجوارى المنقولات جانبية ذاهبة تغدق بنفائس الهند والصين وتزودها أفريقيا السودا ومصر بكل ما تحتاج إليه وتعود منها بجزر الحقائب من وشى صنعاء وزبيد وتحف اليمن وكانت مدعاة لسياح الأقطار فدخلها الرحالة البشارى في القرن الرابع وابن بطوطة في القرن الثامن وغيرهما واثليا عليها ثناء حسناً .

لهذه الخصائص المغربية التي امتازت بها مدينة زبيد فوجى . . عمادة ، بسفرة إليها لطلب العلم في ريعان شبابه الذي لا يتجاوز السادسة عشرة من عمره وهو عمر قل أن يفارق الإنسان فيه وطنه لذلك الغرض ويصبر على

ضاً العربية ووعشاء السفر ومفارقة الأحباب والآراب ومن يمر عليه
كأبيه .

ويظهر أنه سافر إلى زبيد منفرداً لا يصحبه إلا مرافقه الذي وكل به
أبوه ليوصله إلى مهجره كما أنه من المظنون بل من المتيقن أن أبا عمارة قد حمل
ابنه رسالة لأحد أصدقائه زبيد ليكفل له صبيه ويقوم بأوده ويوجهه
ويرشده في كل مناحي اتجاهاته نحو أى علم ينهل منه من أعلام زبيد ويرتشف
بوجه خاص علم الفقه ولم يبد عمارة أى نفور أو امتناع أمام أبويه عن
سفره هذا المفاجىء ما دل أن لدى عمارة صورة حية أخاذة بلبه عن مدينة
زبيد ومخسناً الأمر الذي دفعته إلى المضى قدماً وبدون تردد ، وشىء آخر
هو أن ذكاء عمارة المبكر بما لمسه من أبويه وشاهده في حياتهما البيئية
من مدارسة العلم والحفاظة على الفرائض والسنن وآداب الإسلام كل ذلك
أشرب في روعه في تلك الفترة الوجيزة واجبات كثيرة تجملت في كثير من
اتجاهاته التى منها امثال أوامر والديه متجسداً فيه قول الشاعر .

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه

فواصل زبيد إلا يعب من مناهلها النيرة ويعمل حتى ارتوى .

مشيخته

يعتبر الفقيه أبو محمد بن أبى القاسم إلا بار شيخه الوحيد في الفقه الشافعى
لأنه صانع حياته فتراه يذكره بكل اجلال واحترام ويعتز بالانتمى إليه كما
أنه أخذ عن علما زبيد الشىء الكثير في فنون شتى ومنهم نصر الله بن سالم
الحضرمى الذى أقسم بالله أن هذا السبى قد قرأ النحر قراءة كثيرة كما يتحدثنا .
ولا زال يترقى في سلم العرفان إلى أن لقبه الفقهاء ، وهو لقب اشتهر به

من يعز عليه

ي وكل به
أارة قد حمل
و ويوجه
ويرتشف
أبويه عن
عن مدينة
شيء آخر
ما البيئية
كل ذلك
كثير من

عمارة فكان ندعى عمارة ، الفقيه ، وهذا اللقب لا يسمح أن يتلقب به إلا من خاض عباب الفقه ونحضر سقاؤه وكانت له مكانته وميزته العملية لذلك التاريخ إذ معنى الفقيه هو الذى يفهم الدليل والتعليل ومسائل الخلاف بجميع أشكالها وأنواعها وبافوال العلماء وأنه قادم على درجة أسما وأرفع هي درجة الاجتهاد فيما كان للاجتهاد فيه مسرح وفي نفس الوقت يباح له الأفتا وتولى الخصومات وفض المشا كل غير هياب ولا وجل لأن ذلك اللقب يخول له كل ذلك كما أنه يكفل له لقمة العيش ويؤمن حياته .

ثم منح عمارة درجة هي أرفع من ذلك وهو لقب ، القاضى ، فكان يدعى ، عمارة ، ، القاضى ، وهذا اللقب لا يمنح إلا من يتولى القضايا بأمر السلطان والحاكم بأمره بمن له الولاية العامة وهو منصب رفيع جداً لأن احكامه تمضى على السلطان نفسه ويصدر احكامه فى الحلال والحرام وكل شيء يختص بالقانون الشرعى بدون هوادة ومن شروط القاضى أن يكون مجتهداً وعمارة لم يتولى القضاء ولا تقبل إيتنا ذلك ولعله منح له هذا اللقب كلقب فخرى لاسوى أو على حد عبارة المنطقين أنه قاضى بالقوة لا قاضى بالفعل .

ثم لقب بعد عودته للمرة الأولى من عدن بعمارة الفرضى ، للحادثة التى قصها لنا فى ص ٢٢٤ وأخيراً بالشاعر الحنفيذ وقد توزعت هذه الألقاب بين الأقطار العربيه وبلدانها فعرف عند أهل مصر بعمارة البنى وعند أهل بلده بالحنفي وعند أهل اليمن وأهل عدن والجبال بالفقيه وعند أهل زيد بالفرضى .

رحلته إلى عدن ليصبح عمارة الشاعر

عدن هي الثغر الطيىمي لليمن الخضراء وهجرة أوصل بين الشرق والغرب اتى يلتقى فيها الخادى والملاح مزدهرة الحضارة مشبكة العمران وتقوى

اشافعى
إليه كما
من سالم
عدنا .
تبر به

زيد بخلال وسمات كثيرة وكانت لعمده تحت نفوذ ملوك آل زريع الحمدانيين
الذين هم أسخى من الغيث إذا همى والبحر إذا طمى يارون الرياح كرما
وسخاء وكانت أخبارهم تعد إلى زيد مع التجار والمهاجرين الأمر الذى دعا
عمارة إلى زيارتها والأنحراط فى زمرة شعرائها .

وكان قد نجح فى دراسته العلمية وحاز أكبر لقب يمنح الدراسين المتفوقين
وهو لقب « الفقيه » ، ثم لقب « القاضى » ، كما أصبحت له زيد بمثابة وطنه
الثانى ومسكنه الذى يأوى إليه بحيث لا يذكر مسقط رأسه إلا كذكرىات
أيام الصبا والحالة هذه فى مليشة بالفقهاء والعلماء والأدباء الذين يشغلون
عدة مناصب ورأى نفسه أن لا مكان له معهم كما أن طول المسكن
بطبيعة الحال يولد السآمة والملل وأحس بفراغ مل بينما نفسه الوثابة تنازعه
إلى طلب العلا والخروج من التفكير الذى يسود فى ناظره كل شئ . فلم يجد
سبيلا لإشباع رغبته وأنصرفا عن التفكير سوى الاشتغال بالتجارة فى
ظاهر الأمر وفى قرارة نفسه الاتصال بملوك عدن لعله يجد سلوته وما تصبو
إليه نفسه ، وقد وفق فى رحلته هذه فارتحل إلى عدن ، فبمجرد نزوله بها
صادفه الأديب الفاضل الشاعر المشهور أبو بكر بن محمد العنبدى فضمه إليه
وأكرمه .

وبغته كاشفه بما فى قرارة نفسه كمناصح بأن يعمل قصيدة يمدح الداعى
محمد بن سبا وهو إذا ذاك صاحب الدعوة فى تلك البلاد فاعتذر بحجة أنه
لا يجيد الشعر فعمل الأديب قصيدة على لسان عمارة هنا بها الداعى بأعراسه
على بنت الشيخ بلال وتولى العنبدى لقائهما أمام الداعى فقال بذلك جائزة من
الداعى وأخرى من بلال وأعطاهما عمارة فقال له : إنك قد وسمت عند
القوم بسمه شاعر فطالع كتب الأدب ولا تجمد على الفقه ، ومن ذلك الحين
لقب « عمارة » ، « الشاعر » ، وكان ذلك سبب تعلمه له واشتغاله بالشعر وصحبة
الملوك من ذلك الوقت فلم يزل مصاحبا للملوك آل زريع خاصة والتجمت بهم

الصلة الأكيدة حتى أرتفعت فيما بينهم الحشمة وحتى أنه لا يشهر عنه قول الشعر
في غيرهم من ملوك اليمن ولكن للأسف الهالك أنه لم يحفظ لنا من شعره
الذي قاله باليمن شيئا ولم نظفر حتى على قصيدة أو مقطوعة قالها في ال
زريع أو في شيء آخر وكانت له قضايا وحكايات مع الملك محمد بن سبا الزريمي
وولده عمران بن محمد يطول ذكرها حسبما قص لنا هنا بعض ذلك في
عضون حديثه بالاتصال بهم .

وكانت مفاجئة عمارة بتلك الصورة غريبة على نفسه وعلى أهل مدينة زيد
الذين كمنوا له فيما بعد أشد الحقد وأخبت الحسد لما اشتهر ورزق حظا
وافرا وثروة طائلة حسده عليها فقهاء زيد كما هي عادة الأقران فكادوا له
وأغروا به ملوك زيد وأدخلوا إلى أذهانهم أنه يتأمر عليهم وأنه قد دخل في
مذهبهم الكفرى الألحادى حتى تخوف عمارة فمكثت إقامته بزيد بعد رجوعه
من عدن على حذر وتحفظ .

رحلته إلى مكة ليصبح عمارة الواعظ والسفير

كثير تخوف عمارة من فقهاء زيد ، الذين ما فتئوا يدسون به إلى ملوكها
ففضل الابتعاد عن زيد كيلا يقع في شرك المحنة ورأى أن خير وسيلة لإزالة
ما في أذهانهم هو الحج فخرج من زيد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة واختار
الإقامة بمكة بعدما قضى مناسك الحج ليأمن حسد الفقهاء وكيدهم .

وطبيعى أن الناس لا يلتفتون إلى الغريب مهما كان طويل الدليل
عريض الجاه فكيف بالغريب الذى لا يحمل بين جنبيه إلا وسام العلم والأدب
والإدريهمات يتجر بها يقوم على معيشته وأحسن بالأفراد والوحشة وخيبة
الآمل فرأى خير طريق للفت أنظار الناس إبراز إبرزة المكنون بما فيه أمراء
مكة أن يعقد مجلس وعظ في الحرم الشريف فتصدى للعوظ يوقظهم بزواج

لفظه ويذكرهم بتأنيح حكمه ووعظه وكان يتفجر كالنهر المنهمر بالعلوم والآداب والآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تبين الحلال والحرام وما جاء به دين الإسلام حتى اسمع من به صمم وبلغت أحاديثه أمير مكة قاسم بن هاشم فليته فطلبه فأعجب به وبذكائه وأنه خير من ينتخب للسفارة وكان بين قاسم ابن هاشم وبين الخليفة الفاتر العبيدي بمصر خلاف فسيره إلى مصر سنة ٥٤٩ تسع وأربعين وخمسمائة ليحل ما بينهما من خلاف فدخلها في شهر ربيع الأول سنة ٥٥٠ خمس وخمسمائة واتصل بالخليفة المذكور ووزيره الملك الصالح ضلائع بن رزيك وأنشدهما في تلك الدفعة قصيدته الميمية التي أولها :

الحمد للعيس بعد العزم للهم حمدا يفوق بما أوليت من نعم

وهي قصيدة عصماء مشبوة في ديوانه فاستحسننا قصيدته وأجزلا صلتها وأقام إلى شوال سنة ٥٥٠ خمسين وخمسمائة في أرغد عيش وأعز جانب ثم فارق مصر في هذا التاريخ وتوجه إلى مكة ومنها إلى زيد في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ثانية ثم حج من عامة فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور في رسالة إلى مصر ثانية فاستوطنها ولم يفارقها هذه رواية ابن حليكان بينما يحكي عمارة عن نفسه إنه توجه رسولا لقاسم بن هاشم فليته سنة ٥٥١ واحد وخمسين وخمسمائة قال ثم فارقت البلاد سنة اثنين وخمسين وخمسمائة وهي الرواية الصحيحة كما في ص .

عمارة في مصر

قال ابن حليكان كان عمارة فقيها شافعي المذهب شديد التعصب للسنة أديبا ماهرا شاعرا جليدا محادنا ممتعا فأحسن الصالح وبنوه وأهله إليه كل الأحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبتته وله في الصالح وولده مدائح كثيرة .
 وقد حاول الملك الصالح أن يفري عمارة بالمال ليعتق مذهب الأشعايلية ثم رفض في إياه . ثم فقد حدث عن أمه قال : لم يشمر في بعض الأيام حتى

جاءتني من الملك الصالح رقعة فيها أبيات بخطه ومعها ثلاثة أكياس ذهباً
وفيها قوله :

قل للفقير عمارة يا خير من
أصحبى يولف خطبة وخطاباً
أقبل نصيحة من دعاك إلى الهدى
قل حطة وادخل علينا البابا
تلق الأئمة شافعين ولا تجد
إلا لدينا سنة وكتاباً
وتعجل الآف وهي ثلاثة
صلاة وحقك لا تكون جواباً

قال فاجبته مع رسوله :

حاشك من هذا الخطاب خطاباً
يا خير أملاك الزمان نصاباً
لكن إذا ما أفسدت عليناؤكم
معمور معتقدي وصار خراباً
ودعوتكم فكري إلى أقوالكم
من بعد ذاك أطاعكم وأجاباً
فأشدد يديك على صفاء مودتي
وأمنن على وسد هذا الباب

وحكى عمارة أنه لما تم الأمر لساور وانقرضت دولة بني رزيك جلس
ساور وحوله جماعة من أصحاب بني رزيك ومن لهم عليهم إحسان وإنعام
فوقعوا في بني رزيك إلى قلب ساور فأشده :

صحت بدولتك الأيام من سقم
وزال ما يشتكيه الدهر من ألم
زالت ليالي بني رزيك وانصرمت
والمدح والذم فيها غير منصرم
كان صالحهم يوماً وعاد لهم
في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حركوها عليهم وهي ساكنة
والسلم قد نبت الأوراق في السلم
كنا نظن وبعض الظن مائمة
بأن ذلك جمع غير منهزم
فد وقعت وقوع النسر خانهم
من كان مجتمعاً من ذلك الرحم
ولم يكونوا عدواً ذل جانبه
ولأنما غرقوا في سيلك الغرم

وما قصدت بتعظيمي عدلك سوى تعظيم شأنك فاعذر لي ولا تلم
ولو شكرت ليساليهم محافظة لعدم لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت في يوماً بدمهم لم يرض فضلك إلا أن يسد في
وكان بينه وبين الكامل بن شاور صجة متأكدة قبل وزارة أبيه فلما وزر
استحال عليه فكتب إليه :

إذا لم يساعدك الزمان فحارب وباعد إذا لم تنتفع بالآقارب
ولا تحقر كيد الخفيف فرما تموت الأفاعي من سموم العارب
فقد هد قدماً عرش بلقيس مهدد وخرب فأر قبل ذا سد مأرب
إذا كان رأس المال عمرك فاحترز عليه من الإنفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا بجيشه بالعجائب
وما راعني غدر الشباب لأنني أنست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفنى في وعده ووفائه وغدر المراضى في نبو المضارب
إذا كان هذا الدر معدنه في فصوروه عن تقيل راحة واهب
رأيت رجلاً أصبحت في مأرب لديكم وحالي وحدها في نواب
تأخرت لما قدمتهم علام على وتابى الأسد سبق الثعالب
واللباقه عماره استطاع أن يأسر قلوب أصاب القصور العبيدية بما ملك
من أدب ولطف وظرف وما رواية سيدة القصور التي بطلها شاعرنا عمارة
إلا فصل من روايته الطويلة :

وفاء عمارة

وامتاز عمارة بالوفاء النادر فن ذلك أنه لما قدم نجم الدين أيوب من
الشام على ولده صلاح الدين وخرج للقائه الخليفة العاضد آخر العبيدين
وأنزل بمنزل الأولوة مسك بالحق مات سنة ١٧٠٠ ودفن في مقبرته

شاعرتنا عمارة والرضى يحى الأحذب الشاعر وذلك فى قصر اللؤلؤة بعد موت
العاصد فأنشد الأحذب فى نجم الدين قوله :

يا مالكا الأرض لأرضى بها طرفا منها وما كان منها لم يكن طرفا
قد عجل الله هذا الدار تسكنها وقد أسست لك الجنات والغرفا
كانوا بها صدفا والدار لؤلؤة وأنت لؤلؤة صارت بها صدفا
فقال عمارة فى قصيدة يرد عليه منها .

فالسكب يا سكب أسنى منك مكرمة لأن فيه حفاظا دائما ووفيا

قال المقرئى فله در عمارة لقد قام بواجب الوفا ووفى بحسن الحفاظ
كما هى عادته لأجرم أنه قتل فى واجب من يهوى كما هى عادة المحبين رحمه الله
وتجاوز عنه .

وفاته ومؤلفاته

لا زال عمارة وفيا حتى وحل المشنقة فى عنقه فإنه لما زالت دولة العبيدين
التي كان يقال لها دولة المصريين على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي لا زال
يندبهم بأحر القصائد وأجل الرثاء وكان ينشر ذلك بين الملاما كان ينشر
حفاظ أصحاب الدين ومن ذلك القصيدة المشهورة التى أولها .

رمت يادهر كف المجد بالشلل وجيده بعد حسن الحل بالاعطل

أجاد فيها كل الأجادة ومن ذلك قصيدة أخرى مستهلها :

لما رأيت عراض القصر خالية من الأنيس وما فى الربع سادات
أيقنت أنهم عن ربهم رحلوا وخلفاني وفى قلبى حرازات
سأت إليه قلبى فى السلو وقد يقال لله فى الدنيا إصابات

فقال رأي ضعيف لا يطاوعني كيف السلو وأهل القصر قد ماتوا
يارب إن كان لي في قريهم طمع عجل بذلك فللتسوية آفات

ولم يبق بعد ذلك إلا قليلا حتى قتل ولم يكتف بالتحريض بالأشعار
بل تجاوز إلى التآمر مع جماعة من المصريين لقلب نظام الحكم وإعادة دولة
المصريين وكان القاضي الفاضل يذود عنه ويفسد صلاح الدين عن آذنته
فلما عرف الحقيقة كاملة وأحس بهم صلاح الدين طلبهم وقارهم فلم
ينكروا ولم يروه منكرًا فشنقهم يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة ٥٦٩
تسع وستين وخمسة.

قال الهادي الكاتب : فقطع الطريق على عمر عمارة . وأعيض بخراجه
عن العمارة ووقعت إتفاقات عجيبة منها أنه نسب إليه بيت من قصيدة
له وهو .

قد كان أول هذا الدين من رجل سعى إلى أن يدعو سيد الأمم
ويجوز أن يكون هذا البيت معمولا عليه فأقنى فقهاء مصر بقتله وحرصوا
على المثلة بمثله :

قلت وهكذا علماء السوء يهدرون دماء الأبرياء بمجرد شبهة ليس لها مبرر
إلا مجرد حسد وحقد وإلا تقربا إلى أسيادهم . ومنها أنه كان في النوبة التي
لا تقال عثرتها ولا يحترم الأديب فيها ولو أنه في سماء النظم والنثر نثرتها ومنها
أنه كان قد هجا أميرا فعند ذلك من كبائره وجرى عليه في جرائره قال .
والعجب من عمارة أنه تأبى في ذلك المقام عن الالتئام إلى القوم وغطى القدر
على بصره حتى أراه أن يتعصب لهم ويميد دولتهم .

قلت هو الوفاء الذي هو شيمة عمارة الذي غلب على طباعه وكان له
في الأمر سعة إذ أجاز الله للمسلم الكفر في حالة الاضطراب حفظا للنفس
وصيانة للأرواح .

أما مؤلفاته فهي :

١ - ديوان شعره الذي قاله في مصر وقد طبع في القاهرة .

٢ - النكت المصرية في الوزارات المصرية وقد طبع في أوروبا .

٣ - تاريخه والمفيد ، هذا وقد طبع في القاهرة وأوروبا هذا ما وصلنا إليه العلم عن مؤلفاته قاله ابن خلكان وغيره .

٤ - إلا نموذج حكاية الجندی في تاريخه .

هذه ترجمة عمارة ألبينا بها إلباماً غير مقصدين ولا مسبيين سائلين الله التوفيق والهداية إلى الطريق السوى والصراط المستقيم .

ماتوا

آفات

بالأشعار

عادة دولة

من آذنته

ارغم فلم

سنة ٥٦٩

بخرابه

قصيدة

الأمم

حرضوا

لها مبرور

نوبة التي

وتها ومنها

قال .

على القدر

وكان له

للا للنفس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أفضل محمود وأحق معبود ، وصلى الله على رسوله أطهر منسل وأكرم مرسل ، وعلى آله أعلام العلوم وأطواد العلوم (١) ، وبعد فإني في سنة ثلاث وستين وخمسمائة حضرت مجلس المولى القاضي الأجل الفاضل (٢) أبي علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المجد علي اليبسائي (٣) حرس الله علوه ، وأدام صموه ، وهو يومئذ صاحب ديوان الإنشاء عن الخلافة العاضدية (٤) ضاعف الله قدرتها

(١) في (ط) زيادة وسلم .

(٢) في الأصل (الأفضل وهو وهم لأن الأصول كلها كما اثبتناه ولأن لقبه هذا هو الشايخ المشهور فيقال القاضي الفاضل .

(٣) ترجم له ابن خلكان ، ج ٢ ص ٣٢٣) وأطال الثناء عليه وقرظه العماد الكاتب في خبر بدته واضنى عليه الواناً من المدح والثناء ويرتفع نسبه إلى قبيلة لحم اليمنية المشهورة الذين منهم ملوك الحيرة والعراق ولد بعسقلان من الشام في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وانتقل إلى ييسان . بلدة بالشام حيث كان أبوه يشغل منصباً ذا أهمية ويزاول أعمالاً جلييلة ثم انتقل إلى مصر فترأس ديوان الإنشاء في الخلافة العاضدية ثم وزر للسلطان صلاح الدين الأيوبي ثم لولده الملك العزيز وكان له شهرة عالمية وتوفي فجأة في القاهرة ليلة الأربعاء من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة .

(٤) الخلافة العاضدية نسبة إلى العاضد واسمه أبو محمد محمد بن يوسف بن الحافظ بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن المعز بن المنصور القائم بن المهدي عبيد الله العبيدي المؤسس لدولة العبيديين ، ولد للعاضد =

وأعز
ما علق
ومدد

= في

وخمس

صلاح

عبيد الله

ميمون

ويستبدل

ويبدل بحم

بكلام

ولم أورد

دولة العبيد

الفاطمية

وانقرضت

وم عبيد

أولهم المعز

بتشديد الج

ومعناه القا

سنة منها با

(١) هـ

(٢) ليد

باب التفلي

(٣) في

وصنايعهم ، وأخبار قضائها ودعاتها ، وأخبار أعيانها وأمرائها ، ومن روى لى عنه^(١) أو رأيت من شعرائها ، فامتلت في ذلك ما ندب إليه ، وعولت في الصفح عند التصفح عليه ، وما هو بمن أستجيز لقاءه حياء وإجلالا^(٢) بميسور خاطري ، ولو لم يشجعني تفاضيه عاقي محاذرتي من خجله المتجاسر^(٣) .

حدثني الشيخ الفقيه نزار بن عبد الملك المكي والفقيه أحمد بن محمد الأشعري^(٤) وما منهما إلا عارف بأيام الناس وأنسابهم وأشعارهم .

وقرات في كتاب المفيد لأخبار زبيد^(٥) تأليف الملك المكيين أبي الطامى جياش بن نجاح نصير الدين مالك زبيد^(٦) ، قالوا^(٧) : لما كان في سنة تسع وتسعين ومائة أتى إلى المأمون^(٨) بقوم من ولد

(١) في (ط) ومن روى له .

(٢) وفي (ط) وهو بمن استجيز لقاءه .

(٣) وفي (ط) عاضني محاذرتي من خجلي .

(٤) في (د) أحمد بن إبراهيم الأشعري وكذا في (خ) مع زيادة القرطبي وأبو مضر نزار .

(٥) في (خ) المفيد الكبير ، وفي (ط) مفيد باسقاط الألف واللام وهو وهم .

(٦) يأتي ذكره للمؤلف .

(٧) في (ط) ما قالوا بزيادة (ما) قبل قالوا وهو وهم .

(٨) وفي (ط) زيادة بن الرشيد وفي (د) العباسي وفي (ض) زيادة عبد الله وفي (خ) زيادة أمير المؤمنين .

عبد الله بن زياد^(١) ، فانتسب أحدهم وأسمه محمد بن فلان بن عبيد الله بن زياد بن معاوية ، وانتسب منهم رجل^(٢) إلى سليمان بن هشام بن عبد الملك^(٣) ، ومن ولد هذا الرجل الوزير خلف بن أبي الطاهر وزير جياش بن نجاح ، فقال المأمون لهذا الأموي : إن عبد الله بن علي بن العباس^(٤) ضرب عنق سليمان بن هشام وأعناق ولديه في يوم واحد ،

أمراتها ، ومن ما نذب إليه ، لقاءه حياء -اذرته من

أحمد بن محمد هم .

(١) وكذا في (ص) وفي (د) زيادة من بنى أمية قد وشى بهم وفي (خ) زيادة (بن عبد شمس) .

الملك المسكين قالوا (٧) : يقوم من ولد

(٢) كذا في (ص) وفي (د) فاستنسبهم فانتسب أحدهم إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ولعله الأصح وفي (خ) باسقاط بن أبي سفيان وفي (ص) وأسمه محمد بن فلان بن عبد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية بن حرب القرشي .

(٣) كذا في (ص) وفي (د) وآخر وحذف انتسب وفي (خ) وانتسب الآخر بالآلف واللام وآخر إلى هشام بن عبد الملك وآخر إلى تغلب بن وائل وزعم أن أسمه محمد بن هارون فبكي المأمون وقال : وأنى لي بمحمد بن هارون يعني أخاه الأمين وكان قد قتل في السنة التي قبلها وكذا في (خ) زيادة انتسب آخرو كان الأمين قد قتل سنة ثمان وتسعين .

زيادة القرشي

لآلف واللام

(٤) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم العباسي عم السفاح والمنصور وهو أحد دعائم الدولة العباسية وأقطابها ومؤسسيها ومن تتبع أثار الأموية واستأصل شأفتهم وكان يلقب صاحب الشام دعاء إلى نفسه بعد موت السفاح فاجابه خلق كثير وبايعوه بالخلافة مع بعض أخوته وقوى أمره بالشام وجمع جموعا فغافه المنصور فندب له أبا مسلم الخراساني صاحب الدعوة بجيش كثيف فاقتتلوا خمسة أشهر ثم انهزم عبد الله بن علي واختفى عند أخيه سليمان بن علي فاخذله الأمان من المنصور فأسلمه له فحبسه وبعد عشر سنين قتله بأن جعله في دار أساسها ملح ثم سلط ==

(ض) زيادة

فقال الأموي : أنا من ولد الأصغر من ولد سليمان بن هشام^(١) ، ومنا قوم بالبصرة في أفناء الناس ، وانتسب له رجل إلى بني تغلب وأسمه محمد بن هارون ، فبكي المأمون وقال : وأنى لي بمحمد بن هارون ، يعني أخاه الأمين ، ثم قال له^(٢) : أما الأمويان فيقتلان ، وأما التغلبي فعني عنه رعاية لاسمه وإسم أبيه ، فقال ابن زياد^(٣) : ما أ كذب الناس يا أمير المؤمنين لأنهم يزعمون^(٤) أنك حلیم كثير العفو ، متورع عن سفك الدماء بغير حق^(٥) فإن كنت تقتلنا على ذنوبنا فإننا لم نخرج يدا عن الطاعة^(٦) ، ولم نفارق في بيعتك رأى الجماعة ، وإن كنت تقتلنا على جناية بني أمية فيكم فالله يقول : ولا تزر وازرة وزر أخرى ،^(٧)

= عليه الماء فذاب الملح وانهدم الدار ومات عبد الله سنة ١٤٧ سبع وأربعين ومائة .

(١) وفي الجندی كان جدی صغيرا لم يدرك .

(٢) كذا في الاصل وفي (ط) بحذف له .

(٣) وفي (د) فقال المنتسب إلى يزيد بن معاوية وهو محمد بن زياد وفي (خ) فقال له .

(٤) كذا في الاصل وفي (ط) زعموا بحذف لام التعليل أيضا .

(٥) كذا في الاصل وفي (ص) عن طاعتك وفي (د) ما نزعنا عن طاعة .

(٦) ما بين القوسين غير موجود في (د) ولا في (خ) وفي (ص) باسقاط رأى الجماعة .

(٧) سورة فاطر (الآية ١٨) .

فاستحسن المأمون كلامه وعفا عنهم جميعاً ، وكانوا أكثر من مائة رجل .
ثم أضافهم إلى أبي العباس الفضل بن سهل ذي الرياستين ، وقيل إلى أخيه
الحسن (١) .

(١) ذو الرياستين هو الفضل بن سهل السرخسي ، وسمى ذا الرياستين
لأنه تقلد الرياسة والسيف وكان من أخبر الناس بعلم النجاة وأكثرهم إصابة
وأخباره كثيرة وكان مدحاً وفيه يقول إبراهيم بن عباس الصولي .

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل
فإنما للغني وسطوتها للاجل
وباطنها للندي وظاهرها للقبيل

ومن كلامه وقد بل من مرضه وقد جلس للناس فدخلوا وهنوه
بالسلامة . إن للعقل لنعماً لا ينبغي للعقلاء أن يحملوها تمحيص للذنوب
والتعرض لثواب الصبر والايقاز من الغفلة والاذكار بالنعمة في حال الصحة
واستدعاء التوبة والحض على الصدقة ، مات في الحمام بسرخص بلد بخراسان
سنة ٢٥٢ اثنتين ومائتين عن ستين سنة .

وأخوه الحسن بن سهل توزر للمأمون وحظي عنده حتى تزوج بأبنته
بوران التي يقول الشاعر في ذلك .

بارك الله للحسن ولبوران في الحتن
يا ابن هارون قد ظفرت ولكن بينت من

وافق في زفافها أمراً جليلاً وكان الحسن على الهمة كثير العطا مدحه
شاعر بقوله .

تقول حليتي لما رأني أشد مطبق من بعد رحل
أبعد الفضل ترتحل المطايا فقلت نعم إلى الحسن بن سهل =

فلما بويع لإبراهيم بن المهدي^(١) ببغداد في الحرم سنة إثنين ومائتين

= فاجزل عطيته ، وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على فراقه قال له المأمون . يا أبا محمد ألك حاجة قال نعم تحفظ على من قلبك مالا استطيع حفظه إلا بك . ومن كلامه وقد شكره رجل على كتاب شفاعته يا هذا علام تشكرنا إنا نرى الشفاعتة زكاة مروتنا وقال : إنه بلغني أن الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يسأل عن فضل ماله مات سنة ٢٣٦ ست وثلاثين ومائتين بسرخس (الوفيات ج ٣ ص ٢٠٩ وج ١ ص ٣٩٠) .

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور عبد الله العباسي أخو هارون الرشيد . كان غزير الأدب وافر الفضل واسع النفس سخي الكف له اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان ضخم الجثة أسود اللون لأن أمه كانت جارية سوداء تسمى (شكلة) بويع بالخلافه في بغداد ولقب بالمبارك وذلك بعد قتل الأمين لخوف بني العباس وأهل العراق من خروج الأمر إلى العلويين بعد أن بلغهم أن المأمون جعل ولاية العهد لعل بن موسى الرضى وأمر بخلع السواد شعار العباسيين وإلزامهم لباس الخضرة ثم تغير رأى المأمون عن ذلك لأسباب مذكورة في التواريخ وانقلب من خراسان إلى العراق فدخل بغداد لأربع عشر بقيت من صفر سنة ٢٠٤ أربع ومائتين فاختفى عنه إبراهيم وجرت له قضايا يطول ذكرها ثم أعلن المأمون العفو عنه فظهر ودخل على المأمون فقال هيه يا إبراهيم فقال : يا أمير المؤمنين ولى النار يحكم بالقصاص والعفو أقرب للتقوى ومن تناوله الزمان واستولى عليه الاغترار مد له من أسباب الشقاء أمكن عمادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كل ذى عفو كما جعل كل ذى ذنب دوني فإن تعاقب فيحققك وأن تعف فيفضلك قال : بل العفو يا إبراهيم فكبر ثم قال له : أنت الخليفة الأسود فقال يا أمير المؤمنين الذى مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بنى الحساس .

وافق ذلك ورود كتاب عامل اليمن بخروج الأشاعر وعك

أشعار عبد بن الجساس قن له عند الفخار مقام الأصل والورق
إن كنت عبدا فنفسي حرة كرما أو أسود الخلق فإني أبيض الخلق
فقال ياعم أخرجك الهزل إلى الجد وأنشد يقول :

ليس يرى السواد بالرجل الشهم ولا بالفتى الأديب الأريب
أن يكن للسواد فيك نصيب فيياض الأخلاق منك نصيب

وكان ولادته غرة القعدة سنة ١٦٢ اثنين وستين ومائة ووفاته لتسع خلون
من شهر رمضان سنة ٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين (الوفيات ج ١ ص ١٩)
مروج الذهب ج ٣ ص ٢٩ .

ومن لطائف إبراهيم ما حكى عن نفسه قال : كنت أنا والرشد على
حراقة : السفينة فيها مرامي نيران يرمي بها العدو) وهو يريد الموصل
والشطرنج بين أيدينا فلما فرغنا قال الرشد يا إبراهيم ما أحسن الأسماء قلت
اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فما الثاني بعده قلت اسم هارون
قال هارون فما أشام الأسماء قال إبراهيم قال وبلك أنه اسم خليل الله
قال : أليس القى في النار قال له يا إبراهيم بن النبي صلعم قال أليس إنه مات
صغيرا ثم قال ، وازيدك يا أمير المؤمنين أن إبراهيم الإمام قتله مروان بن
محمد وإبراهيم بن الوليد خلع ثم قتل ثم اتفق أن إبراهيم هذا بويغ ثم خلع
معلومات ، ومن حضري عند تحرير هذه اللطيفة إبراهيم بن الأشتر النخعي
وكان أشجع عربي وأوفام قتل مع مصعب بن الزبير سنة ٨٧١ وإبراهيم بن عبد
الله بن الحسن بن أبي طالب قتل في المعركة التي وقعت بينه وبين المنصور
سنة ١٤٥ وإبراهيم بن موسى العلوي الملقب بالجزار قتل بخراسان وأمير
البن أبي يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر الحوالي الذي قتل أباه وعمه سنة
٢٧٠ سبعين ومائتين قتل سنة ٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين وإبراهيم =

ومائتين

رافقه قال

استطيع

ذا علام

ل يسأل

ست ٢٢

(

العباسي

س سخي

ن ضخم

(بويغ

العباس

ن جعل

ولزمهم

لتواريخ

ن صفر

ذكرها

يا إبراهيم

ي ومن

ن عادية

ب دوني

كبر ثم

بالعفو

=

في تمامه (١) عن الطاعة فأنى ابن سهل على هذا محمد بن زياد وعلى المرواني والتغلبى عند المأمون وأنهم من أعيان الرجال وأفراد الكفاة

= ابن خلف بن طرف الكبارى الحاشدى أحد فرسان اليمن في عصره قتل في سنة ٢٩٢ وإبراهيم بن على العكبي صاحب المهجم قتله على بن الفضل سنة ٢٩٢ والخليفة إبراهيم المتقى بن المقتدر العباسى خلع وسمكت عيناه سنة ٣٢٣ والأمير إبراهيم بن محمد الصليحي قتل مع أخيه الملك على بن محمد الصليحي في المهجم سنة ٤٥٩ وإبراهيم بن قراوش أحد ملوك بني عقيل بالموصل حبس ثم قتل سنة ٤٨٦ وإبراهيم بن حمزة أخو الإمام عبد الله بن حمزة قتل في سنة ستمائة والأمام الهادى إبراهيم بن تاج الدين قبض عليه الملك المظفر الرسول الغساني بقرية أفق قرب مدينة دمار سنة ٦٧٤ وحبسه بتمز إلى أن مات سنة ١٧٣ والسلطان إبراهيم بن السلطان أحمد أحد ملوك آل عثمان حبس ثم قتل سنة ١٠٥٨ وإبراهيم المحطوري الساحر المشعوذ قتل سنة ١١١ هـ إحدى عشرة ومائة وألف والأمير سيف الحق إبراهيم بن الإمام يحيى حميد الدين زعيم الأحرار وحامل مشعل الحرية قبض عليه أخوه الطاغية أحمد ونفاه إلى سجن حجه ثم قتله بالسم سنة ١٣٦٧ وهذا من عجائب الاتفاق .

(١) الأشاعر قبيلة يمنية قوية الشوكة والشكيمة مرهوبة الجانب معروفة إلى هذه الغاية ومنازلها ما بين سيف البحر غربا إلى حراز الجبال شرقا وفيما بين شمير (مقبنة) جنوبا إلى بيت الفقيه شمالا ومن مدنها زيد وحيس وبيت الفقيه وموانهم غلافة والخواجة وقبائلهم الجماهر والركب والزرائق والمعاذبة والقراشية والأشاعر من أول السابقين إلى الإسلام وفيهم نفر الكرام أبو موسى الأشعري الصحابي الجليل ورفاته الذي جاء فيهم الحديث الشريف (جاءكم أهل اليمن أرق أفئدة وألين قلوبا بالإيمان والحكمة يمانية) وفيهم نزلت قوله تعالى : ولا على الذين إذا ما أتوك الخ — سورة التوبة . نسبوا إلى الأشعر واسمه نبت بن أد بن زيد بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سباء ولقب بالأشعر لأنه ولد أشعر الجسم .

١٢٥
 حاكم بتسليمهم إلى اليمين ابن زياد أميراً . وابن هشام وزيراً ، والتغلبى حاكماً
 ومفتياً . فمن ولد التغلبى محمد بن هارون قضاة زيد بنو أبي عقامة ،
 ولم يزل الحكم فيهم متوارداً حتى أزالهم ابن مهدي حين أزال دولة الحشمة .
 فخرجوا في الجيش الذي جهزه المأمون إلى بغداد لمحاربة إبراهيم بن المهدي
 وحج ابن زياد ومن معه في سنة ثلاث ومائتين وسار إلى اليمين ففتح تهامة
 بعد حروب (١) جرت بينه وبين العرب بها (٢) ، واختط زيد (٣) في شعبان
 سنة ٢٠٤ هـ أربع ومائتين .

١٢٦
 وأحك بفتح العين وتشديد الكاف قبيلة مشهورة نسبت إلى عك ابن عدنان
 بالمثلثة بن عبد الله بن الأزدي بن العوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان
 بن سبا ومن بطون عك ذوال وفشال ولعسان واللامية وهي أرامية والقحرة
 وأواعظات وصليل وغافق التي منها عبد الرحمن الغافقي أمير الأندلس وصاحب
 الفتوحات التي طال منها على الأرض الكبيرة (فرنسا) وقبيلة عك عن
 اشتركت في فتح مصر ومساكنها ما بين البحر غرباً إلى الجبال شرقاً ومن
 مدنها قديماً المهجم والكندرا وحديثاً المراوعة وباجلي والزبدية والزهرة
 واللحية ومن مواضعهم الحديدية . وتهامة بكسر التاء هي السهوب الممتدة على
 ساحل البحر الأحمر سميت بذلك لحرارتها وركود الريح فيها .

(١) وفي (د) و (خ) حروب شديدة .

(٢) وفي (ط) باسقاطها .

(٣) وفي (ص) مدينة زيد وكذا بعض نسخ (خ) وزيد مشهورة
 بوادي زيد قبل الإسلام وبعده كما جاء في خبر سطيح السكاك وفي حديث
 الأشعرين حين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم من أين جئتم
 قالوا : من زيد قال بارك الله في زيد (راجع تعليقنا على قرعة العيون)
 وفي الجندی وكان من وصايا المأمون لابن زياده أن أمره بأحداث مدينة =

وفي هذا التاريخ مات الفقيه الشافعي محمد بن إدريس ^(١) بمصر رحمه الله عليه ^(٢).
وحج من اليمن جعفر مولا ابن زياد ^(٣) بمال وهدايا في سنة خمس ، ووصل
إلى العراق فصادف المأمون بها ^(٤) ، وعاد هذا جعفر ^(٥) في سنة ست إلى زييد
ومعه ألفا فارس فيها من مسودة خراسان سبعائة ^(٦) ، فعظم أمر ابن زياد

= باليمن في بلاد الاشاعر بوادي زييد . وإنما اشتهرت بابن زياد لاتخاذها
حاضرة ملكه ومقر عزه وتمصيرها وايس هو المخطط لها (الجزء الأول من
الكليل ص ٢٧٤) والجزء الثاني .

(١) الإمام الشافعي أشهر من أن يوصف فهو صاحب المذهب المشهور
الذي اعتنى فيه العلماء قديما وحديثا والفوا المؤلفات في حياته وسيرته وأخباره
ولد بغزة المعروفة بالشام سنة ١٥٠ خمسين ومائة وقيل باليمن ودخلها للاخذ
عن حافظها أمام الحديث عبد الرزاق بن همام الصنعاني وفي خلال أقامته
أنهم أنه يعمل للعلويين ويدعو لإيهم لوشاجة رحم بينهم فاعتقل وحمل إلى
بغداد وأوقف بين يدي هارون الرشيد فحاجه ثم أطلق سراحه ثم دخل
مصر وبها توفي سنة ٢٠٤ أربع ومائتين وقبره بالقراءة مشهور مزور وقد
زرت سنة ١٢٨٢ ثلاث وثمانين وثلاثمائة وألف في مسجده المعروف بمسجد
الشافعي وهو غاية في الزخرفة والأناقة . وفي (د) رضى الله عنه .

(٢) في (خ) وأوصل ما عنده من الأموال والهدايا والتحف والألطف
فسر المأمون بذلك وسيره إلى اليمن وكذا في (د) مع تصرف يسير .
(٣) كل الأصول بحذف هذا .

(٤) كذا في الأصل ألفا فارس بلفظ التثنية وكذا في (ص) وفي سائر
الأصول ألف بلفظ المفرد وفي (د) صحبته بدل معه .

(٥) خراسان بضم أوله ومعناه مطلع الشمس ، والعرب إذا ذكرت
الشرق قالوا فارس ، وتقع غربيه وفتحت سنة ٢٢ اثنين وعشرين في أيام
عمر ابن الخطاب على يد الاحنف بن قيس وتقاسمها اليوم حكومة إيران =

وملك إقليم اليمن بأسره الجبال والتهائم (١).

= واشتهرت منها (نيسابور) وحكومة أفغانستان واشتهر منها (هرات وبلخ) وحكومة الاتحاد السوفيتي واشتهر منها (مرو) حشد أبو مسلم الخراساني ودعاة العباسيين فيها الجيوش التي قضت على الخلافة الأموية، وانجبت عالما من العلماء والنبلاء والقادة والمحدثين والنسك وجل رجال الدولة منها.

وقد زرت إيران وبعض خراسان في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٩٤ هـ الموافق سنة ١٩٧٤ م ودونت مشاهدتي في مذكراتي السياسية.

(١) هذا أول وهم تسرب إلى ذهن عمارة رحمه الله وذلك أن اليمن كان وحدة كاملة سياسيا وطبيعيا وقسموه في العصر الإسلامي إداريا إلى ثلاثة مخاليف بخلاف الجند وهو أعظمها ويضم مخلاف السحول وهو مخلاف جعفر وتهامة بما فيها عدن ولحج وابين ويافع السرو والثاني مخلاف صنعاء وهو المخلاف الأوسط. ويضم بيحان وسرو مذحج ويحصب ووصاب وذمار ومغارب صنعاء وإلى نجران وعسير من الشمال والثالثا مخلاف حضرموت، وكان اليمن على رأس المائتين سنة من الهجرة بعد قتل الأمين بن الرشيد تنازعه قوتان قوة العلويين الذين انتفضوا لمحاولة إرجاع الخلافة إليهم لانتشار الحبل على المأمون وبطلما في اليمن إبراهيم الجزار وقوة ولاية العباسيين وتمثلهم الولاة ولما طرد الجزار بمحض إرادة اليمنيين وحطمت شوكة العلويين وثبتت أقدام العباسيين وفي خلال هذه الفترة تجزأت اليمن فانسلخت مقاطعة تهامة لابن زياد وضم إليه ما أمكن من الجبال وبقي مخلاف صنعاء والجند محتفظا بنفسه لولاة العباسيين المرسلين من بغداد كما تحكى ذلك تواريخ اليمن وأما حضرموت فلم يتكلم عنها المؤرخون الذين تواريخهم تحت أيدينا في هذه الفترة (انظر الجزء الأول من الأكايل صفحة ٢٢) وتعليقنا على قرة العيون.

وتقلد هذا جعفر (١) الجبل واختط بها مدينة يقال لها المذيخرة (٢)
ذات أنهار ورياض واسعة الجبال (٣) ، والبلاد التي كانت اجعفر تسمى
إلى اليوم بخلاف جعفر (٤) ، والمخلاف عند أهل اليمن عبارة عن قطر
وأوسع (٥) .

(١) وفي (ط) وتقلد جعفر هذا .

(٢) في (ط) زيادة بمخلاف ريمه الأشاعر والمذيخرة بضم الميم وقد
تكسر وسكون المثناة من تحت وكسر الحاء المعجمة ثم راء مفتوحة وهاء
لا تزال تحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا (انظر الجزء الثاني من الاكلیل
وصفة جزيرة العرب والديع ، وكون المخطط للمذيخرة هو جعفر مولى
ابن زياد من أوهام عمارة أذهى قديمة الاختطاط ، فهي مقر المناخيين ملوك
الكلع من حمير في الجاهلية والإسلام قال الهمداني : الجعافر ملوك
الكلع في الإسلام منهم جعفر بن إبراهيم الملك بمذيخرة قراب خمسين سنة
وأبوه إبراهيم ثلاثين سنة وقال ابن خرداذبه في المسالك والممالك ص ١٤٠)
ومخلاف المناخيين وفيه المذيخرة قلعة حصينة يسكنها آل ذى مناخ وفيها
ملوك ، بن أبي جعفر ، وابن خرداذبه عاش إلى الثلاثمائة هجرية وقال الجندی
وبعد ما ساق كلام عمارة هذا . وهذا غير مسلم لأن الذي اختط مدينة
المذيخرة جعفر بن إبراهيم بن ذى المثلثة المناخي .

(٣) وفي (ط) وأشجار بدل رياض والمذيخرة لا شك أنها روضة غناء
وجنة فيحاء فياحة بالآزهار والرياحين .

(٤) هذا أيضا من أوهام عمارة فالمخلاف المذكور لم يتسم بمخلاف
جعفر مولى بن زياد وإنما تسمى باسم جعفر بن إبراهيم بن ذى المثلثة قال
الجندی : وإلى السلطان جعفر ينسب مخلاف جعفر لا إلى أحد غيره .

(٥) المخلاف باليمن كالرستاق والسكورة والمحافظة في الأقطار الأخرى
أو هو دون ذلك .

هذا جعفر أحد الكفاة الدهاة وبه تمت دولة
ابن زياد لأنهم يقولون ابن زياد بجعفره (١) ، وهو الذي اشترط على
عرب تهامة أن لا يركبوا الخيل ، وملك ابن زياد حضر موت وديار
كندة والشحر (٢) ومرباطا (٣) وأمين ولحجا وعدن والتهائم (٤) إلى

(١) كذا في جميع الأصول وفي (ط) وجعفره وهو وهم .

(٢) حضر موت هو الجزء الأصغر من اليمن الكبير سميت باسم
حضر موت بن سبأ فقلب عليها اسم ساكنها (انظر الجزء الاول من الاكليل
ص ٧٣ ، والجزء الثاني ، ومعالم الجزيرة وتاريخ البكري اليافي ، وصفة
جزير العرب ، وديار كندة هي في نفس حضر موت (راجع الجزء الاول
من الاكليل ص ٦٦) والجزء الثاني ١٦ وقرة العيون وصفة جزيرة العرب .

(٣) الشحر بسكرا وله وسكون ثانية هو ميناء حضر موت ويعتبر
لواء من حضر موت يمتد على طول الساحل من حدود جبل دمع شرقا إلى
وادي المعينه غربا ومن قرام تبالة وريدة ومن قبائل الثمين والحوم من
حمير والصدف من كندة ثم من كهلان ومن متوجاته اللبان فيقال لبان
شحري ، ومرباط كمحراب فرضة مدينة ظفار الجبوضي بينها مقدار خمسة
فراسخ وهي مدينة مفردة بين حضر موت وعمان على ساحل البحر الهندي
وبها ينبت شجر اللبان واهلها عرب يمانون وفيهم عروبة وصلاح مع شراسة
اخلاق معجم :

(٤) ايبن بفتح الهمزة وسكون ثانية مخلاف في أقصى جنوب اليمن
نسب إلى ايبن بن ذى يقدم وهو احد بني ايبن المشهور بالخصب والريف
وقد نشطت فيه زراعة القطن والخضروات ودر على اهله بالخير وقبائله من
ذى اصبح الحميريين ومن ذى رعين وكندة ومذحج ومن مدنه جعار وكثيب
يرامس في شرقية ونسب اليه الشاعر المجيد بكر العندي الايبي الاذ ذكره
في الوزراء والشعر اوسع ومخلاف واسع واحد ميازيب اليمن الشهير وهو ما يصلح
(١ - تاريخ اليمن)

حلى (١) . وبين حلى ومكه حرسها الله ثمانية أيام . وملك من الجبال
الجند (٢) وأعماله ومخلاف المعافر (٣) ومخلاف جعفر وصنعاء وصعدة

= مخلاف ابين محادله من الغرب وقبائله الاصابح (الصبيحة) من حمير ومدينته
(الحوطة) وسلاطينه العبادل من يافع (انظر الجزء الثانى من الاكليل وصفه
جزيرة العرب باخراجنا وهدية الزمن ، وقد دخلت المخلافين غير مرة
(١) حلى يفتح الحاء المهملة وسكون اللام واخره يامشاة من تحت مدينة على
شط البحر الاحمر فى منتهى حدود اليمن الطبيعى من تهامة ويقال لها (حلى بن
يعقوب) نسبت لمتديرها فى زمن مضى ولا زالت عامرة حتى كتابة هذا وهى
مشمولة الان بنفوذ المملكة السعودية .

(٢) الجند بفتح الجيم والنون يطلق على نفس المخلاف وعلى المدينة
نسب إلى الجند بن شهر بطن من المعافر وكانت احدامات مدن اليمن النجدية واحد
اسواق العرب المشهورة فى الجاهلية والاسلام وأول مدينة باليمن أسس فيها
مسجد على التقوى فيه يذكر اسم الله فى الاسلام على يد الصحابى العظيم معاذ بن
جبل الانصارى وقد ذكرتها العرب قال الراجز .

كلمنى حبي اغناء الولد والخوف أن يفقرُوا إلى احد
تنقلا من بلد إلى بلد يوما بصنعاء ويوما بالجند

وقد نبغ منها عالم من العلماء والنبلاء والاشراف والعباد منهم ابو قرة موسى
بن طارق الجندى صاحب المسند وطاووس بن كيسان الجندى التابعى الجليل
والمؤرخ الجندى وبينها وبين صنعاء سبع مراحل جنوبا وبالسيارات اربع
ساعات وهى اليوم بليدة متشعبة ولم يبق من عمرائها غير جامعها الأثرى ومزارته
السامة كأنهما اية الماضى المشرق .

(٣) المعافر بفتح اوله نسب إلى المعافرين يفر وقد اختلف النسب
فحمير ترجعه إلى حمير ونساب كهلان ترده إلى كهلان وهو صقع عظيم مبارك
مدرار الخيرات يقع فى جنوب وغرب تعز ويدخل فيه جبل ذخر (جبل =

ونجران وييجان (١) وواصل بن زياد الخطبة لبني العباس ، وحل
الأموال والهدايا السنية (هو وأولاده من بعده وهم ابراهيم بن محمد هذا
الذي (٢) هو أولهم ثم ملك بعده) (ابنه) (٣) زياد بن ابراهيم فلم تطل

من الجبال
ماء وصعدة

غير ومدينته

لكليل وصفه
رة

مدينة على
(حل بن
هذا وهي

على المدينة
حدية واحد
أسس فيها
ليم معاذ بن

حد

حد

قرة موسى
على الجليل
ات اربع
ى ومنارته

النساب

مبارك

(جبل =

حبشى) وبعض من صبر وكانت عاصمته (جبا) والدولة وخرج منه من
حمة العلم وارباب الاقلام والكتاب جملة مستكثرة تضمنتهم كتب التواريخ
ومن المعاصرين المجاهد الكبير والوطني الغيور والبحر الابي الشيخ عبد الله
الحكيمى المعافى رحمه الله ولما قامت حركه الاحرار مطالبة بالاصلاح كان
اهل المعافى اول من ساهم مساهمة فعالة وكان لهم نصيب وافر فى النضال
والكفاح حتى قال فيهم الفيلسوف الشيخ حسن بن محمد الدعيس انهم حازوا
فى الجهات فى المائة وسائر الاحرار واحد فى المائة وبنت حميد الدين
الباقى لانهم كانوا على انفسهم لتأديهم فى باطلهم ومن المعافى ال نعمان
المجاهدين منهم الشهيد عبد الوهاب بن نعمان والمعارى هو ما يسمى اليوم بالحجرية

(١) انظر الجزء الاول من الاكليل ص (٣) ، و (٢٢) وصقة جزيرة
العرب والجزء الثانى من الاكليل فى الكلام على هذه الأماكن

(٢) ما بين القوسين من (ط) وهذه الجملة من اغلاط النساخ والصحيح
ما فى (خ) و (ن) و (د) و (ص) وهو أن بعد قوله والهدايا السنية ما بلى ولم
يزل مالكا ليعن باسره الى أن توفى سنة ٢٣٥ خمس واربعين ومائتين فى
التاريخ المذكور فلما توفى محمد بن زياد فى التاريخ المذكور قام بالامر بعده
ابراهيم بن محمد بن زياد فقام بالامر اتم قيام ولم يزل مالكا ليعن باسره
سائرا سيرة ابيه الى ان توفى وكانت وفاته سنة ٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين
فلما توفى ابراهيم بن محمد بن زياد فى التاريخ المذكور قام بعده زياد بن ابراهيم
بن محمد بن زياد . فاهنا غلط.

(٣) هذه الزيادة من ط ، وفى د ، و د ، ولده وقد نقلنا نصوص المورخين

قريبا فعليها المتمد .

مدته (١) ثم ملك بعد زياد بن ابراهيم (٢) أخوه (٣) أبو الجيش اسحق
 ابن ابراهيم (٤) وطالت مدته فلما أسن وبلغ الثمانين (٥) في الملك تشعث
 عليه من دولته بعضها فمن أظهر له بعض ما يكره (٦) ملك صنعاء وهو

= القرن
 الأمير أس
 بين الأمير
 صعدة (و

(١) وفي د د ، زيادة فلم تتحقق تاريخ وفاته وفي د خ ، ولم أقف على
 تاريخ وفاته .

(٢) وفي (د) وقام بالأمر بعده . وفي د خ ، فلما توفي قام إلخ .

(٣) لفظ أخوه ساقطه من ط ،

(٤) وفي د خ ، اسحق بن ابراهيم بن محمد بن زياد وهو الملقب بأبي الجيش
 وكذا في د د ، وهو المسكنى أبو الجيش .

(٥) وفي د د ، فطالت مدته في الملك ثمانين سنة وكذا في د ح ،
 مع شيء من التصرف .

(٦) وفي د د ، فتشعبت عليه أطراف البلاد وتغلب عليه كثير ممن كان
 تحت يده وكذا في د د ، مع بعض التصرف .

(يلوح لنا ان حلقة أو فترة قد سقطت على عمارة فالتواريخ المعاصرة

لهذه الفترة تشير ان المعاصر لاسعد بن يعفر الحوالى هو ابراهيم بن زياد
 بدون رفع نسبه لا أبو الجيش كما يقول عمارة فالمرخ المسعودى الذى زار
 اليمن يحدثنا في مروج الذهب ج ١ ص ١٩٨ يقول فنها وادى نخلة وهى ما بين
 الجند وبلاد زبيد التى أميرها في هذا الوقت سنة ٢٣٢ اثنين ثلاثين وثلاثمائة
 ابراهيم بن زياد صاحب الحرمى . والحرمى هو قائد ابراهيم بن زياد كما
 تحدثنا سيرة الهادى وهولها معاصر أيضاً أن ابن الفضل هاز إلى واقر .
 جبل بين السكندرا وزبيد يحارب ابراهيم بن محمد بن على فانهزم عنه إلى بلد
 حكم كان ذلك في جمادى الآخرة سنة ٢٩٣ ثلاث وتسعين ومائتين وقال في
 حوادث سنة ٣٠٦ سب وثلثمائة أن الناصر كره حرب الحرمى لثلا يقع
 عند السلطان أنه يحارب قائده كما يحدثنا ابن حماد المعافرى وهو من أعيان

الأمير أس
 بين الأمير
 صعدة (و
 مذهب الق
 ابراهيم بن
 سنة ٣٠٣
 لبراهيم بن
 أنه لم يكن
 وجود
 إلى أبى الجيد
 أسحق
 ولكن لا
 تمامه فقط
 بن زياد من
 وامل الأيام
 يعولون على
 ثم تيسر لنا
 وولى
 عشر يوماً
 وخطب
 الآخر من
 لخمس وعشرين

= القرن الخامس الهجري في كتابة مرائر الباطنية ص ٢١٦) أنه لما قضى
 الأمير أسعد على القرامطة في المذيخرة سنة ٢٠٤ أربع وثلاثمائة جرت المكافحة
 بين الأمير الحوالى والأمير إبراهيم بن زياد والناصر أحمد بن يحيى صاحب
 صعدة (وقال في ص ٢١٨) أن إبراهيم بن عبد الحميد صاحب مسور رجع عن
 مذهب القرامطة وكاتب الأمير أبا الحسن (بالسين المهملة بعد الحاء المهملة)
 إبراهيم بن زياد وبذل له السمع والطاعة والدخول في الخدمة وكان ذلك حوالى
 سنة ٢٠٣ ثلاث وثلاثمائة وتبعه في هذا (د) و (خ) إلا أنهم أكتفوا بأمر
 إبراهيم بن زياد فانت ترى من هذه النصوص والوثائق المعاصرة لهذه الحقبة
 أنه لم يكن لشخصيه أبى الجيش — بالجيم والياء المثناة من تحت والشين المعجمة
 — وجود وأنها شخصية خيالية ، وأنا أعتقد أن النساخ صحفوا أبا الحسن
 إلى أبى الجيش لتقارب الحروف وتشابهها وإن كان سيقى الأشكال بأن
 اسمه أسحق لا إبراهيم ، ولا شك أن مدة إبراهيم قد طالت وامتد نفوذه
 ولكن لا كما يصوره لنا عمارة من التوسع والمبالغة بل كان محصوراً على
 تمامه فقط بدليل أن الأمير أسعد لما حاصر المذيخرة في سنة ٢٠٣ كان إبراهيم
 بن زياد من جملة من وفد إلى جبل الثومان معينا لاسعد بالمادة والرجال
 وامل الأيام تجود لنا بتاريخ مستقل يقتناول أيام أسعد ومعاصره إذ المؤرخون
 يعولون على عمارة وعمارة أملا ذلك من حفظه والمرء يعتره الخطاء والنسيان
 ثم تيسر لنا كتاب نظن أنه من تاريخ صعاء لابن جرير الصنعاني يقول فيه :

وولى إبراهيم بن زياد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وتوفي ليلة الخميس لاربع
 عشر يوماً ماضية من شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٣

وخطب للأمير أبى الجيش وبوايع له يوم الجمعة لست عشر يوماً من ربيع
 الآخر من هذه السنة وتوفي الأمير أبو الجيش مع صلاة الصبح يوم الجمعة
 لخمس وعشرين يوماً ماضية من ذى الحجة من سنة ٢٦٢ هـ وفي هذا اليوم بوب

٢٤٣
٢٤٤

من أولاد التبابعة من حمير وإسمه أسعد بن^(١) (أبي) يعفر^(٢) ولكنه كان

لأخيه علي بن إبراهيم بن زياد . ووصل الكظائم — موضع لآل زياد فيه غيل وقصر — يوم الإثنين ضحى النهار آخر يوم من ذى الحجة سنة ١٩١ ودخل زياد آخر يوم الأربعاء لإثنين وعشرين يوماً ماضيه من المحرم وهى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقتل قائده ميسرة يوم الإثنين لخمس أيام ماضية من ذى الحجة وهى سنة ٢٣٦ .

ويؤيد ما نظنه من تاريخ ابن جرير والصنعاني ما جاء فى الذخائر والتحف للقاضى الرشيد الفقرة - ٢٥٤ ص ١٩٤ ان إسحاق بن زياد صاحب اليمن أهدى إلى عز الدين أبى منصور (وهو بويه بن ركن الدولة) فى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة هدية . ثم ذكر الهدية وأنواعها .

قال أبو عبد الرحمن الحوالى: إسحاق بن زياد هو أبو الجيش أو أبو الحسن وإنه موجود فى سنة ٣٥٩ لأنه لم تمت ألا سنة ٣٦٢ ، فافى عمارة تخطيط نارجع إلى تاريخنا (اليمن فى عهود استقلاله وملوك الطوائف) فقد حققنا كل المواضع عن مصادر موثوق بها .

(١) هذه الزيادة من (ط) وهو كذلك فى أجزاء الأكليل وزاد فى (د) الحوالى وفى (خ) أبى يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحمن الحوالى (انظر الحوالين وبعض أخبارهم فى الجزء الأول والثانى - ١٧٧ من الأكليل) وتعليق قرعة العيون .

(٢) قال أبو محمد الحسن بن أحمد الهدانى فى الجزء الثانى من (الأكليل ص ١٨٤ فى تقرىظ أسعد) (هو أبو حسان ملك عصر نازدهب على من قبله بالصوت وهو الذى أجتث عرقاة القرامطة وهو فارس حمير فى عصره والقاتل إذا تملى مقدم الحصان فياكل مؤخره الذنب وجوادها ومهيها وإذا غضب غضب وإذا رضى رضى ولا يبدله على قومه وأخباره تكثير ، واد الأمير أسعد حوالى النصف الأول من القرن الثالث الهجرى وتسلم أريكه الحكم بعد ابن عم أبيه =

يخطب لابي الجيش بن زياد وتضرب الدراهم على اسمه ولم يكن

ولكنه كان

= عيد القهار بن أحمد بن يعفر الحوالى الذى قتلته القرامطة وكان اليمى تدافع
 به الفتن كالموج المتلاطم فقد ظهرت القرامطة وجاشت من جنوب اليمى
 وبظلمها على بن الفضل ومن مغارب صنعاء يقودها منصور بن حسن القرمطى
 وظهر الهادى يحيى بن الحسين من صعدة وكانت هذه الخرجات بمثابة طعنات
 نجلا فى صميم اليمى مزقت وحدته شرعزق عبر عنها ابن سمره فى طبقاته ص
 (٧٥) بقوله ثم لحق اليمى كله فى آخر المائة الثالثة ففتنتان عظيمتان فتنه القرامطة
 وفتنه الهادى يحيى بن الحسين الذى دعا الى التشيع . كما كانت فتن داخلية فقد
 خرج على الامير اسعد قواد ابيه وجده ومواليهم كال الكبارى وبنى الروية
 وغيرهم وصار اليمى نهبا مقسما ولم يبق بجانب اسعد غير عثمان بن أحمد الحوالى
 ابن عم ابيه الذى قاسم اسعد حلول العيش ومروءه وغير قائم سيفه فحاربها هذه
 القوى حتى أنيا عليهم ما تغلب فيما بعد اسعد منفردا على كل الصعوبات وذال
 كل العقبات وكان يقفز من نصر الى نصر وأخر انتصاراته هو القضاء على
 القرامطة فى وكرهم بالمذيخرة وغيرها سنة ٢٠٤ أربع وثلاثمائة واستتب له الامر
 وساد اليمى السعادة والرخاء من هذا التاريخ الى أن توفى لثمان خلون من رمضان
 من سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة بمقر عزه . وتحت ملكته . كحلان خبان ثم
 نقل جثمانه الى شاهرة ضلع حيث قبر فى بستانه الموقوف منه على جامع صنعاء
 وكان ملكه فيها بين غولة عجيب من حاشد شمالا الى أقصى عدن جنوبا وعلى
 ما اكتنف عليه غائط مارب وييجان شرقا الى الجبال المطله على تهامة غربا .
 وتاريخ الامير اسعد حافل بالبطولات والمغامرات والمجازفة بالنفس
 بحيث كان يرى بنفسه على الموت غير هياب ولا وجل ~~أهلك أنه فجي~~ كمن
 الموت عدة مرات ووقع فى قبضة أعدائه وتخلص منهم ظافرا بحيث انصف
 عصره بعصر الازدهار والاستقرار وكان من السماح والجلود وشبه النفس
 وبذل المعروف فى سبيل الخير وصلة المطايع ولستاء الجوارى للفتنة =

زياد فيه غيل
١٩١ ودخل
م وهى سنة
ضية من ذى

فائز والتحف
اليمى أهدي
تسع وخمسين

أو أبو الحسن
تخليط فارجمع
كل المواضع

زاد فى (د)
رحمن الحوالى
١٧٧ من

الاكليل ص
قبله بالصوت
ائل إذا تملى
غضب وإذا
سعد حوالى
ن عم ابيه =

ينفذ إلى أبي الجيش هدية ولا ميرة ولا ضريبة ، وكان ارتفاع أموال

والوافدين والشعراء مع عفاف ودين وتقوى وساس الرعية سياسة رشيدة
ووصاياه وخطاباته ورسائله تنبئ عن ذلك .

وأول من أسس هذه الدولة الأمير يعفر بن عبد الرحمن بن كريب الحوالي
فحارب قواد العباسيين وولاتهم وقل حدم حتى اعترف به رسمياً وصدرت
المراسيم والعهد بذلك واستقر استقلالاً داخلياً وهذه الدولة أحد دول
الإسلام التي انفصلت عن بغداد ولم يبق للخلافة العباسية غير النوايس الظاهرة
كالدعاء لهم بالخطبة وضرب السكة باسمهم والاعتزاز بهم والاعتزاز إليهم وكان
ظهور الأمير يعفر سنة ٢١٢ ثلاث عشر ومائتين ثم قام بعده ولداه محمد
وأحمد فلما بين طلحة الملك قرب جرش) شمالاً إلى عدن جنوباً ومن
حضر موت في الشرق الجنوبي إلى حلي بن يعقوب في الغرب والشمال ثم تنازل
محمد بن يعفر عن الملك لولده أبي يعفر كما أعتزل أخوه أحمد عن الإمارة ثم
سولت إبراهيم نفسه فقتل أباه وعمه بشبام سنة ٢٧٠ سبعين ومائتين فانتقضت
البلاد وخرج عليه أهل الأطراف ولم يبق بها بالعيش ولم يتمتع بالملك وقتل سنة
٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين ثم قام بالأمر عبد القهار بن أحمد الذي قتلته القرامطة
الآف الذكر ثم قام بالأمر الأمير أسعد ولا زالت لهم ومضات في التاريخ
تلمع حيناً وتختفي حيناً آخر محتفظين بإمارة إلى القرن التاسع حيث اختفت عن
مسرحة التاريخ بتناً ولهم بقية إلى عهدنا هذا ، وتسمى هذه الدولة دولة الحواليين
باسم جدم القليل ذي حوال والدولة اليعفرية باسم مؤسسها يعفر بن عبد
الرحمن الحوالي .

كما انسمت هذه الدولة بأنها دولة علم وعرفان ازدهرت فيها اجنان المعارف
وايعنت فيها ثمار العلوم فانجبت في أيامها مفخرة النين الهمداني ، وقاضى همدان
المحدث الكبير يحيى بن عبد الله بن كليب الحميري وغيرهما كما كانت معمرة
بناه مبعث الطرقات في جميع مملكاتها خاصة طريق الحاج علي نجد العليا إلى

هذا أس
يصرف
ونجران

مسكة
بل وعلى
الفن وال
إلى اليوم
قال

ألف خ
ألف و

في السنة
ومائتين
السنة
شباب
تدر بالخ

(١)
الجيش
والأخو
جوار و

(٢)
(٣)
الكليل
هذه المخا

هذا أسعد بن أبي (١) يعفر لآزريد على أربماة ألف دينار (٢) في السنة
يصرف معظمها في سبيل المروءة لوافديه وقاصديه فأما صاحب بيحان
ونجران وجرش (٣) فهم أيضاً تحت طاعة ابن زياد ، وأما صعدة فثارها

مسكة وبنت المؤسسات الخيرية كالمناهل والسقايات لا في صنعاء وحدها
بل وعلى طريق الحاج وسائر المدن والقرى وشيدت المساجد الفخمة العجيبة
الفن والمتقنة الصنع كجامع صنعاء الأثرى الذى يحتفظ بطابعه المعماري
إلى اليوم .

(٤) قال الوصابي ، مبلغ ما أنفق في صمارة مسجد صنعاء خمسة وعشرون
ألف خزانة في كل خزانة أربعة عشر ألف مثقال يعفرى الجملة ثلثمائة
ألف وخمسون ألفاً والدينار يعفرى يؤمئذ ثلاثة دنانير ملكية وقد بنى
في السنة التي بنى فيها أحمد بن طولون جامعاً في مصر سنة ٢٦٦ سنة ست وستين
ومائتين ومن عجائب الاتفاق أن محمد بن يعفر بنى جامع صنعاء مات في
السنة التي مات فيها أحمد بن طولون سنة سبعين ومائتين . ولهم جامع
شيام وهو روعة في الفن وغيرها وأوقفوا على الجميع أوقافاً جسيمة لازالت
تدر بالخير إلى يوم الناس هذا .

(١) سبق أن المعاصر للأمير أسعد هو الأمير إبراهيم بن زياد لا أبي
الجيش ولم يخضع أسعد لابن زياد يوماً ما بل كانت بينهما المصافاة والالتمام
والأخوة والوثاق حتى أنه عقد بينهما وبين الناصر أحمد معاهدة صداقة وحسن
جوار وقد أثبت نص الوثيقة في غير هذا الكتاب .

(٢) هذه الزيادة من ما سبق .

(٣) أى إirاده السنوى (انظر الكلام على جرش في الجزء الأول من
الأكلیل ص ١٢٧) (وصفاً جزيرة العرب) وفي بلاد عسير . ولم يملك زياد
هذه المخاليف راجع تاريخنا ، اليمن في عمود استقلاله .

الشريف الحسن المعروف بالرسي ثم الزيدى^(١) وما يليق ذكره في هذا الموضع أنه ليس لجميع اليمن مدينة أكبر ولا أكثر مرافق وأهلاً من صنعاء^(٢) وهو بلد في خط الاستواء وهو من الاعتدال في الهواء بحيث لا يتحول الإنسان من مكان واحد طوال عمره شتاء ولا صيفاً وتقارب بها ساعات الشتاء والصيف وبها بناء عظيم قد خرب فهو تل عال يعرف بغمدان^(٣) ولم تبين ملوك اليمن قصراً مثله ولا أرفع منه .

وفي ملك أسعد ابن أبي يعفر صاحب صنعاء جبل المذبحرة^(٤) بلغني أن أعلاه نحو عشرين فرسخاً^(٥) فيها المزارع والمياه وفيه يبت

(١) وفي (خ) و (د) وثار بصعدة الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي (أنظر نسبه وترجمته في الجزء الأول من الأكليل ص ٢٥٠) ولم يثر الهادي وإنما أستدعى من آل فطيمة الخولاني لأن معنى الثائر هو من لا يبقى على شيء حتى يدرك ثاره ولا ثار له عند اليمنيين إلا الحقد على العباسيين بنى عمومته ولم يجد أرضاً خصبة لبذر دعوته وشن الانتقام عليهم والأخذ بالثار غير اليمن ولم يتمكن من ذلك .

(٢) في هذه العبارات قل في (ط) ولا أكثر مرافقاً وفي بقية الأصول غير موجود .

(٣) غمدان كغلمان انظر الكلام على صنعاء وصعدة وغمدان في الجزء الثاني من الأكليل وانثامن منه .

(٤) هذه الزيادة مما ذكرنا سابقاً .

(٥) هذا من أوهام عمارة فبيننا يذكران اليمن باسمه ملك ابن زياد إذا يناقض نفسه بنفسه ويرجع إلى ما حققناه من أن نفوذ ابن زياد كان محدوداً في تهامة فإذا تجاوز ذلك قال بعض الجبال الموحثة أكنافها إلى تهامة .

(٦) هذه المسافة مبالغ فيها ولا أصل لهذه الفراسخ فالمسافة من وادي =

الروس وهو في معنى الزعفران^(١) ولا يسلك إلا عن طريق واحد^(٢) وقد كان علي بن الفضل^(٣) الداعي المعروف بشيخ لاعه وهذه لاعه

== عنة في بطن ذى الكلاع ، العدين ، إلى اعلا المذيخرة لايتجاوز ثلاث ساعات وأعلا المذيخرة لايتجاوز أيضاً ميلاً في ميل اللهم إلا أن تكون هذه المسافة من زبيد .

(١) الورس شجرة معروفة ولا يزال ينبت في جبال المذيخرة ومخلاف جعفر إلى عهدنا هذا إلا أنه قد قل ازدياده قال بعض اليمانيين وقد مثل ما تزرع أرضكم فقال أما الجبال فغيب وبرورس وأما الوديان فذرة وفواكه .
(٢) وهذه أيضاً من غلطات عمارة فللمذيخرة مسالك متعددة ، ولكن طريقها الرئيسة والتي للثقالة والاحمال هي من عنة .

(٣) وكان في الأصلي محمد والتصحيح من الأصول وكما صحح أيضاً في (ط) ولا نحمل تبعة هذه الغلطة عمارة فلعلها من النساخ فمثل علي بن الفضل لا يجهل وقوله شيخ لاعه هذا من ذاك فعلى بن الفضل ما عرف لاعه ولا ظهرت دعوته منها ولا في الحقبة التي ذكرها عمارة ولم يعرفها إلا عند ما نزل تهامة لمحاربة ابن زياد والدرة الأخيرة لما حارب صاحبه منصور بن حسن القرطبي .

وعلى بن الفضل يكنى أبا الفتح علي بن الفضل بن يعلى الخنفرى الحميرى من ولد خنفر بن سيار بن زرعة بن معاوية بن حمير بن سباء الاصغر ولد في حدود الربع الأول من القرن الثالث أو في النصف منه بمدينة (جيشان) من ذى رعين ثم من العود وقد خربت منذ زمان بعيد وكان بها كما وصفها (الهمداني) علماء وفقهاء وتجار إرار (قشب وترعرع فيها واستبقى معارفه عن علمائها وكان التشيع قد غزاها من طرق شتى بما فيها عدن بوجه خاص فاعتنق مذهب الإمامية ثم انتقل إلى مدينة الجند فأخذ أيضاً عن علمائها وتعرف إلى ذوى الشأن فيها ثم ارتحل إلى نهر عدن حيث أفرخت

==الدعوة الباطنية هناك وباضت بواسطة التجار الفارسيين الذين يشنون
مبادئهم ذات المغزى السياسى فانصل بهم وقويت علاقته معهم وأحبوه وأمدوه
بالمال ليكسب أصدقاء على شاكلته ولا زال ينتقل بين هذه الثلاث المدن
ينشر مبادئه ويجذب إليه البسطاء ويغريهم بالمال ويمنيهم بالجاه والشرف
والمرء بطبيعة الحال إذا اعتنق مبدءاً أو سلك مذهباً يحب أن يستكثر من
الاشياع والأنصار ليكثر بهم ويكونوا له قوة ومنعة وكيلا يحزروه الناس
بالسخط والانتقام ولا ينظرون إليه بعين الاحتقار والاستهزاء فيزداد بغضاً
ومقتاً ومحاربة فالمرء كثير باخيه على أى شاكلة كان .

وكان علي بن الفضل ذكياً فطنا شجاعاً نجيباً شهماً أهله هذه الصفات
أن يرتكب الصعاب ويبلغ مبالغ الملوك ذوى الهمم الكبار ثم عن له الحج
ليت لله الحرام فالتقى بحاج العراق فتحدث معهم وتعرف إليهم ووجد
بغيتة فيهم فدعوه لزيارة قبر الحسين بن علي بن أبي طالب وخرج مع قافلة
العراق فاناخ بالكوفة ونزل منزل بعض رفقائه وأعتكف على زيارة القبر
الشريف يتحنث ويمرغ وجهه بتربة الحسين ويبكى وينحب على ما وقع فيه
من الحدث المؤلم وكان خادم الضريح رجل بدعي ميمون القداح وهو يحمل
هذه الأفكار والمبادئ بل أنه صاحب هذا المبدأ ورأسه فطمع فيه ورأى
أن قد ظفر بأمله وأنشردته فأفضى إليه بمعلومات تقبلها ابن الفضل بنارغ
قلبه وفي الوقت نفسه وفد منصور بن حوشب القرمطى إلى الكوفة
أو كان على ميعاد مع ميمون لجمعه مع علي بن الفضل وأخذ منهما الموائيق
والعمود على بث هذه الدعوة ووضع لهما الخطط ورتب لهما الأمور ورسم
سياسته ومدهما بالمال وتحف العراق وأقلعا من ميناء البصرة فوصلا إلى
غلافقة ميناء زبد والآتى ذكرهما وذلك سنة ٢٦٨ ثمان وستين ومائتين
فاتجه ابن الفضل نحو الجند ومكث أياماً يمدد ذكرياته ويجرى اتصالات

إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها عدن لاعة (١) وليست عدن ابن الساحلية

بمعاريفه ثم نزل (جيشان) وطنه وأجرى اتصالات أيضا مع رؤساء القبائل منهم يافع السرو فقد كانوا ينزلون جيشان ويتسوقونها فتوثقت بينهم الصداقة فتحملوا نصرته وزعموا دعوته والقيام معه وهم رعا ع ليس مهم غير الطمع والسلب والنهب فانزلوه قلعة لهم تسمى (قلعة صناع) وأظهر الفسك والعبادة والتعسف وخدع العامة وهو في الوقت نفسه يرسم الخطط ويحيك المؤامرات حتى أنس من نفسه القوة بالعدة والعتاد فانقض على سلطان لحج الأمير محمد بن أبي الملا الحميري فانتصر عليه بعد معارك دامية قتل فيها محمد بن أبي الملا واستصفي أمواله وملكته ثم لازال يعلو شأنه وينقض على منافسيه فقتل ابن المغلس سلطان الدولة والجمرة وقتل ابن الكرندي ملك الماعر واقتض المذيخرة وأزال منها ملكها جعفر بن إبراهيم المناخي ثم قتله برادى نخلة سنة ٢٩٢ وهكذا توالى انتصاراته حتى فتح صنعاء سنة ٢٩٣ والتقى بصاحبه منصور بن حسن القرمطي بشام وصنعا ثم نزل ثمامة وملكها ثم عاد إلى المذيخرة واتخذها دار ملكه ولازال يعاود صنعاء مرات ثلاث وجرت له وقائع وأحداث يطول ذكرها وحيكت حوله دعايات ووصموه بأبشع الأعمال وزمموه بالمؤبقات وإخلاله بالشريعة الحميدية وخروجه عن القانون السماوي والمنطقي والعقلي والغيرة الإنسانية والشهامة العربية العربية مما يحتاج كل ذلك إلى تمحيض وتحليل ووزن تلك الأقاويل بميزان العقل والسير والتقسيم وبالتجرد للحقيقة وللحقيقة وحدها فحسب وكانت وفاته سنة ٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة واختلف كيف كان موته (أنظر قرة العيون ص ١١١)

(١) وفي (ط) ولاعة هذه إلى جانبها قرية لطيفة (وعدن لاعة هي اليوم خرائب أطلال وكانت شبه مدينة وسوق عظيم يوق إليه من أصقاع نائية كما كان أهل يتسوقون إلى ثغر عدن لجلب التجارة وعتاثير =

وأنا دخلت هذه عدن لاعة وهي أول موضع ظهرت فيه الدعوة الملوحة
باليمن ومنها منصور اليمن (٢).

= الهند وغير ذلك وكان لهم اتصالات وثيقة بتجار عدن ، ولاعة مقاطعة
من بلاد حجة تشكل ناحية تحمل هذا الإسم إلى هذه الغاية واشتهرت
بالخشب ومتوجات البن وتقع عن صنعاء في الغرب الشمال بمسافة
ثلاثة أيام .

(٢) هو أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفي ثم
القرمطي وقد يقال له النجار واشتهر بمنصور اليمن وأولاده أولاد النجار
ويزعم أنه من ولد عقيل بن أبي طالب وهو أحد أقطاب الدعوة
الإسماعيلية بل محورها الذي يعتبر نقطة اتصال بين دعائها وأول من
نشر مذهبهم باليمن بصورة علنية وبقرة السلاح وكان من أهل العلم والدهاء
وقوة الشكيمة وإظهار العبادة والنسك والمكر والخداع ما خوله أن يتربع
كرسي الحكم ، فارق على بن الفضل من غلافة بصفة تاجر يحمل معه
السلع والتحف والمغريات متجها نحو لاعة لانفاق تجارته الظاهرة
والباطنة وفي لاعة خلية من خلایا دعائهم الذين سبقوا بخبر قدوم منصور
إليهم داعية للمهدي فنزل على قوم من الشيعة يعرفون ببني موسى ولا زال
يعرض أشيائه للبيع متحفزا أشد التحفظ عن كشف أسراره لأن هذه
الفرقة من أشد الفرق على كتمان الأمرار والاحتفاظ بمبادئهم حتى إلى عصرنا
هذا وفي الوقت نفسه يتلسس الطريق والنفوس القابلة لبذر مذهبه فكاشفه
بعض بني موسى موجهة له هذا السؤال : فيم جئت فقال للتجارة فقال له لا وإنما
أنت رسول المهدي وقد بلغنا خبرك ونحن أخوانك فأظهر أمرك ودعوتك فأظهر
أمر المهدي له بذلك وقوى عزائهم وأمرهم بالاستكثار من الخيل والسلاح وأخبرهم
أن هذا أوان ظهور المهدي ومن عندكم يظهر واتصلت أخباره بالشيعة الذين

ومنها على بن الفضل الداعي^(١) وعن وصل إليها من دعاة الدولة
أبو عبد الله الشيعي صاحب الدعوة العلوية بالمغرب^(٢) وفيها قرأ

== بالعراق وغيره فساروا إليه فكثرت جمعه وعظم بأسه وارتقت به الأحوال
إلى أن سلب مملكة بني حوال الغربية بلاد حجة والشرف ثم أخذ منصور
وهو أعلا معقل باليمن واستقر برأسه وجعله مقر إمارته وحصنه ثم ملك
شباب حير ولا زال أمره قاهرا إلى أن توفي ليلة السبت لأحد عشر خلعت
من جمادى الآخرة سنة ٣٠٢ اثنتين وثلاثمائة وفي رواية أنه دخل من غلافقة
إلى عدن واتصل ببني مومي هنالك (انظر قرة العيون ص) .

(١) كان في الأصل (محمد) والتصحيح ما تقدم كما أنه قد سبق تفنيد
هذه المقالة وبيننا بلد ابن الفضل ومولده ونسبه .

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي
الصنعاني أحد دعاة العالم الذين يضرب بهم المثل في الدهاء والسياسة والرياسة
والقائم بدعوة عبيد الله بالغرب فإنه دخل أفريقيا وحيدا بلا مال ولا رجال
ولم يزل يسمى إلى أن ملكها وهرب منها وإليها الذي من قبل العباسيين وهو
أبو مضر زيادة الله آخر ملوك بني الاغلب منه إلى بلاد المشرق .

ولد أبو عبد الله بمدينة صنعا من أسرة فارسية من الابناء الذين وفدوا
مع الملك سيف بن ذي يزن وتربى بها وأخذ معارفه من علمائها ولما شاع
ذكر منصور القرمطي باليمن رحل إليه لانه على نخلته فقربه وأنعم عليه
لما وجد فيه من العلم والفهم والدهاء صار من كبار أصحابه وأعظم خلصائه
فلما جاء الخبر من المهدي يخبر منصوراً أن الخلواني وأبا سفيان اللذين كانا
دعاة في المغرب قد فارقا الحياة ويأمره أن يبعث إلى أفريقيا من يرتضيه من
صحابه فدعى بأبي عبد الله هذا وقال له إن أرض كتامة قد حرثها الخلواني
وأبو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك فإنها موطنة مودة وأعطاه ما لا وسع
معه عبد الله بن أبي الملاحف وأخوه أبو العباس أحمد بن الحسين فخرج ==

على ابن محمد الصليحي صياً^(١) وهي دار دعوة باليمن فكان هذا على
ابن الفضل الداعي^(٢) غلب على جبل المذيخرة وخطب فيه للدعوة
العلوية سنة ٢٩٤ م أربع وتسعين ومائتين^(٣) ثم استرجمه منه أصحاب
أسعد بن (أبي^(٤)) يعفر ثم عاد إلى أصحاب الداعي على بن الفضل ثانية
أيضاً^(٥).

= أبو عبد الله ومن معه إلى مكة ومنها إلى إفريقية فوصلها سنة ٢٨٠ ثمانين
ومائتين فقام بالمهمة واستولى على إفريقية ولما مهد القواعد للمهدي ووطد له
البلاد وأقبل المهدي من المشرق وعجز عن الوصول إلى أبي عبد الله توجه
(سلجاسة) فأحس به صاحبها وهو اليسع آخر ملوك بني مدرار فاعتقله فسار
إليه أبو عبد الله وأخرجه من الاعتقال وفوض إليه أمر المملكة فلامه
أخوه أحمد وكان أكبر منه وندمه ووبخه وقال له تكن أنت صاحب البلاد
والمستقل بأمورها وتسلمها إلى غيرك وتبقى من جملة الاتباع فندم أبو عبد الله
وأضمر الغدر بالمهدي فشرع بذلك المهدي فدمر من قتلها في ساعة واحدة
وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة ٢٩٨ ثمان وتسعين ومائتين معلومات
والوفيات ج اص ٤٤٣.

(١) في (ط) في صباه والذي في التواريخ أن قراءة على بن محمد الصليحي
في ضلع شبام ولا يبعد أنه كان يتردد إلى لاعة مقر الدعوة الباطنية لأنها
كانت مصدر إشعاع لهذا المذهب وأنه بقي في لاعة دعاة مستويون.

(٢) كان في الأصل (محمد) والتصحيح بما ذكرنا.

(٣) كان في الأصل (أربعين وثلاثمائة) والتصحيح من الجندی وغيره.

(٤) هذه الزيادة مما سلف ذكره.

(٥) لم تعد المذيخرة إلى أصحاب على بن الفضل بعد أن أخرجهم أسعد سنة
٥٣٠ هـ وولى عليها إسماعيل إبراهيم المناخي وفي سيره الهادي أنه ولى عليها
إسماعيل بن العباس المحابي إبراهيم وإسماعيل العباس المحابي وهو الأصح بل ظلت
تحت نفوذ الملك أسعد حتى قضى بحبه سنة ٢٣٢ فهذا من أوهام عمارة.

وفي ملك هذا أسعد بن أبي يعفر صاحب صنعا جبل شبام وهو منبع
جدا وفيه قرى ومزارع وجامع كبير وهو عمل مستقل بنفسه ويرتفع
منه العقيق والجزع وهي حجارة متشابة فإذا عملت ظهر جوهرها (١)
ومن أمتنع من عمسال أبي الجيش بن زياد سليمان بن طرف (٢)
صاحب عشر (٣) وهو من ملوك تهامة وعمله مسيرة سبعة أيام في عرض يومين

(١) جبل شبام هو ما كان يسمى جبل ذخار الذي فيه حصن كوكبان الشهير
وفي سفحه مدينة شبام من جهة الشرق وهي بكسر الشين المعجمة وفتح الموحدة
آخره ميم ولا زالت عامرة أهلة بالسكان ويقال لها شبام حمير وشبام اقيان وهي
من ممالك اليمن ومقر عز الحواليين وبيت ذخرم وذخيرتهم وبها جامع الحواليين
آية في الفن . والعقيق والجزع معروفان فالعقيق أحمر قال أنوار أبعاء والجزع
فيه عروق سودا وبياض وحراء وكان يعمل منه المباخر الأنيقة ونصب
السكاكين ومقابض السيوف وفصوص الخواتم وعقود في النحور واليوم قد قلت
منه هذه الأشياء وكادت تختفي وقد عاد حفظه اليوم لاقتراح اليمن .

(٢) سليمان بن طرف هو الحكمي من حكم بن سعد العشيرة ابن مذحج ثم
من آل عبد الجد المشهورين بزعامة المخلاف المذكور من عند ظهور الإسلام
ومنهم عبد الجد الوافد على رسول الله الذي أفرشه رداء ، وسليمان بن طرف
هذا سمي به المخلاف السليماني ولا زال يحمل هذا الاسم إلى هذه الغاية كما
لا زال لآل طرف رئاسة وإمارة إلى القرن السادس .

(٣) عشر بفتح العين المهملة وتشديد المثناة وتخفيفها كذا ضبطه أبو محمد
الحسن بن أحمد الهمداني وهو مخلاف عظيم ونفر جميل وساحل جليل وقال
البشاري في أحسن التقاسيم وناحية عشر ناحية جليلة عليها سلطان يرأسها وعشر
مدينة طيبة مذكورة لأنها قصبة الناحية وفرضة صنعا وعدة بها سوق حسن
وجامع عامر يحمل إليها الماء من بعد . وهي اليوم اطلال .

وهو من الشرجة (١) إلى حلى ومبلغ ارتفاعه في السنة خمسمائة ألف دينار
عشرية وكان مع امتناعه عن الوصول إلى ابن زياد يخطب له ويضرب له السكة
على اسمه ويحمل إليه مبلغاً من المال في كل سنة وهدايا لا أعلم مبلغها :
ويتلو (٢) ابن طرف من ملوك تهمه في الخطبة والسكة لابن زياد
وحمل إناوة (٣) مستقرة ، الحرامى صاحب حلى (٤) وهو دون ابن طرف
في المكنة (٥) وأما الذى سلم لابن زياد من اليمن حين طعن في السن فله
من الشرجة إلى عدن طولاً عشرون مرحلة وله من غلافقة (٦) إلى
صنعاء عرضاً خمس مراحل ورأيت مبلغ ارتفاع أعمال ابن زياد بعد
تقاصرها في سنة ست وستين وثلاثمائة من الدنانير ألف ألف عشرية

(١) الشرجة ضبطها ياقوت بفتح الشين المعجمة وسكون ثانية ثم جيم وهاء
ووم ابن بطوطة أو الناسخ فضبطها بالسين المهملة وباقي الحروف كالأول قال:
بلدة صغيرة تسكنها جماعة من أولاد الهبى من تجار اليمن ثم أئنا عليهم ثناً جميلاً
وكانت فرضة مخلاف حكم . وهى اليوم لا أسم ولا رسم .
(٢) فى (ط) ويتلو لابن طرف وهو وم .
(٣) وفى (ط) وعمل إناوة وهو أيضاً وم والإناوة الجباية .
(٤) الحرامى نسبة إلى بنى حرام بطن من كنانة لأنهم الذين يسكنون
ذلك الصقع .
(٥) أى القوة والشدة .

(٦) غلافقة بالضم ساحل زبيد وهى ما تسمى اليوم غليفقة وفيها أرسى
السفينة التى أقلت على ابن الفضل ومنصور القرمطى وأوردها د الهمدانى ، كما
تحدث عنها البشارى فقال : غلافقة فرضة زبيد بها جامع على البحر رأيتهم
يفضلونه ويرابطون فيه عامرة أهلة بها نخل ونار جيل وأبارها حلوة إلا أنها
وبية قاتلة للغرباء . وهى اليوم بليدة صغيرة بها نخل كثير وشجر المقل ويصاد
هنا الأسماك وتقلع منها السفن الشراعية ووكر للتهريب .

خارجاً عن ضرائبه^(١) على مراكب الهند من الأعواد المختلفة والمسك والكافور والصندل والسنب^(٢) والكس^(٣) والصيني وخارجاً عن ضرائب العنبر على السواحل يباب المندب^(٤) وعدن وابن والشجر وغير ذلك وخارجاً عن ضرائبه على معادن اللؤلؤ وعن ضرائبه على صاحب جزيرة دهلك^(٥) ومن بعضها ألف رأس منها رقيق خسمانة وصيفة^(٦) ومنها خسمانة وصيف حبشة ونوبة^(٧) وكانت ملوك الحبشة من وراء البحر تهاديه وتستدعى مواصلته ومات أبو الجيش هذا سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة عن طفل^(٨) اسمه عبدالله وقيل لإبراهيم وقيل زياد

(١) وفي (د) زيادة دينار وفي (خ) أربع مائة ألف دينار عشرية وفي (ط) عن ضرائب .

(٢) وفي (خ) زيادة وما أشبه ذلك وفي (ط) زيادة والعنبر بعد الكافور وحذف السنب .

(٣) غير موجودة هذه الكلمة في الأصول كلها ولا أدري ما هي .

(٤) باب المندب هو مضيق أشبه بمضيق السويس ويجعل هذا الاسم إلى هذه الغاية وهو على مرحلة من بندر الحما جنوباً وقبائله من بني مجيد من حمير وفي ساحله يظهر العنبر بأنواعه بكثرة .

(٥) دهلك بفتح أوله وهي عدة من جزر البحر الأحمر وبمالك اليمن وكانت منفى في عهد الدولة الأموية ، واليوم تابعة لملك الحبشة وتقع قبالة زيد .
(٦) زيادة من الأصول .

(٧) كذا في الأصول وفي (ط) حبشية ونوية وفي (خ) من النوبة والحيش .

(٨) كذا في الخزرجي وفي (د) واحد وسبعين وثلاث مائة وكذا في (ط) عن الجندي في تاريخ لعله لابن جرير الصنعاني إن وفاة أبي الجيش مع صلاة

وتولت كفالة أخته بنت أبي الجيش وعبد لابي الجيش أستاذ حبشي يدعى رشيداً وكان من عبيد رشيد هذا وصيف من أولاد النوبة (١) يدعى حسين بن سلامة وهي أمه وبها كان يعرف ونشأ هذا حسين حازماً عفيفاً فلما مات مولاه رشيد رزى لولد أبي الجيش ولأخته هند بنت أبي الجيش وكانت دولتهم قد تضعفت أطرافها وتغلبت ولاية

الصبح يوم الجمعة لخمس وعشرين ماضية من ذى الحجة من سنة ٢٦٢ أثنتين وستين وثلاثمائة وهذا مؤند لما في التاريخ المجهول مؤرخه حيث قال وبوبع لأخيه علي بن إبراهيم بن زياد .

ووصل الشريف ابن الهادي مادة لقيس بن الضحاك من قبل علي بن إبراهيم بن زياد بعمال عوناً له على محاربة الإمام يوسف الداعي وذلك سنة ثمان وستين وثلاثمائة فابن وفاة أبي الجيش من هذا فتاريخ بني زياد يحتاج إلى تمحيص ورجوع إلى تواريخ غير تاريخ عمارة وهي لا تزال مع الأسف مختلفة أو ذهبت بجناية الدهر .

(١) في (خ) فتولت كفالة أخته بنت أبي الجيش أسما هند وعبد لابي الجيش حبشي اسمه رشيد فلم تطل مدته أعنى رشيداً وهلك عن قريب وكان له مولد من موالى النوبة اسمه حسين ابن سلامة وهي أمه وكذا في (و) مع اختلاف يسير وكذا في (ص) وفي اللالي المضيفة شرح البسامة للعلامة الشرفي أنه لما أراد السفر من اليمن أبو الحسن أحمد بن موسى الطبري هبط نهامة يريد الاستعانة على سفره بنائل سلطان تهامة وهو يومئذ الحسين بن سلامة مولى لبعض آل زياد وهو المظفر ابن علي ابن إبراهيم بن محمد بن زياد وكذا في مطلع البدور لابن أبي الرجال . فانت ترى أين هذا الكلام من كلام عمارة وأن ليس لابي الجيش ولا لا ولاده ذكر وأن أبا الجيش مصحف عن أبي الحسن .

الخصون
يعارب
الحرامى
الكدر
(١)
ابن سلامة
وفوضى
القلوب
تسقمها
إلى ألف
والحوال
صاحب
وبنو المنتا
القوى بل
واستخدم
فاتسعت ش
(٢)
(٢)
إلا استغاب
(٤)
كتابة (ص)
وأكثر من

انحصون والجبال على ما في أيديهم منها فأقام القائد، حسين بن سلامة يحارب أهل الجبال حتى دانوا (١) ودان ابن طريف وابن الحرامى (٢) واستوسقت له (٣) ملكة ابن زياد الأولى واختط مدينة الكدرا على وادى سهام (٤) واختط مدينة المعقر على وادى

(١) هذا يحتل في الجبال المطلّة على تهامة أما نجد اليمن في عصر حسين بن سلامة فإن السلطة فيه كانت موزعة بين قوى متحاربة متناحرة وفوضى ضاربة أطرافها وكل حزب بما لديهم فرحون وأقطاعات تنفتت لها القلوب حتى عم الخراب والدمار للبلاد وصارت صنعاء كالخرقة الحمراء تسفمها الحدا على حد تعبير بعض المؤرخين وتناقص بليانها من مائة ألف بيت إلى ألف بيت وهذه الفئات المتنافرة هم بنو الضحاك الحاشديين وبنو مروان ، والحواليين ملوك شبام وكحلان وال أبى الفتوح الخولانيين ، والزيدى صاحب ذمار وقبيلة جنب من ذمار ويوسف الداعى وقام العياني وأولاده وبنو المنتاب الحميريين أصحاب مسور وغيرهم فلم يخضع حسين بن سلامة هذه القوى بل أستغل هذه الخلافات والانقسامات لصالح نفسه وبلاده تهامة واستخدم المادة لضربهم فيما بينهم فن طلب منه مالا أعطاه ليضرب خصمه فأتسعت شقة الخلاف (انظر قرّة العيون) .

(٢) وفى (ط) الحرامى باسقاط ابن

(٣) وفى (ط) استوسعت وزاد فى (د) ولم يبق مدينة ولا حصن فى اليمن إلا استناب فيه من يرضاه حتى عادت ملكة ابن زياد .

(٤) الكدرا قديمة الاختطاط لا كما توهم عمارة فقد ذكرها الهمداني فى كتابه (صفة جزيرة العرب) فى المدن التهامية ولعل حسين بن سلامة جدها وأكثر من عمرانها وهى اليوم أطلال وخرائب وتقع قرب المراوعة فى =

ذوال (١) وكان عادلا على الرعايا كثير الصدقات والصلات (٢) في الله تعالى مقتديا بسيرة عمر بن عبد العزيز (٣) في أكثر أحواله وعمر في الملك ثلاثين سنة ومات سنة ٢٠٢ اثنين وأربعمائه (٤).

= الشرف الجنوبي من ثغر الحديد وسهام ميزاب من ميازيب تهامة (انظر صفة جزيرة العرب) والجزء الثاني من الأكليل .

(١) مدينة المعقر قديمة الاختطاط أيضاً ذكرها المهداني في كتابه المذكور كما جاء ذكرها في الفتوحات ونسب إليها أحمد بن جعفر المعقري أحد شيوخ مسلم بن الحجاج وضبطها ياقوت بضم الميم وسكون العين وكسر القاف (معجم ص ٨) وهي اليوم خراب يباب وتقع قرب زيد وذوال بضم أوله واد من أودية زيد لازال يحمل هذا الاسم إلى ذا الحين وقدم في (ط) فجعله بالزى ولعل ذلك من هفوات المطبعة .

(٢) الصلات بكسر الصاد المهملة العطايا وما احسن قول الحسين ابن عبد الرحمن البصري في ابن المدبر من قصيدة له فيها ظرف وفكاهة .

فيأمر لي بكسر الصاد منها لعل أن تنشطني الصلات

(٣) هو أبو حفص الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم الأموي خامس الخلفاء الراشدين ولد بجلوان قرية بمصر وابوه أمير عليها سنة إحدى وستين هجرية واه أم عاصم بنت عاصم ابن عمر ابن الخطاب وكان يلقب بالاشج لأن دابة ضربته في جهة وهو غلام ولي الخلافة بعهده من سليمان بن عبد الملك سنة تسع وتسعين فعلا الأرض عدلا ومات لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة وله حينئذ تسع وثلاثون سنة وستة أشهر ومدة حكمه سنتان وكسر .

(٤) وفي تاريخ ابن الأثير ح ٨ - ١٤ ، إن وفاة الحسين بن سلامة سنة ثمان وعشرين وأربعمائه وفي ثغر عدن لأبي مخزومة ص بعد أن ساق كلام ابن =

ومن محاسن حسين بن سلامة أنه أنشاء الجوا مع الكبار والمنارات الطوال من حضرموت إلى مكة حرسها الله وطول المسافة التي بنى فيها ستون يوما وحفر الآبار الرويه والقلب العادية (١) في المفاوز المنقطعة (٢) وبني الأميال والفراسخ والبرد على الطرقات فمن ذلك ما رأيته عامرا ومشهدما (٣) ومنها ما رواه الناس رواية إجماع فأوله شبام وتريم مدينتا حضرموت (٤) اتصلت عمارة الجوامع منها إلى عدن (٥) والمسافة عشرون مرحلة في كل مرحلة جامع ومأذنة وبر

= ابن الأثير المذكور ، أنه رأى مكتوبا في مسجد الأشاعر في الطاق الذي هو قبال وجه المصلين أعلا المحراب وصورة ذلك بعد البسلة والآية الشريفة .
أمر بعمله الحسين بن سلامة أمله الله من عفوه ويريد من الله جزيل الثواب في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأربعمائة ، ثم حاول باحرمة أن ياتق بين كلام عمارة وبين ماهو مسجل في قبلة مسجد الأشاعر بما لا طائل تحته ثم وقفت على ما اظنه تاريخ صنعاء لابن جرير أن وفاة ، الحسين بن سلامة في النصف من شهر صفر سنة ست وعشرين وأربعمائة قال أبو عبد الرحمن الحوالى : الذى أراه أن ما فى التاريخ المظنون أنه تاريخ صنعاء هو الأصح لأنه معاصر لهذه الفترة .

وقد حققنا الموضوع فى تاريخنا (١) (المعروف بالمشكور)

(١) القلب بضممتين جمع قلب وهو الأبار العادية القديمة .

(٢) وفى (ط) المقافر

(٣) كذا فى الأصل وفى (ط) مهدما

(٤) انظر صفة جزيرة العرب والجزء الثانى من الأكليل وتاريخ حضرموت لليافعى .

(٥) وفى (ط) زيادة واين ولحق

فأما عدن ففيها جامع من عمارة عمر بن عبد العزيز^(١) وجدده حسين
ابن سلامة ثم تفرق^(٢) الطريق من عدن إلى مكة فطريق تصعد الجبال
وطريق تسلك في تهامة فأما طريق الجبال^(٣) فرأيت فيها جامع
الجوة^(٤) وهو كبير رأيت عامر ابنة حسين بن سلامة ورأيت منها جامع
الجند^(٥) وهو جامع مثل جامع أحمد بن طولون بمصر^(٦) وكان مسجداً

(١) مسجد عمر بن عبد العزيز لا يزال محتفظاً باسمه في ثغر عدن إلى هذه
الساعة كما أنه يسمى بمسجد حسين أيضاً .

(٢) وفي (ط) تفرق .

(٣) وفي (ط) تصعد إلى الجبال .

(٤) وفي (ط) ففيها جامع الجوة باسقاط (فرايت) والجوة بضم الراء
ثم وار مهموزة بعدها هاء وقد تشدد الوار وتحذف الهمزة أوردتها الهمداني
في كتابه المذكور وكانت عامرة ذات مباني ومرافق جمّة إلى القرن التاسع
وهي اليوم من أخبار كان ، ونسب إليها المحدث أبو بكر عبد الملك ابن محمد ابن
إبراهيم السكسكي الجوى وقال الشاعر بمدح محمد بن مفضل اليبني أحد أمراء
الملك المنصور الرسولي الغساني وكان فازلاً بها

يا طالب الجود يعم للندى جوة فإنه جل فيها الواابل السكب

واقصد بمدحى أمين الدين إن له مواهباً ليس يحصى عندها الكتب

فاضت بحار يديه للورى ذهباً فهل سمعتم يبحر موجه الذهب

واستصغرت نفسه الدنيا لفاصدها فلو حواها لكانت بعص مايب

(٥) وفي (ط) فيها .

(٦) هو الامير أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية
والشامية والثغور ولاء الخليفة المعز بالله العباسي مصر فاستولى على دمشق
والشام أجمع وانطاكية والثغور وكان عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً حسن
السيرة صادق الفراسة يباشر الأمور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد أحوال =

لطيفاً أول من بناه معاذ بن جبل صاحب رسول الله صلى عليه وسلم^(١)
حين بعثه إلى اليمن وأهل الجند^(٢) وما حوله من القرى يروون في فصل
هذا المسجد أخباراً كثيرة^(٣) من جهة الأحاد أن زيارته في أول جمعة
من رجب تعدل عمرة أو قالوا حجة^(٤) ولم يزل الناس يزورونه
في كل سنة في أول رجب^(٥) حتى كثر ذلك وصار موسماً من مواسم

= رعاياه ويحب أهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام
وكان له ألف دينار في كل شهر للصدقة فأناه وكيّله يوماً فقال إني تأتيني المرأة
وفي يدها خاتم الذهب فتطلب مني أفا عطيها فقال له من مديده إليك فأعطه
وكان مع ذلك طائش السيف وقيل إنه أحصى من قتله صبراً ومن مات
في حبسه فكان ثمانية عشر ألفاً وبني الجامع المنسوب إليه الذي بين القاهرة
ومصر سنة أربع وستين ومائتين وأكله سنة ست وستين ومائتين وأنفق
على عمارته مائة ألف وعشرين ألف دينار . أنظر رسم جامع ابن طولون =
في كتاب مساجد القاهرة المهدى من وزارة أوقاف مصر لجامع صنعاء
الكبير حينما زرت القاهرة سنة ١٢٨٤ هـ أربع وثمانين وثلاثمائة وألف . وكان
أحمد ابن طولون مملوكاً أهداه نوح بن أسد الساماني عامل بخاري للمأمون وكانت
ولادة أحمد بن طولون سنة ٢٢٠ عشرين ومائتين ومات سنة سبعين ومائتين .

(١) أنظر ترجمته في الجزء الأول من الأكميل ص ٢٦٦ .

(٢) وفي هامش الأصل اليمن بدل الجند وهو الأصوب .

(٣) كذا في الأصل وفي (ط) باسقاط كثيرة .

(٤) هذه أحاديث موضوعة لا أصل لها راجع (ج) .

(٥) لازالت هذه العادة مستمرة إلى ما قبل عشرين سنة حيث أزيلت
أو تنوسيت تدريجاً ، وفي صنعاء ودمار ومدن نجد اليمن يتخذون أول جمعة من
رجب يوم عيد يلبسون فيه فاخر الثياب وينحرون كرائم الانعام ويوصلون =

الحج ومنسكا للعامة^(١) وإذا كان لبعضهم على بعض حق قال : أمهلني به حتى ينقضى الحج وما يغنون بذلك سوى زيارة الجند ثم ذى أشرق^(٢) وبها مسجد مكتوب على أحجاره فوق بابيه : بما أمر به عمر ابن عبد العزيز بن مروان^(٣) ثم مدينة لب ثم النقييل^(٤) ثم ذمار^(٥)

= الأرحام ويوسعون على أهلهم وذوهم ويتصدقون على الأراامل والأيتام وذلك بمناسبة أنه أول يوم أشرق الإسلام على ربوع اليمن كما وأنه اليوم الذي وضع فيه الحجر الأساسى للمساجد المذكورة .

(١) أى مذبجا ومنحرا .

(٢) ذو أشرق بلدة عامرة مشرفة جميلة زهرة تقوم فى أعلا وادى نخلان المشهور من ذى الكلاع وتقع فى الشرق الشمالى من تعز بمسافة سبع ساعات ونصف ساعة للسيارة سميت باسم قيل من أقيال حمير ونسب إليها جملة من العلماء والأدباء . راجع تعليقنا لقرة العيون .

(٣) لا زالت الكتابة شاخصة وقد اثبتناها فى غير هذا التعليق .

(٤) لب بكسر الهمزة مدينة مشهورة وقد اطلنا الثنا عليها فى كتابنا المعجم ومسجد حسين بمدينة اب لعله ما يسمى (الحسينية) والنقييل هو ما يسمى بنقييل صيد المسمى وسمارة ، المشهور الواقع فى جوف الهضبة الكبرى التى تعتبر حدا فاصلا بين اليمن الأعلى واليمن الأسفل وتمشى اليوم فيها طريق السيارات من أعلاه ومسجد حسين بن سلامة لعله الذى فى الضريبة فإنه مسجد أثرى قديم .

(٥) ذمار من أمهات مدن اليمن — النجديه راجع وصفها الجزء الأول من الأكايل ص ٤١١ ، والثانى منه وصفة جزيرة العرب وكتابنا المعجم ومسجد حسين معروف مشهور إلى يومنا هذا ولتفادى الزمن كان ينزل إلى بليتته بدرج واليوم قد جددت عمارته وسوى عن سطح الأرض .

ثم ما بين ذمار وصنعاء (١) مسافة أظنها خمسة أيام (٢) في كل واحدة منها بناء ثم جامع صنعاء (٣) وهو عظيم ثم من صنعاء إلى صعدة عشرة أيام (٤) في كل مرحلة من ذلك جامع (٥) ثم من صعدة إلى الطائف عشرة أيام في كل مرحلة جامع (٦) ومصانع الدباء ثم عقبة الطائف (٧) وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للمابط إلى مكة عمرها

(١) صنعاء حاضرة اليمن — وعروس الجزيرة العربية وأشهر من أن توصف . راجع الجزء الأول من الأكليل، (ص ١١) وصفة جزيرة العرب وعطر نسيم الصبا وغيرها .

(٢) هذا ظن خاطيء . فالمسافة بين صنعاء ودمار ثلاثة أيام بسير الانتقال واليوم تقطعها السيارات بساعة ونصف .

(٣) سبق الكلام على جامع صنعاء راجع كتاب مساجد صنعاء للسيد العلامة محمد الجعفي ومسجد الحسين الذي بصنعاء منسوب إلى الحسين بن سلامة هذا .

(٤) هذه المسافة مجازف فيها فالذي بين صنعاء وصعدة قرابة ست أو سبع مراحل أو تسعون ميلا كما في صفة جزيرة العرب .

(٥) الزيادة من (د و خ) .

(٦) كذا في الأصل وفي هامشه عشرون يوما وفي د ط ، سبع مراحل وفي د ، ستة عشر يوما وفي صفة جزيرة العرب ما يخالف هذا كله بكثير وقد حققنا الموضوع هنالك .

(٧) عقبة الطائف هي ما تسمى قديما عقبة كرا وحديثا عقبة لهدة ، وهذه والمابط منها يخرج إلى وادي المحسر ثم إلى عرفة . راجع الكلام على الطائف الجزء الأول من الأكليل ص ٧٥ ، وصفة جزيرة العرب والإرتسامات اللطاف وقد عبثت منها اليوم (طريق السيارة إلى مكة ومنها إلى الطائف) .

أهلني به
أشرق (٢)
عمر
ذمار (٥)

والآيتام
ليوم الذي

دي نخلان
مع ساعات
باجلة من

في كتابنا
لنقل هو
الكبرى
طريق
بانه مسجد

الاول
نا المعجم
إلى بليتة

حسين بن سلامة عمارة تسمى في عرضها ثلاثة أجمال بأحمالها فهذه الطريق العليا .

وأما طريق تهامة فهي تفرق أيضا طريقين فواحدة ساحلية على البحر وواحدة وهي الجادة السلطانية متوسطة منها إلى البحر يوم أو دونه ومنها إلى الجبل يوم أو دونه بحسب انضمام البحر^(١) والجبل وافتراقهما عن تهامة وفي كل مرحلة من الطريقين الساحلية والوسطى جامع عظيم^(٢) فن الساحلية المخنق^(٣) وهي من عدن على ليلة وبها بئر طولها ثلاثون باعا^(٤) وأنا وردتها مرارا وجامع مستهدم^(٥) ثم العارة ثم عبدة^(٦) ثم السقيا جامع وبئر^(٧) طولها أربعون باعا ثم الباب

(١) ما بين القوسين ساقط من ط.

(٢) في د خ ، جامع وبئر ، وفي د د ، جامع ومنبر واسقاط عظيم فيهما

(٣) المخنق لا يزال يحمل هذا الاسم إلى يوم الناس هذا وقد أورده الهمداني في كتابه . صفة جزيرة العرب ،

(٤) كذا في د خ ، وفي د ط ، ثمانون باعا

(٥) وفي د خ ، و د د ، وجامع المشهد

(٦) العارة بالعين المهملة معروفة أهلة بالسكان وهي جنوب المخاعلى يومين وكسر وعبرة بالباء الموحدة بعد العين المهملة كذا في صفة جزيرة العرب ولا تعرف اليوم وكذا في د خ ، وفي د ط ، بالثاء المثناة وفي ياقوت العبدة بلدة بين زبيد وعدن قريب الساحل الذي يجلب إليه الحبش .

(٧) السقيا بضم السين المهملة وهي من بلاد بني مجيد من حمير وينطقتون بها اليوم بضم السين المهملة مشددة وفتح القاف وتشديد الياء المثناة من تحت وهذه الأماكن في ضمن السلطنة الفضلية العبدلية إلى الحج

باب المنذب ثم المخاء ثم السحارى (١) ثم الخوذة (٢) ثم الأهواب ثم غلافة
ثم نبعة ثم الحردة ثم الزرعة ثم الشرجة (٣) ثم المفجر (٤) ثم القنديرة (٥) ثم عشر (٦)

(١) باب المنذب معروف مشهور ومنه يلتقط العنبر الطيب الفاخر والمخاء مشهور ولا يزال محتفظا بشيء من رونقه وقد عادت له الحياة من جديد وقد وصفناه في غير هذا التعليق والسحارى بضم السين المهملة وفتحها وفي صفة جزيرة العرب بالصاد المهملة وهو بلد عامر ما بين حيس والخرجة ومن منتوجاته النخل الكثير

(٢) الخوذة بهائين آخر الحروف وينطق بها اليوم الخوذة بابدال الهاء الأولى خاء ولا زالت عامرة تؤدى وظيفه المينا وماؤها حلونفاخ ومن منتوجاتها التين الذى لا ينقطع شتاء ولا صيفا وسائر الخضر والرمان وهذا من الغرائب لقربها من ماء البحر المسالحو قد نزلها .

(٣) الأهواب موضع قبالة زبيد من الغرب يحمل هذا الاسم إلى هذه الغاية وغلافة مر ذكرها في ص ٦٢ ، ونبعة بالنون والموحدة ثم عين مهملة وهاء كذا في الأصول ولا تعرف اليوم وفي « ط » بالوحدة والمثناء من تحت وبقى الحروف ولعلها : البقعة بضم الباء الموحدة وسكون القاف ، ثم عين مهملة آخرها هاء وهى معروفة والحردة بكسر الحاء المهملة عدها الهمدانى من خلاف حكم بن سعد العشيرة أى المخلاف السلماني ولا تعرف اليوم ويوجد في الغرب الجنوبي من مدينة الزبيدية محل يسمى « دير الحرد » وبينه وبين شاطئ البحر مسافة ساعتين إلا ربما قلعله الحردة وأما الزرعة فلا تعرف اليوم والشرجة تقدم ذكرها في ص ٦١

(٤) كذا في « خ » ، « ط » ، بالفاء والجيم وفي « د » ، العين المهملة وأمله ولم ولا أعرف عنه شيئا

(٥) كذا في « خ » ، وفي « د » ، اقتدرت وفي « ط » ، القندير ولا تعرف اليوم

(٦) عشر سبق ذكرها

وهى مقر ملك قديم ثم بيض^(١) ثم الدومة ثم حضنة^(٢) ثم ذهبان
ثم حلي^(٣) ثم السرين ثم جدة^(٤) فهذه جوامع السواحل ما منها إلا
ما رأيت له إما عامرا وإما خرابا وأما الوسطى فذات الحيف وموزع^(٥)
والجدون وحيس وزيد^(٦) وفشال والضجاع بكسر الضاد^(٧) والقحمة

(١) بيض بفتح الموحدة ويقال له وادى بيض معروف مشهور من
الخلاف السلماني .

(٢) كذا في الأصل وفي د خ ، ود د ، الدومة وفي د ط ، الروبعة ولعلة
وم ولا أعراف عنها شيئا وحضنة بكسر الميم تحمل هذا الاسم إلى هذه الغاية
(٣) ذهبان لا يزال عامرا وقد ذكرنا البلدان التي تسمت بمثل هذا الاسم
في غير هذا الكتاب وحلي تقدم ذكره في ص ٤٦ ،

(٤) السرين تنية سر موجود أهل بالسكان وجدة بضم الجيم انظر الجزء
الأول من الأكايل ص ٢٨ .

(٥) انظر الكلام على موزع في الجزء الثاني من الأكايل وتعليقنا على
قرة العيون وذات الحيف لا تعرف وفي د خ ، ود د ، ذات الحبيب بموحدتين
بينهما مشاة من تحت وحاء مهملة أول الحروف

(٦) أنظر الكلام على حيس وزيد في الجزء الأول والثاني من الأكايل
(٧) فشال كسحاب ويقال وادى فشال وهو في الشرق الشامي من
زيد على نصف يوم ونسب إلى فشال ، الشاعر المجيد مسرور الفشالي مدح
بعض الأمراء الوافدين إلى زيد من مكة المكرمة ونسى أن يصله ولم يذكره
إلا في مكة فظم عليه ذلك فانفذ إليه صلته وهو يزيد فكذب إليه بهذه
الآيات :

هذا هو الجود لا ما قيل في القدم عن ابن سعدى وعن كعب وعن هرم
جود سرى يقطع البيدا مقتحما هول السرى من نواحي البيت والحرم
حتى أناخ بأكتاف الحصيب وقد نام البخيل على عجز ولم ينم

والكدرا وهى مقبة واختطها أيضاً (١) والجثة وعرق النشم (٢) والمهجم ومرور والواديان (٣) وجيزان (٤) والساعد وتعشر والمبنى (٥) ورباح

وافى إلى ولم تسمى له قدمى كلا ولا ناب عن سمى له قلبى
ولا امتطيت اليه ظهر ناجية تاقى وأخفافها منعولة بدم
أحب به زائرا قوت بزورته عن المليح وقامت حجة السكرم
فأى عذر إذا لم أجز همته شكرا يقوم بالغالى من القيم

معجم ج ص ٢٨٤ ، والضجاع بلدة قائمة العمارة قرب زيد

(١) القحمة بفتح أوله وسكون ثانية من بلد الأشاعر وملحقات زيبدوهمى
اليوم متشعبة بليدة والقحمة أيضاً بلدة على ساحل البحر الأحمر بين الليث
والشقيق من المخلاف السليمانى والكدرا تقدم ذكرها وأنها أزلية الاختطاط
ودى الكدرا من ملحقات مدينة الزيدية من تهامة والضمير فى مقره عائد إلى
الحسين بن سلامة .

(٢) الجثة وعرق النشم غير مذكورين فى د، و د د ، ولا يعرفان اليوم
(٣) انظر الكلام على المهجم ، ومور والواديين الجزء الأول من
الأكيل ص ٧٢ والثانى والتعليق على قرة العيون .

(٤) كذا فى الأصول بالجيم والياء المثناة من تحت ثم زاي وألف ونون
وهى مدينة عظيمة عامرة على شاطئ البحر وهى المشهورة بجازان كما فى كتب
الهمدانى وهى أيضاً من المخلاف السليمانى وبمدينة عن الساعد وتعشر وهما
فى بطن تهامة وجازان فى الساحل والذى أرجحه أنها حيران بالحاء المهمة
والمثناة من تحت ثم راء وبقية الحروف كالأول وهو واد بين حررض ومور
يحمل هذا الاسم إلى هذه الغاية . ولان جيزان من وراء الساعد وتعشر

(٥) تعشر بفتح التاء الفوقانية وسكون ثانية وهو وادى تعشر محتفظ
باسمه ورسمه لهذه الغاية وهو شمال (حررض فى بطن تهامة ومخلاف حكم
والمبنى لا يعرف وكذا الساعد لا يعرف موقعه

والهجر (١) ثم تلتقى طريق الجادة بالساحلية ويفترقان من السرير وبينهما وبين مكة خمسة أيام فأول ما يلقى الحاج من عمارته بئر الرياضة ثم سبخة الغراب (٢) ثم الخبت (٣) ثم يرد الناس وادى يللم وهو ميقات أهل اليمزوبه بئر من عمارته ثم يردون بئرا من عمارته يقال لها إدام (٤) وهي بئر روية طولها عشرة أبواع وعرضها خمسة أو ستة أبواع ثم يفترق الناس فمن أراد مكة ورد من عمارته بئر البهاء ثم القرين ثم مكة ومن أراد عرفات ورد من عمارته بئرا بوادى الرحم ثم نعمان

(١) رياح في بعض الأصول بالياء المثناة من تحت وبعضها بالموحدة ولا أعرف عنها شيئا والهجر في لغة حمير القرية الكبيرة وقد أورد هذه الهجر الأمام الهمداني في كتابه منقطع النظير (صفة جزيرة العرب) قال : هجر قرية ضمد . وهي اليوم آهلة بالسكان من المخلاف السليماني وقد وهم في (ط) فاسماها الفجر بالفاء والحاء المهملة .

(٢) بئر الرياضة لا أعرف عنها شيئا وحرفها في (ط) بلفظ (بين) بموحدة ومثناة من تحت ثم نون وسبخة الغراب كذا في الأصول وفي (ط) بالنون بعد السين المهملة ثم جيم لا تعرف .

(٣) الخبت بالخاء المعجمة والباء الموحدة والتا المثناة من فوق والخبت المظمن من الأرض ولا يكون إلا قرب تهامة وفي (ط) ، الليث وهو بكسر اللام مشددة ثم مثناة من تحت وآخرة ناء مثلثة والليث فرضة مشهورة إلى يوم الناس هذا وأورده (الهمداني) وعد ما بينه وبين يللم عطلة وهو موضع مركوب

(٤) إدام ككتاب كما في القاموس ويقوت وهو بئر على مرحلة من مكة ويللم معروف .

تحرر
و
قرأت
عبد الر
ابن سلا
مزدحم
له إن
ألف د

بل الآ
تصلي علم
بها إلا ا

(١)
هذا والقمر
هنالك مع

(٢)
(٣)

(٤)
المذكور

(٥)

(٦)

دعاة يمشون
والعباد وأ

حلت تعبیر ال
العامة وليس

تخبرنا عن ذلك (١) وله مسجد على جبل الرحمة بعرفات رحمة الله عليه ،
 وحدثني الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم الأبار (٢) وعليه
 قرأت مذهب الشافعي قال : حدثه والده أبو القاسم وحدثني بمثل ذلك
 عبد الرحمن بن علي العيسى ، وحدثني المقرئ الحسين بن فلان بن حسين
 ابن سلامة وما من هؤلاء إلا من ناهز عمره المائة قالوا : كان الناس
 مزدحمين الصباح على القائد الحسين بن سلامة حتى تقدم إليه إنسان فقال
 له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني وبعثني إليك لتدفع إلى
 ألف دينار عثري (٣) قال حسين م . لعل الشيطان يتمثل لك قال . .
 بل الأمانة بينك وبينه (٤) إنك منذ عشرين سنة كل ليلة لاتنام حتى
 تصلي عليه (٥) مائتي مرة فبكى حسين وقال . . أمانة والله صحيحة لم يعلم
 بها إلا الله عز وجل تم دفع له ألف دينار (٦) ، وحدثني الفقيه أبو علي

(١) البيضاء أوردتها الحمداني ولا زالت تحمل هذا الاسم إلى يوم الناس
 هذا والقرين لا يعرف وعرفة أشهر من أن تعرف وجبل نعمان والرحمة
 هنالك معروفان .

(٢) تأتي ترجمة المذكور في الأدبا والآبارة بالتخفيف من حيز .

(٣) لفظ عثري ساقط من ط ، .

(٤) في ط ، ، بيني وبينك ، والعثري عملة نسبت إلى عثر الموضع
 المذكور آنفاً .

(٥) في ط ، ، كل ليلة تصلي بحذف لاتنام حتى .

(٦) هذه الحكاية أشبه بالخرافة ولا استبعد أن يكون للقائد حسين سلامة
 دعاة يثبتون له كمثل هذه الكرامة ليظهر أمام الجماهير بمظهر الزهاد
 والعباد وأنه على اتصال وثيق بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم بوجه خاص ليصبح على
 حد تعبير العامة بينه وبين الله سريرة ، فإن الساسة الدهاة لهم أساليب في خداع
 العامة وليس بعيداً عنا ما كنا نسمع عن الطاغية أحمد وأبيه من الإباطيل =

ابن طليق وكان من الصالحين ومن العلماء وكان بمدينة المعسر (١) قال
حدثه أبوه وجماعة من أسلافه وهم أهل بيت علم وعضاف قالوا ..
تظلم إنسان إلى الحسين بن سلامة بهذا الوادى وهو سائر من مدينة
زيد إلى الكدرا وزعم أنه مرقت له عيبة (٢) فيها ألف دينار . أوقال (٣)
ألفا دينار في وادى مور وبُعندُه من الموضع أيام فأمر به حسين فجلس
مع خواصه (٤) وقام إلى الصلاة فأطأها ثم نام في المحراب (٥) فلم يشعر
إلا والناس يهرعون (٦) من أطراف الجامع إلى المحراب قال والدى .
وكنت من أقرب الناس إليه فسمعتة يقول لرجل من قواده تمضى (٧)
مع هذا إلى القرية الفلانية على الساحل فتأخذ له من فلان بن فلان
ماله من غير أن تؤذيه فإن رسول الله صلى عليه وآله وسلم
شفع إلى فيه وأخبرنى أنه ينتسب إليه وهو صلى الله عليه وآله وسلم
عرفنى صورة الحال (٨) .

= والأسطورات التى يقصد بها تضليل السواد الأعظم من المغفلين والبله
بواسطة خدمتهم والمرزقة ليضلوا فى حمايتها مؤلهين .

- (١) فى دط، من العلماء الراجحين يسكن مدينة المعقر .
(٢) العيبة حقبة جلد ولا زالت مستعملة فى الكلاع بخلاف جعفر
(٣) فى دط، وقيل « بالمبنى للفعول ،
(٤) فى دط، فجلس معه خواصه وفى دح، فاجلسه مع خواصه
(٥) وفى دح، نام فى المحراب ساعة وفى دط، فى جامع الكدار .
(٦) وفى دح، ثم أتته وفى دص، فلما استيقض وفى دط، يفرعون إليه
بدل يهرعون :

- (٧) وفى دح، أمض وفى دط، تمض . وهو وهم
(٨) وفى دط، الذى عرفنى وهذه الحكاية أسطورة كسابقتهما والنبي
صلعم برأ من هذا فحاشاه أن يحمى الفساد ويشجع الإجرام وهو القائل =

وأخبار حسين ومحاسنه باليمن مجلدات بل مجلدات^(١) ثم انتقل الأمر
بعد ذلك إلى طفل من آل زياد لا أعرف اسمه وأظنه عبد الله
أو إبراهيم^(٢) كفايته عمة له وعبد أستاذ لإسمه مرجان من عبيد الحسين
ابن سلامة واستقرت الوزارة لمرجان وكان له عبيدان من الحبشة
خلان ورباعما في الصغر وولاهما الأمور في الكبر وأحدهما يسمى نفيساً
وهو الذي يتولى التدبير بالحضرة والعبد الثاني يدعى نجاحاً وهو جند

صالح . والله لوسرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها ، وهو أسمى وأرفع من
أن يأتي إلى سلطان أوجبت عليه شريعته إقامة الحدود وتأمين السبل والاختد
على يد الظالم فيشفع لرجل أخاف السيل ومرق المال وروع صاحبه وهتك
حرمة لسكوته يمت إليه صلى الله عليه وسلم بنسب هذا محال وأبعد من المحال
فاللهم غفرانك .

(١) وفي ردخ ، وكان ملكه نحواً من ثلاثين سنة وتوفي الحسين بن
سلامة سنة اثنين وأربع مائة وقيل سنة ثلاث وأربعمائة .

(٢) في ط ، عبد الله وحذف إبراهيم . وقد سبق النقل عن تاريخ ابن
أبي الرجال وصاحب اللالي الماضية ص ٦٤ . وفي ابن الأثير ج ٨ ص ١٤ في
حوادث سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وفيها توفي الأمير أبو عبد الله الحسين
بن سلامة أمير تهامة وولى ابنه بعده فمضى عليه خادم كان لوالده وأراد أن
يملك فجرت بينهما حروب كثيرة تمادت أيامها ففاز أهل تهامة أو طائهم إلى
غير ملكه ولد الحسين مرباً من الشر وتفاقم الآخر . . وهذا يتناقض لما
سبقناه عن عمارة نفسه وعن ردخ ، أن وفاة الحسين في سنة ٤٠٢ اثنين
وأربع مائة أو ثلاث وأربعمائة كما أن في تواريخ اليمن غير عمارة أن
الزمان الذي ذكره ابن الأثير وهو سنة ثمان وعشرين كان ملك تهامة
يوثمد للفائد نجاح بعد ما تخلص من مولاه مرجان فلتراجع من مصادر
معاصرة وأناي لنا ذلك .

ملوك زيد الذين أرأطهم ابن مهدي^(١) في سنة أربع وخمسين وستمائة
ونجاح هذا هو أبو الملك سعيد الأحول قاتل علي بن محمد الصليحي^(٢)
القائم بالدعوة المستنصرية^(٣) وهو أيضا والد الملك الفاضل العادل
أبي الطامى جياش^(٤) ولم يزل الملك في عقب هذا جياش إلى التاريخ
المذكور وكان نجاح يتولى أعمال الكدرا والمهمج ومورا والواديين وهذه
الأعمال الأربعة جل الأعمال الشمالية^(٥) عن زيد .

ثم وقع التنافس بين نفيس ونجاح عبدى مرجان على وزارة الحضرة
وكان نفيس غشوما مرهوبا^(٦) ونجاح رؤوفا بالناس عادلا على الرعايا
محبوبا إليهم إلا أن مولاها مرجان يميل مع نفيس على نجاح^(٧) .
ونعى إلى نفيس أن عمه ابن زياد مولاه تكتاب نجاحا وتميل إليه فشكا
نفيس ذلك من فعلها إلى مرجان فقبض مرجان عليها وعلى ابن أخيها ابن
زياد وهو آخر القوم ومنه زالت دولة بني زياد باليمن ، وانتقلت إلى عبيد
عبيد فشكلت دولة بني زياد باليمن^(٨) مئتي سنة وثلاث سنين لأنهم
اخطوا زيد سنة أربع ومئتين وزالت عنهم سنة سبع وأربعمائة^(٩) .

= وثلاث سنين
سنة سبع واربعمائة
(١) انظر

ص ٢٤٣ و
ثم خلع وقتل
(٢) وفي
(٣) وفي
(٤) رجع
راجع صفة ج
(٥) العقدة
الشمالية من زيد
بشعوا في
وقال أبو
يا صاح

(١) في ط، على بن مهدي (٢) في ط، زيادة السلطان
(٣) المستنصرية نسبة إلى الخليفة المستنصر بالله واسمه معد بن الظاهر
العبيدي بوبع بعد موت الظاهر وهو ابن ثمان سنين واستمر سنين سنة ووقع
في أيامه فتن كثيرة وتوفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة وعمره ثمان وستون
انظر وفيات الأعيان ج ص ٢١٧ .

(٤) في ط، باسقاط . المسكين (٥) في هامش الأصل الشمالية

(٦) في ط، عسوقا بالمهمله

(٧) في ط، على مرجان وهو وهم .

(٨) في دخ، وكانت مدتهم في اليمن وفي دد، كانت مدتهم في الملك .

(٩) وهم في ط، تسع وأربعمائة وفي دخ، وكانت مدتهم في اليمن مئتي سنة .

ثم أن مرجانا لما قبض على موليه إبراهيم وعمته دفنهما إلى نفيس
فبنى عليهما جدارا وهما قائمان يناديه الله عز وجل حتى ختمه عليهما
وكانت بنو زياد لما اتصل بهم اختلال الدولة العباسية منذ قتل المتوكل
وخلع المستعين^(١) تغلبوا على ارتفاع الدين ، وركبوا بالمظلة وساسوا
قلوب الرعايا بإيقا الخطبة لبني العباس فلما قتل نفيس لإبراهيم^(٢) وعمته
ملك وركب بالمظلة وضرب السكة باسمه .

✓ وحين نمتي إلى نجاح ما اعتمده نفيس في مواليه استغفر الأسود^(٣)
والأحمر وقصد نفيسا إلى زييد فجرت بينهما عدة وقائع منها يوم
رمع^(٤) ويوم فشال وهما على نجاح ومنها يوم العقدة وهما على نفيس
ومنها يوم العرق^(٥) وفيه قتل نفيس على باب زييد وقتل معه خمسة
آلاف بين الفريقين وفتح نجاح زيل في ذي القعدة سنة اثني عشر
= وثلاث سنين من سنة أربع ومائتين وهو تاريخ اختطاطه مدينة زييدا
سنة سبع وربعمائة .

(١) انظر ترجمة المتوكل على الله العباسي في الجزء الأول من الأكايل
(ص ٢٤٣) وغيره والمستعين هو أحمد بن المعتصم أخو المتوكل بويح بالخلافة
ثم خلع وقتل سنة اثنين وخمسين ومائتين وعمره إحدى وثلاثون سنة
(٢) وفي «ص» زيادة بالله أحمد بن محمد المعتصم سنة اثنين وخمسين ومائتين
(٣) وفي «ط» دعا .

(٤) رمع بكسر الراء احد ميازيب تهامه وهو ما بين بيت الفقيه وزيد
راجع صفة جزيرة العرب .

(٥) العقدة موضع قرب زييد والعرق بكسر المهملة وسكون الراء المقبرة
الشامية من زييد وتعرف بمقبرة باب سهام قال الشاعر أحمد بن علي التهامي
بشعوا في صنعاء قرع طبولها وريمانها بالعرق دون المحصب
وقال أبو العز عثمان بن أبي الفتوح بن عقامة من مقطوعة له .
يا صاح قف بالعرق وقفة معول وأزل هناك قم اكرم منزل

وأربعمائة (١) وقال نجاح لمرجان . . ما فعل مواليك وموالينا قال . . هم في ذلك الجدار (٢) فأخرجهما نجاح وصلى عليهما وبني لهما مشهدا وأعاد مرجانا في موضعهما فبنا عليه حيا وعلى جنة نفيس وركب نجاح بالمظلة وضربت السكة باسمه وكتب أهل العراق وبذل الطاعة فنتع بالمويد نصير الدين وفوض إليه تقايد القضاء لمن يراه والنظر العام في الجزيرة اليمنية ولم يزل نجاح مالهكا لتهامة قاهرا لأكثر أهل الجبال وخوطب وكتب بالملك وبمولانا ومن أولاده سعيد وجياش ومعمارك والذخيرة ومنصور .

وأما الجبال فتغلب ولاية حسين بن سلامة على الحصون فمن تغلب على عدن وأبين ولحج والشحر وحضر موت بنو من (٣) وأظنهم من غير ولد من بن زائدة الشيباني (١) وتغلب على السمدان وهو حصن عظيم الخطر (٥) وعلى حصن السوا (٦) وعلى حصن

(١) راجع فصل المتغلبين في قرّة العيون والخزرجي ففيه صراحة أن مرجانا كان حيا في سنة ثمان عشرة وأربعمائة فلعل ما هنا من أوهام عمارة التي أوقع فيها غيره من المؤرخين المذكورين الذين تبعوه في فصل ملوك زبيد ولم ينتبه لهذا التناقض فسبحان المتفرد بالكمال

(٢) وفيه طء الجوار وهو وهم

(٣) بنو من هؤلاء من حمير ثم من الأصابع

(٤) راجع ترجمة من الشيباني في الجزء الأول ص ٣٦٥ والثاني

(٥) السمدان بفتححات ويقع في المعافر في الغرب الشمالي من ذبحان انظر

وصفه في تعليقنا لقرّة العيون

(٦) حصن السوا هو ما يسمى قلعة خولان والسوا عزلة من المعافر

الدملوة وحصن صبر وحصن ذخر وحصن التعمكر (١) وهو ما هو (٢)
وعلى خلاف الجند وخلاف عنه (٣) وخلاف الممانر قوم من حمير
يقال لهم بنو الكرندي وكانت لهم مكارم (٤) ومفاخر وسلطنة قاهرة
ودولة ظاهرة وتغلب على حصن حب (٥) وهو نظير التعمكر وعلى

هم . . .
أ وأعاد
بالمظلة
بالمويد
الجزيرة
خوطب
ممارك
الحصون
موت
ب على
حصن
حجة أن
عمارة
ك زبيد
انظر
المعافر

(١) راجع وصف الدملوة كتاب صفة جزيرة العرب باخراجننا

(٢) راجع وصف هذه الحصون وضبطها تعليقنا لقرة العيون .

(٣) راجع الجزء الثاني من الأكايل عن الكلام على عنه وتعليق قرة

العيون ص ١٠

(٤) أنظر الجزء الثاني عن نسب بنى الكرندي وكذا تعليق قرة العيون
وبلغنى أن لهم بقية في جبل « ذخر » جبل حبشى ،

(٥) حب على زنة حب الطعام وهو الحصن الاشم والمعقل الأعظم الذى
يناطح السماء ويناغى النجوم والابلق الفرد الذى احتفظ بروق من كبر يائه
وشموخه وشممه ولا يزال تستخدم مناعته فى أغراضه السامية ويقع فى مرة
جبل بعدان ويبدو كأنه الدهر فى صروفه واحداثه

وقد مدحه غير واحد من الادباء وممن وصفه الأديب الشاعر جمال

الدين العطاب الترخمى الجيرى حيث قال

سطح السنأ فلاح منه النور	فأضاء لذاك مقاصر وقصور
وتتابع نعم الآله بسوحه	فشرحن أفشدة به وصدور
فى رأس مملكة على قم العـلا	للسعد فيه وللـفـلاح حـبور
فى رأس طود فى السماء متعرض	على المناكب جيدة مسحور
ما إن رنى يوما إليه ناظر	الأوعاد الطرف وهو حـمـير
كل الحصون له تطاظى هية	وتكاد كل الأرض منه تمور
فكأنه مثل الأمير وكلـسا	فى الأرض من حصن له مامور
أكرم به من قلعة ما ان لهـا	يوما باكتافى اللاد نظـر

حصن يقال له عزان وبیت عز وحصن الشعر وهو عظیم وحصن أنور والنقیل والسحول (١) وهو الموضع الذى تنسج فيه الثیاب السحولیة وكفن رسول الله صلى الله علیه وسلم فى ثوبین منها وبهذا الوادى

من دون منظره البهیج وحسنه فى الخافقین خورنق وسدیر
وقال بعض الأدبا

وما حب إلا مثل شیخ مزمل ترى أصله فوق الشوامخ راسیا
تدلت علیه من علاه ذوائبه ولمن اقحت حاذت ذراها ترائبه
سوار علیه عینه وحواجبه وکانوا سماء زینتها كواکبه
هم حمیر الغر الشماریخ من رسوا قواعد ملك ليس تحصی عجائبه

(١) هذه حصون ذكرت فى قره العیون وتكلمنا عنها ولا بدان نشیر إليها اشارة خاطفة فـ عزان تثنية عزوما یسمى بهذا الاسم كثير ذكرناها فى غیر هذا الکتاب وعزان هذا هو الذى یطل على مدينة لب من الجنوب الشرقى من جبل بعدان وبیت عز هو ما یسمى بالعز من مخلاف الشعر وحصن الشعر لعله حصن قیطان ، والشعر بكسر الشین المعجمة مخلاف مشهور من ذى رعين راجع الجزء الثانى من الأکلیل ، وبیت عز أيضاً من مخلاف أقیان شام حیر ، وفى کلّیهما آثار حمیریة ، وحصن أنور لا یعرف على جهة التحدید ، وأنور یسمى اليوم معشار أنور ، ویحتوى على عدة حصون وجمله قرى یقع فى منتهى السحول مما یصلی یحصب السفلى وقد وهم فى د ط ، فاسقط الألف من أنور ولعله غلط مطبعی والنقیل المراد به نقیل سمارة لأن فى قفته قلعة تسمى سمارة والسحول نسب إلى السحول بن سواده راجع الجزء الثانى من الأکلیل (وصفة جزيرة العرب وقره العیون) باخر اجنا

بنو أصبح^(١) قوم الفقيه مالك الأصبحي لإمام دار الهجرة^(٢) .
ومن الحصون أيضاً حصن خدد والشوافي^(٣) السلطان أبو عبد الله
الحسين بن التبعي^(٤) وولده وهو الذي عمل الحيلة على قتل الملك سعيد

(١) انظر الاصابيح ومواطنها في الجزء الثاني من الأكليل وفي (ط) وهذا
الوادى لبني أصبح .

(٢) هو الامام المشهور والعلم المنشور أبو عبد الله مالك بن انس بن مالك
بن أبي عامر بن عمر وابن الحارث الاصبحي وبقيّة نسبه إلى ذى أصبح معروف
إمام دار الهجرة أحد اعلام الإسلام وصاحب المذهب المشهور المنتشر
في مصر والاندلس قديماً والقارة السوداء أفريقية ، وقد استفرغ العلماء
الوسع فتناولوا حياته بالشرح والتحقيق ومن تلامذته اقطاب الإسلام
كالشافعي ويحيى بن سعيد الانصارى وغيرهما وهو أول من صنف في علم الحديث
وكانت ولادته سنة خمس وتسعين وحمل به ثلاث سنوات ومات سنة ١٧٩ تسع
وسبعين ومائة عن أربع وثمانين وقيل تسعين سنة ودفن بالقيع وقبره مشهور
مزور ، الوفيات ج ٣ ص ٢٨٤ ، ومن ذى أصبح الفقيه منصور بن أبي
الفضائل من ذى جبلة صاحب الرسالة الخارقة الذي حاجج فيها الامام عبد الله
بن حمزة فغلبه .

(٣) خدد بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال الأولى وهو في جبل حبيش
(راجع صفة جزيرة العرب) والشوافي بخلاف واسع سمي بأسم قيل من
أقيال حمير وهو من ظاهر السحول من ملحقات مدينة إب في الغرب
الشمالى منها .

(٤) السلطان بالرفع فاعل لتغلب السالفة الذكر وفي (ط) وتغلب عليها
السلطان وفي د ، خ ، و ، د ، وتغلب الحسين بن التبعي على حب وهو نظير
التمكر وعلى خدد وفي ابن بكرة ص ١٠٥ : الحسين بن المغيرة التبعي وكانت
رفاته سنة ثمان وسبعين واربعمائة . والتبعي نسبة إلى ذى تبع بفتح التاء المشاء
من فوق والراء الموحدة .

الأحول بن نجاح قاتل الصليحي وتغلب (بنو وائل ابن عيسى ^(١)) على
مخلاف أحاطه ويقال وحاطة ^(٢) ومقر عزها حصن يريس ومن
حصونها دهران ويفوز ^(٣) (وعزان والخضرا) ^(٤) وشعب ^(٥) وغير

(١) هذه الزيادة من (خ ، و ، د) وفي (ط) وتغلب على وحاطة وبلادها
بنو أوائل .

(٢) احاطة بفتح الهمزة أشهر من كسرهما ويقال فيها وحاطة بأبدال الهمزة
وارا وهذا كثير سائغ في اللغة وتقع في عزلة شيع (أعلا جبل حبيش) راجع
صفة جزيرة العرب والحزب الثامن والثاني من الأكليل .

(٣) يريس بفتح المثناة من تحت وكسر الراء تم مثناة من تحت أيضا آخره
سين مهملة حصن متهدم ويطلق على نفس الحصن وعلى عزلة يريس الواقعة في
سافة غرب جبل حبيش ودهران تنية دهر وهو حصن أشبه أن يكون مربع
الشكل مسيطر على عزلة يريس من جنوبها وعلى غيرها ولم يبق فيه لآعين ولا
أثر ويفوز بفتح المثناة من تحت وضم الفاء ثم واو وزاي وهو ما يسمى اليوم
بالقلعة وهو مثلث الشكل كل قلعة منها تسمى باسم أحدهما يسمى يفوز وكلها
عامرة أهله بالسكان ويقع في الكلاع : . العدين) ثم من بني عواض ويفوز أيضا
حصن من مخلاف شبام أقيان ويفوز من مخلاف الشرف المربوط بلواجحة
ويفوز أيضا من ريمة الاشابط ويفوز من يحصب العلو ثم في عزلة عراس وقد
وهم السيد العلامة الحجري الرعيني في معجمه حيث رد على ياقوت بأنه لا يوجد
اسم يفوز في مخلاف جعفر وإنما هو في عراس والحال أن يفوز في مخلاف
جعفر وهو ما ذكره المؤلف ويفوز في عراس يحصب فلم يغلط ياقوت ويفوز
في الماعفر ثم في ذبحان ويفوز في عفار ويفوز في مصانع حمير غرب ثلا
(٤) هذه الزيادة من (د) و (خ) وعزان هذا لا يزال إلى ذا الحين أهل
بالسكان وهو في عداد عزلة (السلق الكلاع : العدين) جوار يريس والخضرا
عزلة فقه جبل حبيش وفيها حصون كثيرة .

(٥) شعب بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وآخره باء موحدة

ذلك ومدينتها شاحط (١) وفي سلطانها بقول نزار ابن أخت النقيب
زيد بن الحسن الاحاطي (٢) :

وهو ما يسمى شعيب بالتصغير وهو حصن من عزلة الخضراء ووهم في دط ،
لجعله د شعرا بابدال الموحدة راه كما وهم في يريس أيضا .

(١) شاحط بلدة عامره وتقع بين سلسلة هضبات ولها واد مغبول منتوجاته
البن والموز والذرة والدخن وهي من عزلة يريس في اعلاه وكل هذه الحصون
ما منها إلا وقد دخلتها وأرتقيت إلى ذروتها .

(٢) في دط ، باسقاط ابن أخت وابن الحسين بدل الحسن وكل
الأصول كما في الأصل بما فيها ابن سمرة وزيد بن الحسن هو أبو أحمد زيد
ابن الحسن بن محمد بن ميمون ابن عبد الله بن عبد الحميد بن أبي أيوب الفانسي .
الوحاطي نسبة إلى القيل ذي فائش أو إلى الأفيوش قبيلة من حمير في الكلاع
الموجودة إلى هذا العهد .

أحد أعلام اليمن واحد افذاذه ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة أخذ عن
مشايخ اليمن الذين منهم إمام اللغة عيسى ابن إبراهيم الزبعي الوحاطي صاحب
كتاب نظام الغريب ، ثم دخل مكة وجاور بها وأخذ عن علمائها والوافدين
إليها ثم عاد إلى وطنه الأفيوش فأقبل عليه طلاب العلم من كل حذب
وصوب للأخذ عنه وعن تتلمذه الإمام يحيى بن أبي الخير العمرائي صاحب
البيان ، ولع اسمه وشاع ذكره فانتخبه السلطان أسعد بن وائل قاضيا
لخلافه ، وحاطة بعد أن طلبه إليه فامتنع في اصرار فقال السلطان أسعد .
القضاء متعين عليك فاصر على الامتناع فغضب عليه السلطان في غيابه فله
بلغه عتب السلطان فارق بلد السلطان إلى وطنه الأفيوش وكتب إلى السلطان
شعرا قال فيه .

ألا أن لي مولا وقد خلت اني أفارق طيب العيش حين أفارقه
جفاني فاقصاني بعيداً جفاؤه وصرت بلحظي من بعيد أسارقه

قالوا لنا السلطان في شاحط يأتى الزنى من موضع الغائط .
قلت هل السلطان أعلاهما قالوا بل السلطان من هابط
وبنو وائل (هؤلاء هم) (١) من ذى الكلاع ولهم رئاسة متألة
وفيهم حماة (٢) يرون أنهم أشرف ولد آدم على الإطلاق ولقد اذكر
أنى خرجت من سوق الجبج (٣) وهو أكبر أسواقهم فى يوم صائف
حتى إذا بعدت عن السوق لحقنى منهم فارسان يركضان وقد سددا
أسنة الرمحين إلى فنزلت عن الدابة وصعدت إلى الجبل فلما انتهيا إلى
قالا . . إنا اختلفنا فى أفضل ولد آدم وقد رضىنا بحكمك وكان أحدهما
قال . . بنو وائل أفضل على الإطـلاق وقال الثانى بل هم وقريش

وارقب عقبى للرداد جميلة وصبرا إلى أن يرقع الحرق فاتقه
وما كان سبرى لاختيار فراقه ولكننه ميل إلى ما يوافقـه
فلما وقف السلطان على ذلك أمر برده من الطريق ووقف له أرضا
رغيبه تسمى الموهار ودولة البلبل التى تسقى من ما المسق وتوفى فى شهر
رجب سنة ٥٢٨ — ثمان وعشرين وخمسمائة عن سبعين سنة وقبر بجامع
قرية الجماعى وبجانبه السلطان أسعد ابن وائل وأما زرتها ، ومن ذرية زيد
ابن الحسن المذكور السيد / الفاضل الكاتب المجاهد عبد الله بن عبد الآله
الأغبرى العريقى الفائضى كما أخبرنى من فيه فى معتقل حجة الذى كانت وفاته
سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وألف .

(١) بنو وائل هؤلاء لهم بقية إلى يوم الناس هذا وفيهم سؤدد ومكانة
وهم نجد حمير وقد اطلت الكلام عنهم فى تعليق قررة العيون .

(٢) وفى دد ، وفيهم حمق وفى د ط ، وهم حمقى .

(٣) سوق الجبج لا يزال قائما ووعده يوم الأحد ويتسوق إليه من
بلاد بعيدة ويقوم فى غائط عزلة يريس من الكلاع وهو حار وبىء وعليه
الغار بقى إلى نبيد والجال .

(على السواء) (١) في الشرف فقلت لهما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل البشر . وبنو وائل أفضل من قریش ومن سائر الخلق تقادياً منهما قال أحدهما . . والله لو قلت غير هذا ما سلمت منا ثم فارقاني .

ومن هؤلاء (بنو وائل) (٢) السلطان أسعد بن وائل بن عيسى صاحب الكرم العريض والثناء المستفيض (٣) .

وتغلب على حصن أشيخ (٤) وهو مقر ملك الداعي سبأ بن أحمد الصليحي وعلى حصن مقرى (٥) وحصن وصاب (٦) ومخالفها قوم من

(١) هذه الجملة ساقطة من د ط . .

(٢) كان في الأصل و د ط ، بنو وائل والتصحيح من المطابقة القانون النحوى وفي د خ ، ومن بنو وائل هؤلاء أسعد بن وائل .

(٣) اثنى ابن سمره في طبقاته ص ١٥٨ ، والجندى والخزرجى عليه بالذى هو صالح وقرطوه تقريظاً حسناً وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة خمس عشر وخمسمائة وقبر بجامعه الذى بقرية الجعافى ثم تولى بعده ولده عبد الله بن أسعد الوائلى أربعاً وعشرين سنة ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

(٤) أشيخ بفتح أوله وآخره حاء مهملة من معاقل اليمن المشهورة بالمناعة والعزة وموقعه من مخلاف أنس ثم في عزلة بنى سويد وهو اليوم أطلال وخرائب .

(٥) مقرى كمعطى مخلاف رحيب يطلق عليه اليوم . . مغرب غنس . انظر الجزء الأول من الأكليل ، ص ٣٦ ، والثانى وصفة جزيرة العرب .

(٦) حصن وصاب هو ما يسمى « نعمان » ، وغلب عليه اليوم « دن وصاب » ، وفيه حصون غير هذا ووصاب ويقال فيه أصاب صقع غزير البركات فامى الخيرات مشبك العمران . راجع تاريخ وصاب والجزء الثانى من الأكليل .

بكيل ثم من همدان وتغلب على صنعاء ومخالفها قوم من همدان^(١) ، وتغلبت
بنو عبد الواحد^(٢) على أعمال برع والعمد ولعسان^(٣) وتغلبت على حصن
مسار ، وليس في اليمن ما يماثله سوى التعكر والسمدان وحب ومنه نار
الصليحي بالدعوة المستنصرية ، قوم من حراز وحراز هي الأعمال وبها سمي
أهلها وإلا فهم من همدان^(٤) وبهم نار الداعي علي بن محمد الصليحي .
أخبار الداعي علي بن محمد الصليحي^(٥) .

(١) كان بنو الضحاك الحاشديين هم المتغلبون على صنعاء في أكثر الأوقات
راجع فصل المتغلبين في قرة العيون .

(٢) بنو عبد الواحد قوم من حمير ثم من الصنابر .

(٣) برع زنة زفر جبل مبارك في قرة تهامة ولعسان بكسر اللام وسكون
العين المهملة وآخره نون هي البطائح والمواطن الواقعة فيما بين ياجل وسهام
وبرع وحراز انظر الجزء الثاني من الأكليل وصفة جزيرة العرب في الكلام
على برع ولعسان وقرية العمدة هنالك .

(٤) مسار بفتح أوله وآخره راء وهو معقل امنع من عقاب الجو وقته
واسع فسيح فيه مزارع وحروث وقرية أهله بالسكان وكلام عمارة هنا يفيدان
مسارا معقل قبل أن يثور فيه علي بن محمد الصليحي بينما يقول فيما يأتي أنه قلة
فاشية وأنا أرجح ما هنا وأن الصليحي خدع أهل مسار حتى احتله وقد وهم
عمارة في قوله وإلا فهم من همدان راجع الجزء الثاني من الأكليل .

(٥) هو الملك الكامل أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف بن
عبد الجبار ابن الحجاج الصليحي نسبة إلى صلاحة بلدة في الأخرج - ثم
الجبوري الحمداني كذا ساق نسبة في طرفة الأصحاب ويقال لقبيلهم الأصلوحي
وكان يلقب صاحب اليمن ومكة .

وهو أحد الملوك اليمنيين المخلص الذين وحدوا وطنهم اليمن سياسيا
وطبيعيا وانضوى تحت علمه الخفاق ما بين سواحل البحر الهندي ==

وعنها يتفرع جل أخبار اليمن - وبها يتعلق وثيقة الكتاب من القضاة والدعاة والكبراء والشعراء .

كان القاضي محمد بن علي والد الداعي علي بن محمد الصليحي من المذهب وله طاعة في رجال حرازوم أربعون ألفا انتقلت الدعوة إلى (سليمان) (١) بن عبد الله الزواحي (٢) والزواحي قرية لمن أعمال

وحضر موت وعمان شرقا والبحر الأحمر غربا ومكة شمالا وخليج عدن جنوبا ونظمه في بوتقة واحدة بعد أن كانت الاقطاعية والفوضى تمزق أوصاله ووحدته بصورة موحشة بشعة وقد ظهرت هذه الأسرة على مسرح التاريخ حوالي النصف الأول من القرن الرابع الهجري كزعماء ورؤسا وذلك بمنطقة الاخراج . الحيمة ثم انتقلوا إلى حراز فوه بذلك أبو محمد الحسن ابن أحمد الهمداني في الجزء العاشر من الأكليل حيث قال : . . . ومن بني عبيد ابن أوام بن حجور آل الصليحي يدت بالاخراج انجاد كرماء . . .

أما مولد الصليحي فلا يزال غامضا إذ لم تنتج لنا الظروف والبحث الوقوف على ذلك ولكن مؤرخا عراقيا معاصرا للملك المذكور وهو الصابي وصفه بقوله . . . كان شابا اشقر أزرق العينين ليس في اليمن له نظير متواضعا إذا جاز على اناس سلم عليهم بيده وكان فطنا ما يخبر بشيء إلا ويصح ولما تملك كان يركب على قرص على رأسه مائة وعشرون قصبة ملبسة بالذهب والفضة وكان يقال له . . . الذيال . . .

(١) وكان في الأصل . . . عامر . . . والتصحيح من مرائر الباطنية وهو أقدم وثيقة تاريخية بأيدينا . ٤٢

(٢) هو بن عبد الله بن عامر الزواحي الحنظلي ويرى بعض النساخين أن آل الزواحي من سلالة القيل ذي حوال ويجتمع آل يعفر الحوالمين في ذي حوال ابن عوسجة وكان سليمان هذا من ضلع كوكبان من موضع يقال له الحفن ، وكان كثير المال كبير الجاه كريم النفس عطوفا رحما =

٢٢٢
 حراز (١) شرع في ملاطفة القاضي محمد والد الصليحي (٢) وكان الزواحي
 يركب إليه لأن محمدا كانت له رئاسة وسؤدد وصلاح وعلم فلم يزل
 (سليمان) (٣) حتى استمال قلب علي بن محمد الصليحي وهو يومئذ دون
 البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عند (سليمان) (٤) حلية
 الصليحي من كتاب الصور وهو من ذخائر الأئمة فأوقفه منه على تنقل
 حاله وشرف ماله واستماله سرأ من أيه وقومه ولم يلبث (سليمان) (٥)
 الزواحي إلا يسيرا حتى مات فأوصى إلى علي بن محمد بالدعوة وأوصى
 له بكتبه وعلومه ولم يمض حتى غرس في قلب الصليحي (٦) وسمعه ما غرس

= حسن الأثر متعمقا بالمعارف وكثيرا ما كان يسكن شبام حير ولهم هنالك
 مآثر صالحات وتعتبر أسرة الزواحي من مؤسسي دولة الصليحي وأقطابها
 ومنهم الفرسان والقادة والأمراء ولهم بقية لهذه الغاية حول شبام اقيان .

(١) قرية الزواحي بضم الزاي محتفظة باسمها ورسمها إلى يوم الناس
 هذا وفي د ط ، باسقاط الواو من والزواحي وفي ياقوت ج ٣ - ١٥٥ :
 الزواحي زن القوافي إلخ .

(٢) كذا في الأصل وفي د ط ، والداعي علي بن محمد الصليحي .

(٣) كان في الأصل عامر والتصحيح بما ذكرنا .

(٤) قد تكون هذه هي الحقيقة فقد كان علم النجامة رائج لذلك التاريخ
 وإلى ما بعد وإلى قريب وقد تكون من باب الخداع المصحوب بالفراسة
 إذ بعض النفوس شفاقة تقرأ من ملاح الشخص وتركيبه الخلقى مخائل
 النجابة وما انطبعت عليه نفسه من الخير والشر فيقتناء عن مستقبله فكانه
 يوحى منها لما عنده من عناصر الاستعداد وجاذبية المقابلة فهو أشبه بالرسامة
 تأخذ تلك الانطباعات بمنظار المقايسة والفراسة .

(٥) كان في الأصل عامر .

(٦) وفي د ح ، مع تصرف في العبارة وزيادة ، وأعطاه ما لا جزى لا =

فحكف على الدرر وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه (١) التي
بلغ بها وبالمجد السعيد غاية الأمل البعيد وكان فقيها في مذهب الدولة (٢)
مستبصرا في علم التأويل .

أخبره إنه أقام الحج بالناس دليلا على طريق السراة (٣) والطائف عدة
سنين لا يحج بالناس أحد غيره (٤) وتقلبت به الأحوال في مبادئ عمره من
خفض إلى رفع ومن ضر إلى نفع فمن ذلك ما حدثني به أبو الحسن علي بن
مليان (٥) وكان شاعرا قد أسن (٦) ومن شعره قوله في عمر بن عدنان العمكي :
إذا الليالي أساءت غير عامدة . إن ابن عدنان لي من جارها جار
ومنه ما حدثني به الزرقان بن القويصر العمكي (٧) عن فلان الشاعر وهو

= كان قد جمعه من أهل مذهبه وفي د ط ، حتى قدر نسخ وفي ابن خلكان
زيادة في ذهن علي من كلامه مارسخ .

(١) وفي د ط ، في معارفه وكذا في د خ و ه .
(٢) وفي د خ ، مذهب الاسماعيلية وفي د د ، في مذهب الإمامية وفي د ط ،
زيادة عالما .

(٣) السراة بفتح أوله وهي الجبال المتقاطرة الآخذة بعضها برقاب بعض
آتية من قعرة المعافر الحجرية حتى الطائف والشام وهي الجبال المطلة على
تهامة مأخوذة — من سراة الظهر وهي فقراته من عجب الذنب إلى قعرة
القفا وهي اثنان وثلاثون قعرة وتسمى هذه الجبال في عرف العامة ساق
الغراب انظر صفة جزيرة العرب ويظهر أن طريق الحاج لذلك العهد كان
على نجد العليا لا على هذه السراة .

(٤) في د ط ، إسقاط أحد . (٥) وفي د ط ، أبو الحسين .

(٦) في د ط ، قد أحسن وهو وم .

(٧) القويصر بالقاف بعد الواو يا مشاة من تحت ثم فاء وفي د ط ، بالعين
المعجمة أول الحروف وباقيها كالأول .

القائل يذم قومه من قصيدة^(١) :

فن يشتري عكا بفلس فإنني جميعا على قطع الخيار أبيعها
كلاما وغيرهما من الجمهور حدثنا^(٢) عن القاضي عمر بن المارجل
الحنفي نسا ومذهبا وكان من أعيان العلماء قال . . . كان على باب زبيد من
داخل السور دار رجل من الحبشة يقال له فرج السحرتي وكان من
أهل المعروف والصدقات الواسعة وكان من نزل بمسجده أكرمه وأواه
ويتفكر ويدخل المسجد يتجسس^(٣) أخبار الضيوف سرا من وكلائه
وخدمه فخرج ذات ليلة فظفر بالمسجد برجل يقرأ القرآن فسأله عن العشا
فأنشد قول المتنبي^(٤) :

من علم الأسود المخصى مكرمة أعمامه الغرام أخواله الصيد
فأخذ هذه الحبشى (وطلع به)^(٥) إلى أعلا مكان في داره وأكرم
مشواه واستخبره عن سبب قدومه إلى تهامة فقال له^(٦) الصليحي إن
لى عما يقال له (شهاب)^(٧) وله ابنة يقال لها أسماء قليلة النظر^(٨) في
الجمال معدومة المثل في الأدب والعقل خطبتها إليه فاشتط في^(٩) مهرها
وأما تقول . . . لا تزوجها إلا لبعض ملوك همدان بصنعاء أو ملوك

(١) في د ط ، في قصيدته . (٢) في د ط ، حدثنا عن القاضي .

(٣) بالجيم وفي د ط ، بالخاء المهملة .

(٤) هذا البيت من قصيدة للمتنبي الشاعر المشهور شاعر الخلود يهجو بها
كافور الأخشيدي صاحب مصر انظر ديوانه .

(٥) هذه العبارة ساقطة من د ط ، . (٦) له ساقط من د ط ، .

(٧) كان في الأصل ابن شهاب ، وهو وهم فشهاب عم لعلي بن محمد
الصليحي لا ابن عمه كما في الطرفة وغيرها .

(٨) في د ط ، وغيره قليلة النظر ولعله هفوة مطبعية .

(٩) في د ط ، على وخطها بزيادة الواو .

بني الكرندي بخلاف جعفر وقد استاموا^(١) علي من المال مبلغاً لا قدرة
لي عليه وأنا متوجه إلى بني معن بعدن وإلا إلى بني الكرندي^(٢) بالمعافر
قالوا : فندفع له القساند فرج السحرقى ما لا جزيلاً أضاعاف ما اتهم
الصليحي^(٣) وجهر العروسين جميعاً أحسن جهاز يحتفل الملوك به، لعقاتهم
وأعاده إلى عمه فتزوج أسماء وهي أم الملك المكرم زوج الحرة ملكة
اليمين^(٤) وكانت أسماء من الكرم والسودد والجوايز الجزيلة للشعراء والصلوات
الواسعة في سبيل المروءة^(٥) والخير بحيث يمدح أولادها وأخوتها^(٦)
بمفاخرها وفيها يقول شاعر زوجها الصليحي وأسم الشاعر (عمرو بن يحيى
الهيثمي^(٧)) من قصيدة :

حسنت يبضك الفوائد حسناء^(٨) ومنها :
رسمت في السماح سنة جود لم تدع من معالم البخل رسماً^(٩)
قلت إذ عظموا لبليقيس عرشاً دست أمماء من ذرى النجم أسماً

- (١) استام فلان بالسلعة والسلعة : إذا غالى فيها :
- (٢) في د ط ، وأنا متوجه إما إلى بني معن وإما إلى بني الكرندي .
- (٣) وفي د ط ، ما أدى الصليحي .
- (٤) في د ط ، زوج الملكة الحرة السيدة أروى بنت أحمد .
- (٥) في د ط ، في سبيل الله وسبيل المروءة .
- (٦) في د ط ، زيادة وبنو عمها .
- (٧) كان في الأصل أسعد بن يحيى والتصحيح من ما يأتى ومن ابن سمرة
ص ١٠٦ ويذكر أن ديوانه موجود أمده .
- (٨) كذا في الأصل والحسم القطع والبيض بكسر الياء السيوف
والفوائد صروف الدهر وفي سائر الأصول حسنت أيضاً إلا قائل حسناء
بالمثلثة والحسم العطاء .
- (٩) في د ط ، رسمت بالواو .

ومن أخباره أيضا (١) في أول أمره ما حدثني به أحمد بن الحسن
 الأموي (٢) المعروف بابن السبخة عن أبيه عن جده قال . . . كنت
 أسكن بمدينة حيس وبينها وبين زيد ليلة فلما ملك الصليحي زيد
 رأيته (٣) وقد ركب إلى مجلس القاضي وأدى عنده شهادة كان قد تحملها
 في صباه ثم تحدث مع القاضي سرا وافترقا فأخبرني القاضي بعد قيام
 الصليحي (٤) أنه قال له (٥) . . . لاني نزلت إلى مدينة حيس استطلع أخبار
 عبدى مرجان نفيس ونجاح فتم على (٦) بعض من يعرفني فتجردت من
 ثيابي ولبست ثياب سلاط يبيع السليط في معصرة من معاصر حيس وتحملت
 هذه الشهادة يومئذ في منزل رجل يقال له السبخة ولما ملكت الأمر وفتت
 لي عجوز بخطى فعرفته فلم يتسع لي (٧) إلا أداء شهادتي وكان مثال ما كتبت
 (في وقت التحمل شهد علي بن محمد قاضي حراز) (٨) وكتب بخطه لي ذكره
 (يوما) إنشاء الله عز وجل .

ومن أخبار الصليحي في بادى أمره ما حدثني به السلطان ناصر
 ابن منصور الوائلي عن جده عيسى بن يزيد الوائلي قال إن علي
 ابن محمد الصليحي كان دليلا للحاج على طريق السروات (٩) خمس عشرة

(١) وفي د ط ، ومن أخبار الداعي علي بن محمد الصليحي .

(٢) وفي د ط ، الحسين . . . (٣) كلمة رأيته ساقط من د ط . . .

(٤) في د ط ، السلطان علي بن محمد الصليحي .

(٥) كلمة له ساقط من د ط . . .

(٦) في د ط ، فر على وهذا دليل على علو نفس الملك الصليحي وأنها

تطلعت لحكم وطنه في سن لا يتجاوز العشرين سنة .

(٧) في د ط ، فلم يسمن .

(٨) هذه الزيادة ساقطة من د ط ، ومضطربة .

(٩) السروات جمع سراة وقد تقدم تفسيرها .

سنة وأن الناس كانوا في أول ظهوره يقولون له قد بلغنا أنك ستملك اليمن
بأسره ويكون لك شأن ودولة فيسكركه ذلك ويشكركه على قتاله مع كونه أمرا
قد شاع وكثر في أفواه الناس الخاصة والعامة^(١)

ولما كان في سنة (تسع وثلاثين وأربعمائة)^(٢) ثار الصليحي في رأس
مسار وهو أعلا ذروة في جبال حراز وكان معه يومئذ ستون رجلا^(٣) قد

(١) كثيراً — ما يتوهم الناس في شخصية ما لما يرون فيها من المؤهلات
ويتكهنون لها بالمغيبات وقد تصدق فراسهم وتكذب أحيانا أو تعرض
أظواهر غير مرتقبة تتخلف عنها تلك التكهينات وهذا على حد تعبير العامة
، السنة الناس أقلام القدرة ، كما حدث في عصرنا فقد كان أرباب العقول
ومن له بمعرفة بسير الأمور ومقاييس الاحوال يتوهمون في إمام الدستور
، السيد / عبد الله الوزير ، في أنه الذي سيخلف الإمام يحيى حميد الدين على
ملك اليمن — فكان ذلك ولكن جرت الأمور على خلاف المراءى وعلى ما لم
تكن بالحسبان بصورة أخرى ومن ذلك تكهن الناس في البدر المخلوع فإنهم
كانوا يتكهنون بأنه لا يصلح للحكم فكان ما كان

(٢) كان في الأصل وتبعه المؤرخون في فصل ظهور دولة الصليحي —
تسع وعشرين وأربعمائة ، والتصحيح من آخر فصل المتغلبين في الديع
والخزرجي والجندي ومن سرار الباطنية من وسيرة ذى الشرفين
وروضة الحجوري ومن طبقات ابن سمره من ص ١٠٥ ، أن ظهوره في
شوال سنة ٤٣٩ ، والعجب من المؤرخين الذين اعقبوا عمارة كيف استولى
عليهم السهوفى ما بين آخر فصل المتغلبين وفصل ظهور علي بن محمد الصليحي
وما بينهما غير سطرين أو ثلاثة فسبحان المتفرد بالكمال

(٣) وفي سرار الباطنية تسع مائة رجل وخمسون رجلا وهو الأصح
لأنه مؤرخ معاصر وقد جمعنا بين الأقوال فيما يأتي :

حالفهم في مكة في موسم (ثمان وثلاثين وأربعمائة)^(١) على الموت والقيام بالدعوة ومأمهم إلا من هو من قومه وعشائره في منعة وعدد

(١) في الأصل : ثمان وعشرين وأربعمائة والتصحيح من ماتقدم وهنا أهمل المؤرخون صفحة مشرقة من تاريخ الملك الكامل على بن محمد الصليحي وانتصاراته الباهرة المتتالية المربوطة بالسنين التي تبين لنا فيها مدى سجاحة اخلاقه وشهامته وسمو نفسه وعظمتها وبعد نظره وتسامحه مع اعداء الذين صاروا في قبضة وتحت رحمته وكيف كان يعاملهم بالحسنى معاملة القائد المنتصر وللشرف الذي ارتدى به وتآزر .

ولعل ذلك سر تفوقه في سرعة طي اليمن تحت جناحه . . . التطقتا من مصادر موثوق بها لهذه الحقبة بالذات عثرت عليها فاحسبت أن أحلى جيد هذا التعليق بشذراتها وازينيه بتقصارها لأنها أضفت على حياة هذا الزعيم الكبير القلة لامعة وسلطات أضواء على تاريخه كانت غامضة أشد الغموض وكان المؤرخون عنها بمغزل انسحبوا في متاهة من الغلطات وراء عمارة الذي أملاه من ذاكرته كما نوهنا ذلك في المقدمة وكم ترك الأول للآخر وأهم هذه المصادر وادماها سيرة الأمير ذي الشرفين بن جعفر العياني والحق ماشهدت به الأعداء فولفها معاصر لاحداث هذه الفترة وإن كان سلط لسانه وسل سخيمته بأشتات واللغات على الملك الصالح وذويه كما هي عادة مؤرخيهم الذين يعتبرونه السلاح الفتاك الوحيد ولكنه يؤبأمة ويرجع على قيئه إلا أنه لم يستطع أن يخفي الحقيقة رغم أنه كان يهرب منها أو يطويها في مضامين كلامه ثم كتاب سرائر الباطنية لمحمد بن مالك أبي القبائل الحمادي المعافري فإنه مؤرخ معاصر للصليحي إلا أنه لم يدرك آخر أيامه ولم يشبع القول في ذلك ثم تاريخ اليمن إلى القرن الخامس الهجري ليبنى مجهول أسم مؤرخه كما سقطت منه أوراق هي من الأهمية بمكان أفقدتنا منها قدرات لها قيمتها العلمية والتاريخية ثم تف من طبقات ابن سيرة الذي يعتبر معاصر لعمارة إلا أنه لم يزايل وطنه وفقر من روضة

== الحجورى وكما سلف فى المقدمة إن تواريخ الملوك اليمنيين أصحاب الحق
الشرعى جنت عليها يد الدهر كما ساهمت أيدى الخيانة والنذر بأخفائها
وقللت العناية من ظهورها وزهدت الناس عنها لأنها تحمل أطابما كفريا فى
زعمهم أو نحواً من هذا فاساليب السياسة مبدعة خلافة كثيرة زاعمة أنها كما
قال شاعر الجزيرة العربية الزعيم الكبير الحجة محمد بن محمود الزيرى تغشاه
الله بوابل رحمته .

وما الأرض إلا لنا وحدنا ولكنهم غالطونا بها
وإليك ملخصاً لآم ما جاء فى هذه المصادر أجمع المؤرخون أن على بن محمد
الصليحي كان يرأس حاج اليمن طوال سنين عديدة ولا شك أن هذه السنين
العديدة اكسبته خبرة بأحوال الناس ودخائل نفوسهم ومكنته من دراسة
النفس اليمنية دراسة عميقة استكمل بها العقل التجريبي وحصلت نفسه حتى
جعلتها شفاقة ترى الغيب من ستر رقيق وخلقت منه عملاقاً عبقرياً شعر
بتحمل مسؤولية عظيمة لانقاذ وطنه الممزق تحت نير الدويلات والأمارات
المتناحرة المتنافرة والفوضى الحقا التى شملت البلاد الذين لآم لتلك العصابات
غير الاستيلاء على الكرسى والحصول على ملذات الحياة ويذهب فيها من
ذهب كما ساعده على قبول تحمل هذه المسؤولية - مواهبه وغرائزه وسميته
الطيبة وبيته المتائل وتم له الاتصال بالقبائل على اختلاف نزعاتهم وتباين
مشاربهم وتباعد أودانهم خلال هذه الفترات الطويلة فبذر بذوره فى
حقل صالح للآبات خصب التربة كان برويها ويغذيها بين حين وآخر بنشر
مذهبه ومعتقدده مطمئناً أن غرسه آت أكله عن كشب ومن بين هذه القبائل
قبيلتا جنب وسنحان المذحجيتين أبنا يزيد بن حرب ابن علة ابن جلد بن
مذحج وهما يسكان السراة قرب عسير إلى هذه الغاية ومعهما قبيلة نهد الحيرية
وهى حلال طائين القيليتين المذكورتين ومنها قبيلة يام الهمدانية التى تقطن
بجران والى غزاها المذهب الإسماعيلي منذ عهد بعيد .

الموت
وعدد

وهنا
الصليحي
بجاجة
الذين
تنتصر

صادر
تعلق
الفة
خون
كرته
أقدمها
ولفها
شتائم
سلاح
يخفى
سراير
الصليحي
القرن
أهمية
ابن
وحدة

== هذه القبائل هي التي كانت عماد دولة الملك الصليحي ونصله والسنان
 وهذه القبائل هي التي يسميها المؤرخون ، بالحجازيين ، وليسوا من الحجاز
 في شيء. إلا بحكم الجوار ولما فهم يمانيون لما ودما وروحا ووطنا وفي هذه
 القبائل من البداوة والغبابة ما جعلهم يقبلون على الملك الصليحي بكل قلوبهم
 ومشاعرهم وبكل ما ملكت أيديهم حتى نفوسهم كما ستراه قريبا في استماتتهم
 على مبداء الملك الصالح .

كان آخر حجة حجها الملك الصليحي في سنة ٤٢٧^٧ سنع وثلاثين
 واربعمائة عن طريق نجد العليا التي تألفها من قبل والتي كانت الطريقة
 الرئيسية لحاج اليمن لذلك العهد فالتقى بتلك القبائل في أثناء الطريق وصحبوه
 إلى مكة المشرفة حيث أدوا معه فريضة الحج ثم انقلبوا إلى جوار السكبة يؤدون
 يمين الولاء والإخلاص والتفاني في سبيل نصرة دعوته والالتفاف حوله
 إما الموت وإما الفوز وفي الوقت نفسه درسوا مع زعمائهم ونقبائهم الخطط
 اللازمة للثورة وهل اكتملت عناصرها لتسفل لهم النجاح أم لا كما حددوا
 موعد قيامها ثم فارقهم من مكة عائداً إلى حراز منجذراً بطن تهمته ليتم
 دراسة الخطط الحربية والسياسية وليتطلع على أحوال تلك الأصقاع وأحوال
 القائد ، نجاح ملك تهامة بالذات الذي هو أقوى ملوك اليمن - وأعتاهم
 وما يدرينا أن القضايا التي حكاهم ، عمارة آنفا كانت في هذه المرة أوامرات
 سلفت له كهذه .

وصل حراز وظل قابعا في منزله ليهي الجو السياسي لصعوده مسار ،
 واحتلاله كخطوة أولى لإعلان الثورة الحقيقية التي يعلن فيها مبادئه
 ودعوته ، ولعل من بين أسباب تهيئة الجو السياسي هو فتح صدور قلوب
 أهل مسار ، أنفسهم لقبول دعوة الصليحي وتزعم نصرته هذا إذا قلنا أن
 مسارا كان أهلا بالسكان وهو الراجح كما أفاده كلام عمارة نفسه ويومئ إليه

== كتاب صفة جزيرة العرب ، أما إذا قلنا أن مسارا كان قلة فاشية لاسكن فيه كما يأتى لعامة فما لا ريب فيه أن الصليحي لن يتجهل مسئولية طلوع مسار ، إلا وقد صنعده مزارا وعرف طرقة ومسالكه وصلاحيته كمرکز للثورة :

وفي شهر جمادى الآخرة سنة ٤٣٨ ثمان وثلاثين وأربعمائة صعد مسارا ، فاحتله بقوة العزيمة والمبدأ مع رفاته الذين يبلغ عددهم ستين رجلا كما يقول عمارة أو سبعمائة وخمسون رجلا كما قاله ابن حماد المعافى المؤرخ المعاصر . للصليحي ومن الممكن الجمع بين القولين بأن طلوع الصليحي لأول وهلة بستين رجلا كيلا يثير كثرتهم الضوضاء ثم تلاحق أصحابه إلى أن بلغ العدد الذى ذكره ابن حماد .

ومن يومئذ اتخذوه نقطة انطلاق ومعقل منازلة الأبطال ومكافحة الأعداء وتحدى الإمارات والدويلات التى كانت تمزق اليمن — فما بلغ أهل المخاليف المجاورة وفي مقدمتهم رؤسائهم الذين يستغزون عواطف العامة ومشاعرهم كى يحفظوا أنفسهم من الخطر الدائم عليهم حتى طارلهم وتالبوا واحاطوا بمساركا لسوار بالمعصم أمرين له بالنزول وتخليه الجبل وآذنه بالحرب إن لم ينزل فنادعهم بكلماته المعسولة البراقة التى ذكرها عمارة فنفروا عنه وهو فى خلال ذلك يحصن معقله مسار ، ويزيده مناعة على مناعة الطبيعة باتقان بنائه وجلب الأقوات إليه والأعلاف والعنادر والحطب وغير ذلك بما يحتاجه الثوار الذين يثرون فى قم الحبال ويكمل لهم البقاء على مواصلة الحصار ويستكثرون الرجال الذين عاهدوه مخلصين متخذين كل الاحتياطات لأسواء الفروض وكانت هذه الخطوة الأولى التى ثبتت قدمه ومكنته من الخطوة الثانية .

اعلانه الثورة

أما الخطوة الثانية التي خطاها فإنه لما عرف اكتمال عناصر الثورة وآنس من نفسه القوة الكاملة لصد أى هجمات معادية وأن النصر حليفه أو هو منه على قارب قوسين أو أدنى أعلن الثورة مصحوبة بالدعوة صريحة مدوية وذلك فى جمادى الأولى سنة ٤٣٩ تسع وثلاثين وأربعمائة وهى السنة التى أجمع عليها المؤرخون باستثنى عمارة الذى وم ورسى الوم إلى كثير من التواريخ التى جاءت تستقى منه . ومتأخرة عنه فى الفصول التى عقدوها لظهور الصليحي وأن اختلفوا فى الشهر كما سبق عن ابن سمره .

ومن بعد نظر الصليحي أنه عزى الدعوة إلى الخليفة المستنصر العبيدى صاحب مصر التى كان قد هياها لها الظروف والنفوس والجو السيامى الذى يوحى يتحكم المذاهب والمعتقدات مع أنه ما كان يؤمن بهذه الخرافة الزائفة إلا لى يستغلها كما حكى ذلك عنه صاحب سيرة ذى الشرفين فى أول كتابه وليتمشى مع روح عصره الموبوتلك الأساطير .

وشئ آخر كان الملك الصليحي يرمى إليه وهو أنه لو دعى إلى نفسه لحصل رد فعل من مريديه لمخالفته المبادئ التى اعتنقوها عن توجيه وإشارة منه والمقيدة التى ركنوا إليها فيقتشر الحبل وتعم الفوضى بين أصحابه وتتلاشى حينئذ جهوده وتضيع أمانيه وأماله بين عشية وضحاها ويكون هو أول ضحية لهذه الدعوة :

من هذه القمة السماء مسار التى تتحدى الدهر انطلقت أول صرخة مدوية مرعبة لتوحيد الدين الممزق الأوصال وتجهل منه شعبا ساميا فما أن بلغت أسماع أهل المخاليف حتى فقدوا صوابهم وعاد إلى أذهانهم تلك الكلمات التى ألقاها من أعلا مسار خادعا بها نفوسهم وأنها كانت لعبة وبمناوبة الأبرة المخدرة وخداع فى خداع وعرفوا أنهم أمام خطر داهم =

= فاجعوا

الشاورى

ورئاسة و

أياما وأيا

بقوله . . .

ابن إسحاق

قتل جعفر

بهذه

بجران سيرة

المقاطعات

متبادلين ا

الناجم وأيا

روساء حمير

بلدة من ح

العيانى وو

اجتماعهم ه

العيانى لخبر

القبائل وو

من عزلة ا

إلى هذه ال

وكانت

فما وضع أو

وراءه ثلثا

= فاجمعوا أمرهم على تأليف جيش كثيف تحت قيادة الأمير جعفر بن العباس الشاوري من المعيل شافى المذهب سنى العقيدة بحاب الكلمة صاحب ثرى وراثسة وسؤدد فرحف بتلك القبائل وبالفوافى جصاص الصليحي وقامت الحرب أياما وأياما والنصر فيها حليف الصليحي عبر عنه صاحب السيرة ذى الشرفين بقوله... فلما زحفوا إليه قتلهم وكسرم وفجع قلوب الناس وبهرم وقتل منيع ابن إسحاق الحمدانى مع بنى عمه بالجحاد ولم يذكر صاحب السيرة المذكورة قتل جعفر بن العباس الشاوري بينما ذكر قتله وعمارة، ومن تبعه.

بهذه الواقعة الهائلة تمت للملك الصليحي السيطرة على الموقف الحربى بجران سيطرة كاملة كما شاعت هذه الواقعة بين العرب وخاف نتائجها رؤسا المقاطعات الذين يحرسون على كراسيم المهروزة تحتهم فتراسلوا فيما بينهم متبادلين الأفكار كيف يكون القضا على هذه الدعوة وقيل أن يتغلغل هذا الناجم وبالتالى قبل أن يصيروا فى قبضته ويصبحوا خيرا من الأخبار فأجمع رؤساء حمير وممدان ومم الرأس فى اليمن على الاجتماع فى (بيت معدن) بلدة من حضور لازالت عامرة. وحضر هذا الاجتماع الأمير جعفر بن قاسم العياني وولده عبد الله والسلطان أبو حاشدين الضحاك ملك صنعاء وفى اجتماعهم هذا تم القرار على إرسال حملة من الجيش يقودها عبد الله ابن جعفر العياني لخبرته بتلك الجهات ومعرفة لمساكنها فرحف الجيش المؤلف من كل القبائل وواصل سبره لمنازلة حصن مسار حتى ضرب مضاربه بموضع (الحارم) من عزلة الحدب بالحيمة الداخلية وكان فى عداد خراز وهو محتفظ باسمه إلى هذه الغاية ()

وكانت الأخبار من جواسيس الصليحي وعيونه قد سبقت ذلك الجيش فما وضع أوزاره ومتاعه حتى أخرج لهم الصليحي منسرا بدت تلك الحملة مخلفا وراءه ثلثائة قتل وأسهم قائد الحملة عبد الله بن جعفر وقد ذللا

== مسار ، حيث القائد الأعلا الصليحي الذي قابله بالصفح وبكل حفاوه ومكت أيا ما موضع رعايته وعطفه ثم من عليه باطلاق سراحه بعد أن استوثق منه بالعمود والموائق على حد تعبير صاحب السيرة .

وهكذا تتجلى صفات القائد المحنك الملى القلب بالإيمان والتسامح والاعتزاز بالنفس والثقة الكاملة وفي نفس الوقت يستغل هذه الخلال السكرية في استجلاب قلوب العامة فطيمى أن السجين حينما يخرج من محبسه يخبر أهله وعشيرته ومن لاقى من أعز الناس إليه وأكثرهم ثقة به بما صادف في محنته من مساوى ومحاسن تلك التنكية فتسير بها الركيان ويتناقلا الناس فتحدث بلبلة في الأفكار وتناثر بهذا المعاملة السكرية نفوس كثيرة بينما تزعزع الثقة في نفوس الرعا المنافس لهم هذا الزعيم الذى يأتى ليقبض الأوضاع ويغيرها ولكن الحاقدهم ما ظهرت استكانته وأبان ضعفه واستنام غما وحزنا فإن في داخلية نفسه نارا تتأجج وجحيا تستعر وحسدا يأكله ومهما اظهر الجلاله وكنم الغيظ وتناسى كلومه ، فإن أمارات الحقد تقراء على صفحات وجهه وتلوح من خلال نقثاته ، ولما بلغ أولئك الزعما المذكورين نبأ الهزيمة التكرآه والحساره الفادحة سقط في أيدهم ومهمهم الأمر أكثر من ذى قبل فاجتمعوا من جديد وقرروا أن يقود الحلة لهذه المرة ، الشريف جعفر بن قاسم العياي أبو عبدالله المذكور لماله من الحكمة والخبرة الطويلة ليتخاصوا من هذا العدو اللدود فلبى هذا الاقتراح لأنه أكبر الحاقدين الذى لم يرقه الجليل الذى اسداه الملك الصالح لابنه الأسير عبدالله المذكور إذ يرى في ذلك إذلاله وأهانتة وجرح كبريائه فنهض بجيش يريد مسار ، فيينا هو في حيد البرار كذا في السيرة ولعله بين ريدة ، وخارف ، في البون الأسفل ولعله خلط وإنما المراد به حيد حضور ، وهو الأقرب ، إذ واجهه جيش الصليحي السريع الانقضاض فزق ذلك الجيش الذى ينتظر الزحف شر بمزق تاركا ضحايا ==

== جسيم
الحوالى ا
ومن يقود
أسيرا فإ
من البشر
ما كان يحا
كرامة و
ولا يقال
وانعم علي
توال
جنب وسف
منهم قرابة
منهم خلق
خبرتهم بمسار
إلا بمسار
يراضون به
وأربعين وأ
المجهول مؤلفه
وأحسن
كانت هذه الا
معلقة مسار
نجاح وملك
لما جزة الصليحي

= جسيمة من فرسانه الممدودين ثلاثون فارساً منهم عبد الرحمن بن حسان
الحوالي الحميري وعلي بن عبد الأكبر الحمداني وأبيس بن عبد الله وأسر القائد
ومن يقوده وعاد جيش الصليحي بنشوة النصر وبين يديه الشريف جعفر
أسيراً فأجش بين يدي القائد الأعلا الملك الصليحي حتى تلقاه بما جيل عليه
من البشر والابتهال ولين الجانب الأمر الذي أزال منه كل متاعه وكل
ما كان يخامره من مخاريف وأوهام ثم أودعه دار الضيافة مخفوفاً بكل
كرامة وبعد برهة حمله العمود وأكد عليه العقود أن لا ينصب له حرباً
ولا يقابل له حزباً حسب تعبير صاحب السيرة ثم أطلق سراحه
وانعم عليه .

وصول قبائل جنب وسنحان ويام ونهد

توالت انتصارات الملك الصليحي واسمعت من به صمم وبلغت حربه قبائل
جنب وسنحان ونهد ويام المدعويين بالحجازيين الذي عاهدوه في مكة فأسرع
منهم قرابة إحدى عشر مائة حاملين السلاح والمعونة المالية وانضاف إليهم
منهم خلق كثير متطوعة بمن لاسلاح له ولكنهم تاهوا في الطريق لعدم
خبرتهم بمسالك الطرقات إلى مسار ، فتخلفتهم العرب من حولهم ولم يلحقوا
مسار إلا بمشقة وعناء كبير وبعد أن خسروا مائة قتيل ومالا جزيلا كانوا
يراضون به القبائل السالبة وكان قدومهم مسار في شهر رجب سنة ٤٤٢ هـ اثنين
وأربعين وأربع مائة فارتفعت معنوية الصليحي وقويت شوكته كذا في التاريخ
المجهول مؤلفه .

وأحسن بملك عظيم ويحلم بتحقيق طالما كان يداعبه فاصبح حقيقة ملوثة
كانت هذه الأحداث المتتالية المقرونة بالظفر والملك الصليحي لم يرم من
معلقة مسار ، الأمر الذي أفلق بال عقول الساسة الذين في مقدمتهم القائد
بجاء ملك تهامة بحكم مجاورته لمنطقة حراز ومتاخته لذلك فإنه أسرع
لما جزة الصليحي كما مديد المعونة بالمال والمادة لرؤساء العرب والدوبلات =

لما زنت الأديع بالبحر لسيول بالبلاد

== الذين كانوا يتبادلون معه رسائل الصداقة والمشاورة والمؤامرة ليطبقوا عليه
من كل الجبهات فيكالبوا عليه فيسقط في يدهم ولكن الصليحي كان ابرع واسرع
من نجاح فقد بادره خاطبا وده مستكينا لقبول أوامره ونواهيهم منهم مما طلاله
حتى عقدت بينهما معاهدة صداقة ومودة وحسن جوار وتمت في جو محاط
بالسكتمان كي يكرس جهوده بتوجيه عملية موحدة لضرب دويلات الجبال ليتسنى
له التربع على عرش اجداده التابعة وصنعا، وينادى به ملكا شرعيا لأنها
محط أنظار الساسة والملوك ولا ولن يتم وحدة اليمن مالم تكن العاصمة وصنعا،
في يده ومحط ملكه ولن يعترف به كذلك مالم تكن له صنعا حاضرة ملكه .
كانت هذه المعاهدة بين الصليحي ونجاح فيما بين سنة اثنين وأربعين أو ثلاث
وأربعين وأربعائة التي تعتبر انتصارا للصليحي أضفت عليه هبة وجلالا إذ أنه
قدر سياسته الحكيمة أن يقنع أكبر سلطان باليمن وعدوه التقليدي الذي يهدده،
دائما بالخطر أو إزالته بالسكينة وبدون القضا على القائد ونجاح ، فلا نجاح لأماله
الطوال .

الصليحي يخرج من مسار ليحقق انتصارا جديداً عن يده مباشرة
أمن الملك الصليحي جانب عدوه التقليدي الكبير الغنى بالمال والرجال
والعتاد . . . المعاهدة المذكورة ورأى بناقب فكره أن لا يظل محاصرا في مسار
وأن ينطلق لبيد المعركة الفاصلة فقام بهجوم مفاجيء لحصن ديناغ ، المعروف
بالحكمة الداخلية وفيه حروث ومزارع وقرى . لأهميته وأهمية من يملكه من
السادة الحميريين ثم مز الأجوب وكان قد اتصل أولا بالسيد/ الرئيس أبو الحسين
بن مهمل الحميري الأجوبي فاستماله ووعدته ومناه فدلّه على نقط الضعف التي
في الحصن ومن أين يوثق فغزا الصليحي بنفسه مع عدد من قومه ومن استمالهم
من الأجوب فدارت معركة عنيفة تساقطت فيها روس وطاحت فيها نفوس
ودخل الحصن وولى قلوب المنهزمين الأدبار لأيلوون على ثوب حتى =

=

ومعقلا

وأربعة

٢٢٤

أو

أهنتهم

الجيل

وبمرأى

تعاظم

الملك

الملك

ديال

ذو الرأى

بن الضمير

أبو الفتح

في أمر

وغيرها

وقوة

والدا

على حجة

مقدمة

والنجدة

ليتحرش

بن جعفر

== استقروا في بيت خولان ، جلي النبي شعب ، الذي جعلوه لهم درعا واقيا
ومعقلا حصينا وكانت هذه الواقعة في شهر جمادى سنة ٤٤٣ ثلاث وأربعين
وأربعمائة كما في رواية تاريخ اليمين المجهول بينما في السيرة تذكر أن ذلك في سنة
٤٤٤ أربع وأربعين وأربعمائة .

ولم يميل القلول الذين لجئوا إلى بيت خولان طويلا ليأمن روعهم ويأخذوا
أهبتهم لاستئناف القتال لاسترجاع حصنهم فقد باغتهم الملك الصليحي وصعد
الجيل بسرعة فائقة وإجلام عنه وأصبحت صنعا منه قاب قوسين أو أدنى
وبمرأى منه ، ومسمع . وقد عبر عن هول هذه المعارك صاحب السيرة بقوله .
تعاظمت المحن وارتاع أهل اليمين —

واقعة صوف

صوف بفتح الصاد المملة وسكون الواو ثم فاء مضيق أسفل وادى قرية
يازل ، الواقعة على قارعة طريق صنعا — الحديدية قال صاحب السيرة اجتمع
ذو الرأي والتفكير ووجوه الناس إلى أبي حاشد بن أبي يحيى بن أبي حاشد
بن الضحاك وهو يؤمئذ الرأس والسلطان من حمير وهمدان واجتمع به
أبو الفتح الخولاني وسليمة بن محمد الشهابي في كبراء من رؤسا العشائر وتبادلوا
في أمر الصليحي وقرروا على مناهضته والصمود في وجهه وصده عن صنعا
وغيرها ، مهما كلفهم الثمن غاليا ومهما كانت النتائج وساورا باهبة حسنة
وقوة وافرّة وخيل كثير وضربوا معسكرهم في قاع مهبان — من حضور
على محجة صنعا — الحديدية ويطل عليه من الغرب بيت خولان ، وكان على
مقدمة الجيش الزعيم عبد الأكبر بن وهيب وهو من الرئاسة والشدة والباس
والنجدة ما هو مشهور لا يختلف فيه أثنان فطلع الجبال المصافة لبيت خولان
ليتحرش بالصليحي وعسكره فنال منهم وغنم وقتل وعين قتل ذلك اليوم محمد
بن جعفر بن راسان . وكان لسان بنى الصليحي وشاعرهم وخاصهم لحر ذلك ==

= في نفس الصليحي واستشاط غيضاً ولكنه صبر على مضض لتهيأ له الفرصة
للاقتضاض كما أن عبد الأكبر المذكور ترك الموقف الحربي شاغراً واكتفى
بالغنيمة الأمر الذي أحدث الفوضى في صفوف جيش ابن الضحاك وارتباك
واحتزاز في المحطة

وكان في عسكر أبي حاشد رجل يقال له « حتروش » حسن الرأي فأشار
على السلطان أبي حاشد والساطين الذي بجانبه أن يقفوا موضعهم بقاع سهران
فإذا جاء الصليحي وجنوده أخذتهم الخيل فخالقوه لأمر يريده الله -
ونقلوا المعسكر من قاع سهران إلى « صوف » فأغتم الصليحي نزول القوم
بذلك المضيق وانقض عليهم من رأس جبل النسي شعيب انقضاض الصاعقة
وارقع بهم نهبا وسلبا وقتلا حتى بلغ القتلى ألف نفس كما قيل في المعركة
السلطان أبو حاشد وعدد من الروساء والساطين واستولى على ما في المحطة
من سلاح وكراع وعتاد وغير ذلك واشتهرت هذه الواقعة بوقعة « صوف »
وضرب بها المثل وكان ذلك في يوم الأحد من شهر ربيع الأول سنة ٤٤٤ هـ
وأربعين وأربعمائة ومن حسن حظ حتروش أنه نجح من المعركة فأمنه الصليحي
وأوسع عليه الرزق فقال له حتروش ذات يوم : لو كان مولانا استبقى
همدان واتخذهم جنداؤهم بنو عمه وعشيرته فلم يجبه حتى دعا رجلا من الحجازيين
فقال له : الق بنفسك في هذا البر وأنا أضمن لك على الله الجنة فالتى نفسه
وقال : الله الله أبا الحسن في العويل ، أى العائلة فقيل : إنه مات وقيل :
أخرج وفيه رمق ثم مات وقيل سلم وقال : لحتروش أكانت همدان تفعل
هذا انظر إلى مدى تأثر القوم بهذه العقيدة وما أعظم العقيدة الصحيحة الثابتة
وأخطرها فإنها تكتسح كل شيء وتنزل العالي من القليل .

وأصبحت عاصمة التبابعة « صنعاء » مفتوحة أمام القائد الأعلا ترحب
بأبن اليمن - البار وتهف باسمه الذي يضم شتات أبناء اليمن - ويوحد صفوفهم =

- ويجمع ش
رائه رأى من
مع عدوه الن
التي توحى ل
وهم منه أبن
وبين ه
الأفضل والخ
لصنعا واوصا
وحكمة .
اجمعت
بن محمد الصليحي
تشر المصادر
ولا أى شيء
الصليحي ويذ
أشبه أما التار
فيأتى ما عن له
بين تاريخين تا
الملك الصليحي
وأربعين وأرب
ويسن القوانين
من مستلزمات

— ويجمع شملهم ويميد وحدة اليمين الكبرى، ولكن بعد نظر الصليحي وثقوب رائه رأى من الأفضل أن لا يدخل صنعاء لأول وهلة قبل أن يصفى حسابه مع عدوه التقليدى، القائد نجاح، وأكبر من يهدده ومضى يعتلج مع أفكاره التى توحى إليه أنه قد أمن جانباً كبيراً من إمارات الجبال التى قضا عليها وهم منه أبناء عمومته وأقرب قريب إليه فإياك بالدخيل الاجنبى .

وبين هذه الأفكار التى تداعب الملك الصليحي وتتصارع معها رأى من الأفضل والخير العودة إلى بيت خولان ثم انقلب إلى تهامة فجأة كما أرسل أميراً لصنعا وأوصاه بلين الجانب وتسهيل الحجاب وحسن السيرة وسياسةهم برفق وحكمة .

(نزول الملك الصليحي تهامة)

اجمعت السيرة وتاريخ اليمين المجهول وروضة الحجورى أن الملك على بن محمد الصليحي بعد وقعة د صوف عاد إلى بيت خولان ومنه إلى تهامة ولم تشر المصادر الآتفة الذكر إلى أى حدث ما ولا كيف كان مصير القائد نجاح، ولا أى شئ من أحوال تهامة لأن صاحب السيرة كما قلنا يطوى انتصارات الصليحي ويندبها بينما يطل ويتمر لمولاه فى أضاليل وكرمات هى بالخرافات أشبه أما التاريخ المجهول فالمفقود منه أوراق كثيرة وأما روضه الحجورى فيأتى ما عن له عفواً لهذا توقفتنا عن الخوض لهذه الفترة التى تعتبر حاسمية بين تاريخين تاركين ذلك إلى أن ييسر الله اكتشاف تاريخ هذه الدولة وتاركين الملك الصليحي فى تهامة من سنة أربع وأربعين وأربعمائة إلى نهاية سنة سبع وأربعين وأربعمائة كما اجمعت عليه التواريخ المذكورة ليقرر قواعد تهامة ويسن القوانين ويومن الخائف ويصلح الفاسد ويرأب الفتوق إلى غير ذلك من مستلزمات الإصلاح .

تاريخ اليمين
١١٤٤ - ١١٤٥

عود الصليحي من تهامة ودخوله صنعاء

بلغ الصليحي وهو في تهامة أن قلوب الحاقدين قد بدامت تدب فيهم الحياة وبتراجع إليهم بعض الأمل لغيابه عنهم وآمنوا مكر الله لمعاملته لهم بالحسنى وتسامح معهم إلى حد بعيد عادوا إلى التجمعات والاتصالات والمؤتمرات وعلى رأس هؤلاء القلوب الشريف الفاضل قاسم بن جعفر العياشي الذي لم يعتبر باخيه عبد الله ولا بابيه جعفر بن قاسم العياشي اللذين من عليهم الصليحي بالعتق وانعم عليهما بالصفح وحسن السراح وهذه المحاولة الجديدة الفاشلة هي غزو صنعاء ومكاسرة أميره على صنعاء وقطع خط الرجعة على الصليحي .

وقبل أن يبعث الصليحي بجيش أو ينهض بنفسه طير رسالة للشريف الفاضل المذكور كانت هي أشد من الجيش اللهم وانكى من السهام جاء في تلك الرسالة ما نصه .

فإن الله لو أراد للتملة صلاحا لما جعل لها جناحا وأنا في استدعاء الفرسان وسن الرماح وصقل الصفاح ثم أنا ناهض إليك ومطل بمشيئة الله عليك فكأنني والأمر في خلاف ما نزلت وذيلها بهذه الآيات .

هذا اليقين وخيل الله مقبلة تحب في نفعها جرى السراحين هناك لا تنفع الرمي ندامته وعرض إبهامه في الوقت والحين فيا لهمدان لا ينرر كم طمع إن الغرور حبال الشياطين ولا يزال الحاقد يغربه حقه حتى يوقعه في المهلكة ويندم حين لات مندم ، وقد أجاب الفاضل على الصليحي نظما ونشراً بمثل ذلك وهو يرتعد خوفا وفرقا شأن الضعيف أمام القوى يظهر من القوة والبأس ما يظنه الجاهل أنه الواقع .

= والصلحي ليس من أولئك الناس الذين يقولون ما لا يفعلون فقد نهض من تهامة بخيله ورجله بعد ما وطأ ملكه بهامة ودخل صنعاء ليومين خلنا من شهر القعدة سنة ٤٤٧ سبع وأربعين وأربعمائة فما كاد يسمع الحاقدون بما فيهم الفاضل نبأ نهوض الصلحي من تهامة إلى صنعاء حتى نجا بجلده وتفرق من حوله شذرا مذر وكأنهم الشاء والغنم فرت من فباء السرحان — وكان في مقدمه عسكر الصلحي الخيالة التي تعقببت المفسدين واقفوا آثارهم إلى غولة عجيب من ظاهر همدان وهكذا الشخصية اللامعة الكبيرة المتمركزة التي تبلورت في بوتقة العظمة والقوة وأثبتت وجودها تتلاشى أمامها كل القوى وتذوب عند سماعها كل شخصية .

مروعة حاز والهرابة

لم يطل شهر محرم سنة ٤٤٨ ثمان وأربعين وأربعمائة حتى داعبت فلول المنهزمين الحاقدين أمل العودة إلى المؤامرة والتجمعات لغزو صنعاء مرة ثانية فتجمعوا في قرية د حاز ، التي بينها وبين شبام كوكبان ساعتين وبينها وبين صنعاء سبع ساعات في الشمال الغربي وزعيمهم الشريف الفاضل المذكور الأنف الذكر الذي لم يفتنع بالدروس القاسية السالفة التي تلقاها هو وأبوه وأخوه من قبل وفي مقدمة العسكر قيس بن وهيب وعلى بن ذعفان في قرية د قمرل . هي اليوم خراب قال صاحب السيرة إن الشريف الفاضل حاول أصحابه أن يقوموا بالهجوم ويخلفوا الصلحي على صنعاء فلم يمتثلوا له فلما كان من الغد باكرهم القوم فلما رأت العين العين ولو امنهزمين لا يلوى أحد على أحد ولم يثبت مع الشريف غير خمسة أشخاص وتبعهم عدوهم فقتل في ذلك اليوم من وجوه الناس على بن ذعفان وقيس بن وهيب في جماعة من وجوه الناس ولم يقربهم قرار ولا سكنت نفوسهم إلا وهم بين أهليهم وفي أوطانهم . انظر إلى الشخصية البارزة الرهيبة إنها هي وحدها التي تصلح للقيادة وهكذا تربهم الأيام انتصار الملك

الحياة
الحسنى
مرات
يعتبر
العفو
غزو

ريف
جاء في

رسان
عليك

بين
بين
بين

لات
يرتعد
لجاهل

== الصالح الآية تلو الآية وبعضها أكبر من بعض وهم في غيهم يعمهون لأن
المغلوب على أمره دائما تحذنه نفسه لشق عصا الطاعة كلما اتبحت له الفرصة .

وقعة الهاربة وهي آخر محاولة

لم تجو نار حقد فلول الحاقدين الذين ضاقت بهم الأرض عن أقطارها
فقد لجؤوا إلى الشريف المذكور ليحربوا معه آخر محاولة انتحارية ، فاتخذوا
من حصن الهاربة ، آخر معقل يأوون إليه وهي داكمة في بلاد وادعة
ببلاد حاشد - ليتخذوها نقطة دفاع ومصدر اجتذاب للفسدين والمتوردين
وماوى لحفظ رءوسهم ودعائمها بالعتاد والتحصين فخرج إليهم الصليحي
بجنوده وحاصر تلك القلعة محاصرة شديدة ونصب عليها المنجنيق ودام الحصار
قراية سبعين ليلة أبلى فيها المحاصرون بلاء حسنا ودافعوا عنها دفاع الأبطال
لأنها آخر ما في كنايتهم وآخر محاولة فاشلة فقتل منهم كثير ومات أكثر الناس
لثمن القتلى ولتفاد الزاد والماء وأخيرا طلب الشريف المذكور أن يسلم نفسه
للملك الصالح على أمان وعمود لنفسه ولمن بقى من أصحابه وفاء بها الملك الصالح
وفاء منقطع النظير وفوق حد الوصف ثم انقلب ومعه الشريف إلى صنعاء
وهكذا الصليحي يؤثر الحكمة والتسامح وسياسة الصفح التي هي أحد
أخلاقه البارزة التي خلدت ذكره ، ورغم كثرة الأحداث التي واجهته والتي كان
يجرئ فيها النصر الساحق ويستولى على عدوه بالأسر والقبض ولم يؤثر عنه أنه قتل
عدوا له في حالة الأسر أو غدر به على كثرتهم .

ظل الشريف الفاضل في ذرى كرامة الصليحي وفي سماحته ورعايته إلى
سنة ٤٥٠ هـ وأربعمائة حيث أطلق سراحه كما يأتى لنا قريبا .

هذا خلاصة ما استقيته من المصادر المذكورة وسيمر بك في الأصل
كلام عمارة وسنين ما جاء فيه من الأغلاط في مواضع إنشاء الله .

كثير
الصليحي
ضارب
أنت و
أن يهلك
فانصر
في مسا
في توق
تهامة و
لجأ

(١)
ابن خلا
(٢)
فاشية ظ
(٣)
(٤)
قوله أن
(٥)
(٦)
(٧)
على نجا
المفاجئ
هذه الحكا

كثيراً^(١) ولم يكن يرأس الجبل بناء بل كان قلعة فاشية^(٢) منيعة فلما ملكها الصليحي لم ينتصف النهار الذي ملكها في ليلته إلا وقد أحاط به عشرون ألف ضارب بسيف^(٣) فحصره وشتموه وحقوه وقالوا له : إما نزلت وإلا قتلناك أنت ومن معك بالجوع . فقال لهم إني لم أفعل ما فعلت إلا خوفاً عليكم أن يهلك هذا الجبل علينا وعليكم فإن تركتموني أحرسه وإلا نزلت إليكم^(٤) فانصرفوا عنه ولم تمض به أشهر حتى بنى حصنه وأتقنه وبقي الصليحي في مسار وأمره يستفحل شيئاً فشيئاً من سنة (تسع وثلاثين وأربعمائة)^(٥) في تروق من أمره^(٦) كاتم لما يضمرة من الدعوة وكان يخاف نجاحاً صاحب تهامة وكان يكاتبه ويلاطفه ويستكين لامره ولم يزل الصليحي يعمل الحيلة على نجاح حتى قتله بالسهم مع جارية جميلة أهداها إليه^(٧) وكانت وفاة نجاح

(١) هذه هي معنى العصية التي تقوم بها ملوك ورؤساء الدول . انظر مقدمة ابن خلدون .

(٢) هذا مخالف لما سبق عن عمارة في ص ٩٠ ، ورجحناه هنالك ومعنى فاشية ظاهرة متسعة لا شيء فيها .

(٣) في ط ، ضارب سيف وفي د ، خ ، و د ، عشرون ألف سيف .

(٤) في ط ، الا خوفاً علينا وعليكم وفي د ، خ ، و د ، وسفها وارانته إلى قوله أن يملك هذا الجبل غيرنا . فان تركتمونا فحرسه وإلا نزلت فانصرفوا

(٥) كان في الأصل تسع وعشرون والتصحيح بما سبق .

(٦) في ط ، في تروق .

(٧) لم أشر المصادر المذكورة آنفاً إلى هذه الحيلة التي كانت سبب القضاء على نجاح ونزول الصليحي إلى تهامة ولا يعسد أن نزول الصليحي المفاجيء إلى تهامة بالصورة التي حكيناها عن المصادر الآتية لها صلة بهذه الحكاية .

بالكدر في عام اثنتين وخمسين وأربعمائة^(١).

وفي عام ثلاث وخمسين^(٢) كتب الصليحي إلى الإمام المستنصر بالله

(١) هذه من أوهام عمارة كما سبق الإلحاح إلى ذلك عن المصادر المذكورة من أن الصليحي احتل تهامة مفاجأ سنة ٤٤٤ هـ أربع وأربعين وأربعمائة لا كما هنا ، ويعضد ما تقدم ما جاء مؤكدا في سيرة ذي الشرفين أن الملك الصليحي نزل من صنعاء عن طريق زيد في فتنة ابن الكرندي إلى المعافر سنة ٤٥٠ هـ خمسين وأربعمائة ومعه الشريف الفاضل ونزلوا في زيد على ضيافة أميرها أسعد بن شهاب الصليحي وظل الصليحي محاصرا لابن الكرندي بقلعة السوا تسعة أشهر حتى نزل على حكمه وانقلب راجعا إلى صنعاء في نفس السنة وفيها مات جعفر بن قاسم البياضي وفيها أطلق سراح ابنه الفاضل تكمرا من أجل وفاة والده وبشفاعة السيدة أسماء بنت شهاب زوج الصليحي فغادر البلاد إلى الحجاز هو وأخوه ووجدوا من أمراء مكة من سوء المعاملة ما اضطرهما لمفارقة الأماكن المقدسة وظلا مشردين تسع سنين ثم عادا في نفس السنة التي قتل فيها علي بن محمد الصليحي سنة ٤٩٤ هـ إلى اليمن ثم إلى همدان التي ترحب بالطريد الغريب لتخلق منه ألهة أوطاغية في وقت معا ولتستغله في النهب والسلب والتخريب والتناحر القبلي وفساد النفوس وخراب الذمم ، فصور عودتهما راودوا الفاضل بالقيام فاجابهم بقوله . . . والله لو لم تبق من بني الصليحي الاجارية لقاتلنا ، ثم لم يزالوا به حتى تحركت فيه نكرة الحقد والعقد النفسية لتسكون نهايته فقد لقي مصرعه على يد الذين غرروا به وأغروه بالقيام وذلك في الجوف بعد أن تلقوا التعليمات من الأمير أحمد بن المظفر الصليحي سنة ٤٦٨ هـ ثمان وستين وأربعمائة .

(٢) هذه الجملة ساقطة من دط ، جاء في المصادر المذكورة أنه لما عاد

الصليحي .

يستأذنه في إظهار الدعوة فعاد إليه الجواب بالأذن، في ذلك فطوى البلاد طياً وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين وما بقي عليه من اليمن سهل ولا وعر ولا بر ولا بحر إلا فتحه وذلك أمر لم يعهد مثله في جاهلية ولا إسلام حتى قال في يوم وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن انشاء الله (١) فقال بعض من حضر مستنزه (٢) سبوح قدوس، فأمر الصليحي بالحوطة عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان فقال سُبُّوحان قدوسان، وأخذ البيعة ودخل في المذهب (٣).

وفي سنة خمس وخمسين استقر قرار الصليحي بعدها وأخذ معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم فأسكنهم معه (٤) وولى في الحصون غيرهم واختط بصنعاء عدة قصور.

حدثني محمد بن بشاره من أهل صنعاء سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

(١) بل في نهاية سنة ٤٤٨ خراج الصليحي وأخضع بلاد حجة وبلاد حمير وولان العالية وعلس ويحصب ورعين فأهلناها لأنهم لم تربط بالسنتين راجع تاريخنا.

(٢) في الأصل الاستهزاء والتصحيح من د خ ، و د د ، .

(٣) وفي د خ ، و د د ، زيادة وتعالى في القول وفي د ط ، المذهب الطاهر

(٤) وكذا في د خ ، و د د ، وفي د ط (التي أزال ملكها والملوك الذين

أزال ملكهم الصليحي هم الحواليون ملوك شهم كركبان والمغارب وكحلان خبان وسلاطين حاشد بنوا الضحاك والامويون أقبال ريبة وناعط والسخطيون ملوك يحصب وبنوا أبي الفتوح أمراء خولان العالية والشهابيون أملاك صنعاء وحضور والتبعيون أذوا بعدان والكلاعيون بنوا وائل ملوك الكلاع وبنوا السكرندي سلاطين المعافر والمناخيون أصحاب المذيخرة وبنوا معن الحميريين أصحاب الحج وابين وبنوا شاول أصحاب عدن وغيرهم ممن يطول ذكرهم

وذكر أن عمره قد ناهز الثمانين قال .. لم أعقل بقصر الصليحي إلا
دسهدماً وجميع من بنى داراً بصنعاء يبنى بأنقاض قصور الصليحي من تلك
المدة إلى الآن وما فى طوبه وأحجاره وأخشابه^(١) وأما زيد وأعمال
تهامة^(٢) فكان الصليحي قد أقسم لا ولاها^(٣) إلا لمن وزن له مائة ألف
دينار ثم ندم على يمينه وأراد أن يوليها صهره أسعد بن شهاب صنو أسماء
بنت شهاب زوجة الصليحي فحملت أسماء المال^(٤) عن أخيها إلى
الصليحي فقال لها زوجها يامولاتنا .. أتى لك هذا قالت^(٥) هو من
عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب^(٦) فتبسم وعلم أنه من
خزائنه فقبضه وقال . هذه بضاعتنا ردت إلينا : فقالت له .. ونمير
أهلنا ونحفظ أخاننا^(٧) .

(١) الطوب . الآجر وهكذا قصور الملوك يسرع إليها الحراب لا لأنها
بنيت من حرام وظلم ومن عرق الكادحين لحسب بل ومن اتساعها وهجرها
واختلاف الأيدى عليها وتبرم أهلها عنها وتفرقهم أيدى سباولان الذى
يتملك بعدهم لا يجب أن يسكن فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم .. بزعمه
بل يبنى ملكاً من جديد وقد شاهدنا قصور الطغاة فى عصرنا هذا بعد
استلاب مملكتهم وفى مدة قصيرة وهى فى طريقها إلى الانقراض والحراب كما
فعل أشياعهم من قبل فى مقدمته وبخاصة العرب كما قال ابن خلدون .

(٢) وفى طء زاعمائها تهامة .

(٣) فى طء لا يوليها وفى دء إلا تولى تهامة وفى دء وفى تهامة .

(٤) فى طء فوزنت له زوجته .

(٥) وفى طء فقال عن تصحيح من الوفيات .

(٦) سورة آل عمران آية ٢٧ .

(٧) سورة يوسف آية ٦٥ .

ودخ
فاحسن
دار شج
سلطان ال
زياد صا
ظهرى أ
وهو ير
وفلان
بانسابا
وكرهت
أنا بتراب
فصعدت
(بين س
دينار فق
فتخلصت
(١)
زيد وأ
وأعماله
أوهام
(٢)
بالصفحة
(٣)
(٤)
(٥)

ودخل أسعد بن شهاب زبيد سنة ست وخمسين واربعمائة^(١)
 فاحسن السيرة مع الرعية وفسح للسنة في اظهار أديانهم^(٢) وسكن
 دار شجار وهي بنيه لا بكاد هممة الخراب أن ترقى إليها ولا يقدر
 سلطان الفساد أن يتسلط عليها وهو لما بناه شجار بن جعفر مولا ابن
 زياد صاحب مخلاف جعفر فقال أسعد بن شهاب فاستلقت يوما على
 ظهري أفكر في أمري وأقول - إن الصليحي مجمل وقد ولاني زبيد
 وهو يرى مكان أسعد بن عراف وعامر ابن سليمان الزواحي وفلان
 وفلان من الملوك (ومولاتنا)^(٣) التي تغمرني بأحسنها وإن مائلتني
 بانسابها فوجدت في نفسي غضاظة من الدخول تحت منة مولاتنا أسماء
 وكرهت أن أمد يدي إلى ظلم أحد من الرعايا والعمال ثم غفوت وإذا
 أنا بتراب ينتثر على وجهي من السقف وهو مفرنس بالذهب^(٤)
 فصعدت إلى سطوحه وكشفت السقف فوجدت صناديق من المال
 (بين سققين)^(٥) وفيها من الصامت والذخائر ما يزيد على ثلثائة ألف
 دينار فقدمت تلك تلك الجملة وتصدقت به وسيرت ثلثها إلى مولاتنا
 فتخلصت من متنها وتأنلت أموالا وأملاكا بالثلث الثالث فعاهدت الله

(١) سبق النقل عن السيرة أن أسعد بن شهاب كان موجودا أميرا على
 زبيد وأعمال تهامة في سنة خمسين واربعمائة فتولية أسعد بن شهاب لزبيد
 وأعمالها هو من عندما نزل الصليحي تهامة سنة ٤٤٧ هـ فما هنا من
 أو هام عبارة .

(٢) في دد، ودخ، وإذن لأهل السنة وعامل الحيشه ومن يتهم بالدولة
 بالصفع والأحسان حتى زرع محبته في قلوب الناس .

(٣) هذه الزيادة لابد منها لينتظم سياق الكلام .

(٤) يقال سيف مفرنس إذا عمل على هيئة السلم .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ط .

عز وجل أن لا أظلم أحداً من خلقه^(١) فاقمت والياً خمس عشر سنة^(٢) لم يتعلق بدمي منها إلا مالم أعلم به^(٣) قال أسعد بن شهاب وكان مولانا علي بن محمد الصليحي قدولى معي ثلاثة رجال كانوا أعواناً لى على ما أردت من الكفاف والعفاف عن أموال الناس فمنهم أحمد بن سالم

(١) ومثل هذه الحكاية - والشئ بالشئ - يذكر ما وقع لذلك معز للذولة بن بويه الديلمي وذلك أنه فتح شيراز في أول ملكه واجتمع أصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم وأشرف أمره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه التفكير والتدبير إذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت إلى موضع آخر فخاف أن تسقط عليه فدعا الفراشين وأمرهم باحضار سلم وأن تخرج الحية فلما صعدوا بحثوا عن الحية ووجدوا ذلك السقف يفضى إلى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فأمرهم بفتحها فوجدوا عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسمائة ألف ديناراً لحمل المال إلى بين يديه فسر به وانفق في رجاله ثم أنه قطع ثياباً وسأل عن خياط فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فأمر باحضاره وكان أطروشا ، الأصم والأدرن في اللغة العامية فظن أنه قد وشى به إليه في وديعة كانت عنده لصاحبه وأنه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف أن ليس عنده إلا اثنا عشر صندوقاً لا يدري ما فيها فعجب عماد الدين من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها أموالاً وثياباً بجملة عظيمة فكانت هذه الأسباب من أقوى دلائل سعادته ابن خلكان ج -

(٢) راجع الصليحيون ص ٦٤ في الكلام على ولاية أسعد بن شهاب .

(٣) تأمل عظمة نفس أسعد بن شهاب وحسن سيرته في الناس وعفته وعزوفه عن أموال الرعايا والعمال وهكذا فليكن الساسة المصلحون .

كان
قلبي
حساب
عقافة
باليمن

عبيه
بن محمد
ورياس
بشدة

قال
وأمرني
أرسله
تهامة
يرجع
ألف د

(١)
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)
(٨)

كان إليه أمر العمالة من وادى حرض إلى قربنا عدن^(١) وكان يحمل عن قلبي شغب العمال واستخراج الأموال ولا أحضر من أحواله إلا على حساب معمول أو مال محمول ومنهم القاضى أبو محمد الحسن بن أبي عقامة وهو من ولد محمد بن هارون التغلبى الذى قلده المأمون^(٢) الحكيم باليمن مع ابن زياد وكان قائما على بأمر الشريعة قياما بمحمد غيبه وبؤم عيبه^(٣) ومنهم أبو الحسين على بن محمد القم وهو والد الحسين بن على بن محمد الشاعر المعروف بابن القم وكان هذا على من أعيان الرجال كرمًا ورياسة وكفاءة فى الكتابة^(٤) وكان شاعرا وهو القائل فى أخيه وقد عنفه بشدة ميله^(٥) إلى ولده الحسين الشاعر من مقطوع :

تراه بعين لا يزال يرى بها بنيه وما كل الرجال رجال
قال أسعد بن شهاب فجعله الصليحي^(٦) معى وزيرا وكاتب لإنشاء وأمرنى هو ومولاتنا أسماء أن لا أقطع برأى دون رأيه وكنت أرسله فى كل سنة وافدا على صنعاء صحبه العامل أحمد بن سالم يحمل من مالك تهامة والحل من تهامة فى كل سنة من العين خاصة ألف ألف دينار فلا^(٧) يرجع إلى صاحبى فى كل سنة إلا بصلة من مولاتنا مبلغها خمسون ألف دينار فاقسمها بينى وبين أصحابى ومن أخبار الصليحي^(٨) أنه فى

(١) فى ط، إلى قريب عدن وزيادة . إليه أمر العمال من الجمات .

(٢) فى ط، زيادة ابن الرشيد .

(٣) فى ط، أحوال الشريعة ويجهد عيشه .

(٤) فى ط، وكفاية فى الكفاية .

(٥) فى ط، فى شدة قبل وكان مجيد الشعر .

(٦) فى ط، لجعله الداعى على بن محمد الصليحي .

(٧) أى مليون فى عرف عصرنا وفى ط، عامل تهامة وتحمل من تهامة .

(٨) فى ط، السلطان على بن محمد الصليحي .

سنة ستين وأربعمائة^(١) بلغه أن ابن طريف قد اجتمع إليه من ملوك الحبشة واخلاط السودان عشرون ألفاً فسار الصليحي إليهم في النقي فارس وسبعمائة فالتقوا في الزرائب^(٢) من أعمال ابن طريف وهو الوطن الذي ولدت فيه وبها أهلى إلى اليوم فاستحر القتال^(٣) أول اليوم في العرب ثم كانت الدائرة على السودان فلم يبق منهم أحد إلا ألف رجل أجارهم جدى^(٤) أحمد بن محمد في حصنه بعكوة والعكوتان جبلان منيعان لا يطمع أحدهما في حصارهما وفيهما يقول زاجر الحاج إذا نفروا يحاطب عينه .

إذا رأيت جبلى عكاد وعكوتين من مكان باد

فأبشري يا عين بالرقاد

وجبلى عكاد فوق مدينة الزرائب وأهلها باقون على اللغة العربية من

(١) هذا من أوهام . عمارة ، إذ لم تدخل سنة ستين وأربعمائة إلا والملك الكامل تحت الثرى عظاما نخرة لأن قتله كان في سنة ٤٥٦ هـ تسع وخمسين وأربعمائة كما سبق وكما يأتي .

(٢) الزرائب لا تعرف اليوم من المخلاف السلماي وفي الصليحيون أن وقعة الزائب كانت في سنة خمسين وأربعمائة . وأنا استبعد ذلك فقد حكينا عن سيرة ذى الشرفين في (ص) أن الملك الكامل نزل في المحرم سنة ٤٥٠ هـ خمسين وأربعمائة لمحاصرة يعفر بن أحمد الكرندى في قلعة السوا بالمعافر إلخ ولم يذكر أى حادث غير المحاصرة لابن الكرندى لأنه ظل مع الصليحي إلى أن عاد إلى صنعاء ولعل وقعة الزرائب كانت في سنة سبع وأربعين وأربعمائة عندما استفتح الصليحي تهامة واقده أعلم أيا كان ذلك ولعل الأيام تجود لنا بمصادر أكثر توسعا .

(٣) استحر اشتد وفي وطء القتال .

(٤) وفي وطء احتازم جدى .

الجاهلية إلى اليوم ولم تغير لغتهم بحكم أنهم لم يخلطوا قط بأحد من أهل الحاضرة في مناجاة ولا مساكنة وهم أهل قرار لا يصفون عنه ولا يخرجون منه (١) ولقد أذكر أني دخلت زبيد في سنة ثلاثين وخمسمائة أطلب الفقه وأنا يومئذ دون العشرين (٢) فكان الفقهاء في جميع المدارس يتعجبون من كوني لا ألحن بشيء من الكلام فأقسم الفقيه نصر الله بن سالم الحضرمي بالله القدير لقد قرأ هذا الصبي في النحو قرأة كثيرة فلما طالت المدة والخلطة بيني وبينه صرت إذا لقينته يقول مزحياً بمن حشنت في يميني لأجله ولما زارني والدي وستة من إخواني إلى زبيد أحضرت

(١) في د ط ، وهم أهل قرار لا يصفون والعكوتان تثنيه عكوه بالضم وهي في اللغة رأس الألية أوراس الذئب وفي اللغة الدراجة بفتح العين وعكاد بضم أوله وفي القاموس زنه سحاب جبل قرب زبيد باقية على اللغة الفصحى وقد وهم صاحب القاموس في كون عكاد قرب زبيد والحال أنه شمال زبيد بالخلاف السليمانى بمراحل عن زبيد كما أن شارحه المرتضى أشار إلى أن لغة أهل الجبلين المذكورين لازالت على ما تركها عمارة يتكلمون باللغة الفصحى وخبرني الاخ الاديب قاسم ناصر من مدينة جازان أن أهل الجبلين المذكورين لازالت لغتهم هي الفصحى إلا بعض الشيء بحكم الاختلاط وعكوتان وعكاد والزرائب من وادي ييش بالخلاف السليمانى وقد جاذكر العكوتين في النفوش الحميرية رقم (٢٠) المختصر للفويدي ص ١٩ وفيه أن شعير عس ملك سباوذي زيدان طرد شعوب في سهل ضمده نحو عكوتين في الجهة الشمالية حتى أن البحر اختطفهم قاسم ناصر هذا قد اختطف وقتل في بلاد السعوى أيام الحروب الطاحن في الثورة وكاد عالما كاتباً وراجع الكلام عن المعكوتين المعجم المفهرس للعقيلي .

(٢) في د ط ، أطلب العلم دون العشرين بأحقاط وأنا يومئذ

الفقهاء فتحدثوا معهم فلا والله ما لحن أحدهم لحنة واحدة. اثبتوها عليه (١).
وننوذ إلى خير الصليحي (٢) وأدركت العظام والأظفار في موقع
الوقعة (٣) تنسفها الرياح إذا اشتدت ثم عاد الصليحي إلى صنعها بعد دخوله
إلى زييد فأقام بها اثنتي عشر سنة لا يريم منها (٤).

أخبار مقتل الداعي علي بن محمد الصليحي. وهو يوم السبت الثاني
عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة (٥) (وقيل في سنة
تسع وخمسين وأربعمائة) وهي رواية صحيحة (٦) ثم ولى الصليحي (٧)
أعمال الحصون والجبال لقوم يثق بهم وأخذ الملوك والأكابر في صحبته
وأخذ معه زوجته أسماء بنت شهاب أم الملك المكرم وعزم على التوجه
إلى مكة حرسهما الله تعالى وولى ابنه المكرم صنعاء واستخلفه وتوجه في
التي فارس فيها (٨) من آل الصليحي مائة وستون حتى إذا كان في المهجم

(١) في د ط ، نعموها

(٢) في د ط ، إلى ذكر الداعي علي بن محمد الصليحي

(٣) في د ط ، وفي الوقعة .

(٤) لا يريم لا يبرح وفي د ط ، عنها

(٥) هذا هو الوم الذي وقع فيه (عمارة .

(٦) هذا هو الصحيح الذي صادقت عليه جميع التواريخ التي ذكرناها
ولا أساس من الصحة للرواية الأولى وأن اختلفت في اليوم ففي روضة
الحجوري أن قتل الصليحي يوم الاثنين السابع من ذي القعدة سنة ٤٥٩
وفي طبقات ابن سيرة أن ذلك يوم السبت العاشر من ذي القعدة سنة ٤٤٩
مع أن هذه الزيادة من د ط ، وهي أيضاً موجودة في الجندی .

(٧) وفي د ط ، ثم ولى السلطان الدعي المظفر في الدين ولى أمير المؤمنين

علي بن محمد الصليحي

(٨) في د ط ، باسقاط فيها .

ونزل في ظاهرها بضیعة يقال لها أم الذهب، وأخذ أم معبد (١) وخیمت
عساكره والملوك التي معه من حوله مثل ابن معن وابن الكرندي
وابن التبعي ووائل بن عيسى الوحاظي ونظرائهم من الملوك الذين
أخذهم الصليحي خوفا منهم أن يثور وابعده على البلاد ولم يشعر الناس
وهم مرتثون في أحوالهم مفترقون في ذاتهم (٢) حتى قيل لهم قتل الصليحي
فاندع الناس واسقط ما في أيديهم (٣) وانكشف الخبر عن قطع رأس
علي وعبد الله ابني محمد الصليحي وأحيط بالناس فلم ينج منهم أحد
وانتقل إلى سعيد الأحول بن نجاح ملك الصليحيين وذخائرهم وأموال
تلك السلاطين بأسرها وقتل الملك سعيد جميع بني الصليحي (٤) رماهم
بالحراب وأبقى علي وائل بن عيسى الوحاظي وعلي ابن معن وابن
الكرندي، وقتل من بقي وسبا أسماء بنت شهاب أم الملك المسكرم وقتل
من المهجم (٥) عائداً إلى زيد والرأسان مقلان أمام هودجها إلى أن
ركزها قبالة الطاقة (٦) التي أسكنها يزيد فيها واقامت أسما بنت شهاب عند

(١) لم أشر على موقعهما اليوم إذ قد دب ليهما الحراب وهذا بعد
البحث
(٢) في د ط، في انديتهم وهو صحيح والكلمة في الأصل فيها أشكال
فوضعتها هكذا.

(٣) ما بين القوسين ساقط من د ط،
(٤) ما بين القوسين ساقط من د ط، ولا شك أن قتل علي بن محمد
الصليحي كان عن موامرة جيكت خيوطها من الملوك الذين في صنعنا وامتدت
إلى سعيد الأحول وأخيه جياش يزيد كما حققنا الموضوع بقرّة العيون وفي
كيفية قتل علي بن محمد الصليحي روايات
(٥) في د ط، فاقتل:

(٦) في د ط، الطاقة وينقلان وفي د غ، وجعل رأس الصليحي وأخيه
أمام هودجها

سعيد بن نجاح سنة كاملة في اسره (١)

أخبار مسير الملك السيد / المكرم عظيم العرب سلطان أمير المؤمنين أحمد بن علي الصليحي من صنعاء إلى زبيد لأخذ أمه أسماء بنت شهاب من أسر (٢) سعيد الأحول بن نجاح .

قالوا لما أعيت الحيل (٣) في إيصال كتاب من أسماء إلى المكرم أو منه إليها احتالت أسماء وكتبت كتابا وجعلته في رغيف واحتالت في إيصاله إلى سائل ضعيف (٤) فأوصله إلى المكرم في شوال سنة ستين وأربعمائه (٥) وهي تقول فيه . . . قد صرت (٦) حبلى من العبد الأحول فإن أدركتني قبل أن أضع وإلا فهو العار الذي لا يزول فلما وقف (المكرم) على كتابها (٧) جمع الناس وأوقفهم عليه فضجوا بالبكا وثار الحفاظ وسار من صنعاء في ثلاثة آلاف فارس بعد أن خطبهم

(١) يبدو من ظاهر كلام سيرة الفاضل أن إقامة السيدة بنت شهاب في أسر الأحول لم تطل سنة كما وأن في كتاب الصليحيون أن المكرم غزا زبيد في صفر سنة ستين وأربعمائه أما الذي في روضة الحجوري أن المكرم خرج من صنعاء في شهر رمضان سنة واحد وستين وأربعمائه وكذا في طبقات ابن سمرة ص ١٢٢ إلا أنه لم يعين الشهر وفي الصليحيون تعتبر سنة واحد وستين = هي الخرجة الثانية عندما قتل سعيد الأول والقضية تحتاج إلى مصادر أوسع مما في أيدينا .

(٢) كلمة أسر ساقطة من الأصل . . . (٣) في د ط ، الحيلة

(٤) هذا مستبعد أن تثق السيدة أسماء بهذا السائل لأول وهلة وقد حملنا الموضوع في قرة العيون فأرجع إليه ،

(٥) كان في الأصل خمس وسبعين والتصحيح من الصليحيون .

(٦) في د ط ، باسقاط قد .

(٧) زيادة من د ط ،

بنفسه (١)

والإقدام
وسيفه لشدد

ولم يز

في الحياة
عنه ألف

وحدثني

الزاهد محمد

طالع الفجر

العرب (٧) و

(١) في

بعض تصرف

(٢) أي

(٣) هذه

(٥) في

بفتح الحاء المهملة

من صنعاء إلى

(٦) الترييب

بمسافة يسيرة

(٧) لأن

ولا يهمهم الأم

فلا يثبتون في

(٨) هذه

١٢٤٤
بنفسه^(١) وحرصهم واستخارهم^(٢) وكان فصيحاً شجاعاً مشهوراً بالثبات
والإقدام إذا زلت الأقدام^(٣) ولم يكن في زمانه من يتعاطى حمل رحمة
وسيفه لشدة قوته^(٤) وعظم خلقته .

ولم يزل في كل منزل يخطب الناس ويقول لهم . . من كان يرغب
في الحياة فلا يكن معنا إلى أن صفاه بهج الحلفاء^(٥) ألف وستائة فارس وعاد
عنه ألف وأربعمائة .

وحدثني الشيخ الفقيه المقرئ سليمان بن ياسين ، قال حدثني الشيخ
الزاهد محمد بن عليّة قال . . كنت في مسجد التريّة^(٦) يوم الجمعة عند
طلوع الفجر وقد دخل أهل الوادي إلى زيد وتحصنوا بها من خوف
العرب^(٧) وكنت قد بلغت بالحكمة (التي بت مشغولاً بها)^(٨) إلى سورة

(١) في ط ، بعدما حالقهم وخاطبهم واسقاط . بنفسه وفي د د د ،
بعض تصرف .

(٢) أي جعل لهم الخيرة في أمرهم وفي ط ، استنصرهم .

(٣) هذه الزيادة ساقطة من ط ، . (٤) وفي ط ، وشدة قوته .

(٥) في ط ، من الحلفاء والفج المضيق بين مضبتين أو نحوهما والحلفاء
بفتح الحاء المهملة وسكون اللام ويقال له اليوم شط الحلفاء وهو أحد المحطات
من صنعنا إلى زيد لذلك العهد ويقع شمال وادي سهام من تهامه
(٦) التريّة بلفظ التصغير بلدة عامرة كثيرة المساجد تقع شرقي زيد
بمسافة يسيرة .

(٧) لأن في طباع الأعراب الجفافيت في فيهم طباع السلب والنهب
ولا يهمهم الأمر الذي انتدبوا إليه وهذا مرجع فشلهم في بعض الأحداث
فلا يثبتون في مرا كزهم .

(٨) هذه الجملة ساقطة من ط ، .

والسما ذات البروج^(١) والمسجد محمول في قفرة من الأرض فإذا أنا
بفارس يهولني وأنا لا أتحمقه انطاط الفجر^(٢) وبقايا الغيش فركز
رحمه وأسندته على الجناح الغربي الذي أنا فيه^(٣) ثم نزل فصعد إلى
شخص مارأيت في ولد آدم^(٤) أتم خلقة ولا أحسن منه منظرا وروائح
روائح الملوك ثم قام إلى جانبي فصلى ولم يلبث الصباح أن تجلى وإذا
رحمه أنبوبة من البراق الكولمي لا تلتقي عليه الكفان^(٥) ، والفارس
مثل البعير ثم قال ..^(٦) اختم حزبك فختمت وهو مصغ إلى التلاوة
وأمرني أن أدعو عند الختمة^(٧) ففعلت وهو يؤمن على الدعوات
وإذا الخيل قد أقبلت عند طلوع الشمس أرسالا وحزقا من هجول
ذلك الحبث وكل رعييل يسلم عليه ويوقف^(٨) وكانت تحيتهم له أنهم
الله صباح مولانا وأدام عزه^(٩) ولا يزيدهم في الرد على قوله^(١٠) مرحباً
ياوجه العرب إلى أن تكاملوا ، وصعد إليه إلى المسجد^(١١) أقوام

(١) وفي طء ، بعد هذا ولم يكن لي شغل في ليلتي إلا التلاوة إلى حيث
بلغت من الختمة .

(٢) وفي طء ، الأرض والغطاط من معانيه بقية سواد الليل

(٣) وفي طء ، على الجناح . (٤) وفي طء ، من الدوام .

(٥) الكولمي نسبة إلى بلدة كولم المعروف الآن باسم كليون على ساحل
مليباربا لهند المسالك والممالك وفي طء ، ولا يلتقي بزيادة الواو

(٦) وفي طء ، قال لي . (٧) أي عند الختم ولعله أصبح

(٨) في طء ، ويقف والحزق الجماعة من الناس والهجول جمع هجل
وهو المظمن من الأرض والرعييل جماعة الخيل وكل قطعة متقدمة من
خيول ورجال والحبث معروف متسعمل .

(٩) في طء ، صاحك وهو وهم .

(١٠) في طء ، على الرد أكثر من قوله (١١) في طء ، في المسجد .

لم أعرف منهم إلا أسعد بن شهاب^(١) بحكم ولايته علينا أهل زبيد فقلت
لأسعد من هؤلاء فقال . . أما هذا فهو الملك السعيد أحمد بن علي
الصليحي وأما هذا فزيّج بن العباس الكرمي اليامي^(٢) وأما هذا فعامر
الزواحى أكرم عربى تمشى به الخيل ثم عرضوا على رابع أن يطلق
عليهم فلم يفعل وهو عم أسعد بن شهاب وعم السيدة أسماء بنت شهاب وليس
دون الأربعة فى شرف ولا حسب .

ثم قام المكرم فخطبهم بحيث يسمع الجميع وحفظت من كلامه قوله
أيها المؤمنون إن عزائمكم لو تجشمت حديداً لكنت قد أرفقته^(٣)
ولست اليوم أزيدكم غير ما سمعتموه منى بالأسس وفيما قبله وقد كنت أعرض
عليكم الرجوع وفى المسافة إمكن وأما اليوم فقد صار الخيار إلى
عدوكم لأنكم قد توغلتُم عليه خبسه^(٤) وإنما هو الموت أو العار بفرار
لا يجدى ثم أنشد قول المتنبي :

وأورد نفسى والمهند فى يدى موارد لا يصدرن من لا يجالده^(٥)
وكانت يومئذ الحبشة قد صفت فى عشرين ألف رجل وكانت ميمنة

(١) يقول فى كتاب الصليحيون أن الأمير أسعد بن شهاب كان فى هذا
الوقت قدمات ولعله أسعد بن عراف .

(٢) فى الأصل المكرم بزيادة الميم فى أوله والتصحيح عما يأتى فى ص
ومن العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين للعاسى الذى نقل ذلك من لوحة
ضريح الملك محمد بن سبا

(٣) فى ط، لكان قد أرفقته

(٤) الخيس بكسر الخاء المعجمة والمثناة من تحت ثم سين مهمة عرين
الأسد وبديته وفى ط، خلّسه عن تصحيح منه .

العرب لأسعد بن شهاب^(١) والميسرة^(٢) لعمه وقال لهما المكرم لستما كأحد من الجيش لأنكما موتوران ومولاتنا أخت أحدكما وابنة (أخي)^(٣) الآخر وسار المكرم في القلب والتقى القوم فقاتلت الحبشة^(٤) التي كانت في القلب وانطوى جناحها فانكسرت الأحبوش وانكسروا وقتلوا قتلاً ذريعاً .

وهرب سعيد الأحول ومن معه إلى دهلك وجزائرهما^(٥) ولم يزل القتل في الناس إلى صلاة الظهر على باب المدينة ثم كان أول فارس وقف تحت الرأسين المصلوبين تحت طائفة أسماء بنت شهاب ولدها المكرم أحمد بن علي الصليحي ، وقال لها المكرم وليست تعرفه

(١) سبق عن كتاب الصليحيون أن أسعد في هذه الآونة قد كان توفي .

(٢) الزيادة من د خ .

(٣) في د خ ، زيادة قتلاً شديداً وكذا في د د .

(٤) في د ط ، وانطوى العسكر د ط ، واصطدم الجيش والتقى القوم وفي

د خ ، فانطوى عليهما الجناحان فانكسرت الحبشة كسرة شنيعة فجالت الخيل جولة واحدة فانطحنوا طحن الرحا واتى القتل على أكثرهم وكذا في د د .

(٥) في روضة الحجوري أن سعيد الأحول فر بعد الواقعة إلى الشعر

فلحقه المكرم فقتله هنالك واحتز رأسه وعاد به إلى صنعاء وسيأتي مزيد كلام في هذا على أن في د خ ، و د د ، زيادة ما يلي . وكان سعيد قد أعد خيلاً مضمرة على البساب الغربي المسمى باب النخل من زييد فلما انهزم ركبها فيمن سلم من أصحابه وخواصه وأهل بيته رسار عليها إلى البحر وقد أعدت له سفن هنالك فركبها من فوره وسار نحو دهلك ودخل العرب زييد فكان أول فارس (

(١) كان

بالباء الموحدة

(٢) في د

(٣) إنما

تدور المعركة

(٤) وفي

(٥) في د

(٦) في د

(٧) في د

(ط) حو بان

ولاشيء فيه و

كوكبان ومن

(٨) في د

أدام الله عزك يامولاتنا : فقالت مرحباً ياوجه العرب^(١) فسلم عليها صاحباه مثل سلامه ثم سألتنه من هو^(٢) فقال لها أنا أحمد بن علي قالت . . إن أحمد بن علي في العرب كثير^(٣) فاجسر لي عن وجهك حتى أعرفك فخر الحديد^(٤) عن وجهه فقالت . . مرحباً يامولاتنا المكرم وفي تلك الحالة أصابه الهوى فارتعش واختلجت بشرة وجهه^(٥) وعاش عدة سنين^(٦) وهو ينتفض رأسه وتتجرك بشرة وجهه ثم قالت له . . من صاحبك فسيماها لها فوهبت لأحدهما ارتفاع عدن في تلك السنة وكان مائة ألف دينار ووهبت للآخر حصني كوكبان وحوشان^(٧) ومخلافيهما ولبسادون ارتفاع عدن ثم دخل الجيش أرسالا وهي في الطاق لانستر وجهها وتلك عاداتها في أيام زوجها لسمو قدرها عمن تحتجب عنه^(٨) النساء ثم تقدم المكرم بانزال الرأسين وبنا مشهداً

(١) كان في الأصل ياوجه العرب والتصحيح منا وفي د ط ، بأوجه العرب بالباء الموحدة وهي هفوة مطبعية .

(٢) في د خ ، و د د ، من أنت .

(٣) إنما أرادت بذلك التثبت الذي مبعثة السكالم وإلا فن البعيد أن تدور المعركة الشديدة وهي لاتعرف عنها شيئاً .

(٤) وفي د خ ، و د د ، فرفع المغفر

(٥) في د ط ، اختلجت وهو تصحيف مطبعي

(٦) في د خ ، وعاش بعد ذلك بقية عمره

(٧) في الأصول حوتان بالتا المهمة بعد الواو ولا أعرف عنه شيئاً وفي

(ط) حوبان بالموحدة بعد الواو وقاع الحوبان من ضواحي شرقي مدينة تعز ولا شيء فيه وقد صححته بحوشان بالشين بعد الواو لأن قاع حوشان قريب من كوكبان ومن أعماله سابقا وهو المراد ويقع بين شبام كوكبان وثلاو حبابه .

(٨) في (ط) عما تحت جب عنه وهو وم

عليهما وإنا أدركت مشهد الرأسين ويقال إن أسماء بنت شهاب قالت
للمكرم . . حين أسفر عن وجهه (١) من كان بجيئه كمجيتك فما أبطأ
ولا أخطأ ولم يكن في قولها في كتابها أني حامل من العبد صحة (٢) وإنما
أرادت أن تستثير حفيظته (٣) .

وفنادى منادى المكرم يومئذ يرفع السيف بعد الفتح وقال للجيش
اعلموا أن عرب هذه التهام (٤) يستولدون الجوار السود فالجلدة السودا
تعم العبد والحر ولكن إذا سمعتم من يسمى العظم عزما فاقتلوه فهو
حبشي ومن سماه عظما فهو عربي فاتركوه ثم ولي خاله أسعد بن شهاب (٥)
أعمال تهامة على جاري عادته وارتحل إلى صنعاء باسمه قرير العين
بالظفر وأدركت أهل زبيد إذا شتم السوق منهم صاحبه قيل له . .
لم تشتم الرجل فيقول الشاتم . . الرجل والله الذي أخذ أمه (٦) وقتل
عشرين ألفا دونها ولعمري إن هذا هو الرجل (٧)

ثم أن المكرم ولي خاله أسعد بن شهاب (٨) زبيد وما معها ووزر
لابن شهاب في هذه الكرة أحمد بن سالم العامل فاوفده أسعد بن شهاب
على المكرم وعلى أسماء (٩) ومعه ارتفاع تهامة ففرقت أسماء على وفود
العرب معظمه فنتف ابن سالم لحيته وقال دخلت النار في جمع هذا
المال (١٠) ثم صار إلى ما صار إليه فقالت أسماء :

- | | |
|--|---------------------------------------|
| (١) في د ط ، سفر | (٢) في د ط ، لاني حاملة من العبد صحيح |
| (٣) في د ط ، تثير | (٤) في د ط ، هذه الناحية |
| (٥) راجع الصليحيون | (٦) في د خ ، من فك أمه من الأسر |
| (٧) في د ط ، زيادة حقا | |
| (٨) راجع ما سبق وفي د ط ، أوطاء خاله مالك بن شهاب ولاية زبيد وهو تكرير | |
| (٩) في د ط ، تخليط واغلاط | |
| (١٠) في د ط ، وقال بدل ثم وحذف جمع | |

إذا
بعض
أن ما
المكرم
وعاد
وسبعين
(١)
(٢)
(٣)
صحيح ذلك
الملك على
وهي غير
(٤)
سلطان أم
عمران بن
ملك العرب
حال تحرير
الملك المكرم
أحد وجهي
الملك السيد
وحوالي إلى
حاشد وعند
(٥) كذا

إذا المال لم تصرفه في مستحقه فما هو إلا حسرة ووبال (١)
ثم كتبت إلى أسعد بن شهاب (٢) تأمره أن يحتسب لأحمد بن سالم
بعشرين ألفاً من ارتفاع السنة الحاضرة صلة له وبراً به ولم تلبث أسما
أن ماتت بصنعاء سنة سبع وسبعين وأربعائة (٣) ، وفي هذه السنة أمر
المكرم بضرب الدينار الملكي وإليه ينسب وهو دينار اليمن إلى اليوم (٤)
وعاد بنو نجاح فأخرجوا أسعد بن شهاب من زييد وملكوها سنة سبع
وسبعين (٥) ثم أخرجهم المكرم بن علي منها وقتل سعيد الأحول تحت

(١) في ط ، تخليط ولحن .

(٢) في ط ، مالك تصحيح عن نزهة العيون وكذا ما ياتي بعده وما سبق
(٣) في كتاب الصليحيون إن وفاة السيدة أسماء بنت شهاب سنة سبع وستين
صحح ذلك عن عيون الأخبار وأعله الأصح إذا عماره يربط الحوادث بقتل
الملك علي بن محمد الصليحي في سنة ٤٧٢ هـ وهي الرواية التي تفرد بها عماره
وهي غير صحيحة .

(٤) في ط ، زيادة والمكتوب عايه الملك السيد / المكرم عظيم العرب
سلطان أمير المؤمنين وإلى اليوم والدينار على هذه السكة إلى أن ولي الداعي
عمران بن محمد بن سبا الزريعي فسك ديناراً آخر كتب عليه أوحده ملوك الزمان
ملك العرب واليمن عمران بن محمد : قال أبو عبد الرحمن وقد عثر في هذه السنة
حال تحرير هذا بقرية الساك من عزلة حجير أعمال ذي السفال على كمية من عملة
الملك المكرم من الذهب الابريز الخالص وأطلعت على ذلك وهو مكتوب على
أحد وجهي الدينار لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله وفي الوجه الآخر
الملك السيد / المكرم عظيم العرب سلطان أمير المؤمنين ، وعلى الكتابة خيطان
وحوالي إلى الدائرة كتابة لم تفهم كما عثر أيضاً بمثل هذه السكة في بني جبر من
حاشد وعندي منهما عدد وربما رسمها في التاريخ الكبير

(٥) كذا في الأصل وفي ط (سبع وستين تصحيح عن عيون الأخبار والصليحيون

حصن الشعر (١) بحيلة من السلطان أبي عبد الله التبعي يأتى شرحها فى أخبار السيدة بنت أحمد الحرة وقتل سعيد فى سنة إحدى وثمانين (٢) وفى هذه السنة (٣) خرج جيش بن نجاح والوزير خلف بن أبى الطاهر الأموى إلى عدن متسكرين وسافرا إلى الهند وأقاما بها ستة أشهر (٤) وعادا إلى زبيد فلكها فى بقايا تلك السنة وفى هذه الكرة ولى أسعد بن عراف (٥) زبيد وجعلوا معه على بن القم والد الحسين بن القم (٦) الشاعر وزيرا وكاتبا على جارى عادته (٧) مع أسعد بن شهاب وقوم يزعمون أن عليا والد الحسين بن القم ولى زبيد بعد أسعد بن شهاب بعد ولاية أسعد بن عراف .

(١) هو حصن قيطان وسبأى زيادة إيضاح :

(٢) هذا من أوهام عمارة أو الصحيح أن قتل سعيد إلا حول كان فى سنة واحد وستين وأربعمائة كما فى روضة الحجورى وابن سمرة أو فى سنة ستين وأربعمائة كما فى كتاب الصليحيون وما تشير إليه سيرة ذى الشرفين إشارة عابرة هى وفى هذه السنة - ولم يحدد السنة إلا أنها ذكرت بعد كلام طويل عقب قتل الصليحي - وصل الشريف الفاضل سفيران من سعيد بن نجاح يرأسه على اللقا إلى صنعاء فما لبث أن وصل الخبر بقتله - أى قتل سعيد الأحول - كما أنه لا خلاف بين المؤرخين أن سعيد الأحول قتل بنجد قيطان برأس الشعر ولكن الأسباب مضطربة يأتى الكلام فيها

(٣) سبق الكلام قريبا عن هذه السنة .

(٤) وفى د ، د ، و ، خ ، تسعة أشهر ولعل التصحيف من الدساخ

(٥) لا يعرف عن ابن عراف شيئا وأعله كان من قواد آل الصليحي وإليه ينسب مسجد ابن عراف فى ذى جبلة وله ذكر فى سيرة ذى الشرفين وكتاب الصليحيون

(٦) فى الأصل ولد والتصحيح عما سبق وما يأتى

(٧) فى د طه جارى عادة جرت

أسماء
وأما الرد
فخلف عنها
سليمان وهو
المفضل ابن
وتوات أساء
البارحة فى
لها أساء كما
أمرهم وأما
السمن أقرب
والأخبار و
من اللفظ و
عام إحدى
وفاطمة وأ
(١) فى
(٢) الز
(٤) فى
(٥) فى
(٦) فى
(٧) فى
(٩) كذا
٤٧٣ ثلاث
٦٦١ قد أصب

أخبار الحرة المملكة الصليحية (١)

أسمها سيدة بنت أحمد (بن محمد) (٢) بن جعفر بن موسى الصليحي
 وأمها الرراح بنت الفارع بن موسى مات عنها (أحمد) (٣) والد الحرة
 فخلف عنها عامر بن سليمان بن عامر بن عبد الله الزواحي فولدت له
 سليمان وهو أخو الحرة المملكة لامها وولى الدعوة بأمرها (٤) وقتله
 المفضل ابن أبي البركات بالسم (٥) وكان مولدها سنة أربعين وأربعمئة
 وتوات أسماء بنت شهاب تاديبها وتهذيبها ويقال إنها قالت يوما لأسماء رأيت
 البارحة فى النوم أن بيدي مكنته وأنا اكنتس قصر مولانا فقالت
 لها أسماء كآنى بك والله يا حميرا وقد مكنت آل الصليحي وملكت
 أمرهم وأما صفاتها فكانت بيضاء حرام مديدة القامة معتدلة البدن وإلى
 السمن أقرب (٦) كاملة المحاسن جمهورية الصوت قارئة كباينة تحفظ الأشعار
 والأخبار والتواريخ (٧) وما أحسن ما كانت تلحقه بين سطور الكتاب
 من اللفظ والمعنى وبني بها المكرم أحمد بن على فى أيام أبيه (٨) الصليحي
 عام إحدى وستين (٩) وأربعمئة فولدت له أربعة أولاد بمحمداً وعلياً
 وفاطمة وأم همدان فاما محمد وعلي فأتا طفلين بصنعاء وأما أم همدان

(١) فى د ط ، أخبار الحرة المملكة السيدة بنت أحمد

(٢) الزيادة من طرفه الأصحاب (٣) فى د ط ، ثم مات

(٤) فى د ط ، زيادة الفاطمية

(٥) فى د ط ، زيادة الأمير وزيادة ابن الوليد وزيادة رحمة الله عليه

(٦) فى د ط ، بحذف الواو من قوله وإلى السمن

(٧) فى د خ ، وأيام العرب (٨) فى (ط) زيادة على بن محمد

(٩) كذا فى الأصول وهذا وهم لانتكالا من عمارة على أن قتل الصليحي

٤٧٣ ثلاث وسبعين وأربعمئة وقد سبق تحقيق ذلك فالمكرم فى سنة

٤٦١ قد أصبح ملكا على اليمن بعد قتل أبيه سنة ٤٥٩ ويقول ابن سمره

فتزوجها أحمد بن سليمان الزواحي ^(١) وهو ابن خالها فرزقت منه عبد
المستغنى وأما فاطمة لبنت الحرة من المكرم ^(٢) فتزوجها شمس المال
على ابن الداعي سبأ بن أحمد وماتت أم همدان سنة عشر وخمسة ^(٣)
وأما فاطمة فهانت بعد أمها بعامين وذلك في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة
وسمعت غير واحد من شيوخ ذى جبلة يقول إن الصليحي كان يخصها
من الأكرام في حال صغرها بما لا يماثلها فيه أحد ويقول لأسماء أكرمها
فهي والله كافلة ذرارينا وحافظة هذا الأمر على من بقى منا قالوا وسمع
ذلك منه في غير موطن ، وأما أسباب انتقال المكرم ^(٤) عن صنعاء إلى
ذى جبلة فإن المكرم حين ماتت (والدته الحرة أسماء بنت شهاب ^(٥)
فوض الأمور إلى زوجته هذه المملكة السيدة بنت أحمد ^(٦) واستروح
إلى السماع والشراب واستبدت بالأمر ويقال .. إنها استعفت في نفسها
وقالت له . إن امرأة تراد للفراش لا تصلح لتدبير أمر فدعني وما أنا
بصدده فلم يفعل ثم أنها ارتحلت من صنعاء في جيش جرار وتركته في
صنعاء وأرتادت ذى جبلة من مخلاف جعفر ^(٧) وجبلة كان رجلا يهوديا

== ص ١٢٣ أن ولاية المكرم وأمارته عشرون سنة وفي كتاب الصليحيون
أن المكرم بنى بالسيدة المملكة سنة ثمان وخمسين وأربع مائة وكلا قولى عمارة
وما في الصليحيون عندي نظر وأن زواج المكرم بالسيدة المملكة أقدم من ذلك

(١) في ط ، زيادة السلطان

(٢) في (ط) زيادة من الحرة المملكة من المكرم أحمد بن علي

(٣) في (ط) سنة ست عشرة وخمسمائة

(٤) في (ط) وأما سبب انتقال المكرم بن علي من صنعاء إلى مدينة ذى جبلة

(٥) في الأصل ماتت أسماء والزيادة من (ط)

(٦) في الأصل سيدة بنت أحمد والزيادة من الأصول

(٧) لفظ من مخلاف جعفر ساقط من (ط) .

بيع الفخار في الموضوع الذي بنيت فيه دار العز ، وبه سميت المدينة^(١)
 وأول من اختط ذى جبلة عبد الله بن محمد الصليحي المقتول بيد الأتراك
 مع علي الداعي يوم المهجم^(٢) وكان أخوه علي قد ولاه حصن النعكر
 وهذا الحصن يطل على ذى جبلة وهي في سفحه بين نهري جاريتين في
 الصيف والشتاء^(٣) واختطها عبد الله سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ثم
 حشرت الرعايا من مخلاف جعفر في ركبها^(٤) لما عادت إلى صنعاء وقالت
 للمكرم^(٥) أرسل يامولانا على أهل صنعاء فليحتشدوا في غد وليحضرُوا إلى
 هذا الميدان فلما حضروا قالت له .. أشرف عليهم انظر ماذا ترى فلم يقع طرفه
 إلا على بروق السيوف ولمع البيض والأسنة^(٦) .

(١) في دط، دار العز الاول .

(٢) في دط، زيادة مع أخيه السلطان علي بن محمد الصليحي .

(٣) لا زالت مدينة جبلة الجميلة عامرة أهلة بالسكان والعلم والعرفان
 بفضل ما خلفته السيدة الملكة من أوقاف جليلة وأموال رغبة ومآثر
 خالدة تدربا لخيرات ويعتاش بها الخاص والعام ونسب إليها عالم من الأعلام
 وتنفى بوصفها ورقة هواها وعذوبة مانها وكرم أخلاق أهلها الشعرا والأدبا
 وأكثرُوا من ذلك وتضمنتها كتب الأدب والتواريخ وتأتى مقطوعة الشاعر
 المطبوع عبد الله بن يعلى الصليحي قريبا .

(٤) في دط، تحت ركبها . (٥) في ده، قالت إلى المكرم وهو وم .

(٦) هم هكذا مع الأسف الشديد عبر التاريخ ولا يزالون إلى يوم
 الناس هذا فالتاريخ كما يقال يعيد نفسه ولقد شاهدت عجبا بعد ثورتنا
 الجيدة بما يشا كل ما حكاه عمارة وأفضع منه فقد كان تصل وفود العرب
 زرافات ووحدانا من مختلف المخاليف ينشدون الأغاني الشعبية (الزوامل)
 والاهازيج الوطنية طالبين السلاح والنقود والزلاج (العطا) ليعودوا إلى
 بيوتهم لينعموا بذلك معتبرين أن هذه فروض الطاعة فيرضح لهم العطا ويجابون =

فلما اجتمع
فلم يقع ط
العيش ببي

الإنسان
والذين شب
بالحياة الح
ليعيدوا ح
والدخلاء
وأن
والهوان ع

نبي
(١) في

فحضروا ،
كبشا أو ي
أولئك ،
هؤلاء القوم
وهذه

هذا الصقع
طبيعة الب
والعافية ،
وقربهم من
قلوبهم ورق
أفئدتهم الر

إلى مطالبهم وهكذا طوال هذه السنين فإذا احتيج إليهم مرة ثانية ليذهبوا إلى
جبهة من جبهات القتال ليطهروا وطنهم من دنس المفسدين وعيث المخربين الذين
أذلوه وأهانوه وسلبوا أدميته جاء يفض مذرويه كجيشه الأول بمطاليبه من
جديد ويعلم الله أن بيته مكس بالسلح والمال ولماذا ياترى يطلب المزيد من
السلح هل ليقال الأخ أخاه والابن أباه وتتناحر القبيلة فيما بينها وتخرب
الديار وتحل بها كوارث الدمار وبالت أن هؤلاء يقتصرون على هذا الوجه
وينحون منحى واحداً ويأمنون بقضية وطن مزقة الأهواء وشتته الاطماع
بل أنهم للأسف المضر يولون وجههم نحو عدوم الذي ساسهم خسفاً
وقلهم ذلاً وأطعمهم الهوان الوانا وأصنافاً فيأتونه ليسجدوا له ويتمسحون
باعتابه وينقلبون له عبيداً وخولا من جديد بعد أن رفع عنهم الأصر
ونير العبودية كما ردوا أركسوا في هذا الهوان ومن أفضع ما يعمل هؤلاء
المرتزقة أنهم يقدمون أفلاذ أكبادهم رهائن هنا وهناك كعنوان للطاعة
ليقتضوا بذلك أطاعهم الجهنمية ولا يخافون من الله ولا من كرامتهم ولا
من إنسانيتهم إذ قد أصبحوا مقفرة قلوبهم من كل معاني الفضيلة وكلما قضى
أربه من هنا ذهب إلى هناك وهكذا دواليك كما أنا لم نسمع أن قبيلة واحدة
طلبت إصلاح البلد أصلاً شاملاً في كل المجالات وبأنفس مؤمنة بحق الله
وحق الوطن أو طلبت تغيير جهاز الحكومة بحسن نية وصدق لهجة وطوية
وأن فعلت فإنما هو كوسيلة للزلاج وتستتر تحت هذا الشعار الذي يمكن
وراءه الاطماع فهل آن لقبائلنا المغاوير أن تقلع عن هذه العادة السيئة
وتقلعها من جذورها وتغير من نفسها وتبلورها إلى نفس خيرة إصلاحية
بيدها الفاس والمحراث وتعمل في المصنع والحقل وتقفل باب الماضي برتاج
من حديد لتغير مجرى التاريخ وتدخل من أوسع أبوابه في عهد جديد ليسجل
لها التاريخ صفحات من نور ومجد وخلود وأنه شعب متمدن منذ بزوغ

ثم لما توجهت إلى ذى جيلة قالت له إحشد أهل ذى جيلة ومن حولها فلما اجتمعوا صبيحة اليوم الثانى قالت .. أشرف يا مولانا وانظر ماذا ترى فلم يقع طرفه الأعلى رجل يجر كبشا ويحمل ظرفا ملوفاً بالسمن فقالت له . العيش بين هؤلاء أصلح (١)

== الإنسانية ومن أبناء أولئك الأبطال الأجاد الذى كان يفتخر بهم الدهر والذين شيدوا مآرب وغمدان وفتحوا الممالك ودوخوا الدنيا وأنهم جديرون بالحياة الحرة المكريمة واللاحق بالركب الحضارى والسير وراء التيار التقدمى ليعيدوا حضارتهم السالفة ومجدهم الغابر ويبينوا وطنهم الذى مزقته الخلافات والدخلاء بناء شامخاً يعقد على الإباء والشمم وعلو الهمة وعزة النفس . وأن لا نكون أضحوكة الأمم ومضرب الأمثال فى التأخر والفرقة والموان على الناس .

نبى كما كانت أوائلنا تبنى ونفعل مثل ما فعلوا (١) فى د خ ، و د د ، أمرت الرما من مخلاف جعفران يحضروا فى غد لحضروا ، فقالت يا مولانا أشرف عليهم ، فلم يقع بصره إلا على من يقود كبشا أو يحمل برا أو سمناً أو عسلاً فقالت له .. العيش بين هؤلاء أصلح من أولئك ، فقال المسكرم صدقت ثم سكننا جيلة جميعاً وفى د ط ، انظر هؤلاء القوم .

وهذه الأخلاق السامية الرقيقة والسمات الفاضلة هى لا تزال فى أهل هذا الصقع بما فيه مخلاف المعافى وتماه أو ما يسمونه اليوم بالبنين الأسفل بحكم طبيعة البلاد والبيئة فهم أهل مكارم وسماح يؤثرون الهدوء والسكينة والعافية على إثارة القلاقل والشغب وذلك لحصن بلادهم ورخاء أرضهم وقربهم من رحمة الله عليهم فإن يتخلف عنهم قطر السماء فلذا أشرفت قلوبهم ورقت أحاسنهم وأطفت أذواقهم وغمرتهم المروءة وعمرت أفئدتهم الرحمة والمطف وفاضت نفوسهم بالخير والبركة ، فبلادهم أشبه =

فاتنقل المكرم إلى ذى جبلة فاخطط دار العز بها^(١) (الثانية في ذى بور)
وكان حانظا فيه بستان وأشجار كثيرة وهو مطل على النهرين وعلى الدار
الأولى وأمرت السيدة ببناء الدار الأولى مسجدا جامعاً وهو المسجد الجامع
الثاني وبه قبر الملكة السيدة رحمها الله^(٢) وكان بناء الدار دار العز الكبيرة
سنة ثمانين ربعمائة^(٣).

واستخلف المكرم على صنعاء عمران بن الفضل الياصمي الهمداني^(٤)
وأحمد ابن شهاب^(٥) وفي هذه السنة دبرت الحرة الملكة (على)^(٦) قتل
سعيد الأحول بن نجاح وذلك أنها أمرت الحسين بن التبعي صاحب

= بالقرار والمدن العامرة وليسوا كما يزعمه البعض — بقرة حلوب أو بلاد
أمى سعيدة، أو كما قال عمرو بن العاص في وصف مصر وهي لمن غلب فإن لهم
خرجات وثورات ماثورة وفي كتب التاريخ مشهورة.

(١) دار العز هي اليوم عدة بنايات ومساجد وتحمل منها بناية باسم
دار السلطنة أما العرصة فتحمل دار العز وهي في ربوة مستطيلة تطل على
النهرين وفي دط، ودخ، فاخطط بها دار العز.

(٢) زيادة من دط، وذى بور معروفة لهذه الغاية.

(٣) وفي دط، وكذا في دخ، ودد، إحدى وثمانين وقد سبق تفنيده كلام
عمارة لتفرده بهذا الرأي.

(٤) عمران بن الفضل رفع نسبه في طرفه الأصحاب فارجع إليه وهو أحد
أقطاب الدولة الصليحية وأحد مؤسسيها وأحد الأمراء الكبار والشعراء
المجيدون له تاريخ حافل بجلال الأعمال وانجب أولاداً سراً نجبا ومن أحفاده
السلطان حاتم بن أحمد بن الفضل الآتي ذكره وقتل عمران بن الفضل في موقعة
السكرانم ٤٨٩ تسع وسبعين وأربعمائة.

(٥) انظر الصليحيون

(٦) هذه الزيادة ساقطة من دط،

حصن
قد أص
اليوم
ونحن
أحب

واستخ
فكان
بن شهاب
في ثلاثة

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

الإسماعيل

على الخلا

(٥)

حسين التبعي

(٦)

وفي دد،

(٧)

أبو السعدي

(٨)

يخلفا نجبا

(٩) و

حصن الشعر (١) أن يكاتب سعيد الأحوال إلى زبيد ويقول له . . إن المكرم قد أصابه الفالج وعكف على اللذات ولم يبق أمره إلا بيد امرأته (٢) وأنت اليوم أقوى ملوك اليمن - فإن رأيت أن تطبق على ذى جبلة أنت من تهامه ونحن من الجبال (٣) فستريح منه وترجع إليكم البلاد بأمرها فافعل فدولتكم أحب إلى المسلمين من هؤلاء الخوارج (٤) فحسن موقع ذلك عند سعيد (٥) واستخفه الفرح بذلك فخرج من زبيد يريد ذى جبلة في ثلاثين ألف حربة فكان مسيره في يوم قد أوعدته التبعية فيه (٦) وقد كانت الحرة كتبت إلى أسعد بن شهاب (٧) وعمران ابن الفضل إلى صنعاء أن يخلفوا سعيدا على تهامه (٨) في ثلاثة آلاف فارس ويتبعوا أثره منزلا بمنزل ففعلوا (٩)

(١) - في د ط ، ساقط لفظ حصن وابن التبعية .

(٢) في د خ ، و د د ، تصرف في هذه الفقرة .

(٣) في د ط ، الجبل .

(٤) لم يكن آل الصليحيون من فرقة الخوارج المشهورة وإنما هم من الفرقة الإسماعيلية الباطنية اللهم إلا إذا أراد التبعية بالخوارج الذين يخرجون على الخلافة أو السلطان وفي د ط ، اسقاط د من ، هؤلاء .

(٥) كذا في الأصول وفي د ط ، فلما وقف سعيد بن نجاح على كتاب حسين التبعية حسن موقع ذلك عنده .

(٦) في د خ ، كان خروجه عن زبيد واعدته ابن التبعية وفي د ط ، وعده وفي د د ، صاحب الشعر .

(٧) في هـ هذا العصر وأسعد بن شهاب تحت الثرى وفي الصليحيون أبو السعود بن أسعد .

(٨) في الأصل سعيد انجاحا والتصحيح من د خ ، و د د ، وفي د ط ، أن يخلفا نجاحا وهو وهم .

(٩) وفي د ط ، لم يتبعان ففعلوا .

ولما نزل سعيد بن نجاح تحت حصن الشعر^(١) أطبق الجيشان عليه
فقتل هو ومن معه^(٢) وقيل نجي منهم القان ونصب رأسه تحت

(١) حصن الشعر هو حصن قيطان وهو الحد الفاصل بين مخلاف بعدان
ومخلاف الشعر ومخلاف يحصب وهو في عزلة الوسط والشعر بكسر الشين
المعجمة مخلاف واسع انظر الجزء الثاني من الأكايل ، قال ابن سيرة ص ١٠٤)
وقتل العرب أخاه يعني أخا جيش في الشعر وقبر هنالك بنجد قيطان ،
هو ما يسمى اليوم بجرة قيطان .

(٢) لا خلاف بين المؤرخين أن سعيد الأحول قتل تحت حصن قيطان
بالشعر ولكن حقيقة واحدة ضلت بين مختلف التواريخ الى تحت أيدينا
وهي كيف كان مصير سعيد الأحول بعد موقعة زيد التي استنقذ الملك
المكرم والدته وحریمهم واستخلصهم من أسر الأحول فعمارة يقول إن
الأحول نجى بنفسه وذويه وركب البحر إلى دهلك ثم لم يذكر لنا كيف كان
عوده إلى زيد بينهما روضة المجورى تذكر أن الأحول فر بعد الموقعة إلى
نجد قيطان حيث تبعه المكرم فقتله هنالك بينما سيرة ذى الشرفين تسمى أن
الأحول واعد الفاضل بالالتقا بصنعا فلم يلبث أن قتل كما وأن كتاب
الصليحيون لم يشر إلى ما ذكرنا بل أشار إلى قتل الأحول كما في ص ١٣٠
والذي أعتقد أن الملك المكرم جعل أكبر همه في غزو زيد هو انقاذ
والدته وحریمهم من أسر الأحول ونقض العار عنهم واثني راجعا إلى
صنعا ولم يرج على شيء من تثبيت الملك يزيد فأكبر الغنيمة هو عودته
برأيه وذلك نظراً لكثرة الخارجين عليه وانتشار الحبل في أنحاء اليمن -
وكثرة الفتوق فاستغل الأحول هذا الجو الموبوء القائم على الملك المكرم
فعاد إلى زيد وسولت له نفسه غزو صنعا ليرتاح من خصم له فاتصل
بالسلاطين المواليين له كآب السكرندى ، والتبعي والكلاعى وابن معن والسخطى
وغيرهم وحذوا له هذه الفكرة وشجعوه عليها ليقضى على المكرم في عقر

الطاق (١)
وهي التي عر
تقول عند
الأحوال تح

= مملكته
طريقه على
الحرية و
الخاص و
الله عزيز
(١) في
(٢) في
واحدا فلما
أمام هو دج
رأس سعيد
(٣) هذا
بحيلة دبرتها
رأبناه قريبا
الحبشة لزيد
م الأحول
قتل فيها الملا
وخمسائة
عمارة كما أن
وسعين وأر
الأحول سنة

الطاق (١) التي تسكنها الحرة بدار العز وكانت أم المكارك زوجة سعيد معه (٢) وهي التي عرفت رأس مولاهما في القتلى وصب بالقرب من ملاقاتها وكانت الحرة تقول عند صب رأس سعيد ليت لك عينا يا مولانا أسما حتى تنظري رأس الأحوال تحت طاقة أم المكارك (٣).

= مملكته كما اتصل بانفاضل الذي وعده بالالتقاء بصنعاء وتوجه عن زيد في طريقه على السلاطين المذكورين فاعتم أن بلغ المكرم فترك كل المواقع الحربية وانقض على الأحول ومن يشانه خلعت بهم الكارثة هذا رأيي الخاص ولعل الأيام تجود بمصدر يذكر الأسباب والمسببات وما ذلك على الله بعزيز.

(١) في د ط ، الطانة .

(٢) في د خ ، و د د ، فأمرت وجمعوا يعرضون عليها رؤس القتلى واحدا واحدا فلما وقعت عينها على سيدها عرفته فاحتزوا رأسه وحمل على رمح أمام هودجها وجرى بها إلى السيدة فاسكتها في موضع بدار العز ونصبت رأس سعيد الأحول أمام طاقتها .

(٣) هذه الرواية التي تفرد بها عمارة في كيفية سبب قتل الأحول وأنها بحيلة دبرتها السيدة المملكة الحرة مع الحسين بن التبعي تكشف لنا طرفا مما رأيناه قريبا وأن كان ابن سمرة يوضح لنا بقوله في د ص ، ١٠٤ وكانت ولاية الحبشة لزيد وأعمالها خمس وتسعين سنة فإذا حسبنا ولاية أولاد نجاح الذين هم الأحول وجياش من سنة ٤٥٩ تسع وخمسين وأربعمائة وهي السنة التي قتل فيها الملك الصليحي إلى أن أزالهم علي بن المهدي الرعيني سنة أربع وخمسمائة صح ما قاله وقاله المؤرخون الذين نقلنا كلامهم فيما سلف باستثناء عمارة كما أنه سلف عن وفاة الحسين بن المغيرة التبعي وأنها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة فإين وفاة التبعي عمارة من كلام المؤامرة الحائك فقتل الأحول سنة ٤٨٠ ثمانين وأربعمائة وأنا اعتقد أن قتل الأحول سنة ٤٦١

وفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة مات المكرم^(١) وأسند الوصية في الدعوة إلى الأمير الأجل الأواحد المنصور المظفر عمدة الخلافة أمير الأمراء أبي حمير سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي^(٢) (أخبار الداعي سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي أما صفته فكان دميم الخلق^(٣) لا يكاد يظهر من الدرج بطائل وأما هو فكان جوادا وشاعرا يثيب على المدح ويثيب به^(٤) ومن ذلك قول ابن القم^(٥) .

= واحد وستين وأربعمائة كما يأتي النقل عن السيرة عند الكلام على ولاية جياش أخى الأحوال .

(١) وقال ابن سمرة (ص ١٣٢) وكان موته أى المكرم في حصن أشيخ وقيل . . أنه مات في بيت بوس من أعمال صنعاء سنة ثمانين وأربعمائة وقيل سنة تسع وسبعين وفي الهامش سبع وسبعين وكذا في الصليحيون وكانت ولايته وأمارته إحدى وعشرين سنة ، وفي بعض التواريخ أنه مات بأشيخ ونقل إلى بيت بوس ، وإذا حسبنا ولاية المكرم من سنة ستين وأربعمائة أى من بعد قتل أبيه إلى أن مات سنة ثمانين وأربعمائة صح ما قاله ابن سمرة وتكون ولايته تسع عشر سنة وأمارته سنة واحدة أما إذا قلنا أن وفاة المكرم سنة سبع أو تسع وسبعين فتتقص سنوات أمارته وولايته ومهما يكن فإن ما في ابن سمرة لعله الأرجح من قول عمارة ومن قول ما في كتاب الصليحيون .

(٢) كذا في الأصل وكذا في د د ، ود خ ، وبزيادة قصيرا وفي د ط ، دهم الخلق أى بهاء بعد دال مهملة وفسرها لاحق وهو وم .

(٣) في د ط ، فكان جوادا كريما شاعرا أدبيا فاضلا عالما بالذهب الطاهر خيرا بأقوال الحكماء منشأ بالشعر يثيب بالمدح ويثيب على المدح وفي د خ ، و د د ، وكان شجاعا جوادا شاعرا يثيب على للمدح فيمدح مادحه .

(٤) في د خ ، و د د ، الحسين بن علي بن القم الشاعر المشهور في قصيدة وفي د ط ، علي بن الحسين بن القم وهو وم فالشاعر الحسين بن علي لا والده علي .

ولما مدحت الهزبري بن أحمد (١) أجازوكا فاني علم المدح بالمدح
فعودني شعرا بشعر وزادني عطاء فهذا رأس مالي وذاريحي
شفقت إليه الناس حتى رأيت فكننت كمن شق الظلام إلى الصبح
فصبح دهر ليس فيه ابن أحمد ونزه دهر كان فيه من القبح
وأما مقر عزه فخصن يقال له أشيخ وكان عاليا (٢) يماثل مسار والتعكر
وحدثني المقرئ سليمان بن ياسين وهو من أصحاب أبي حنيفة قال . . بت
بخصن أشيخ لياليا كثيرة وأنا عند الفجر أرى الشمس تطلع من المشرق
وليس فيها من النور شيء وإذا رأيت تهامة رأيت عليها من الليل ضبابا
وطخا (٣) يمنع الماشي أن يعرف صاحبه من قريب وكنت أظن ذلك من
السحاب أو البخار وإذا هو عقايل الليل (٤) فأقسمت أن لا أصلي الصبح
إلا على مذهب الشافعي لأن أصحاب أبي حنيفة يؤخرون الصبح إلى أن كادت
الشمس تطلع على وهاد تهامة وما ذاك إلا أن المشرق مكشوف لأشيخ من
الجبال وذروته عالية .

(١) الهزبر كسجل ودرهم وعلا بط الأسد والغليط الضخم والشديد
الصلب . وفي بعض النسخ الهبري قال في اللسان أنها لفظة يمانية ومن
معانيها الجيد الرمي بالسهام والحسن الثياب على ظهر الفرس وكل جميل وسيم
عند العرب هبري .

(٢) في د خ . في العلو والمنعة والرفعة وكذا في د د . ياسقاط والرفعة
وفي د ط . حصنا عاليا .

(٣) في د ط . وإذا نظرت ، والضباب هو السحاب الرقيق كاللدخان
والطخا بالطاء المهملة والخاء المعجمة كلمة مرادفة للضباب ولا زالت هذه الظاهرة
باقية معروفة في الجبال الماطلة على تهامة والتعليل فيها ظاهر وفي د ط . بقايا
طحا بالخاء المهملة وهو وهم .

(٤) العقابيل في الأصل بقايا العلة والعدواة ومعناه بقايا الليل .

وكانت حصون بني المظفر مطلة على زيد مصابة لأعمالها وهي
أقرب (١) إلى تهامة من جميع الجبال ، ومن حصونهم مقرى ووصاب
نعمان وقوارىرو الظفر والشرف (٢) ومنه نار ابن المهدي وذو الريشة
وظفار وريمة (٣) وغاليها وبحكم مصابة أعمال سبأ لتهامة كان يساق
جياشا سجال الحرب وذلك أن العرب إذا برد النسيم (٤) أجمعوا ونزلوا
إلى تهامة فلا يلبث جيش أن ينزع من البلاد (٥) ولكن غير بعيد
ويقيم سبأ بجي خراجها ولا يؤذى أحدا من الرعايا بظلم ولا غيره
وكان يحتسب للعمال بما قبض منهم جيش في أشهر الصيف والخريف فإذا
خرج الشتاء والربيع ارتحلت العرب من تهامة إلى الجبال وملكها جيش
فتارة يكون رحيل العرب عنها بالقتال وتارة بالوبا (٦) وإذا عاد

(١) في د خ ، مطلة على تهامة مصابة لأعمال زيد وفي د ط ، مصابة
لزيد قرية إلى تهامة .

(٢) سبق الكلام على مقرى ووم في د ط ، فجعله بالواو بدل الراء
وم بالظفر لجعله الطرف وحذف نعمان راجع وصف هذه الحصون تاريخ
وصاب والشرف هو ما يسمى اليوم المصباح في وصاب السافل .

(٣) وفي د ط ، ومن الشرف هذا نار والشرف يحمل اسمه لهذه الغاية
وذو الريشة لا أعرف عنها شيئا وفي د ط ، ذى الرسة بدون مشاة من تحت
وظفار في عتمه التي كانت معدودة من وصاب راجع تاريخ وصاب ،
وما يسمى بظفار قد اتينا عليه في غير هذا التعليق وريمة هو الصقع المشهور
المدار بالخيرات وهو ما يسمى قديما بجلان ريمة وبريمة الاشابط . راجع صفة
جزيرة العرب والجزء الثاني من الأكليل .

(٤) في د ط ، كانوا إذا برد .

(٥) في د خ ، يرتفع وفي د خ ، ينزع ولكن غير بعيد .

(٦) في د د ، بدونه وفي د خ ، بغير قتال .

جياش إلى زبيد نشرت المصاحف وابتهلت له الرعايا بالدعاء وحلفت الفقهاء
وتطاولت العلماء^(١) واحتسب جياش أيضا للعمال واجبات الأموال بما قبضه
منهم سبأ في شهور الشتاء والربيع .

ولما طال ذلك من أمرهما أشار الوزير خلف بن أبي الطاهر على
جياش بأن يعتقله ويقبض على أملاكه^(٢) ويقوم محمد بن المقصاري^(٣)
وزيراً له ففعل جياش ذلك ثم أن خلفاً نقب الحبس وهرب إلى سبأ
فحسن موضعه منه فلم يزل يحسن لسبأ النزول إلى تهامة وضمن له
الخبرة^(٤) والمكاند ما يقطع به دابر جياش . وكتب الوزير إلى جياش
بأمره بالتراخي وإظهار العجز وأن يكتب إلى سبأ إماماً في نصف
البلاد ولما أن يلتزم جياش لسبأ مالا^(٥) يقوم مقام النصف وأن
يشترط على سبأ لإبعاد الوزير خلف من عنده فلما فعل جياش ما أشار
به الوزير استحسنت أطماع العرب في البلاد واطمأنوا ثم أن القائد
ريحان السكهلاني مولى سعيد بن نجاح بيت العرب ليلاً وهم مرتبون
على باب زبيد في غرة^(٦) وكانوا ثلاثة آلاف فارس وعشرة آلاف راجل
فلم ينبج منهم إلا صيابة يسيرة وهلك الجميع قتلاً بالحرايب وهرب سبأ منها
في تلك الليلة راجلاً في غمار الناس حتى لقي آخر الليل^(٧) من حمله فلم

(١) في د د ، ويظهر الفقهاء وفي د خ ، وظهر الفقهاء .

(٢) في د ط ، زيادة أمواله .

(٣) كذا في الأصل وفي د ط ، بالفين المعجمة .

(٤) كذا في الأصل وفي د ط ، الخيل عن تصحيح منه وهذه الحكاية

نسبه قصة قصيرة مع جذيمة والزها .

(٥) ما بين القوسين ساقط من د ط .

(٦) كلة في غرة ساقطة من د ط ، وأبدلها بغلط ثان وهي عشرة آلاف .

(٧) في د ط ، حتى لقيه في آخر ؟

الملل
إلى ذى
عليها
وزر
الحر
عمدة

المستن
لؤمن
ومن
المؤمنين
حمير
مائة
وطيب
أنى
ولا
أمر
مولانا

تعد العرب تهامة بعدها^(١).

ومن أخبار سبأ بن أحمد^(٢) ما حدثني به الفقيه أبو عبد الله الحسين ابن علي عن أبيه وكان يسكن بذي جبلة وهو من خواص الداعي سبأ بن أحمد قال . لما مات المكرم بن علي عن الحرمة الملكة السيدة بنت أحمد خطبها الداعي سبأ بن أحمد فكرهت^(٣) بجمع العساكر وسار من أشيع يريد حربها بذي جبلة فجمعت هي جنوداً أعظم من جنوده وتضاف العسكران ونشبت الحرب^(٤) بينهما أياماً ثم قال له أخرجها لأمها سليمان ابن عامر الزواحى والله لا أجابتك إلى ما تريد إلا بأمر المستنصر بالله^(٥) فترك الداعي قنابلها وزاح إلى أشيع^(٦) وسير إلى الإمام المستنصر رسولين هما القاضى^(٧) الحسن بن إسماعيل الأصفهاني وأبو عبد الله الطيب فكتب المستنصر إليها في أثناء المسكنات ثلاثة أسطر يأمرها فيه بنكاح سبأ بن أحمد وسير مع رسولى سبأ^(٨) أستاذاً له يعرف بمجمل المذبة^(٩) وينعت بيمين الدولة برسم الدخول على الحرمة

(١) هذه الوقعة اشتهرت بوقعة الكظائم انظر تفصيلها في كتاب الصليحيون وفيها قتل عمران (بن الفضل الياى وكانت سنة تسع وسبعين وأربعمائة وفي د ط . إلى تهامة .

(٢) في د ط . زيادة الداعي . (٣) في د ط . زيادة ذلك .

(٤) في د ط . شب الكرب .

(٥) في د ط . زيادة أمير المؤمنين وفي د خ . و د د . العبيدى .

(٦) في (ط) فترك سبأ بن أحمد الداعي ألا وحد المنصور وفي (خ) و (د) فترك سبأ وكان في الأصل إلى وراح أشيع والتصحيح من الأصول كلها .

(٧) في (خ) أبو عبد الله القاضى .

(٨) في (خ) وسير إليها أستاذاً .

(٩) في (ط) الدواة .

(١)
(٢)
(٣)
خاصة
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)

الملسكة ، قال البجلي وكنت فيمن بعثه الداعي سباً من حصن أشيج إلى ذى جبلة صحبة الرسولين والأستاذ الواصلين من القاهرة^(١) وجين دخلنا عليها^(٢) وهي بدار العز من ذى جبلة تسلم الأستاذ وهو واقف بين يديها ووزراتها وكتائبها وأهل دولتها قيام لقيامه قال أمير المؤمنين يرز السلام على الحرة الملسكة السيدة الرضية الطاهرة الزكية وحيدة الزمن وسيدة ملوك اليمن عمدة الإسلام خالصة الإمام^(٣) ذخيرة الدين عصمة المسترشدين كهف المستنجدين^(٤) ودية أمير المؤمنين كافلة أوليائه الميامين ويقول لها وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً^(٥) وقد زوجك مولانا أمير المؤمنين من الداعي الأوحى المنصور المظفر عمدة الخلافة أمير الأمراء أبي حمير سبأ ابن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي على ما حضر من المال وهو مائة ألف دينار عينا وخمسون ألفاً أصنافاً من تحف وأصناف^(٦) والطف وطيب وكساوى فقالت أما كتاب مولانا صلوات الله عليه وأمره فأقول فيه أنى ألقى إلى كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم^(٧) ولا أقول فى أمر مولانا : يا أيها الملأ افتنوني فى أمرى ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون^(٨) وأما أنت يا ابن الأصفهاني فوالله ما جئت إلى مولانا من سبأ بنياً يقين^(٩) ولقد حرقتم القول عن موضعه وسولت

الحسين
الداعي
السيدة
وسار
جنوده
أخروها
لا بامر
سير إلى
الأصفهاني
ثلاثة
أستاذ
الحرة
كتاب
وسبعين

(١) فى (ط) زيادة المعزیه . كذا فى ط والحال أنه لم يكن إلا رسولا واحدا
(٢) وفى (ط) على الملسكة السيدة بنت أحمد .
(٣) هذه الفقرة لسبت فى (ط) وموجودة فى خ (بلفظ خلاصته والطاهر :
خاصة الإمام .

(٤) فى (ط) المستجيبين . (٥) سورة الأحزاب آية ٢٦ .
(٦) وأصناف ساقط من (ط) .
(٧) و (٨) و (٩) سورة النمل الآية ٢٢ . ٣٠٠

لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (١) .

ثم تقدم زريع بن أبي الفتح وزيرها والأصبهاني ونظرائهما فلم يزالوا يلطفون بها حتى أجابت إلى العقد فعقد النكاح (٢) ولم يلبث سبأ أن صار في أمم عظيمة إلى ذى جبلة فأقام شهرا (٣) والضيافات تخرج إلى مخيمه وأنفق (٤) على عساكره من ماله (٥) مثل ما قدمه إليها من المهر .

ورأى سبأ ابن أحمد (٦) من على هممتها وشرف أفعالها وخفا ذكره عندها وأن أحدا من الناس لا يعدل بها أحدا (٧) وكل أحد يقول : مولاتنا مولاتنا ما حقر معه نفسه وندم على خطبتها وأرسل سبأ إلى الحرة (٨) بالسرا أن تأذن له في الدخول إلى دار العزيتهم الناس أنه دخل بها ففعلت ذلك وأما كثير من أهل جبلة فيزعمون أنه اجتمع بها ليلة واحدة (٩) ثم ارتحل صبيحتها وقوم يقولون لأنها بعثت إليه جاريتها فلانة وكانت شبيهة بها .

(١) يوسف الآية والله أعلم بما تصفون ٧٧ ، و ٨٣ .

(٢) إلى العقد ساقط من ط ، وفيه فقدوا بلفظ الجمع وفي د ، ولاطفوها وفي د ، فما برحوا يلطفون بها .

(٣) في ط ، وأقام بها شهرا والضيافات الواسعة .

(٤) كذا في الأصل وكذا في ط ، وفي د ، وانفقت ولعله الأصح .

(٥) في ط ، من ماله وهو وم .

(٦) في الداعي سبأ بن أحمد وكذا ما يأتي بعده .

(٧) في الأصول في هذه الفقرة بعض تصرف .

(٨) في ط ، الداعي سبأ بن أحمد إلى الحرة الملكة يسألها أن تأذن له .

(٩) في ط ، وزعم قوم من أهل ذى جبلة .

ونعى ذلك إلى سبا^(١) فبانت الجارية واقفة على رأسه وهو جالس لا يرفع
طرفه إليها حتى إذا طلع الفجر وصلى أمر بضرب الطبول وسار فلم يجتمعا
بعدها ، ويقال إن سبا بن أحمد ما وطىء قط أمة ولا شرب مسكراً^(٢) ،
وكانت زوجته الجمانة بنت سويد بن يزيد الصليحي تقول : أنا لا أغار على
مولانا سبا لانه لا يطأ أمة قط^(٣) . والعرييات تقول : ما انسلت حوا مثل
الجمانة غير أسماء بنت شهاب .

^(١) ودخل^(٢) شجاع الدولة (رسولا من الباب إلى اليمن سنة ست وثمانين
وأربعمائة فصادف بها سبا بن أحمد وأبي الحسين أخاه وشمس المعالي على بن سبا
والمسكرم محمد بن سبا وبمحمد هذا زوج أخت الحرة المملكة لامها بنت عامر الزواحي
فاكرموا شجاع الدولة^(٤) وأغنوه ودفع له شمس المعالي ألفاً من المال وكان
كريمياً وهو زوج فاطمة بنت المسكرم وابنت الحرة المملكة^(٥) ثم تزوج عليها
فسكرتت إلى أمها تستنجد بها فامدتها بالمنضل بن إبي البركات في عسكر ولبست
فاطمة زى الرجال وخلصت^(٦) من حصن زوجها في عسكر المنضل فسيرها إلى
أمها المملكة وأدام الحصار على شمس المعالي حتى أخرجه من ملكه^(٧) بأمان على
نفسه فوصل إلى الأفضل^(٨) مستنجداً ، إياه فلم يلتفت إليه ولم يكرمه وحل

(١) بعد هذا في د ط ، وقال للجارية أعلى مولاتنا أنها نظفة شريفة

لا نوضع إلا في مستحقها .

(٢) زاد في د خ ، وكان يرى أن وطىء الأمة عار وإن الشراب نقص بالروضة والحسب

(٣) في د ط ، ودخل في هذه المدة ،

(٤) ما بين القوسين ساقط من د ط .

(٥) في د ط ، من الحرة بدل ابنت .

(٦) وفي د ط ، فصلت .

(٧) في د ط ، من مملكته .

(٨) هو أبو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الأفضل بن أمير الجيوش بدر =

إليه شجاع الدولة الذي كان قد أغناه في اليمن ثلاثين أردنياً من الشعير^(١)
ولم يطعمه لقمة ولا أحسن معه عشرة^(٢) وعاد علي بن سبأ إلى اليمن^(٣) فلك
شيئاً من حصون أبيه^(٤) ودس عليه المفضل من قتله بالسهم سنة خمس
وتسعين وأربع مائة .

هذه أخبار الملك المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري صاحب
التعكر لما اختط المكرم دار العزبدي جبلة وانتقل عن صنعاء إلى مخلاف
جعفر^(٥) والتعكر يومئذ في يد ابن عمه أسعد بن عبد الله بن محمد الصليحي^(٦)
المقتول مع الصليحي بالمهجم ساءت عشرة^(٧) هذا أسعد ابن عبد الله بن محمد ابن عم

= الجمالي الارمني كان حسن التدبير فحل الرأي قتله الامر بأحكام الله العبيدي
سنة خمس عشرة وخمسمائة والوفيات ج ٢ ص ١٦٠ .

(١) الأردب مكيال ضخم لمصر وهو أربعة وعشرون صاعاً عبارة أن
الأردب قدح ونصف .

(٢) انظر إلى كرم اليمن العربي الصرف ولؤم هذا الرجل وقبح الله من
لا يرعى معروفه ولا يكافئ على إحسان .

(٣) وفي د ط ، وشمس المعالي وصوابه شمس المعالي . بأسقاط الواو .

(٤) في د ط ، أسافط شيئاً .

(٥) بعد هذا في د ط ، قال عبد الله بن يعلى :

هب النسيم فبت كالحيران شوقاً إلى الأهلين والجيران
ما مصر ما بغداد ما طبرية بمدينة قد حفرها نهران
خدد لها شام وحب مشرق والتعكر العالي المنيف يمانى
وكان الأنسب أن يوردها في وصف جبلة .

(٦) في د ط ، تصرف في العبارة زيادة

(٧) في د ط ، سيرة .

الملك المكرم^(١) ونقله عن مجاورته وعن التعكر وعوضه عنه حصون ريمة وأعمالها وجعل أبا البركات ابن الوليد (والد الملك المفضل^(٢)) واليا للتعكر وأعماله وولى أخاه أبا الفتح بن الوليد الحميري^(٣) حصن تمر ، والمفضل يومئذ يتوصف للملك المكرم بذى جبلة وهو من صغار الدار الذين يدخلون على الحرة المملكة في رسائل المكرم والحوائج بينهما^(٤) .

ولما مات أبو البركات والد المفضل بعد موت الملك المكرم جعلت الحرة ولاية التعكر إلى المفضل بن أبي البركات بعد أبيه^(٥) وكان التمهكر مقر ذخائر بني الصليحي التي صارت لإيهم من ملوك اليمن والحرة تطلع من ذى جبلة في أيام الصيف فتقيم به وإذا برد الوقت سكنت بذى جبلة أمرها والمفضل يتصرف عن أوامرها ويدخل إليها مع خواص وزرائها والأزمة الأكبر من عبيدها وهو رجل الدولة ومديرها والمرجوع إلى رآبه وسيفه والحرة لا تقطع أمرا إلا به^(٦) فعظم بذلك شأنه وعلت كلمته وغزاهم مراراً له وعليه^(٧) وهبط إلى عدن^(٨) مراراً ولم يبق في اليمن من يساويه ولا من يساويه^(٩) .

(١) في د ط ، أعماله وإسقاط عنه ،

(٢) ما بين القوسين ساقط في د ط ، .

(٣) لفظ الحميري ساقط من (ط) وكان في الأصل أبو الفتح والتصحيح

من (د) و (خ) .

(٤) في (خ) و (د) تصرف في العبارة ومعنى يتوصف يجعل نفسه وصيفاً أى خادماً

(٥) في (خ) و (د) إلى ابنه خالد بن أبي البركات فأقام سنتين ثم قتله

الفقيه عبد الله بن المصوغ فطلع المفضل بن أبي البركات التعكر واليا .

(٦) في (د) و (خ) أمرا بدونه وفي (ط) ويدخل عليها والأمر بدل الأزمة .

(٧) في (د) و (خ) زيادة تارة .

(٨) بإسقاط إلى في (ط) وإسقاط من يساويه .

(٩) في (ط) زيادة مولاتنا .

ثم قال للحرة يوما وهي في التعمك انظري إلى ما كان في هذا الحصن
من ذخائر فانزلي به إلى دار العز أو فاعزليه في بعض هذه التصور وأما
هذه الحجر يعني التعمك فانزكيه لي فلا طاعة لك علي فيه بعد اليوم
فقلت له لو لم تقل هذا القول ما أخرجتك إليه^(١) الحصن حصنك وأنت
رجل البيت ولا حرج عليك مني فيما عاد لسمو قدرك وعلو أمرك
فنجعل منها وأطرق وزلت إلى ذى جبلة ولم تغير من الأحوال شيئاً
وكان ينزل إليها ويترضاها في طلوع الحصن كمادتها فلا تفعل^(٢) وهي في
ذلك تواصل به بما يحسن عنده موقعه من الجوارى المغاني^(٣) والكساوى
والطيب والبيد والأستاذين وغير ذلك ومن لامها فيه أو حذرهما منه
لم تسمع كلامه وله في نصرتها والذب عن أعمال دولتها مواطن حميدة
منها أنه حارب الداعي سبأ بن أحمد حين خطب الحرة فلم تفعل وسار
إلى سبأ في جيوش عديدة وحارب على بن سبأ صاحب قيطان وأخرجه
منه وحارب عمرو بن عرفة الجنبى وغيره من سنحان وعنس وزبيد
واسترجع لها نصف (خراج)^(٤) عدن من آل زريع بمائة ألف دينار في
كل سنة.

حدثني الشيخ أبو الطاهر القانوني قال : أذكر يوماً وأنا عند المفضل ابن
أبي البركات بالتعمك وقد أناه ارتفاع نصف عدن خمسين ألف دينار
فسيّرها من وقته إلى الحرة الملكية في ذى جبلة ولم يتعلق منها بشيء

(١) في الأصل ما أخرجتك منه وفي الهامش ما أخرجتك منه وكذا
في ، خ ، و ، د ، و في ، د ، من الأموال . (٢) فلم تفعل .
(٣) في ، د ، المغنيات وفي ، د ، الجوارى الحسان وفي الصليحيون
الجوارى والمغالي .

(٤) هذه الزباه منا لبيم المعنى .

فما تبناه على ذلك فقال : ليس ينفعنى إلا ما حصل لى عندها فلما وصل
المال إليها أعادته إليه فقالت أبقه عندك فأنت أحوج إليه . ففقال
أبو الطاهر ففرق المال المفضل على الحاضرين عشرة أكياس فنألى منها
كيس فيه ألف دينار

وكان المفضل يحتجب حتى لا يرجى لقائه ثم يظهر فيغنى من اجتماع
ببائه من الوفود ويصل إليه القوى والضعيف وينظر فى أحوال الأعمال
والعمال ويحجب عن كل كتاب وصل الى الباب ثم يغيب فلا يظهر
ولا يوصل اليه وهذه عادته منذ عظم أمره .

ولما خرج المنصور بن (فاتك^(١)) بن جياش من زبيد (خوفا من
عمه عبد الواحد بن جياش هاجر هو وعبيده وعبيد أبيه حتى نزلوا
بالمفضل بن أبى اليركات الحميرى صاحب التعكر وبالسيدة المملكة الحرة
بنت احمد الصليحي فأكرموا مشاوم^(٢)) والتزموا له على النصرة ربع البلاد
فسار المفضل معهم فأخرج عبد الواحد ومليكهم ثم هم أن يغدر بهم
ويملك زبيد عليهم فحين خلى التعكر من المفضل وطالت إقامته بتهامة
وفى التعكر نائب له يسعى الجمل متقصا ومتسما^(٣) بالدين فصد اليه

(١) هذه الزيارة من د ص ، دا يأتى ومن د خ ، و د د .

(٢) ما بين للقوسين مما يأتى ومن د خ ، والذي كان فى الأصل د ولما خرج
المنصور بن جياش من زبيد بأخيه عبد الواحد بن جياش هاجر هو وعبيده
إلى الملك المفضل الخ ، والحال أن عبد الواحد بن جياش هو عم فاتك لا أخيه
وفى د ط ، ولما أخرج المنصور بن جياش بعمة عبد الواحد ابن ، وقد فضلنا
عبارة د خ ، لأنها أوفى بالمراد

(٣) فى د ط ، ممسكا مع حذف متقصا واعتقد أن هذه الحيلة من حيل
السيدة المملكة الكثيرة التى دبرتها ضد الملك المفضل ليعرف قدر نفسه ويشكر
نعمتها التى توليه ولما سلف منه من الإساءة إليها التى كان يعذرها أعداء

الى التعكر سبعة من أخوانه الفقهاء منهم محمد بن قيس الوحاظي ومنهم عبد الله بن يحيى ومنهم ابراهيم بن زيدان وله كانت البيعة وهو عمي أخو والدي لأبيه وأمه (١) فأخذوا الحصن من الجبل وكانت الرعايا من السنة قد قالوا للفقهاء إذا حصلتم في رأس الحصن فأوقدوا النار ففعلوا ذلك ليلاً فأصبح عندهم على باب الحصن عشرون ألفاً (٢) واستولت الفقهاء على ملك لم يمهده ؟ وبالله من ولد حذر أفسدوه (٣) ووصل الخبر الى المفضل بتهامة فسار لا يلوى على أحد حتى وصل التعكر وحصر الفقهاء (٤) وقامت خولان في نصرة الفقهاء وقام الحصار عليهم ثم رأوا أن خولان خاتهم فقال لهم ابراهيم بن زيدان : إن أموت حتى أقتل المفضل ثم أهلا بالموت فعمد الى حظاياها من السراري فأخرجهم في أكمل زى وأحسنه وجعل بأيديهم الطارات وأطلعهم على سقوف القصور بحيث يشاهد من المفضل (و يسمع هو ومن معه من تلك الأمم أصواتهم (٥) وكان المفضل أكثر الناس غيرة واتفق فقيلاً انه مات في تلك الليلة وقال آخرون : امتص خاتماً كان معده فاصبح مبتأ والخاتم في فيه وكان موته في رمضان سنة أربع وخمسمائة :

== المفضل عند السيدة الملكة لولا حلم السيدة الملكة وسعة صدرها وفصل بكرها ولايمهما التضحية والخسائر فالمسال سيمود ودليل ذلك أن الرعايا وابن عم المفضل كانوا من أكبر المشجعين للفقهاء أنظر دح،

- (١) هو ابراهيم بن أحمد بن زيدان فنسبه الى جده لشهرته
- (٢) لإشعال النيران أعلى رموس الجبال عادة قديمة لليمنيين وأكثر ما تكون في حالة الصرخة وطلب النجدة ولأمر هام .
- (٣) هذه السجعة غير موجودة في دط،
- (٤) في الجندی نطالع عزان التعكر وصار محاصراً للتعكر .
- (٥) ما بين القوسين ساقط من دط،

ولما مات المفضل طلعت الحرة المملوكة من ذى جبلة وخيمت بالربادى^(١) على التعكر وكانت الفقهاء ولاطفهم إلى أن كتبت لهم خطها بما افترحوه من إمان وأموال واشترطوا عليها أن ترحل هي وجميع الخشود ويصل إليهم من تراضاه^(٢) وأيا يقيمون مع الوالى إلى أن تصل غنائمهم مأمهم فوفت لهم بذلك .

وولى التعكر لها مولاها فتح بن^(٣) فتح وحدثني السلطان ناصر بن منصور^(٤) قال حدثني عمك ابراهيم بعد نزوله من التعكر أن نصيبه من العين خمسة وخمسين ألفاً^(٥) وكان خولان قد دخل منها إلى مخالف جعفر قبل موت المفضل ستة آلاف قوس ترمى الشعر^(٦) وأكثرها

(١) الربادى بتشديد الراء تم الباء الواحدة وآخره ياء مثناة من تحت وهو عزلة مربوطة بذى جبلة ومتصلة بها والتعكر فى أعلاها وذروتها وأكثر منتوجات هذه العزلة القمح والفول والقلا والبطاطة . ونسب إلى هذه العزلة فى أيامنا الخطيب محمد / على الربادى الأبنى

(٢) فى طء واشترط بلعظ الأفراد ويرضونه .

(٣) فى الأصل فتح بن مفتاح وكذا فى (ط) التصحيح من ابن سيرة ص ١٨٤ ومن (خ) و (د) وكذا ما سياتى .

(٤) هو الكلاعى الوحاظى أحد الأمراء .

(٥) وفى (ط) خمسة وعشرون ألفاً .

(٦) بإسقاط قوس فى (ط) ومعنى ترمى الشعر الحذق بالرماية وإصابة الغرض ولو الشيء الذى لا يرى إلا بشدة أو مبالغة ولا يزال هذا المثل سارى المفعول عند معاشر اليمنيين فيقولون للحاذق للرماية فلان يرمى الشعر وفلان يرمى الشعر ويخطئ البحر يضرب لمن يصيب الأمر الخفى ولا يصيب الأمر الظاهر . ويضع الشيء فى غير موضعه .

بنو بحر وبنو منبه^(١) ومران ورازح وشعب حى وبنو جماعة^(٢) ففرقهم
المفضل فى الحصون واستخلفهم^(٣) .

فلما مات المفضل وثب من بنى مران رجل يقال له المسلم بن الزر
على حسن خدد فأخرج منه عبد الله بن يعلى الصليحي^(٤) ومليكة^(٥)
وكان هذا عبد الله بن يعلى الصليحي كثير الأموال فانتقلت أمواله الى
المسلم فقويت شوكته واتصل بالحره وبحواشيا ورجا أن تقيمه الحره
عوضاً من المفضل ابن أبى البركات وبعث إليها بولديه عمران وسليمان
وحسن موقعهما من قلبها^(٦) وأمرت بهما فعلما الخط على كبر فلما كان
بعد ذلك زوجت عمران وسليمان بعض الترابى^(٧) عندها وصاروا يختلفان
من عندها الى أبيهما بخدد وخولان مستظهرة ولهم صولة وكلمة .

ولما مات المسلم ماك ولده سليمان حصن خدد وبقي عمران عندها
ثم أن عمرا^(٨) خطاب ابنة القائد فتح بن فتح وإليها على التمسك فلما

(١) فى ط، بنو ضبة وهو وهم

(٢) هذه قبائل من خولان صعدة لا من خولان العالية كما توهم صاحب
كتاب الصليحيون راجع أنساب هذه القبائل الجزء الأول من الإكليل

(٣) فى ط، زيادة الملكة .

(٤) هو الأديب الشاعر المار الذكر .

(٥) وذلك سنة أربع عشرة وخمسة كما فى ابن سمره ص ١٨٤ .

(٦) فى ط، من قبله وهو وهم .

(٧) لعل المعنى بعض اللواتى ربتن وفى ط، وبانيها وان الترابى جمع ترب
بكسر الباء وسكون الراء وآخره باء موحدة وهو من على شاكلتك فى السن
ولدتك .

(٨) فى ط، بعد هذا حسنت حاله عندها وكان فتح بن فتح بعد موت

كان ليلة الدخول بها دبر عمران وسليمان على فتح حتى غدرا به وملكا عليه التعكر وحازة عمران واشترط عليهما فتح أشياء وفياله بها ، منها أنهما وهبا له حصناً يقال له شار^(١) ونقل إليه من الذخائر ما يعز عليه فلما حصل التعكر بيد عمران واصل الحرة يبذل الطاعة والخدمة فلم تلتفت إليه وامتدت أيدي خولان على الرعايا وغيرهم وعاثوا وأفسدوا وكانت الليلة التي ملكوا فيها التعكر ليلة الأحد الثاني عشر من ربيع الأول سنة تسع وخمسمائة^(٢) ، ولم تزل هذه حالة خولان مع الحرة إذا رأتهم قد طغوا أرسلت إلى عمرو بن عرفة الجني سطرأ أو سطرين بخطها فيقبض على بلاد بني الزر من العساكر الفارس والراجل فلا يخلصهما منه إلا الصراعة اليها والسؤال لها في صرف العرب عنهما .

والقد حكى لي السلطان يزيد بن عيسى الوائلي قال ، أذكر وقد أرسلني عمران بن المسلم بن الزر إلى الحرة وهو مضاف للعرب يستنجد به

= مسلم بن الزر خالف على السيدة الملكة مولاته بحضن التعكر واستبد به دونها فتلف عمران حتى خطب الخ ولعل هذا أصبح لما انطوت القصة من امتناع فتح ابن فتح على السيدة الملكة فبنت له هذه الحيلة لتخضعه لارادتها .
(١) شار بالشين المعجمة آخره راه حصن منيع يشبه صهوة الحصان ويقع غربي مدينة اب بمسافة ثلاث ساعات في الكلاع أو زيادة ولا زال عامراً أهلاً بالسكان وبه سميت عزلة بلاد شار وهو في حوزة المشايخ بني الشهاري .

(٢) كذا في الأصل وفي ط، خمس وخمسمائة والذي في طبقات ابن سمره أن أخذ التعكر من فتح بن فتح خديعة في نكاح بناته سنة خمس عشرة وخمسمائة واستقاموا في خدد إلى شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وأخرجهم السلطان سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ثم حج مكة وفيه خ ، ودد ، أن السيدة الملكة أقامت مقام المفضل في الذب عن ملكتها ابن عمه أسعد بن أبي الفتوح بن العلاء بن الوليد الحميري الخ فانظره .

بالحسن. حيث لا يسمي بعشرة. لأن في حيزها معونة. ثم في حيزها راية. و...
لها هي تعرف ما ينفعني. قال يزيد بن عيسى فكتبت لي بخطها إلى عمرو بن
عرفة الجنبى^(١) وفيها إذا وقعت على أمرنا هذا قارتحل عن يلاذ. بن الزر
مشكورا.

فلما وقف عمرو عليها نادى بالناس بشعار الرحيل وهو قوله :
دياراشدين مروح، فلم تبق ساعة وبقي منهم واحد^(٢) فقال عمران (سليمان^(٣))
هذا وربك هو العز والطاعة ولما كان في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة^(٤)
قدم إلى اليمن ابن نجيب الدولة داعيا.

أخبار ابن نجيب الدولة^(٥)

منها أنه كان على خزانة الكتب الافضلية^(٦) وكان غزير الحفظ
مستبصرا في المذهب^(٧) فيما بتلاوة القرآن العزيز على الروايات^(٨) فأما
اسمه فهو على ابن إبراهيم بن نجيب الدولة وأما نعوته فهو الأمير
المنتخب عن الخلافة الفاطمية فخر الدولة العلوية الموفق في الدين داعي أمير
الزمنين وسار معه من الحجريه^(٩) عشرون فارسا مختارة ومنتقاة وحين

(١) في ط، برقة فيها

(٢) في ط، فلم تمض وبقي أحد

(٣) في ط، فقال عمران لأخيه سليمان

(٤) قد سبق كلام ابن سمره في الصفحة السابقة فما هنا وم

(٥) في ط، وهذه أخبار الموفق ابن نجيب الدولة

(٦) في ط، أنه كان في ابتداء أمره

(٧) في ط، زيادة الظاهر

(٨) وفي ط، قائما وكان يقرأ على روايات

(٩) الحجريه فريق من الرجال كانوا في خدمة الخلفاء الفاطميين سمو بهذا

الاسم لأنهم كانوا يقيمون في ثكنات تعرف بالحجر تقع بين القصر الكبير
في القاهرة وباب النصر (أنظر ط، ص ٢٢٧)

من عدن محمد بن أبي العرب الداعي^(١) من ولد صاعد بن حميد الدين فتكشف لابن نجيب الدولة أسرار اليمن وأحوال الناس^(٢) وأسماءهم وحلالم وكناهم وتواريخ مواليدهم وماتحت نياب أكثرهم من شامة أو أثول أو جراح أو أثر نمار فكان ابن نجيب الدولة إذا سألهم عن غوامض هذه الأشياء اعتقدوا أنه يعلم الغيب وأول ما عمل بندي جيلة أن أخذ رجلا من خولان من بني بحر ثم من بني عمران ابن الزر^(٣) يقال له سليمان بن عبيد وهو رجل نبيه القدر والذكر^(٤) — فضربه بالعصا حتى أحدث في ثيابه^(٥) وزحفت خولان إلى ذي جيلة فهجم أحمد بن سليمان الزواحي^(٦) ابن أخى الحرة وزوج أم همدان بنت المسكرم فأخذ الخولاني من ابن نجيب الدولة بغير اختياره فخلع عليه وأرسله إلى قومه فانكشف أكف خولان عن ذلك البسط .

ثم أن ابن نجيب الدولة غزا أهل وادي ميثم^(٧) وغزا زبيدا وغزا

(١) كذا في الأصل وفي د ط ، لقيه الكاظم وابن أبي عرب بدون تعريف .

(٢) زياد كلهم في د ط ، .

(٣) في د ط ، من بني عمرو وأعله وم .

(٤) وفي د ط ، على الذكر .

(٥) أحيل التعليق على هذه الحادثة على ذوق القارى وفطنته وكفى .

(٦) في د ط ، ورجعت بالراء والعين بدل زحفت بالزاي والفاء وم بدل هجم .

(٧) وادي ميثم من الاودية العظام ومن أخصب أراضي اليمن كثير القرى

غنى بالمتنوعات وأعلاه رأى العين من ذي جيلة شرقا وتقدر المسافة بينها

إلى الأرض -
بأمرهم ولم ينسج
وأما الداء
له السباعى
فرس ابن نجيب
السبت بمدينة
فلم يحس الخبر
يريد

ثم وصل إلى
بعد أربعة أيام
حاله فغزا بلاد
فغزا آل زريع

أهل السهلة^(١) فامتت البلاد ورخصت الأسعار وانكف الدعار^(٢) وقبض
يديه عن أموال الناس وعدل فيهم وأقام الحدود وعز جانب الحرة وانجمع
أهل اليمن عن الطمع في أطراف بلادها واستخدم من بنى حماس وسنحان^(٣)
ثلثمائة فارس وقدم عليهم الطوق الهمداني .
ولما مات الأفضل سنة خمس عشر وخمسمائة واه المأمون^(٤) وشد أزره
وكتب إليه بالتفويض وبسط يده ولسانه وسير إليه المأمون أربعماية
قوس أرمي وسبعماية أسود وسكن الجند وهى وطيفة للحافر متوسطة
في الأعمال فضاقت الأمر به على سلاطين الوقت وهم سليمان وعمران أبناء
الزر ومنصور بن الفضل وسبأ بن أبى السعود ومفضل بن زريع .
وفى سنة ثمانى عشرة غزا زيد^(٥) والوزير يومئذ من الله الفاتكى
وكانت عشرة رماة من أصحاب ابن نجيب الدولة قد استامنوا إلى أهل
زيد ولما تراخف الناس للحرب رمى رجل من العشرة المستامنة بنهم
فلم يخطأ أنف الفرس الذى عليه ابن نجيب الدولة فسقط على بن إبراهيم

(١) شب الله
الذين المعجزة وهم
(٢) عار الفرس
(٣) ليلة الأ
(٤) هكذا
الخبر بهذه السرعة
الشيء الكثير وكما
ذلك أن الحادثة
ويخبر المخبر من و
المسافر خائفا فينح
(٥) ساقط من
(٧) أكة بنى

(١) ما يسمى السهلة كثير منها السهلة اعلا جبل الشوافى فى عزلة بنى
عزم ويسكنها بعض مشايخ آل قاسم من السكلاع والسهلة أيضاً من بلاد شار
المذكورة آنفاً وغير ذلك .
(٢) فى ط ، الذعر وهو وهم الدعار جمع داعر وهو المفسد .
(٣) بنو حماس قبيلتان أحدهما حيريه ولها بقية وأخرى من بنى الحارث
بن كعب المذحجين أهل نجران ولها بقية أيضاً وسنحان معروفة راجع
الجزء الأول من الاكليل
(٤) محمد بن أبى المأمون هو أبو عبد الله شجاع قائد البطائعى توزر للأمر
باحكام الله ثم قبض عليه سنة تسع عشرة وخمسمائة ثم قتل سنة إحدى وعشرين
وخلف تركة ضخمة جداً انظر الوفيات (ج ٤ ص ٢٨٤) .
(٥) وفى ط ، فقاتل أهلها على باب القرب ، زيادة من دخ .

إلى الأرض حين شب به الفرس^(١) وانهمزم عنكركه فقتل السودان بأسره ولم ينج من الأرمين سوى خمسين وكانوا أربعائة قوس .
وأما الداعي فقاتلت عنه همدان أشد قتال حتى أودعه منهم رجل يقال له السباعي وجاهدت عنه همدان خمسة عشر فارساً أحدهم الطوق وعار فرس ابن نجيب الدولة^(٢) من الوقعة صلاة الظهر يوم الجمعة فاصبح يوم السبت بمدينة الجند وبينها وبين مدينة زبيد أربعة أيام أو ثلاثة للمجد فلم يمض الخبر ليلة الأحد إلا بذى جلة^(٣) بأن ابن نجيب الدولة قد قتل^(٤) بريده .

ثم وصل الداعي (علي بن إبراهيم هو ابن نجيب الدولة)^(٥) إلى الجند بعد أربعة أيام وركب إلى ذي جيلة واجتمع بالجرة فارتاش^(٦) وعادت حاله فغزا بلاد سليمان بن الزر بعد أربعة أشهر ثم تهادنا فماد إلى الجند فغزا آل زريع إلى الجوة فالتقى معه بالفضل بن زريع بأكة بني سلة^(٧)

(١) شب الفرس إذا رفع يديه وفي د ط ، بالتاء المثناة من فوق بعد الشين المعجمة وهو وهم .

(٢) عار الفرس . انقلب وذهب هنا وهناك .

(٣) ليلة الأحد ساقط من د ط ، .

(٤) هكذا خبر السر عان ما ينتشر وتقول العامة : أن الجن تحمل هذا

الخبر بهذه السرعة وهو قول خرافي لا صحة له وقد حكى المورخون من هذا الشيء الكثير وكما وقع في زماننا بدون واسطة المواصلات الحديثة ولعل مرجع ذلك أن الحادثة مثلاً تقع ويعرض المسافرون على أهبة السفر فيغدو في السير ويخبر الخبر من وجده في طريقة ويلقى الخبر من حينه ويتناقله الناس وقد يكون المسافر خائفاً فيخفى فلا يعرف الناس من أين مصدر الخبر فينسبونه إلى الجن

(٥) ساقط من د ط ، . (٦) راشه المرض أضعفه ومعناه حسنت حالته .

(٧) أكة بني سلة في مخلاف خدير .

فطعن ابن نجيب الدولة وكان جعد الفراسة^(١) فسقط إلى الأرض وطمعته
عبد لمسعود بن زريع يقال له مسافر وحمل الطوق الحمداني على مسافر
فطمعته فقتله ووقف عبد ابن نجيب الدولة حتى ركب وعاد ابن نجيب الدولة
إلى الجند وفي هذه الواقعة يقول مفضل بن زريع في ابن نجيب الدولة وكان
جوشنه قد وقع منه على الأرض .

مضى هاربا ناسيا جوشنه مخافة يام بأن تطمعنه^(٢)
وايس من الموت ينجي الفرار كذلك ترى الأنفس الموقنة
وفي سنة تسع عشرة ساءت عشرته على الحرة^(٣) وقال : قد خرفت
واستحقت عندي^(٤) أن يحجر عليها فعند ذلك وصل إليها السلاطين
الستة^(٥) سليمان وعمران أبنا الزرو سبأ ابن أبي السعود وأبو الغارات
واسعد بن أبي الفتوح والمنصور بن مفضل^(٦) وأستاذوها في حصار ابن
نجيب الدولة بالجند قاذت لهم وكانت الجند مسورة ومعه فيها من همدان
أربعمائة فارس منتقاة .

وجاءته السلاطين في ألفي فارس وثلاثين ألف راجل وأحاطوا به
وكانت مع ابن نجيب الدولة في الجند فرسان يعد كل فارس منها بمائة
فارس منهم الطوق وعبد الله بن عبد الله ومحمد بن أحمد بن عمران بن
الفضل بن علي الياصمي وعبد الله بن عبد الله الذي ولي الدعوة بعد ابن

(١) جعد الفروسة إذا كان لا يحسن الفروسية .
(٢) في ، ط ، تقديم وتأخير من قوله : وفي هذه الواقعة . والجوشن . الدرغ
(٣) كذا في الأصل وفي ، خ ، سيرته وقوله سنة تسبع عشرة أي وخمسمائة
(٤) وفي ، ط ، واستحق بلفظ المذكر وهو وهم .
(٥) كان في الأصل الأربعة والتصحيح من واقع العدد .
(٦) سبق في ، خ ، اسعد بن أبي الفتوح قتل .

(١) جعد الفروسة إذا كان لا يحسن الفروسية .
(٢) في ، ط ، تقديم وتأخير من قوله : وفي هذه الواقعة . والجوشن . الدرغ
(٣) كذا في الأصل وفي ، خ ، سيرته وقوله سنة تسبع عشرة أي وخمسمائة
(٤) وفي ، ط ، واستحق بلفظ المذكر وهو وهم .
(٥) كان في الأصل الأربعة والتصحيح من واقع العدد .
(٦) سبق في ، خ ، اسعد بن أبي الفتوح قتل .

نجيب الدولة وهو من بني الصلحي ومنهم علي بن سليمان الزواحي وأبو
الغيث بن شامر ومحمد بن الاغر وعاش إلى أن ذبحه ابن مهدي غدرا
ومنهم الفريدين .

ولما اشتد الحصار على ابن نجيب الدولة كتبت الحرة على جاري
عادتها إلى عمرو بن عرفة الجني فاتاها فنجم عندها بذى جلة وبعثت إلى
وجوه القبائل فقررت فيهم عشرة آلاف مثقال مصرية وقالت للرسول
اشيعوا في العسكر ، ان ابن نجيب الدولة فرق في الناس عشرة آلاف
دينار مصرية فإن اتفق السلاطين فيما (١) من الذهب المصري (٢) والا
ارتحلنا فلما خوطب السلاطين على ذلك (٣) وعدوا الناس فلما كان من
الليل ارتحل السلاطين كل منهم إلى بلده واصبحت الحشود من
كل بلد راس فانقض الناس عن الجند (٤) فقبل لابن نجيب الدولة
هذا تدير الذي قلت انها قد خرفت فركب إليها إلى ذى جلة وتنصل
واعذر .

وسبب القبض على ابن نجيب الدولة فيما حدثني الفقيه الحسين بن
علي البجلي (٥) ان المأمون في وزارته سير رسولا إلى اليمن كان يحمل
السيف ويسمى الأمير الكذاب فلما وصل واجتمع بابن نجيب الدولة

(١) في د ط ، شيئا وفي د خ ، فطلبت العساكر من سلاطينهم ان
ينفقوا عليهم .

(٢) إليك أيها القاري اليمني تأمل فالتاريخ يعيد نفسه فهل آن لنا ان
نرعى .

(٣) وفي د ط ، بذلك .

(٤) في د خ ، حدث هذا في المحرم سنة ٥٢٠ هـ عشرين وخمسمائة .

(٥) في الأصول الحلبي ثم صححه في د ط ، كما ان فيه زيادة ابو عبد الله .

في ذي جيلة في مجلس حافل بأهل اليمن^(١) ولم يكن ابن نجيب الدولة
أكرم ولا أضافه ولا عني به وقصد أن ينقض منه فقال له ابن نجيب
الدولة : أنت والى الشرطة في القاهرة فقال بل أنا الذى الطم^(٢) خيار من فيها
عشرة الآف نعل فغض ذلك^(٣) من ابن نجيب الدولة والتصق أعداء ابن نجيب
الدولة (إلى هذا الرسول الذى خاصم ابن نجيب الدولة^(٤) فاكثروا بره
وحمل الهدايا إليه^(٥) وضمن لهم هلاك على بن إبراهيم بفصلين .
أما أحدهما فقال لهم اكتبوا على يدي إلى مولانا الأمر كتباً تذكرون
فيه أنه دعاكم إلى نزار^(٦) وراودكم على ذلك فامتنعتم .

والفصل الثانى أضربوا سكة نزارية وأنا أوصلها إلى مولانا الأمر
بأحكام الله^(٧) ففعلوا ذلك ووافق وصوله من اليمن القبض على المأمون

(١) إسقاط د باهل اليمن في د ط ،

(٢) في د ط ، الذى يلطم (٣) في د ط ، فغضب من ذلك

(٤) هذه غير موجوده في د ط ،

(د) وحمل الهدايا إليهم وهو وم فى د خ ، وحملوا إليه الهدايا

(٦) النزارية فرقة من أتباع العبيدين انتسبوا إلى نزار بن المستنصر

العبيدى الذى أبعد عن الخلافة وأقيم أخوه المستعلى واعتبرته هذه الفرقة
الإمام الشرعى وأقامت أولاده من بعده وانتشرت هذه الفرقة فهم أصحاب
قلعة أموات بأصهان ونلاع الشام

(٧) هو أبو على المنصور الملقب الأمر بأحكام الله بن المستعلى بن الطاهر

بن الحاكم العبيدى سادس الخلفاء العبيدين وعاشر أولاد عبيد الله القائم
بالمغرب ببيع له بالولاية بعد أبيه المستعلى يوم الثلاثاء ثلاث عشر ليلة
بقيت من صفر سنة ٤٩٥ خمس وتسعين أربعائة ومولده يوم الثلاثاء ثالث
عشر محرم سنة ٤٩٠ تسعين وأربعائة وكان الأمر بأحكام الله سيء الراى
مستهترا متظاهرا باللهو واللعب ظالما للناس يأخذ أموالهم ويسمك دماهم =

فاوصل الكتب والسكة إلى مولانا (الامر بأحكام الله عليه السلام^(١))
فقضى بذلك^(٢) بتسيير الامر الموفق ابن الخياط للقبط علي بن نجيب
الدولة وسار معه من الباب مائة فارس من الحجرية المقطعين ومن كان
في صحبة هذا ابن الخياط (قصة والد حسام عن الدين بن رزيك^(٣)) وسار
مع ابن الخياط ابنه سعد الملك فلما وصل الخبر بأن الرسول في دهلك
توجه ابن نجيب الدولة إلى بلاد بني زيد بعد امتناع منه^(٤) وكرهته
لذلك وكان يقول داعي لا ينافق والموت أصلح له^(٥) من النفاق ودخل
اعدائه إلى الحرة وقالوا لها : احتفظي بابن نجيب الدولة^(٦) فإن الإمام
لا يطلبه إلا منك فتمارصنا وأرسلت إليه الشريف محمد بن الحوالي^(٧) وكان

= وارتكب المحظورات واستحسن القبائح وفي أيامه سقطت مدن وديار
كثيرة من بلاد الإسلام في يد النصاري وتولى وهو ابن خمس سنين وقتل
سنة أربع وعشرين وخمسمائة وعمره أربع وثلاثون سنة ومدة حكمه تسع
وعشرون سنة . الوفيات ٤ ص ٣٨٤ .

(١) ما بين القوسين ساقط من ط . .

(٢) في ط . . فقضى ذلك . .

(٣) ساقط من ط . . ورزيك بضم الراء وتشديد الزاي ولم تظهر كلمة قصة .

(٤) بنو زيد قبائل كثيرة . وأقربها إلى جيلة القبيلة الواقعة شرق الجند
وثانيهما بنو زيد فيما بين قطبة والضالع وفي ط . . إسقاط منه وفي ط . . إلى
زيد . أي المدينة المشهورة وهو أقرب ليلتجى بالرجاج .

(٥) وفي ط . . أصلح من النفاق بإسقاط له . .

(٦) في ط . . احتفظي . . بامولتنا . .

(٧) هذا الشريف الحوالي وابنه علي بن أسعد من أولاد يعفر بن عبد الرحمن
الحوالي الحميري أمراء اليمن المشهورين وكان الشريف أسعد هذا وأسرته
يدعون بالإشراف لكرم عنصرهم وتأثلم بالرياسة والملك وكانت لهم =

أصدق الناس إليه فأدرکه من الجند على ليلة فقال له : هذه المرأه (١) على الموت
ولست تتق بأحد إلا بك فأرجع إليها فرجع فاحتفظت به على كرامة وقيدته
بقيد فضة فيه خمسون أوقيه (٢) .

ووصل الرسول من عدن يطلبه فامتنعت الحرة الملكة عليه وقالت
له أنت حامل كتاب (٣) فخذ جوابه وإلا فاقعد حتى أكتب إلى مولانا
ويعود الجواب فدخل سليمان بن الزر وعمران وبذلا لعبد الله بن المهدي (٤)
عشرة آلاف دينار وحصنين بأعمالهما وكانت الحرة تصغى إلى رأيه فتخوفها
سوء السمعة بالنزارية وأمر الرسول ومن معه أن يشيعوا ذلك ولم يزل
بها حتى استوثقت لابن نجيب الدولة من ابن الخياط بأربعين يمينا وكتبت
إلى الأمر بأحكام الله وسيرت رسولا هو كاتبها محمد بن الأزدي إذ كان أديبا
منشأ للديوان بليغا مجيدا الألفاظ باهر الأحسان وسيرت الحرة في الهدية
بدره (٥) قيمة الجواهر التي فيها أربعون ألف دينار وشفعت فيه فما هو
إلا أن فارقوا (٦) ذى جبلة بليلة حتى جعلوا في رجله طوبة من مائة

= مقاطعات بوادي طلبا من الكلاع وبعدان وكحلان خبان وشبام حير ولهم
تاريخ حافل وقد سبق الإلماع في ترجمة أسعد بن إبراهيم الحوالى في ص ٤٩ .

(١) فى د ط ، هذه الحرة الملكة حجة مولانا مشرفة على الموت .

(٢) فى الأصل درهما والتصحيح من د ط ، .

(٣) فى د ط ، زيادة مولانا . (٤) هو الحوالى .

(٥) كذا فى د ط ، وفى د خ ، زبدية وهو الذى يقرب إلى الذهن إذ البدره
كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار والزبدية بفتح
الزاي وعاء للطيب ومكيال معروف فى زبيد والمراد الأول وإلا فامعنى
قيمة الجواهر .

(٦) فى د ط ، زيادة بققص خشب والناس ينظرون إليه فقال :
ما تنظرون أسد فى قصص .

رطل
به
من
يوماً
فيه
ذلك
الدوا
عبد
أمرأة

)
)
كبيرة
الأحر

)
)
)

فتوفى
الله بمص
اليامى
عقبه ك
فى سنة
تحت يد
ابن الوا
المذكور

رطل حديد وشتموه وأهانوه وبات في الدهليز عرياناً في الشتاء وبادروا به من عدن (وسفروه إلى مصر)^(١) في جلبة سواكنية^(٢) (أول يوم من شهر رمضان) وأخروا رسولها محمد بن الأزدي بعدها بخمسة عشر يوماً^(٣) ثم سفروه وتقدموا على ربان المركب أن يعطيه^(٤) ففرق بما فيه على باب المندب . ومات ابن الأزدي غريقاً لجزعت الحرة على ذلك حيث لا ينفعها ذلك ودخل عليها سليمان وعمران شامتين بآبن نجيب الدولة وخرجا من عندها وهما يقولان صدق الفقيه في قوله : قال : عبد الله بن عباس كنا ندخل نسمع الحديث عن عائشة فلا نخرج حتى نعلم أنها امرأة فكان آخر دخولها^(٥) .

(١) هذه الزيادة من د خ .

(٢) الجلبة . السفينة والسواكنية نسبة إلى سواكن وهي جزيرة حسنة كبيرة من سكانها قبيلة جهينة اليمنية وهي مرفأ في السودان على ساحر البحر الأحمر الغربي منها يركب الحجاج البحر إلى جده ولا زالت عامرة .

(٣) كذا في د خ ، وفي د ط ، خمسة أيام .

(٤) يعطيه يهلكه وفي د ط ، يفرقه .

(٥) وفي الجندی . ثم أن الحرة أقامت الداعي إبراهيم بن الحسن الحامدي

فتوفي عقيب ذلك ولم تطل مدته وفي مدته وصل العلم بوفاة الأمر بأحكام الله بمصر وقيام الحافظ بعده فاضافت الحرم الدعوة إلى آل زريع بن العباس الياشي فوليا منهم سبأ بن أبي السعود ولذلك لقب بالداعي ثم ولها بعده عقبه كما سيأتي ذكره لإنشاء الله وتوفيت الحرة السيدة أبدي جلبة وكان وفاتها في سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة وهي بنت ثمان وثمانين سنة وانتقل جميع ما كان تحت يدها من الحصون والذخائر والأموال إلى منصور بن المفضل بن أبي البركات ابن الوليد الحميري . وفي ابن سمره ص ١٢٢ ، إن وفاة السيدة الملكة في السنة المذكورة ثم ولي بعدها علي بن عبد الله ابن محمد الصليحي دون السنة ومات

أخبار آل الزريع بن العباس بن الكرم^(١) اليامي أهل عدن^(٢) أما نسبهم
فن همدان ثم من جشم بن يام بن أصبا^(٣) وكان لجدهم العباس ابن الكرم
سابقة محموددة ولاء حسن في قيام الدعوة المستنصرية مع الداعي علي بن
محمد الصليحي ثم مع ولده المكرم بن علي عند نزوله إلى زييد وأخذ أمه أسماء
ابنة شهاب من الأحول سعيد بن نجاح^(٤).

وكان السبب في ملكهم لعدن أن الصليحي لما فتحها وفيها بنو معن
لإبقاها في أيديهم فلما قتل الصليحي (ناقت بنو معن في عدن^(٥)) فسار إليهم
المكرم ففتحها وأزال بني معن^(٦) منها وولاهها العباس ومسعودا بن

سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وبعده زوجته أسماء بنت محمد الصليحي
استقامت مدة قليلة وانضم إليها السلطان كجيل وأسمه عبد الله بن محمد ثم
خرج اليمن من أيدي بني الصليحي إلى الأمير منصور بن المفضل ، أي اليمن
الأسفل أما اليمن الأعلى فارجع إلى قرّة العيون والحزرجي .

(١) كذا في الأصل وهو الذي صححناه كما سبق .

(٢) في الأصل وأهل عدن فكان حذف الواو وفي د ط ، أميرا عدن
عن تصحيح من المعلق .

(٣) كذا في الأصل وقدهم المعلق في د ط ، فجعلها أصفا بالغين المعجمة
بدل أصبا بالباء الموحدة التي كانت في أصله . واصبا هو ابن دافع بن مالك
ابن جشم بن حاشد .

(٤) في د خ ، من أسر الأحول .

(٥) ما بين القوسين ساقط من د ط ، وهذه العبارة لا بد منها .

(٦) في روضة الحجوري حوادث المكرم بن علي الصليحي مع آل
معن أصحاب عدن مربوطة بالسنين أحبت تسطيرها هنا حفظا للتاريخ حتى
يسر الله بما يشاء من تواريخ آخر إذ لم تجد في غير الروضه وقد نقلتها على =

== علانها بدون تمحيص لأن فيها خلط قال : ودخل ولعاهما (وأخل) عليه
عباس بن معن عدن آخر ذى الحجة سنة تسع وخمسين وأربعمائة قبل دخول
المكرم زبيد بتسعة أشهر وولياها ثلاث سنين ومات في أول الحجة سنة اثنتين
وستين وأربعمائة وولى الأمر بعده أخوه محمد بن معن أربع سنين وتسعة
أشهر وهرب إلى أحور من المكرم في آخر يوم من شعبان سنة سبع وستين
وأربعمائة ورجع إلى أبيين على صلح وملك المكرم لحج والعمارة وسباوأ بين
وجميع قرى بين عدن والفرصة وأقام هذا الصلح سنة وأربعة أشهر وقتل
ابن الدهان قتل القاضى حاتم بن الغنم الياشى في ذى الحجة سنة ثمان وستين
وأربعمائة وأخذها محمد بن معن من حاتم ثم فسد الأمر بينه وبين المكرم
فهرب منه ثانية إلى أحور ومنه العامريون في الأولى والثانية ودخل الأمير
المكرم عدن وصالحهم فسلموا إليه باب عدن ونصف قوانينه والعمارة
ولحج وأبين فاستمر الصلح على ذلك وسافروا إلى أحور وأقام بها خمس
سنين من سنة ثمان إلى سنة ثلاث وسبعين وقد كان هرب معه يعفر بن
العباس بن معن وأهل أبيين جميعاً إلى أحور ثم رجعوا ورجع معهم السلطان
محمد بن معن في هذه السنة في ذى القعدة وأقام إلى يوم الأحد الحادى
والعشرين من جمادى الآخرة ومرض تسعة أيام وتوفي في سنة ثمان وسبعين
وأربعمائة سنة وولى الأمر بعده يعفر بن العباس أياماً إحدى وستين يوماً
وكانت وقعة خنفر الأولى يوم الخميس ثانى عشر من شهر صفر سنة سبع
وسبعين وأربعمائة وكانت وقعة خنفر الثانية يوم السبت تاسع عشر جمادى
الآخرة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وولى الأمر زريع بن العباس بعد أخيه
يعفر سنة خمس وثمانين وأربعمائة ثم ساق آل زريع ووفياتهم ومدد ولايتهم
وربما نذكر ذلك فيما يأتى وقد خلط في الروضة بين آل معن وآل زريع فيينا
بذكر أن يعفر بن العباس من بني معن إذ يذكره بإقرب لحظة أنه من آل زريع .

الكرم وجعل مقر العباس تعمكر عدن^(١) وهو يحوز الباب وما يصل من البر وجعل لمسعود حصن الخضرا^(٢) وهو يحوز الساحل والمراكب ويحكم على المدينة واستحلفهما للحرّة السيّدة ابنت أحمد لأن الصليحي كان أصدقها عدن حين زوجها من ولده المكرم سنة ثمان وخمسين وأربعمائة^(٣) ولم يزل ارتفاع عدن من سنة ثمان وخمسين ترفع إلى السيّده وهو مائة ألف يزيد وينقص إلى أن مات المكرم^(٤) ثم وفاها بعد موت المكرم العباس ومسعود لابني الكرم فلما ماتا^(٥) تغلب على عدن زريع بن العباس وأبو الغارات بن مسعود فسار المفضل بن أبي البركات إلى عدن وجرت بينه وبينهما حروب كان آخرها المصالحة على نصف ارتفاع عدن .

ولما مات المفضل بن أبي البركات تغلبت أهل عدن على النصف الثاني فسار اليهم أسعد بن أبي الفتوح ابن عم الملك المفضل^(٦) فصالحهم على ربع الارتفاع للحرّة فلما ثارت آل الزر^(٧) في التعمكر تغلب أهل عدن

(١) تعمكر عدن هو ما يسمى اليوم جبل شمسان أو جبل حديد .

(٢) الخضرا هو ما يسمى اليوم حقات ويسمى البنديرة وفيه كانت ترسو المراكب الشراعية في سالف الأيام .

(٣) في الأصول واحد وستين والتصحيح مما سبق .

(٤) في د خ ، مائة ألف دينار قد يزيد وقد ينقص إلى أن توفي العباس ابن الكرم .

(٥) كذا في الأصل وفي د ط ، فلما قتل في باب زبيد انتقل أمر عدن إلى ولديهما أبي السعود ابن زريع وأبي الغارات بن مسعود فتغلبا على الحرّة فبعثت الحرّة المفضل بن أبي البركات إلى عدن وجرت إلخ وفي د خ ، تفصيل أوسع .

(٦) في د ط ، عم الملك المفضل وهو وهم .

(٧) في د ط ، بنو .

على الربع الذي للحرّة ولم يبق لها في عدن شيء لموت رجالها ولم يقدر ابن نجيب الدولة في ذلك على شيء فذه أحوال ملكهم بعدن .

وأما أخبارهم فيما شجر بينهم فإن المفضل بن أبي البركات نزل في بعض غزواته إلى زيد وكان معه زريع بن عباس وعمه (١) مسعود بن السكرم وهما يومئذ صاحباً عدن فقتلا جميعاً على باب زيد ثم ولي الأمر بعدهما بعدن أبو السعود بن زريع وأبو الغارات بن مسعود ثم ولي الأمر بعدن الداعي سبأ بن أبي السعود ومحمد بن أبي الغارات ثم راده (٢) على الأعز ثم على بن أبي الغارات ثم الداعي محمد بن سبأ وهو آخر بني مسعود (٣) ثم ولده عمران .

ثم هي صفت بعدهم لآل زريع محمد وأبو السعود ابنا عمران وهما طفلان وقد كان لعمران بن خزاعة (٤) في عدن نصيب لا أقوم على حفظه

(١) في د ط ، وابن عمه مسعود تصحيحاً من الصليحيون وهو وهم .

(٢) وفي د ط ، ثم ولده سبأ واسمه على الأعز المرتضى .

(٣) في هذا الترتيب قلق واضطراب وفي د ط ، بعد قوله محمد بن سبأ

وعلى بن أبي الغارات آخر بني مسعود ثم ولي بعد الداعي محمد بن سبأ ولده عمران ثم توفي وصفت البلاد لآل زريع إلى أن أخرجهم منها السلطان المعظم شمس الدين توران شاه بن أيوب في ذي القعدة سنة ٦٥٩ تسع وستين وخمسمائة وكانت بين محمد وأبي السعود بن عمران بن محمد بن سبأ . هذه الفقرة غير موجودة في د خ ، ولا د د ، واعتقدان هذه الزيادة في د ط ، ليست من أصل عمارة إذ وفاته في سنة ٥٦٩ وتأليفه المفيد في سنة ٥٦٤ أربع وستين وخمسمائة راجع ص ٣٠ .

(٤) لم يظهر معنا ابن خزاعة هل هي والدته فلم تذكر لا في د خ ، ولا في د د ، وهنا نذكر ما جاء في الجزء الثالث من أنباء الرواة للوزير ابن الفطى في ترجمة ابن الطش البني ص ٩١ ابن حزاب به بالحاء المهملة والزاي المعجمة ثم موحدة وهاء =

ولا على تاريخ وقته وليس في آل الكرم أكرم من عمران بن زائدة

فهو يقول فن ذلك قوله محمد بن المدافع ابن حزابة اليامي «د» وفي «ط» حرابة
بالحاء المهملة وبحق انا هنا أن ننقل كلام روضة الحجوري على علاته مع شيء
من الملاحظة تنميًا للفائدة قال وولي الأمر زريع بن العباس بعد أخيه يعفر
وتوفي سنة خمس وثمانين ، وأربعمئة وكانت خلافته خمس سنين بنقص
شيئاً ، سبق قريباً أن زريع بن العباس وعمه المسعود قتلًا في باب زبيد عند
ما غزياها مع المفضل سنة ٥٠٣ . وولي الأمر بعده سبأ بن زريع سنة
إحدى وتسعين وأربعمئة وكانت ولايته خمس سنين و شيئاً وولي الأمر بعده
أبو السعود بن زريع . هنا كله لم تظهر . لحج وابين سنة اثنتين وتسعين
وأربعمئة وقتل مسعود بن العباس في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسمائة
ثم ولي الأمر بعده ابنه أبو الغارات بن مسعود وتوفي أبوه مسعود بن زريع سنة
إحدى عشرة وخمسمائة وتوفي أبو الغارات سنة عشرة وخمسمائة وولي بعده
محمد بن أبي الغارات وتوفي سنة أربع وعشرين وملك الداعي سبأ وتوفي في
شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وولي بعده الداعي محمد بن سبأ وتوفي سنة
تسع وأربعين وخمسمائة في ذي الحجة وتوفي بلال وأخذت الخضر في جمادى
سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وقتل علي بن أبي الغارات سنة خمس وأربعين
 وخمسمائة في رمضان وولي الداعي عمران في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
 وخمسمائة وقتل جوهر في الثاني عشر من رمضان سنة خمسمائة واثنتين
 وخمسين يوم الجمعة ومات الداعي عمران ، بن محمد يوم الجمعة نصف النهار
 لثمان خلون من ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمسمائة وقتل الشيخ ربحان
 الحمدي يوم الأحد ثمان عشرة خلعت من شعبان من هذه السنة وقتل السلاطين
 الذين قتلوه ثالث يوم قتلوه مدة ما ملكوا مائة واثنتان وعشرون سنة انتهى .
 وفي هذه المدة نظر راجع تعليقنا لقرة العيون .

ومن
بآل

و
أخوه
والمر

و
الإمام

العباس
حسن

الذملي
وأعمال

والمفضل
ذ

(١)
وذكره

في ناحيته
خصبة

وماتسم
نحت وفن

يقع في
الشاعر

أو قلنا
وذبح

ومن المفضل بن زريع ودون كرمهما ينقطع الوصف، وبنو الكرم يعرفون
بآل الذئب وهم بعد بنى الصليحي بقية العرب باليمن .

ولما مات محمد بن أبي الغارات بن مسعود بن الكرم ولى الأمر بعده
أخوه علي بن أبي الغارات وهو صاحب حصن الخضراء المستولى على البحر
والمراكب والمدينة .

والداعي الأوحى المطهر مجد الملك شرف الخلافة عند الدولة سيف
الإمام تاج العرب ومقدمها داعي أمير المؤمنين سبا بن أبي السعود بن زريع بن
العباس بن الكرم اليامي شريك علي بن أبي الغارات في عدن وله من الحصون
حصن التعكر تعكر عدن وهو مالك لبابها ولما يدخل من البر وله معقل
الدملوة والرها وسامع ومطران ويمين وذبحان^(١) وبعض المعافر وبعض الجند
وأعماله في الجبال واسعة كثيرة وله من الأولاد الأغر علي ومحمد الداعي
والمفضل وزياد وروح .

ذكر السبب في زوال علي بن أبي الغارات من عدن وحصونها

(١) الدملوة سبق القول فيها والرها ويقال له جبل الرها أو حصن الرها
وذكره الإمام الحسن بن أحمد الهمداني جبل الرها من جبال المعافر ، وهو
في ناحية القبيطة وكانت تسمى سابقا عزلة الرها جنوب الدملوة وسامع عزلة
خصبة من مخلاف المعافر ومطران حصن بقدر من المعافر لا يزال عامراً
وما تسمى بمطران من الحصون ذكرناه في تعليقنا لقرة العيون ويمين بضم المشاء من
نحت وفتح الميم ثم مشاة أخرى ساكنة ونون حصن في وطن الزعازع بالزاي
يقع في الغرب الشامي من ذبحان مسافة ثمانية كيلو متر تقريباً قال محمد بن حمير
الشاعر المشهور .

أو قلت لا قصر إلا قصر دملوة قالوا برأس يمين القصر والدار
وذبحان بضم أوله في سرّة المعافر ووطن آل نعمان .

الداعى سبا حدثني الداعى محمد بن سبا وجماعة من مشايخ عدن قالوا :
 كان محمداً بن الخزرى أبا القاسم نائباً لعلی بن أبي الغارات في نصف
 عدن والشيخ أحمد بن غياث الهذلي نائباً لسبا في نصف عدن فاشتط
 ابن الخزرى في قسمة الارتضاع على أحمد بن غياث وامتدت أيدي
 أصحاب على بن أبي الغارات إلى ظلم الناس وعاثوا وأفسدوا وأطلقوا
 الأقوال بمذمة الداعى سبا وقالوا : من ذلك ما يوجب الغيظ ويثير
 الحفيظة والداعى في ذلك مهم بجمع الأموال والغلال سرّاً وكل
 من يلوذ بالداعى يضام ويهضم والصولة لأصحاب على والداعى في
 ذلك يحتمل وحين كاد احتماله أن يخرج الأمر من يده عزم على مناجزة
 القوم وقدم قائده الشيخ السعيد الموفق بلالا فولاه عدن وأمره أن
 يهاج القوم^(١) ويحرك القتال بعدن ففعل بلال ذلك وكان شهماً ولم
 يلبث سبا أن جمع/ جمعاً من همدان وجنب بن سعد وعنس وحولان
 وحير ومذحج وغيرهم^(٢) وهبط من الجبال^(٣) فنازل القوم بوادي لحج
 وللداعى سبا قرية بهذا الوادي مسورة يقال لها بني أبيه^(٤) فنزلها^(٥)

- (١) في د د ، و د خ ، أوسع مما هنا فارجع إليه .
 (٢) انظر انساب هذه القبائل الجزء الأول والثاني والعاشر من الأكليل .
 (٣) في د د ، و د خ ، وهبط من الدملوه .
 (٤) قال المؤرخ الجندى : ومن قرى لحج بنا أبة فسميت منببة بفن
 الميم وسكون النون وفتح الياء المثناة من تحت وفتح الباء الموحدة
 تشديدها ثم هاء ساكنة وسميت بالاسم الأول لأن بانها رجل من قريه د د ، في مض
 يقال له أبة بفتح الهمزة وفتح الباء الموحدة مع التشديد وسكون الهاء و د د ، لا يمس
 اليوم خراب راجع هدية الزمن .
 (٥) في د ط ، زيادة ببني عمه .

ولبنى عمه بنى مسعود بهذا الوادى مدينة كبيرة يقال لها الرعارع (١) مسورة
ايضا فخيم كل فى مدينته ثم اقتتلوا أشد القتال (٢).

وظلم ذى القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند (٣)

وحدثني الداعى محمد بن سبأ قال : كنت فى طلائع الداعى فظهر لنا على
ابن أبى الغارات وعمه منيع بن مسعود ولم تحمل الخيل أفرس من الأثنين
ولا أشجع فانهمز منا فأدركنا منيع بن مسعود فقال : يا صبي قل لأبيك يثبت
فلا بد العشية من تقبيل الجشميات اللواتى فى مضاربته (٤).

فلما أخبرت والدى بذلك ركب بنفسه وقال لمن حضر من آل
الذئب وهم بنو عمه الأدنون : إن العرب المستأجرة لا تصبر على حر
الطمان ولا يمسك الثور الاقده فalcوا بنى عمكم فاصطلوم بانفسكم (٥) وإلا

(١) الرعارع بفتح الراء عين مهملة ثم را مكسورة وآخره عين مهملة قرية
لحج الكبرى أوردتها الهمداني فى كتابه صفة جزيرة العرب ، ولا زالت عامرة
إلى القرن الثامن الهجرى . وهى اليوم خراب ونسب إليها الحافظ موسى بن
طارق اللحجى ويقال الرعرعى صاحب المسند المتوفى سنة ٢٠٢ اثنين ومائتين
وقدوم ياقوت فى معجمه حيث ذكرها فى حرف الزاى كما وهم ياقوت فى نسبة
الشعر إلى المازنى بالزاى والنون والحال أنه المازنى نسبة إلى مارب بلد الحضارة
خلت الرعارع من بنى المسعود فعمودهم عنها غير عهود

(٢) فى د خ ، و د د ، تصرف فى العبارة .

(٣) البيت لطرفة ابن العبد من معلقته المشهورة .

(٤) فى د ط ، فلا بد اليوم عشية وفى د د ، الليلة و د ط ، اللأى وفى د خ .

من قربه د د ، فى مضربه والجشميات نسبة إلى جشم جد آل ذريع .

(٥) كذا فى الأصل والقدر السير من الجلد وفى د خ ، و د د ، قيده وفى
د ط ، لا يمسك النار الاموقدها وقوله فاصطلوم فى الأصل فاصلوم والتصحيح
من د ط ، وتحذف الكلمة من أصلها فى د خ ، و د د .

فهي الهزيمة والعار فالتقى القوم فجعل منا فارس دلي منيع بن مسعود
 فطمته طعنة شرم بها شفته العليا وأرنبه أنفه وكثر الطعن بين الفريقين
 والجـلاد بالسيوف وتقرر الخيل والعرب المحشودة نظارة ثم حملت
 همدان ففرقت بين الناس وتجاوز القوم لأن وادي لحج أقبل دافعا
 بالسييل فوقوا جميعاً على عدوتي^(١) الوادي يتحدثون فقال الداعي
 أو غيره لمنيع بن مسعود : كيف رأيت تقبيل الجسميات يا أبا المدافع
 في هذه العشية فقال منيع وجدته كما قال المتنبي :

والطعن عند محبين كالقبيل^(٢)

فلم يزل الناس يستحسنون هذا الجواب لمنيع بن مسعود لأن الشاهد
 وافق الحال .

وحدثني الداعي محمد بن سبأ قال : أقامت فتنة الرعارع سنتين وكان
 علي بن أبي الغارات^(٣) في أول الأمر ينفق الأموال جزافاً والداعي
 بمسك فكاد الناس يميلون علينا فلما تضرعت حال علي بن أبي الغارات
 بذل الداعي مالم يحظر يبال أنه يذله^(٤) ولقد أذكر يوماً أن رجلاً
 من همدان دخل على الداعي سبأ وهو في الخيمة فقال : أخلني يا أبا حير^(٥)
 فلم يبق عندهما غيري فقال له : إنك تعلم أن الحرب نار حطباها الرجال
 والخيل وأنا أريد منك أن تدفع لي ديني وهي ألف دينار ففعل الداعي
 ذلك ثم قال : ودية ولدي فلان وأخوه فأخذ عنهما أثنى دينار ثم قال :

(١) في ط ، بحذف جميعا .

(٢) وأول البيت ، أعلا الممالك ما يبنى على الاسل ،

(٣) في ط ، وكان علي آخر محمد بن أبي الغارات .

(٤) بحذف احد في ط .

(٥) وفي ط ، اجلني بالجيم ولام ومعنى اخلني أى أخرج الناس من
 عندك لاحتلك سرأ ويحلى المكان منهم .

رفع الله
 الداعي :

الدية فدفع
 خصيلة^(٢)

قال : إني
 قومها وليس

قال : أنعم
 اتزوج ووا

قام الهمدان
 حاجة بعد

بنا أن نتزوج
 قال : تدفع

يقول الراجز

في د

(٢) الخصم

وبالضم الشعر

على الحاجة يقو

إدون العنقود و

(٣) في د

(٤) تأمل

نريد لنا نفسا

وبعدوا إلى ح

رجع الله لنا عنك يا أبا حير وبقي ثمن الخيل^(١) إن عسرت . قال له
 الداعي : حتى تعقر الخيل قال الحمداني . قدم لنا ثمنها كما قدمت لنا
 الدية فدفع الداعي كيساً فيه خمسمائة دينار فلما قبض المال قال : وبقيت
 خصيلة^(٢) ما أظن كرمك يا أبا حير يردني فيها . قال : وما هي ؟
 قال : إني عزمت أن أتزوج فلانة ابنت فلان وأنت تعرف شرف
 قومها وليس لي من المال ما يليق أن أقابلهم به فدفع له مائة دينار ثم
 قال : أنعمت وتفضلت ولم يبق شيء إلا أنه قبيح بمثل وأنا شيخ أن
 أتزوج وولدي بلا أرواح^(٣) فدفع لكل واحد منهما مائة دينار ثم
 قام الحمداني فلما بلغ باب الخيمة رجع فقال للداعي : والله لاسألتك
 حاجة بعد الحاجة التي رجعت لها وهي أن لي بنتاً لازوج لها وقبيح
 بنا أن نتزوج أنا وأخواتها وتبقى أرملة . قال الداعي : فيكون ماذا
 قال : تدفع لي مالا أزوجه به فدفع له مائة أخرى^(٤) ثم تمثل الداعي
 يقول الراجز :

استغفرت لحيه زيد فاتف

(١) في « ط » ، وبقي على .

(٢) الخصيلة تصغير خصلة في القاموس الخصلة بالفتح الخلة والفضيلة
 وبالضم الشعر المجتمع أو القليلة منه كالخصيلة ، وتطلق عندنا معاشر اليمنيين
 على الحاجة يقال : بقيت لي خصلة أي حاجة واحدة وعلى القطعة من العنب
 بدون العنقود وكل ذلك بالفتح .

(٣) في « ط » ، بلا زوج .

(٤) تأمل أربك هذه القصة التي قد مضى عليها قرابة تسعمائة سنة كيف
 نريد لنا نفس المأساة بين قباثلنا الأعزاء فهل آن لهم أن يقلموا عن هذه العادة
 ويعودوا إلى حظيرة الحضارة والعمران .

وحدثني الداعي محمد بن سبأ وبلال بن جرير المحمدي قالوا انفق الداعي سبأ بن أبي السعود على حرب علي بن أبي الغارات ثلثمائة ألف دينار ثم أفلس فافترض من تجار عدن الذين يتوالونه مثل الشريف أبي الحسين علي بن محمد العمري من ولد عمر بن الخطاب وأبي الحسن علي ابن محمد السلي^(١) وغيرهما مالا ثم مات الداعي سبأ بعد الفتح لعدن بسبعة اشهر^(٢) وبقي من المال القرض ثلاثون ألف دينار وقضاها عنه الاغر ولده علي بن سبأ .

وحدثني الشيخ السعيد بلال بن جرير المحمدي قال : لما ملك حصن الخضراء بعدن واخذت الحرة بهجة أم علي بن أبي الغارات وجدت عندها من الذخائر ما لم أقدر على مثله وعدن كلها بيدي في مدة متطاولة قال بلال وبين عدن وبين لحج مسير ليلة فاذا ذكر أني كتبت من عدن بنجر الفتح واخذني الخضراء وسيرت رسولا بالبشرى إلى مولانا الداعي سبأ بن أبي السعود وفي اليوم الذي كان فيه فتحي للخضراء فتح مولانا مدينة الراراع فالتقى رسولي ورسوله بالبشرى وذلك من اعجب التاريخ^(٣) والتجأ علي بن أبي الغارات إلى حصنين يقال لهما المنيف والحقلة وهما لسبأ صهيب^(٤) في اعالي لحج وقتله محمد بن سبأ في لحج هو

٥٧٧-٥٧٨
٥٧٧-٥٧٨
٥٧٧-٥٧٨

٥٧٧-٥٧٨
٥٧٧-٥٧٨

(١) في د ط ، إسقاط د السلي ، وزيادة واين أعين وظافر بن قرح وغيرهم .

(٢) في د ط ، بعد فتحه الراراع - بعدن لسبعة اشهر .

(٣) لذلك نظائر واشباه سواء في البشرى او في العزى ومن ذلك خبر رسول آل عبد المدان ولالة صنعاء وعدن ايام العباسية راجع قرعة العيون .

(٤) المنيف العالي وهو بضم الميم وكسر النون وآخره فاء وهو حصن لا يزال يحمل اسمه إلى هذه الغاية ، وبقيت الأصول بدون الف ولا م ومنيف

فق الداعي
دينار ثم
ريف أبي
الحسن علي
عدن بسبعة
عنه الاغر

لما ملك
الغارات
دى في مدة
كتبت من
إلى مولانا
فتح مولانا
من اعجب
لها المنيف
في لحج هو

الافر بن قرح

ذلك خبر
العيون .
وهو حصن
ولام ومنيف

ومحمد بن منيع بن مسعود ورغبة بن أبي الغارات^(١) في سنة خمس
وأربعين^(٢) ، وأما الداعي سبا فدخل إلى مدينة عدن ولم يقم بها إلا سبعة
أشهر كما قدمنا ومات ودفن بها في سفح التعكر من داخل البلد
وأوصى بالامر^(٣) لولده علي الأعز وكان موت الداعي سبا سنة ثلاث
وثلاثين بعد الحرة الملكة بسنة^(٤) وكان الأعز مقبلاً بالدملوه وهم أن يقتل

أيضاً في المعافر ومنيف أيضاً في الكلاع أسفل وادي ميم ومنيف أيضاً في ذي
رعين في عزلة البكرة من آل عمار وقوله والحقة بالحاء المهملة والقاف آخره
هاء ، وكان في الأصل الحبة أي بالحاء المهملة والباء الموحدة بدل القاف
والتصحيح منا بعد سؤال أهل صهيب أنفسهم ، ويقال لها اليوم النوبة وهي
أطلال وخرائب مع المنيف وسبا صهيب ويقال سها الصهيب ويقال أيضاً سبا
فقط وهو بلفظ التضعير والأشهر بفتح الصاد المهملة نسبة إلى الصهيب ابن
عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن
ابن الهميسع بن حمير بن سبا وبه سميت المنطقة الواقعة في الشمال الشرقي من لحج
بمسافة بياض النهار ويوم من قطبة وهم من أنجد حمير ومن الصهيب كان أول
انتصار أحرزه على أبي الفضل على الأمير محمد بن أبي العلاء الحميري .

(١) رغبة بالراء والغين المعجمة والباء الموحدة وآخر هاء وفي طه ، بالراء
والعين المهملة والياء المثناة من تحت وهاء . ويحتمل أن يكون بالزاي والغين
المعجمة .

(٢) أي وخمسمائة .

(٣) في طه ، وأوحو وهو وهم مطبعي

(٤) سبق عن روضة الحجوري من أن وفاة الداعي سبا في سنة اثنين وثلاثين
وخمسمائة وكذا في دد ، حيث قال ثم توفي سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ودفن
في سفح التعكر بعدن وفي تلك الليلة والسنة توفيت السيدة بفت أحمد

بلالا بعدن فأت على مسلو وأوصى الأعز بالأمر لأولاده وعم حاتم
وعباس ومنصور (١) وكانوا صغارا فجعل كفالتهم إلى أنيس الأعز
وإلى يحيى بن على العامل وكان وزيره وكان به [وأنيس إنسان حبشى (٢)]
وكان محمد بن سبا قد هرب من أخيه فاستجار بالأمير منصور بن
مفضل (٣) فأجاره وحين مات على (٤) بالدملة سیر بلال من عدن رجلا
من همدان فأخذوا محمد بن سبا من جوار المنصور بن المفضل وتولوا به
إلى عدن فلكم بلال واستحلف له الناس وزوجه بلال بابنته وجهزه
في جيش فحاصر أنيسا ويحيى العامل في الدملة ومليكها واطاعته البلاد
كافة (٥).

في ذى جيلة وفي دح، فأقام سبعة أشهر ثم توفي فدفن بسفح التعكر بعدن وكانت
وفاته سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة وهي السنة التي توفيت فيها السيدة بنت أحمد
الصليحي في ذى جيلة وقيل في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قاله الجندی ،
وقال : يعنى الجندی وبعد سنة سبعمائة أظهر المطر حفيرا في أصل التعكر
بعدن فتوهم الناس أنه مال فأعلوا والى البلد فطلع الوالى إلى هنالك ومعه عدة
من الناس فاستخرجوا من ذلك الحفير صندوقا كبيرا مسمورا فأمر الوالى بفتحه
ففتح فوجدوا رجلا مكفوفًا بأثواب إذا مسكت صارت رمادا فأعادوه إلى
صندوقه ، قال : ولعله سبا بن أبى السعود .

(١) في دح ، وتولى ولده المعروف بالأعز فلم يبق إلا قليلا حتى توفي
بمرض السل وكانت وفاته بالدملة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وكان له
أربعة أولاد هم حاتم والعباس ومنصور ولم أقف على اسم الرابع وفي دط ، مفضل
(٢) ما بين للقوسين ساقط من دط ، وفي دح ، جعل كفالتهم إلى أنيس
الأعز وهو أستاذ حبشى وإلى كانه ووزيره يحيى بن على العامل وكانوا جميعا
بالدملة وأوصى بالأمر بعده إلى واده .

(٣) هو ابن أبى البركات الحميرى . (٤) هو الأعز .

(٥) عبارته دح ، و د د ، وكان الشيخ بلال بن جرير نائبه على عدن

وقال
الجوار والناس
هذا العبد
مولاهن محمد
وكان
سنة أربع
ونعته الممظ

= وهو مقه

فارجع إلى
(١) في

أبو الحسين
ابراهيم بن
ج ١ ص ٤
في تعليقا
وكان

عمره في
ولماد

الأفخم على
لأن أجد
ومن كفل
وأن جهلا
وقته

ثلاث وستين
(٢) في

وقال أنيس وقد لمته في تسليم الدولة وهو حصينة لو لم استأمن قتاني
الجوار والنسام (بالقباقب) وبالنعال لأنني في مدة المحاصرة استمعنهم يقلن لعن الله
هذا العبد الذي يحتاج مثلنا نحتاجه كيف يمنع من هو خير لنا منه يعني
مولاهن محمد بن سبأ .

وكان الرشيد بن الزبير (١) قد خرج (٢) بتقليد الدعوة للأعز علي بن سبأ
سنة أربع وثلاثين وخسمائة فوجد عليا قد مات فقلد الدعوة محمد بن سبأ
ونعته المظم المتوج المسكين ونعت وزيره بلال بن جرير الشيخ السعيد الموفق

= وهو مقيم بها وكان يكره الأعز والأعز يكرهه أيضا ، وسافا كلاما طويلا
فارجع إلى قرة العيون .

(١) في د ط ، الرشيد أحمد بن الزبير وكذا في د خ ، وهو القاضي الرشيد
أبو الحسين أحمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن علي بن القاضي الرشيد أبي أسحاق
إبراهيم بن محمد بن الحسن بن الزبير الغساني الأسواني . ترجم له في الوفيات
ج ١ ص ١٤٤ ، وياقوت في معجمه وغيرهما وقد أفضت القول في ترجمته
في تعليقنا قرة العيون .

وكان من أهل الفضل والنباهة والرياسة أسود الجلدة وسيد البلدة أوحد
عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم الشرعية والآداب والشعريات .
ولما دخل اليمن رسولا مدح جماعة من ملوكها ومن مدحه منهم السلطان
الأفخم علي بن حاتم اليامي الحمداني قال فيه :

لأن أجديت أرض الصعيد وأقخطوا فلست أنال القحط في أرض قحطان
ومذ كفلت لي مارب لما ربي فلست على أسوان يوماً بأسوان
وأن جهات حق زعانف خندف فقد عرفت فضلي غطارف همدان
وقته شاور السعدى ظلما لاتهامه بميله إلى أسد الدين شيركوه سنة ٦٣٠ ،
ثلاث وستين وخسمائة بمصر .

(٢) في د ط ، ص ١ الأبواب المقدسة تقليد الدعوة المجيدة .

السديد وكان الداعي محمد بن سبأ كريماً مدوحاً يثيب على المدح ويقترحه^(١) ويكرم أهل الفضيلة^(٢) وربما قال البيت أو الآيات^(٣) ورأيت^(٤) في يوم عيد وقد احرقته الشمس في المصلى بظاهر مدينة الجوزة والشعراء يتزاحمون علىسبق بالنشيد فقال: قل لهم لا تتزاحموا أرفع صوتك^(٥) فلست أقوم حتى يفرغوا وكانوا ثلاثين شاعراً^(٥) ثم انابهم جميعاً وأذكر ليلة وأنا عنده في قصره بالجوزة أريد النزول إلى عدن وعنده القاضيان أبو بكر اليافعي الجندي وأبو الفتح بن أبي السهل^(٦) وجماعة من خواصه الأعيان مثل ابني قاسم سبأ ومحمد وهما وزيران^(٧) وأحدهما طيب ومنجم فقال قد اجتمع على بابي أصحاب هذه المدائح^(٨) وهم عشرة ثم اخرج القصائد فاذا ترون في ثوابهم وقد رجم الجماعة فلم يزيدوا على مائة دينار فقال: اجعلوها ثلثمائة دينار وهي قليل ثم نهض وتولينا بينهم قسمتها.

وحضرنا يوماً عنده بقصر الحجر في موضع يعرف بالجنات^(٩)

(١) في دط) كريماً مدوحاً يثيب على المدح ويفرح به .

(٢) في دط، يكرم أهل الأدب والفضل .

(٣) في دط، وربما قال البيت من الشعر .

(٤) في دط، قل لهم وأرفع صوتك .

(٥) أنظر إلى هذه الأريحية والمكارم الفذة والأخلاق العالية .

(٦) ستأتي ترجمة أبي بكر اليافعي في الشعراء وأما أبو الفتح فلا أعرف عنه شيئاً وفي دط، إسقاط ، إلى ، من ابن أبي السهل .

(٧) وفي دط، نيران وهو غلط .

(٨) في دط، وكان قد اجتمع على بابيه أصحاب هذه القصائد وحذف

فقال وهو غلط

(٩) الجنات ذكرها أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني في كتابه وصفة

جزيرة العرب، وهي في عداد جبل الصلو في جنوب الدملوه ولا زالت معروفة =

وعنده من الشعراء صفي الدولة أحمد بن علي الحقل والقاضي أبو بكر الجندی وهو مجيد وله بديهة لا فضل في الرواية عليها والقاضي يحيى بن أبي يحيى قاضي صنما^(١) وهو في الشعراء عند أهل اليمن في طبقة ابن القيم فاقترح الداعي على الجماعة بيتي شعر على وزن قام في خاطره وشرط لمن سبق مالا وثياباً كانت عليه فتسابق الجماعة فسبقهم القاضي أبو بكر الجندی وكان قريباً مني وقد ثمل من الشراب فسرت الورقة من يده وجعلتها في فمي واتحلت بيتيه وقت فأنشدتها الداعي وأخذت من القاضي خضله وسلبته نصله^(٢) وفزت بالمال والثياب ثم فاضت ينابيع كرمه على الجماعة فامنهم إلا من خلع عليه وأجزل صلته .

ولما كان في سنة سبع وأربعين^(٣) ابتاع الداعي محمد بن سبا من الأمير منصور بن مفضل جميع المعامل التي كانت لبني الصليحي وهي ثمانية وعشرون حصناً ومدائن مدينة جبلة واحدة منها بمائة ألف دينار ونزل منصور إلى حصنه صبر وتعز^(٤) وطلق زوجته الصليحية وهي بنت عبد الله بن عبد الله بن محمد الصليحي وصعد الداعي إلى الخلاف فسكن بذي جبلة وتزوج امرأة الأمير منصور بن مفضل^(٥) وأكثر

= إلى هذا الوقت وأكثر منتوجاتها الفواكه والخضروات وهي أيضاً قرية من الجيزة وما تسمى بالجنات كثير ذكرناها في المعجم .

(١) سيأتي له ذكر في الأدبا .

(٢) الحضل بالسكون ويمرك اللؤلؤ والدر الصافي .

(٣) في ط، ولما كان في شهور سنة الخ وفي د، خ، و، د، تصرف وزيادة

(٤) حصن صبر لعله ما يسمى العروس قبة جبل صبر وحصن تعز هو

ما يسمى القاهرة المطل على تعز .

(٥) في ط، زيادة وتزوج أيضاً بنت السلطان أسعد بن وائل بن عيسى

الوحاطية وأسكنها دار ابن سباع بالصرحين .

الشعراء تهنته ومدحه بالمعاقل والعقيلة (١) المذكورين وطاش فرحاً بما صار إليه وبسط يده بالعطايا حتى إنى أذكر يوماً وقد طلعت صجته أنا وأبو الحسين النبلى (٢) من ذى جبلة إلى حصن حب (٣) وكل من رفع إليه رقعة وقع عليها بما مثاله ، العزة لله وحده فلما انتهينا إلى الحصن أحصينا الرقاق التى بأيدي الناس وكان خازن ماله الشيخان أحمد بن موسى (٤) وريحان الحمدي فجاء مبلغ الرقاق خمسة آلاف دينار فاستكرها أحمد بن موسى وقال نشاوره على ذلك وقال ريحان أما أنا فما أكره الحياة والله لان شاورته على ذلك لاسلمت منه فدفع المال فى ذلك اليوم بأسره ومدحه فى ذى جبلة القاضى يحيى بن أبى يحيى (٥) بقصيدة آثابه عليها خمسمائة دينار وخلعة ، وقدمت من تهامة وله ييدى مال كان قد دفعه إلى فى بعض أغراضه وجاءنى كتابه إلى زبيد يستدعيني إلى ذى جبلة فوصلته فعند مثولى بحضرته قال : ما أهديت لى قلت له كذا وكذا من أشياء كنت قد أعدتها له قال : ما أريد إلا الشعر قلت والله ما عملت كلمة ولا أقدر أعلمها خوفاً على روى من أهل زبيد لأنهم ينقمون على ما تعلمه (٦) فلم يزل يسألنى والله حتى أخجلنى وأقترح

(١) د ط () والعقائل جمع عقيلة وهى كرايم النساء

(٢) كذا فى الأصل بالنون والباء الموحدة وقد مضى فى ص ما يشبه أن يكون بالسین المهملة . وفى د ط ، أبو الحسن بن على بن محمد الصليحي والشيخ المرجى الحراني .

(٣) فى د ط ، إلى ذى جبلة ومن ذى جبلة إلى حصن حب

(٤) فى د ط ، زيادة ابن أبى الزر العامل

(٥) فى د ح () و د د ، يحيى بن عبد السلام بن أبى يحيى .

(٦) كذا فى الأصل ما أتى فى المتن .

على (١)
اثبت
بالنظام
التي نقه
و
وأربع
وقضا
إحدى
الداعي

)
)
وقيه
فارجه
)
الوزار
سمحا

جزاين
كم
نفوس
ولم
حرمة
وفى أمر
وخمس

(٤)

على (١) الوزن الذي عمل القاضي يحيى بن أبي يحيى عليه فلما انشدته قال قد كنت اثبت القاضي بخمسائة وخلمة وأنا أثبتك بما تحت يدك بمثل ذلك وأميرك بالخلمة عنه بثمانى التي على فقبضت المال والشياب فكان ذلك أحد الأسباب التي نقمها على الحبشة وهموا من قتلى بما وفق الله عز وجل .

ومكارم الداعي أكثر من أن تحصى ثم مات في سنة ثمان وأربعين (٢) وملك ولده عمران بن محمد ففنعى أهل زيد من السفر إليه وقضاه الله بتوجهي إلى ديار مصر رسولاً لأمير الحرمين المعظمين سنة إحدى وخمسين فأخذت كتاباً من الملك الصالح (٣) إلى عمران بن محمد الداعي أسأله في تقييط المال (٤) الذي مات أبوه وهو عندي وهو ثلاثة

(١) في ط ، واقرحت عن تصحيح منه .

(٢) أى وخمسائة وفي خ ، وتوفي الداعي سنة ٥٤٨ ، وقيل سنة ٥٤٩ ، وقيل سنة خمسين وخمسائة وكانت وفاته في الدملوه ثم حكى قصة فارجع إليه .

(٣) الملك الصالح هو أبو الغارات طلائع بن وريك وزير مصر تولى الوزارة في أيام الفارز واستقل بالأمور وتدير أحوال الدولة وكان فاضلاً سمحاً في العطا سهلاً في اللقا محباً لأهل الفضائل جيد الشعر وله ديوان شعر في جزأين ومن شعره .

كم ذابرينا الدهر من أحداثه عبرا وفينا الصد والأعراض
نفس المات وليس يجرى ذكره فينا فتذكرونا به الأعراض
ولما مات الفارز وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت
حرمة وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته
وفي أمره فلما حال عليه أعمل الحيلة في قتله ومات سنة ست وخمسين
وخمسائة عن ستين سنة ، الوفيات ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٤) تسقط. ونعله وم .

آلاف دينار قال لي عمران : ما مضمون كتاب الملك الصالح تقيط المال قال له الرشيد تقيطه عليه قال عمران بل تقدم سين تقيط على القاف (١) ثم تناول ورقه وكتب فيها ما مثاله (٢) أقول وأنا عمران بن الداعي المعظم محمد بن الداعي إلا وحده سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس الياي أن الفقيه عمارة بن الحسن (٣) يرى الزمة من المال الذي درج من يده لمولانا الداعي محمد بن سبأ وهو أنفان وسبعمان دينار ملكية .

ثم فارت البلاد في شعبان سنة اثنين وخمسين وخسمائة (٤) والمسافرون من أهل اليمن إلى الديار المصرية يحكرون من مكارمه وشدة عزائه ما يخجل الدهر إذا كاد والغيث إذا جاد (٥) ثم مات في سنة ستين وخسمائة عن ثلاثة أولاد محمد وأبي السعود ومنصور ما منهم من أدرك الحلم (٦) إلى هذا التاريخ المذكور وهو محرم سنة أربع وستين وخسمائة (٧) .

وهذه نبذة حقيرة وفقرة إلى التفصيل فقيرة في أخبار الشيخ السعيد الموفق السيد أبي الندى بلال ابن جرير المحمدي وقد قدمنا أنه ولي عدن لمولاه سبأ ثم أباه على الأعز بها ثم بقيت في يده في سنة أربع وثلاثين إلى عام ست أو سبع وأربعين ثم مات عن ملك عقيم (٨) .

(١) أي تسقط .

(٢) زاد في د ط ، بسم الله الرحمن الرحيم .

(٣) في هامش د ط ، عن نسخة زيادة أبي الحسن علي . ولعله أصح .

وفي د ط ، زيادة الحكيم .

(٤) لفظ شعبان ساقط من د ط ، .

(٥) إذا كاد لعله من الكيد .

(٦) في د ط ، عن أولادهم محمد وإخوهم بعد تعداد الأولاد تخليط .

(٧) في د ط ، من الهجرة صلوات الله وسلامه على صاحبها .

(٨) في د ط ، والملك عقيم .

حدثني الشيخ معمر بن أحمد بن غياث والأديب الفاضل أبو بكر ابن أحمد العنزي^(١) وكانا خصيصين بحاله قال مات بلال عن مال من العين المالكي ستمائة ألف وخمسمائة ومن المصري عن مال قد سميا مبلغه^(٢) فأما الملبوس فخرابن ومخازن وكذلك الطيب وأصنافه والعدد والسلاح وتحف الهند وألطف الصين والمغرب والعراق وغير ذلك مما لا يدخل تحت الحصر وانتقل الجميع بوصية بلال إلى مولاہ الداعي محمد بن سبأ ففرق ذلك في مدة سنتين في سبيل المروءة والمعروف ومات بلال عن أولاد رجال منهم السديد مدافع بن بلال (وزر) بعده ثم مات وأقام بكفالة هذين الطفلين ولدى عمران محمد وأبي السعود والوزارة لهما أبو الفرج ياسر بن بلال وليس هو دون أبيه في عزم ولا حزم وأما الكرم فهو مشهور عنه مذكور به^(٣).

((هذه أخبار آل نجاح^(٤)))

لم يزل المؤيد نصير الدين نجاح مالمسكا لتهامة من أعمال ابن طرف إلى عدن^(٥) وملوك الجبال تعظم دولته وتتقى حصوله إلى أن قتله

(١) تآنى ترجمته في الأدبا ووهم في ط ، لحمله العيذى بالذال المعجمة والصحيح ما ذكرناه .

(٢) وفي ط ، زيادة وعن ابهرة من الفضة والمصاغ جلى ومراكب خيل وبغال وسيوف ورماح وأدوات كتابة وطشوت وأباريق وشمعدانات ومعاشر ومناخل وسطول وطاسات وحرايات وقصب من الفضة وآلات مرصعة بالذهب وسكاكين صليحية وكيزان فضة وبعليات ما مقداره خمسة ابهرة وما تارطل .

(٣) في ط ، زيادة والاقدام وبعد مذكورة به منسوب إليه .

(٤) في ط ، زيادة . ملوك زييد من الحبشة .

(٥) سبق أن عدن ، كانت بيد آل معن الحيريين الذي أزالهم علي بن

محمد الصليحي .

الصلحي بالسم مع جارية أهداها إليه سنة اثنين وخمسين وأربعائة^(١) وتماسكت بنو نجاح بعد أبيهم سنتين والأمر لمولى لهم يقال : له كهلان وهم في حد عدم الكمال^(٢) وبعضهم دون البلوغ ولم يلبث الصلحي أن أزالهم^(٣) .
وافترقت آل نجاح بعد حصولهم في جزيرة دهلوك ، فأما معارك الأكبر فقتل نفسه غيباً ، وأما الذخيرة فكانت حافلة^(٤) .

وأما سعيد الأحول ، وهو قاتل الصلحي وجياش وهو أخوه فكانا رجل البيت ما منهما إلا من نادب وعاشر وكأثر^(٥) ولكن أباهما نجاحاً كان يرشح أخاهما الأكبر وهو معارك فأما جياش فإنه تنكر ودخل زييد فاستخرج وديعة كانت له عند عبد الرحمن بن طاهر العيني وعاد إلى دهلوك مدة أيام الصلحي عاكفاً على العلم حتى برع .

وأما سعيد الأحول وهو الأكبر من جياش وهما شقيقان فكان أمره من أعجب ما ذكر ، وذلك أنه خرج من دهلوك ، إلى زييد ، مغاضباً لأخيه جياش حين نجاه جياش عن الغدر بصاحب دهلوك ، واستتر سعيد بزييد عند الرئيس ملاعب الخولاني وهو سوقه^(٦) إلا أنه

(١) سبق أن الملك الصلحي دخل تهامة واحتلها في سنة أربع وأربعين وأربعائة كما حققنا الموضوع هناك .

(٢) في د ط ، وهم في حد عزم الكمال .

(٣) في د ط ، فلم يلبث الداعي علي بن محمد الصلحي .

(٤) يقال : غلام محلف ، وجارية حافلة ، أي مشكوك في احتلامه لأن ذلك ربما دعا إلى الحلف واليمين ، والمعنى أن الذخيرة بنت نجاح لم تبلغ سن الحلم .

(٥) وفي د ط ، وعاش وكأثر ، وهو وهم .

(٦) السوق . بالضم الرعية أي أنه من الطبقة الدنيا .

كان محباً (١) لال نجاح؛ واحتفر سعيد نفقا بين دور ملاعب كان يسكنه أكثر الاوقات ثم كتب سعيد من زبيد إلى أخيه جياش بدهلك بأمره بالقدوم إلى زبيد وبشره (٢) بانقضاء دولة الصليحي وإقبال دولتهم فلما قدم جياش إلى سعيد ظهر سعيد من زبيد في سبعين رجلا لا فرس مع واحد منهم ولا سلاح إلا مسامير من الحديد مركبة في الجريد (٣) وحدثني أحمد بن فلاح وكان صاحب ديوان التحقيق بزبيد قال : لما خرج الملك سعيد بن نجاح من زبيد قتل جندياً وأخذ فرسا كان معه فركبه وكان خروج سعيد من زبيد يريد الصليحي في آخر اليوم التاسع من ذى القعدة سنة (ثلاث ومبشرين وأربعمائة) (٤) قال الملك جياش بن نجاح : فخر اجنا في طريق الساحل وتركنا الجادة السلطانية

(١) وفي د ط ، الا أنه أكثر الناس حبا لال جياش .

(٢) وفي د ط ، وبشره بلفظ المضارع .

(٣) الجريد معروف جريد النخل ، وفي د خ ، و د د ، في جريد النخل

(٤) كذا في الأصول . وقد سبق القول الصحيح الذي أجمعت عليه

التواريخ باستثنى عمارة ، أن قتل على بن محمد الصليحي في سنة ٤٥٩ ، تسع وخمسين وأربعمائة وفي روضة الحجوري أن الصليحي قتل هو وأخوه عبد الله يوم الاثنين السابع من ذى القعدة سنة ٤٥٩ بينما يقول ابن سمرة في طبقاته ص ٨٨ ، أن ظهور سعيد الاحول بن زبيد يوم الأربعاء من ذى القعدة سنة ٤٥٩ وقتله وأخوته عبد الله وإبراهيم يوم السبت من هذا الشهر في مدينة المهجم وهو سائر إلى الحج ويقول كتاب الصليحيون أن قيام الصليحي من صنعاً في يوم الاثنين السادس من ذى القعدة سنة ٤٥٩ ويوافق عمارة أن قتل الصليحي في ثاني عشر من ذى القعدة وكذا في د خ ، و د د ، فانت ترى اضطراب قول المؤرخين أما السنة فبالاجماع ما عدا عمارة انها سنة ٤٥٩ تسع وخمسين وأربعمائة .

خفاة العساكر أن تلقانا ، وبيننا وبين المهجم مسير ثلاثة أيام للجد ،
وكانت الأخبار قد سبقتنا للصليحي بخروجنا والاسماع يومئذ قد
امتثلت في الجبال والتهائم أن هذا وقت ظهور سعيد الاحول بن نجاح
حتى لا تكاد المساجد والمدارس والاسواق والطرق تخلو من
الخوض في ذكر ذلك وكنا نذكر هذا الأمر خفاة على نفوسنا والملك
سعيد يقسم بالله أني قاله وأنى صاحب الوقت (١) ويتحدث في ذلك مع
أكثر الناس .

فلما سمع الصليحي بخروجنا مير من ركابه خمسة الاف حربة من الحبشة
وأكرمهم بماليكنا وبنو عمنا وقال : خذوا رأس الأحول ورأس أخيه
ومن معه وكنا قد سلمنا كذا يد البحر فخالقناهم (٢) ولقد أذكر أنا لما أظلم
الليل علينا ونحن بالمراوعة (٣) من أعمال الكذرا خرج علينا رجل من

(١) انتشار هذه الاخبار على هذا النحو هو خروج السر المؤامرة
واكتشافها التي كانت تمتد بين صنعا التي بها مقر السلاطين الغير الراضين
بحكم الصليحي المغلوب على أمرهم ومربوطين بالصليحي بمواثيق ورهائن
والعبيد الذين في بلاط الملك الصليحي وبين يزيد التي كان بها مختلفيا سعيد
الأحول يحوك المؤامرة بإحكام وليس انتشار الاخبار هذه من قبيل الصدف
والتنجيم والكهانة كما يصوره البعض بالخيال والالوهام الا ان المؤامرة
كانت شديدة الاحكام فلم يقبض لها الصليحي الا وقد فات الوقت وما قتل
الامام يحيى بالمؤامرة عليه واكتشافها قبل قتله بشهر عنا يبعيد وليكنهم
سبقوه وأعماه القدر كما هو معلوم على أن التنجيم كان رائجا لذلك العهد
(٢) معنا اليد الطريق .

(٣) المراوعة أحد المدن التهامية لا تزال عامرة بالسكان وتقع بين مينا
الحديدة ومدينة باجل وكانت المراوعة قدما لبني المجدل وكانوا أهل ثروة
ومكارم وودعهم الشاعر محمد بن حير الحيرى المتوفى سنة ٩٥٠ فقال :
=

اثلاث الوادى وقال : أظنكم قد ضللتكم الطريق (١) فقلنا نعم
فقا : اتبعوني فمزال بين أيدينا حتى طلع الفجر ، ففقدناه ونالنا نصب
ومناظر من تعب الجمع بين سير النهار وسرى الليل رجاله حفاة عزلا
والملك سعيد راجل بيننا والفرس يجنب (٢) وهو يقول : يا صباح الخير
والظفر والسرور ، ثم يقول لنا بادروا الانسان قبل أن يموت بغير
أيدينا (٣) قو الله لا طلعت عليه شمس غد وهو فى الدنيا ، ولم نزل
نغذ السير على الرجا والياس من الرجال إلى أن دخلنا طرف الخيم (٤)
والناس يعتقدون أنا من جملة عبيد العسكر وحواشيته (٥) ولم يشعر
بأمرنا إلا عبد الله بن محمد أخو الصليحي فإنه ركب وقال لأخيه

= حيث من ربح من منزل كان محل الشادن العيطل
وطبعك الهجر لنا فى الهوى والجود طبع فى بى المحدل
(١) فى د ط ، عديتم وهو وهم وفى الهامش غويتم واثلاث جمع الله
والاثل معروف وفى د ط ، تلال . جمع تل معروف
(٢) يجنب ويقال يجنب وهو الفرس خلو من الراكب ويمشى إلى تجانبهم
وفى د ط ، من تعب الجوع بين سير النهار والليل واسقاط ، عزلا .
(٣) هذه العبارة تدل دلالة قوية على ثبوت الموامرة والافمن سيقتله غير
الأحول ومن معهم والا سلاطين المتأمرين بجانب الصليحيين اذ قد احكموا
الموامرة وفرضوا كل المحالات . وفى د ط ، زيادة فى غد
(٤) فى د ط ، طريق ويغذ بالياء المتناه من تحت أى يسرع .
(٥) فى د خ ، من جملة العسكر ، وكل ما حكاه جياش عن أخيه سعيد
الأحول إن دل على شيء فانما يدل على ثقة النفس وارتفاع معنويتها وأن
النفس الانسانية الشفافة لتشعر بالنصر والهزيمة قبل حلول ذلك وبما
تيسر لها من اسباب وعوامل الضعف والقوة التى تشد أزرها لو تخور قواه
ولا ضيق المقام لضربت الأمثال بالقضايا التى عرفناها فى ثورات الوطن العزيز اليمن

يا مولانا اركب فهو والله الاحول بن نجاح والعدد الذي جانا به
كتاب اسعد بن شهاب البارحة من زبيد فقال الصليحي : يا اخي عبد
الله اني لا اموت الا بالدهيم وبرام معبد (١) معتقدا انها أم معبد التي
نزل بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين هاجروا معه أبو بكر ،
فقال له مشعل بن فلان العسكي (٢) قاتل عن نفسك فذه والله ببر الدهيم
بن عيس ، وهذا المسجد موضع خيمة أم معبد بن الحارث العيسى .

قال جيش : (فاما الصليحي (٣)) فادركه زمع اليأس من الحياة
فأراق المائي قب درفته ولم يرم من مكانه (٤) ذلك حتى قطعنا رأسه
بسيفه وكنت أول من طعنه وشاركني فيه عبد للملك نجاح (٥) فطعنه وأنا
حززت رأسه يدي ونصبته في عود المظلة وأمرت بضرب الطبول والأبواق
وركبت فرسه الحضرمي المسمى الذيال .

وأما عبد الله بن محمد آخر (٦) الصليحي فكان فارس العرب فانه
حمل فينا وقتل منا رجالا ثم اعتنقه رجل منافسقط إلى الأرض ونادى
صاحبنا أقتلوني أنا والرجل فان عز قومي رخيص يقتلى قال : فشكهم
الملك سعيد بحربة واحدة وحز رأس عبد الله وهو يعتقه الصليحي
ثم ركب سعيد فرس عبد الله بن محمد ووقف سعيد (٧) والراسان
منصوبان أمامه على باب المسجد الذي فيه السيدة أسماء ابنة شهاب زوج

(١) لانعرف اليوم الدهيم ولا ببر أم معبد بعد البحث عنهما .

(٢) في ط ، قال : مستمل وهو وهم .

(٣) هذه الجملة ساقطة من ط .

(٤) الدرقة . الترس معروف والقب المعوج منها وفي ط ، في قباء درقة

ولم يرم لم يبرح

(٥) وفي ط ، عبد لنجاح

(٦) أخو ساقط من ط .

(٧) جملة ووقف سعيد ساقط من ط .

الصليحي وقال : لها أخر جي فصبي على السلطانين (١) فقالت : لا تصبحك الله يا أحول بخير ، ثم انشدت ووجها مكشوف قول امرئ القيس .

فإنك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

ثم أن سعيد الأحول أنفذ رسولا إلى خمسة آلاف التي كان الصليحي من الليل قد بعثها لقتل سعيد يقول لهم : إن الصليحي قد قتل وأنا رجل عنكم والعز عزمكم فاطاعوا ولم يبرح سعيد على باب المسجد والرأسان معه والطبول تضرب حتى قدمت العبيد فسلبت عليه وبهم استطال على عسكر الصليحي قتلا وأمر أونها (٢)

(١) في د خ ، فصحين ،

(٢) هذه رواية عمارة كما تراها في كيفية قتل الصليحي على يد الأحول الحبشي وأنه ظهر من زيد في سبعين حربة لاشوى ولم يحدث في زيد حدثا ولم يغير شيئا بينما ابن سلمة يقول : في ص ٨٨ ، أن ظهور سعيد بن نجاح من زيد يوم الأربعاء من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وأربعمائة قتل في زيد من قتل ونهب الأموال ثم خرج إلى المهجم إلى آخر ما سبق ذكره وهذا يؤيد لنا أن الأحول لم يخرج من زيد الا وقد ملكها وصارت في حوزته وأمن خط الرجعة ليأمن غوائل من ورانه فيها فثار إلى المهجم فرحا جدلا وانقا بالنصر يحدوه أمل الظافر كما وأن د خ ، يروى لنا رواية أخرى عن الشريف الإدريسي صاحب كنز الأخبار مضافة إلى رواية عمارة التي في الأصل وهي كما يلي : أنه بعد ما تفرق أولاد نجاح وهربوا إلى الحبشة وشاغ على السنة النجيين وأهل الملاحة أن سعيد الأحول بن نجاح يقتل على بن محمد الصليحي فبلغ ذلك الصليحي فاستشعره وصورت له صورة سعيد بن نجاح على جميع حالاته وترقت همه سعيد الأحول إلى ذلك وتها لاسبابه وكانت أخبار

قال الملك جياش : وعزت نفس الملك سعيد من ذلك المقام وشنع
آنفه حتى على وأنا ابن أبيه وأمه^(١) وذلك لاني أشرت عليه أن يحسن إل

= وحين بلغه عزم الصليحي على الحج خرج من البحر معارضا في خسة
آلاف حربة من الحبشة قد انتقام حين خرجوا من البحر من ساحل المهجم
وساروا حتى هجموا على المحطة انتصاف النهار وعسكر الصليحي متفرقون
في خيامهم غير مستعدين للشر ولا خائفين فقصده سعيد الأحول في أهل
بيته خيمة الصليحي فدخلوا عليه وهو عند دور النوبة يريد الركوب
فقتلوه وقتلوا أخاه عبدا لله ابن محمد هنالك وافترق باقي المحطة فقتلوا من
قدروا عليه . .

فانت ترى من هذه الرواية أن ملاحح الموامرة واضحة جليلة وأن الأحول
خرج بقوة لا يستهان بها وأنه قتل يزيد من قتل فامن ظهره وخلفه لا كما
يصوره لنا جياش أخو الأحول بأن أخاه بطل الأبطال الذي يقتل ألف ويأسر
ألف وأنه هجم على محطة الصليحي بأوليك النفر القليل .

بينما رواية كتاب الصليحيون ص ٩٩ ، مزيج من رواية عمارة ورواية
الأدريسى وأضاف إليها أشياء مقبولة ومنها أن الملك على بن محمد الصليحي
كان في مؤخرة الجيش مفردا مع أهله وحريمه . وهو أمر طبيعي أن القائد
الاعلا لا يكون إلا في مؤخرة جيشه ليلحق بهم ويتفقد أحوالهم فيشجع
الضعيف وينشط العاجز ويؤامى المرضى ، ومن ناحية أخرى يخفف ازدحام
الطريق إذ الناس مولعون بالتقرب إلى قلوب الملوك والالتفاف حولهم
كظهور من مظاهر الآبهة والحرص عليهم وقد أيد هذا القول صاحب الروا
حيث قال : فلما بلغ وادي المهجم وقد تقدمت جنوده تدامه ، وتأخر فقتل
سعيد الأحول ، وهذه عادة القواد .

(١) كذا في د خ ، و د د ، وفي د ط ، ولاني لأخوه ابن أبيه وأمه
وما حكاه جياش عن أخيه الأحول من تكبره وشموخ آنفه عليه . كثيرا =

السيدة أسماء ويعفو عن معها من بنى الصليحي وهم مائة وسبعون
سلطانا كان الصليحي خاف منهم أن ينافقوا بعده ، ويعفو عن معها من
ملوك قحطان وهم خمسة وثلاثون سلطانا وأن يكتب على يديها إلى
ولدها المكرم بن علي الصليحي إنا أدركنا ثارنا واسترجعنا ملكنا وقد
أحسننا إليك وحملنا إليك بصيانة أمك والعفو عن بنى عمك وقلت له

ما تغتر النفس بمظاهر الأمانة وينخدع بها الإنسان فيهرز الناس ويسخفهم
ويرفع عنهم ويستقل ظلمهم ويتنكر لأخوانه وأصدقائه وأعز الناس عليه
وكانه مخلوق آخرو من طينة غير طينة بنى الإنسان وقديما شكوا الناس
تنكر الأصدقاء لأمانة أو نحوها من الثراء والجاه وقد قال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه . الأمانة مضامير الرجال : أي أنها مخبر لأخلاق الناس
وقال الشاعر :

كفى حزنا أن لا صديق والآخر يفيد غنى إلا تداخله السكر
وخطب عظيم أن علا فوق تحته وأضحى أميرا لا يرد له أمر

وقال محمد بن يزيد المبرد الأزدي الثمالي :

إذا نلت الأمانة فاسم فيها إلى العليا بالأمر الوثيق
ولأنك عندها حلوا فتحسى ولا مرأ فتشيب في الخلق
فكل إمانة إلا قليلا مغيرة الصديق على الصديق

وتقول العرب : تعرف لأخلاق المرء في ثلاثة مواطن عند غناه بعد
فقره ، وعند إن يكون عاطلا من الإمارة خلوا عنها ثم يرتقى منصبا ،
وعند أن يتزوج الشاب لأول مرة وله أقران وأخدان لم ينالوا حظ الزواج
فإن فرحة العروس تنسيه أصدقائه ، ولقد عرفت من هذا النوع كانوا
أخوانا كراما وزملا أعزاء فامتنحوا بالإمانة ونحوها فرأيتهم على الكرامى
وهم شيء فلما أزيلوا عنها رأيتهم شيئا آخر ، وهذا من ضعف الإنسان جنبنا الله
مهاوى الزلل وعرفنا قدر نفوسنا .

والله يا مولانا . ان فعلت ذلك لا نازعتك قحطان في ملك تهامة ولن
كرهت ذلك انهيجن حفاظها ولتطلبين ذحولها^(١) فاجا بنى سعيد الاحول
بقول الاول^(٢) .

لا تقطن ذنب الاعمى وتركها . ان كنت شهما فاتبع رأسها الذبا .
ثم أمر بالصليحين فقتلوا عن آخرهم واقدر أيت شيخاً منهم أنقى الحربة
بولده فنفذت منها جميعاً فعوذ بالله من جمد البلاء .

قال جياش : لا أنسى انتصاب رأس الصليحي في عود المظلة . وقرأه

(١) الذحول بالذال معجمة . والحاء مهملة وهو الأخذ بالنار والكلمة
مستعملة وفي د ط ، بالحاء المعجمة وهو وهم .

(٢) في د خ ، و د ذ ، فالجاني بقول الشاعر وفي د ط ، زيادة د من
الشمره والبيت الشعر من قصيدة لأبي أذينة يحرض بها الأسود بن المندر
للخمي بقتل آل غسان وكانوا قتلوا أخاه وأولها .

ماكل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقديرون ما وهبا
واحزم الناس من أن فرصة عرضت لم يجعل السبب الموصول منقضيها
وانصف الناس في كل المواطن من سقى المعادين بالكأس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم بحمد سيف به من قبلهم ضربا
والنفو إلا عن الاكفاء مكرمة من قال غير الذي قد قلته كذبا
فقلت عمرا وتستبقى يزيد لقد رأيت رأيا يجر الويل والحربا
لا تقطن إلخ :

هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا وأوقدوا النار فاجعلهم لها خطبا
أن تعف عنهم يقول الناس كلهم لم يعف حبلنا ولكن عفوه رهبا
هم أهلة غسان ومجدهم عال وأن حاولوا ملكا فلا عجبنا
وعرضوا بفداء واصفين لنا خيلوا بلا تروق المعجم والمربا
إجلون دما منا وتحلبهم رسلا لقد شرفوا بين الوري حلبا

المقرى :
وتعز من تن
ولا أنسى قد

يصف المظلة
ما كان
ثم ارتح
الغنائم ملكا
جل بعددها

(وحدثنا
كنت واقفا
فرس بجنوبة
وخسمانة هجا
تحت الحصر
زيد وكنت

ما خرج به ال
يديه يقول في
يا مالكا
نارلت ك
فاصبح ال
ودخل ز

(١) سورة

(٢) ثاني تر

(٣) ما بين

وسائط من د ط

المقرى : قل اللهم مالك الملك توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير (١) .
ولا أنسى قول الشاعر العثماني (٢) من قصيدة ارتجلها في ذلك المقام
يصف المظلة ..

ما كان أقبح وجهه في ظلها .. ما كان أحسن رأسه في عودها
ثم ارتحل سعيد إلى زييد بعد ثلاثة أيام من الوقعة ، وقد حاز من
الغنائم ملكاً عظيماً ، ومغناً جسيماً ، وما غنم ألفاً فرساً وثلاثة آلاف
جملاً بعددها ..

(وحدثني الشيخ الحاسب المؤدب لاولاد جياش بن فبحاح قال :
كنت واقفاً على باب ازويد ثم خرج الصليحي إلى المهجم وبين يديه خمسمائة
فرس مجنوبة بمراكب الفضة والحامل المحرقة وخمسون دواة من ذهب وفضة
 وخمسمائة هجان بالأكوار الفضة وركب الفضة وغير ذلك من الزينة ما لا يدخل
تحت الحصر ورأيت الملك سعيد بعد ذلك بمدة يسيرة وقد دخل من باب
زيد وكنت واقفاً بحيث كان وقوفي يوم خروج الصليحي فرأيت جميع
ما خرج به الصليحي مع سعيد الأحوال ، ولما حصل في الدست انشد بين
يديه يقول في أحولها حيث يقول : ..

يا مالكا أصبحت الرعية من أعياله والملوك من خدمه
نارات كبش الجيش في رهب من ضرجت منه قيصه بدمه
فأصبح الدين وهو مبتسم يضحك مما فعلت ملافه (٣)
ودخل زييد يوم السادس عشر من ذي القعدة سنة (٢٥٩) وخمسين

(١) سورة آل عمران الآية ١٣٦

(٢) تاني ترجمته في الأدب ..

(٣) ما بين القوسين موجود في بعض وغير موجود في د خ ، و د د ،

وأربعمائة (١) ورأس الصليحي وأخيه أمام هودح أسماء بنت شهاب حتى أنزلها بدار شحار ونصب الرأسين قبالة طاقتها ، وهرب أسعد بن شهاب من زيد إلى المكرم بصنعا (٢) وامتلات صدور العرب هية من سعيد بن نجاح بعد مقتل الصليحي وتغلب ولاية الحصون على ما في أيديها وكاد أمر المكرم أن يتضعض (٣) واستوثق الأمر بتهامة

(١) كان في الأصل سنة ثلاث وسبعين (والتصحیح عما تقدم) .

(٢) يذكر في كتاب الصليحيون أن أسعد بن شهاب كان قد مات ولا وجود له في هذه الحادثة ، كما يدل كلام عمارة هنا أن سعيد الاحول لم يحدث حدثا عند خروجه من زيد ليقول الصليحي بينما يقول أنه خرج من زيد وإنه كان مخفيا هنالك ، كما وأنه قد سبق كلام ابن سمره وما عمله سعيد في زيد ، وهو الكلام الراجع .

(٣) بل تضعض وخرج اليمن من يده وانقلبت عليه الدنيا رأسا على عقب وتكالب عليه قبائل الشمال والجنوب . ومن كل حذب وصوب ومن أعلاها وأسفلها وضايقونه في مقر ملكه بأن حاصروه في صنعا عدة شهور (ابتغاء النهب والسلب وهتك الحرمات وكلما رتق فتقا اخترم ثقب وكلما ارضا فتة أغضب فتة أخرى حتى نفدت الأموال واجتهدت خزائنه وخلت يده من الذهب والفضة وهو في كل ذلك يداريهم بالحسنى ويماطلهم بالقول اللين فلم يرعوا ونقد صبره . فامتشق الحسام وصمد مع المحصلين من قواده وهم يعدون بالأصابع إذ عرف أن كل تلك المحاولات التي بذلها لا تجدى عندهم - ففك الحصار عن صنعا وبدأ يهاجمهم ويفزوم إلى عقر دارهم وبعد أن كان مدافعا صار مهاجما وهكذا أخضع القبائل بقوة السيف حتى أعادهم إلى حظيرة الطاعة وغزى نجران وأعادها إلى ملكه وكل شبر عما كان مستوليا أبوه عليه وكانت معارك دامية لا ينادى وليدها ، ورعاية للاختصار أجملت ذلك وللناريخ الكبير إنشاء الله .

لسميد ، وبعث بالأموال إلى بلاد الحبشة من اشترى له عشرين ألفه
حربة وانقطعت الأخبار بين المكرم وبين أسماء حتى كان من زووله
وأخذها من زيد ما قدمنا ذكره .
ثم عاد سعيد إلى زيد فملكها وأخرج منها ولاية المكرم ولم يزل
مالكا لها مدة حتى كان ما قدمنا ذكره من قتله في وقعة حصن الشعر
بتدبير الحرة الملكة السيدة ابنة أحد زوج المكرم سنة إحدى وثمانين
وأربع مائة (١)

ذكر دخول الملك جياش ابن نجاح إلى الهند ، ومعد الوزير قسم
الملك أبو سعيد خلف بن أبي الطاهر الأموي من ولد سليمان بن هشام
ابن عبد الملك ، قال الملك جياش : ثم تفكرت ودخلت إلى عدن ومعى

== وما أشبه الليلة بالبارحة والغادية بالرائحة فالنار يخ يعيد نفسه فنحن اليوم
في عهد الجمهورية عهد النور نعيش في تلك المأساة التي عاشها الملك المكرم قبل
تسع مائة سنة .

وأنه لمن المؤسف أن أسجل هنا هذه الوضعة لتاريخ قومي الذين أعتز بهم
هم قبيلي وهم حصني وهم عددي في الثوابت ولحمي منهم ودمي
ولكن للعظة ورجا أن قومي يفيثون إلى رشدهم ويقلمون عن هذه العادة
القبيلة السيئة التي تسى إلى سمعتهم وسمعة بلادهم وأنه شعب يأكل لحم أخيه
ويعتص دمه ويحرب البلاد ويضر بالعباد لقاء درهمات معدودات ، ولقد آن
الأوان أن يغير من عقليته ويصرف ذهنه الذكي إلى عمارة البلاد وإعادة
حضارته ويجده لتكون أمة لها كيانه ولها احترام شخصيتها .
كما أني أهيب بكل غيور يتولى أمته أن يكون شهما أيا رحما طالما بالسياسة
ومصائر الأمور ويبدأ بنفسه فيحاسبها .

(١) في الصليحيون سنة إحدى وستين وأربع مائة وهو الذي يتناسب
والمصادر التي ذكرناه .

الوزير خلف ودخلنا الهند في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة^(١) فاقفنا
بها مئة أشهر ثم رجعنا إلى اليمن في تلك السنة بعينها .
قال : ومن عجيب ما رأيته في الهند أن إنسانا قدم من سرنديب^(٢)
ولم يبق أحد إلا فرح به وزعموا أنه عالم بأخبار المستقبلات وسألناه عن
حالنا فبشرنا بأمور لم يخرم قوله منها شيئا واشترت جارية هندية غلقت مني
في الهند ودخلت بها اليمن وهي في خمسة أشهر وحين قدمنا إلى عدن
قدمت الوزير خلفاً إلى زبيد على طريق الساحل وأمرته أن يشيع موتى في
الهند وأن يستأمن لنفسه ويكشف لي عن حقيقة أحوالها ومن بقي من
قومنا الحبشة في أعمالها وصعدت إلى ذى جبل فكتشفت أحوال المكرم
بن علي وما هو عليه من العكوف على لذاته واضطراب جسمه
وتفويض الأمور إلى زوجته السيدة بنت أحمد ثم انحدرت من الجبال
إلى زبيد ثم اجتمعت بالوزير خلف فأخبرني بأحوال طابت بها النفس عن
أولياتنا وبني عمنا وعبيدنا وأنهم في البلاد كثير وإنما يعدمون رأياً يشورون معه .
قال جيشاش : وجريت على عادة الهند فأخذت شعر وجهي وطولت
أظفاري وشعري وسترت عيني الواحدة بخزفة سوداء وكنت قريباً
من الدار السلطانية وإذا افترق الناس من الصباح قصدت مصداية على
ابن القيم^(٣) وهو وزير الوالي من قبل المكرم فسمعتة يوماً وهو يقول :

(١) كذا في الأصل وفي الصليحيون سنة إحدى وستين وأربعمائة ،
والذي في سيرة ذي الشرفين أن جيشاش بن تجاح أمد الشريف الفاضل وأخاه
ذي الشرفين بمادة قواها ألف دينار وذلك سنة ثلاث وستين وأربعمائة لا كما
في عمارة فذلك عن وهم بلا شك .

(٢) سرنديب هي ما تسمى اليوم جزيرة سيلان .

(٣) المصطبة بكسر الميم المكان الممهّد قليل الارتفاع عن الأرض يجلس

عليه . وهم في غير هذا معاصر الخليفة . المذكور في باب الدار .

والله لو وجدت كتاباً من آل نجاح لأملكته زبيد وذلك لشر حدث بينه وبين الوالي وهو اسعد بن شهاب .

قال جياش : وخرج الحسين بن علي بن القم الشاعر وهو يومئذ رأس طبقة أهل زبيد في الشطرنج فقال لي : يا هندي تحسن تلعب بالشطرنج فقلت نعم فتلاعبنا فغلبته فكاد أن يسطو علي ثم دخل علي أبيه فقال له : غلبت في الشطرنج قال له والده : ما هذا من يغلبك الا جياش بن نجاح وقد مات بالهند ثم خرج علي والده الحسين وهو طبقة عالية فغلبت معه فكرهت غلبه فخرج الدست مانعاً فاعتبط بي وخلطني بنفسه وهو في كل يوم وليلة يقول عجل الله علينا بكم يا آل نجاح (١) فإذا كان الليل اجتمعت أنا والوزير خلف ثم تفرق بالنهار وأنا في أثناء ذلك اكتب الحبشة المفرقين في الأعمال وأمرهم بالاستعداد .

قال جياش فحين حصلت حول المدينة خمسة آلاف حربة متفرقة في الحارات وداخل البلد قلت للوزير خلف أن لي عند عمر بن سحيم مالا فخذ منه عشرة الآلاف دينار وافق في الرجال الذين اجتمعوا ففعل ذلك ثم لقيت الوزير ليلة فقلت له إن مولاي القائد أبا عبد الله الحسين بن سلامة أتاني (٢) في النوم قال لي يعود إليك الأمر الذي تحاوله ليلة ولادة هذه الجارية الهندية ثم التفت الحسين إلى جانبه الأيمن فقال لرجل معه أليس كذلك يا أمير المؤمنين قال : بلى ويبقى الأمر في هذا المولود برهة من الدهر .

قال جياش : ولقد أذكر يوماً أن علي بن القم عاد من دار السلطان إلى داره وهو معتاض فلما سكن غيظه ، قال لي أصعد يا هندي حتى لعب اللعب معك فلما أن لعبنا جاء الحسين ابنه فضرب عبداً له بالسوط فزالني طرفه

(١) لا يبعد أن يكون عند علي بن القم خبر جياش وأمكنه يعالط بذلك

(٢) هذه الزيادة من حديثنا ليتم الكلام .

وأنا غافل فاعتزيت وكانت عادة لي أقولها عند كل مهم يتعنى وقلت أنا أبو الطامى فقال الشيخ : ما أسمك يا هندی فقلت أسمى بحر فقال : بحر والله يصلح أن يكنى أبا الطامى قال جيشاش . وندمت عليها وسأت ظنوني بالقوم قال جيشاش . فلما أراد الله رجوع هذا الأمر إلينا تلاعبت أنا والحسين الشاعر ابن القم الشطرنج وأيس معنا إلا أبوه على سرير وهو يعلم وأره قال له أبوه . أن غلبت الهندی أوفدتك على المكرم وعلى السيدة بارتفاع هذه السنة ودفعت لك الوفادة التي يدفعونها لعامل نهامة وهي ألوف من الدنانير فتراخيت له حتى غلبني قصدا في التقرب إلى قلب أبيه فطاش الحسين بن علي من الفرح فدفعه على بلسانه فاحتملته لأبيه فد يده إلى الخرقه التي كانت على وجبي فاحفظني فقام أبوه فقبح عليه وقت من الغيظ فاعتزيت وقلت . أنا جيشاش بن نجاح على جاري عاذني ولم يسمعي سوى الشيخ فوثب علي بن القم خلى حايأ يجر ردانه حتى أدركني فامسكني وأخرج المصحف فحلف لي بما طابت به النفس وحلفت له وليس معنا أحد ثم أمر باخلاء دار الأعز بن الصليحي وفرشت وعلقت ستورها ونقلت الجارية الهندية إليها وحمل إليها وصانف ووعمان وماعونا وأناثا وعافني عنده إلى الليل ثم إذن لي بالانصراف فدخلت فوجدت الجارية قد وضعت بين المغرب والعشا ولدي الفانك ثم أتاني علي ابن القم ابلا وقال . خبرنا لا يخفى عند أسعد ابن شهاب^(١) قلت إن معي في البلد خمسة آلاف حربة قال ابن القم لجيشاش فقد ملكب البلد فاكشف لمرك .

قال جيشاش : فاني أكره قتل أسعد بن شهاب^(٢) لأنه طالما قدر علي أهلكنا وذرائنا فعفا عنهم وأحسن إليهم قال ابن القم : فافعل ما تراه

(١)

(٢)

(٣)

(١) كذا في الأصول وصوابه أسعد بن عراف .

(٢) كذا في الأصول والصواب ابن عراف .

فضرب جيش الطول والأبواق وثارث معه عامة المدينة وخسة آلاف
من الحبشة فأمر ابن شهاب فقال ابن شهاب ما يومنا منكم يا آل نجاح
بواحد^(١) والأيام سجال بين الناس ومثلى لا يستل العفو قال له جيش
ومثلك لا يقتل يا أبا حسان ثم أحسن جيش إليه وأولاه خيرا وسيره
بجميع ما ملك من أهل ومال قال جيش وتسلمت دار الإمارة بما فيها
صبيحة الليلة التي ولد فانك ولدى وصح ما كان الحسين بن سلامة أخبرني
به في النوم من رجوع الأمر إلى عند ولادة الحامل التي كانت عندي ثم لم
يمض شهر حتى صرت اركب في عشرين ألفا من عبيدنا وبني عمنا
الذين كانوا مستضعفين في البلاد فسبحان المعز بعد الذلة والمكثر بعد القلة
ولم يكن من المكرم بن علي بعد ذلك كثير نكابة في جيش أكثر من
غارث على أعمال زبيد وفي هذه الحال يقول ابن القيم الشاعر يخاطب جيشا
حين قتل قاضي القضاة الحسن بن أبي عقامة .

يفر إذا جر المكرم رحمه وتشجع فيمن ليس يحلى ولا يمرى^(٢)
وفيه أيضا يقول .

أخطأت يا جيش في قتل الحسن فقات والله به عين الزمن
ولم يزل جيش مالكا لتهامة من سنة اثنين وثمانين وأربعمائة إلى
سنة^(٣) ثمان وتسعين وأربعمائة ثم مات في ذي الحجة منها وترك من
الأولاد الفاتك ابن الهندية ومنصورا وإبراهيم وعبد الواحد والذخيرة
ومعاركا وقيل مات جيش سنة خمسائة في شهر رمضان منها والأول
أظهر وولى بعده ابنه الفاتك وخالف عليه أخوه إبراهيم بن جيش وكان
إبراهيم فارساً جواداً متادبا فاضلا وخالف عليه أيضا أخوه عبد الواحد

(١) لفظ بواحد ساقط من ط . .

(٢) في ط . لم يفر وتشجع وهو وهم .

(٣) كذا في الأصول وقد صححناه فيما سبق .

ابن جياش وكان العسكر تحبسه وتأمنه وجرت بينهما وقائع وحرب
واقسمت عبيد أبيهم عليهم وآلت الحال إلى أن ظفر فاتك بن جياش وأخيه
عبد الواحد فمعا عنه واكرمه واغناه وارضاه .

وأما إبراهيم بن جياش فنزل بأسعد بن وائل الوحاظي ففعل معه من
الأكرام ما لم يسبقه إليه أحد وكانت عبيد فاتك بن جياش قد عظم شأنها
وكثرت واشتدت شوكتها ثم مات فاتك بن جياش سنة ثلاث وخمسمائة
وترك ولده المنصور بن فاتك صغيراً دون البلوغ فلكنه عبيد أبيه
وحشد إبراهيم بن جياش بعد موت فاتك أخيه وهبط إلى تهامة فالتقا
هو وعبيد فاتك فتواقعوا على قرية يقال لها الهويب (١) .

وحين خلت زبيد من عبيد فاتك واشتغلوا بإبراهيم بن جياش ثار
عبد الواحد بن جياش في زبيد فملكها وحاز دار الإمارة وخرجت
الاستاذون والوصفان بمولاهم منصور بن فاتك ، أدلوه من سور البلد
ليلاً خوفاً عليه من عبد الواحد ولحق المنصور بعبيد أبيه فاتك وتسال
الناس عنه وعنهم إلى عبد الواحد بن جياش حين ملك زبيد وكانت العساكر
تحبه وملكه .

فلا رأى إبراهيم بن جياش أن أخاه عبد الواحد قد سبق إلى الأمر
والحصول على زبيد توجه إلى الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري وهو يومئذ
بالجريب وبنو أبي الحفاظ من بني حريث بن حريث بن شراحيل (٢) وهم
يهودون إلى همدان .

وأما عبيد فاتك بن جياش ومولاهم المنصور بن فاتك فانهم نزلوا بالملك
المفضل بن أبي البركات الحميري صاحب التمسك وبالسيدة الملكة أبنات
أحمد بنى جيله فاكرمت مشواهم وألتزمت عبيد فاتك للمفضل بن أبي

(١) لازالت معروفة لهذا التاريخ وهي بالتصغير .

(٢) سيأتي ذكر الحسن بن أبي الحفاظ وذكر الجريب في الأدباء والشعراء .

البركات ربه
المفضل ناه
وملكها لهم
أن حصن الت
مثله ففارق
ذكره من قتل
الطارات باي
ثم إن
فاتك الأمرا
فاتك ابن
ولدها بن الم
المنصور بن
أحدى وثلا
وعنهم زالت
وخمسین وخم
النواميس الظا
في أيام الموا
واقامة الحسد
بن جياش وع
تفوقهم في الح
بين الوقائع الم
وأول من
لهم الجزليون

البركات ربيع البلاد على نصرتهم من عبد الواحد بن جياش فساد منهم
المفضل ناصراً لهم على عبد الواحد بن جياش فأخرجوه من زبيد
وملكها لهم وهم المفضل أن يغدر بال فأنك ويملك البلاد عليهم حتى بلغه
أن حصن المعسكر قد ملكه جماعة من الفقهاء واستولوا على ملك لا ينبغي
مثله ففارق المفضل زبيد يريد الجبال لا يلقى على أحد حتى كان ما قدمنا
ذكره من قتله نفسه بالسهم لما نظر إلى حظاياهم بين الرجال وهن بالمصبغات
الطارات بأيديهن وهن يغنين .

ثم إن الأمر بهامة استقر منصور بن فأنك ولعبيد أبيه فن أولاد
فأنك الأمراء ومن عبيده الوزراء فاما الأمراء فمنهم المنصور بن فأنك ثم
فأنك ابن منصور وهو والحره الصالحه الحجاجه (١) ثم لما مات فأنك
ولدها بن المنصور انتقل الأمر إلى ابن عمه واسمه الفأنك بن محمد بن
المنصور بن فأنك بن جياش وانتقل الأمر إلى هذا فأنك بن محمد سنة
إحدى وثلاثين وخمسمائة وقتلته عبيده في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
وعنهم زالت الدولة إلى علي بن المهدي الخارج باليمن في رجب سنة أربع
 وخمسين وخمسمائة ولم يكن لأولاد فأنك ابن جياش من الأمر سوى
النواميس الظاهرة من الخطبة لهم بعد بنى العباس والسكة والركوب بالمظلة
في أيام المواسم وعقد الأرا في مجالسهم وأما الأمر والنهي والتدبير
ولقائمة الحدود وأجازات الوفود فلعبيدهم الوزراء وهم عبيد فأنك
بن جياش وعبيد منصور ابنه وهم وأن كانوا حبشة فلم تكن ملوك العرب
تفوقهم في الحسب إلا في النسب ولما فاهم الكرم الباهر والعز الطاهر واجمع
بين الوقائع المشهورة والصنائع المأثورة .

وأول من وزير منهم أنيس الفأنكي وكان من بطن من الحبشة يقال
لهم الجزليون وبطون بنى نجاح من هذا البطن وكان أنيس هذا جباراً

(١) في د ط ، الحاجة ، والحجاجة صفة مبالغة كثيرة الحج .

غشوماً شجاعاً متهوراً جرأداً وله في العرب وقعات تحاموا تهامة من أجلها
ثم طغى هذا أنيس وبنادارا واسعة فيها حجر كبار واسعة أرضية
عرض كل قاعة ثلاثون ذراعاً وعرض كل مجلس فيها أربعون وهي
قصور واسعة وعمل لنفسه مظلة الركوب وضرب السكة باسمه وهم
أن يفتك بمولاه المنصور بن فاتك فاشتهر الأمر من ندمانه بعيداً فانك
فدبروا عليه الرأي حتى عمل منصور بن فاتك مولاهم وله وليمة في
قصر الإمارة واستدعى أنيساً إليه فلما حصل عنده قطع رأسه واصطفي
أمواله وحريمه فمن صار إليه بالاتباع من ورثة أنيس جارية حسنة
مغنية يقال لها علم فاستولدها منصور ولدأ يدعى فاتسكا وهي الحرة
الصالحة التي كانت تحب بأهل اليمن برأ وبجراً في خفارتها من الأخطار
والمكوس.

ومن جملة الوزراء بعد أنيس هذا الشيخ أبو منصور من الله الفاتكي
وهو الذي سور زيد بن الحسين بن سلامة وأفعاله مقسومة له وعليه
فأما الذي له فالكرم الباهر والشجاعة والهيبة وهو الذي كسر ابن نجيب
الدولة على باب زيد وقتل من أصحابه مائة من العرب وثلاثمائة أرمني
رماة وخمسمائة أسود وله وقعة أخرى مع اسعد بن أبي الفتوح قتل فيها
من العرب ما ينيف على الألف وهو الذي تصدق على مدارس الفقهاء
الحنفية والشافعية بما أغناهم عن سواهم من الأراضى والمرافق والرابع
وكان يثب على المدح ثواباً جزيلاً حتى قال لي الفقيه أبو عبد الله محمد
بن عبد الله السهامي رحمة الله عليه وكان يؤدب أولاد الوزير من الله
قال أذكر أني جلست بما مدح به الوزير عشرة أجزاء من شعر
المجيدين المشاهير وهو الذي أخرج أحمد بن مسعود الجزلي ومفلحاً
الفاتكي وكانا كبشي السكتية وصاحب الحل والعقد بزيد فشردهما خوفاً في
الجيال كل مشرد وبخروجهما دانت له الدنيا وعلت كلمته.

وأما الذي عليه من أفعاله فإنه وزر بعد قتل أنيس لمنصور بن فاتك

ابن جياش
بالسم ومما
ومما
نجاح عن
الاعشر
ابن منصور
لا يتطرق
المادة باليه
ومنهم
وسميت أم
وحسن الغوس
كانت تجر
كان تزوج
الحرة أم
وأجمالاً
ولما أر
وكانت مو
فأبى فكش
فأبوه ولم
أمره ثم أس
إلى قصرها
ثم أرسل
وعليها فيما
(١) بال

ابن جياش سنة سبع عشرة وخمسة فلم يقدم شيئاً على أن قتل منصوراً مولاه
بالسم وملك ابنه فاتك بن منصور وهو يومئذ طفل صغير .

ومات منصور بن فاتك وأبوه فاتك بن جياش وعيرهما من آل
نجاح عن أكثر من ألف سرية (١) ما منهن أحد سلم من الوزير من الله
الاعشر نساء من حظايا منصور بن فاتك منهن الحرة المملكة أم فاتك
ابن منصور فإنها أعتزت القصر وسكت خارج المدينة وبنت لها داراً
لا يتطرق الوزير إليها بمدر ولا سبب ، هذا والملك لولدها واسكنها حسمت
المادة بالبعد عن قصور ولدها ووكلت كفالته إلى عبيد أبيه الاستاذين .

ومنهن أم أبي الجيش وهي مولدة وكانت لها بنت من منصور بن فاتك
وسميت أم أبي الجيش أيضاً الحرة بسبب هذا البنت وكانت فائقة في الجمال
وحسن الغنا وأنا أدركتها وكنت أدخل إليها واقعد بين يديها في رسائل
كانت تجرى بينها وبين السلطان عبد الله بن اسعد بن وائل الوحاظي لأنه
كان زوج بنتها التي رزقتها من منصور بن فاتك ومنهن الحرة رياض ومنهن
الحرة أم أبيها ومنهن جنان الكبرى ومنهن تمني وما أدراك ما تمني جمالا
وأجمالا ولم يكن لام فاتك ضرة سواها .

ولما أراد الله هلاك من الله حاول بنت معارك بن جياش وراودها
وكانت موصوفة بجمال فافتدت نفسها منه بأربعين بكرا من جواربها
فأبى فكشفت أمره إلى عبيد عمها وعبيد ابن عمها منصور بن فاتك
فأبوه ولم يقدرُوا على شيء فقالت لهم الحرة أم أبي الجيش أنا أكفيكم
أمره ثم استخرجت ابنة معارك بن جياش التي راودها الوزير من قصر الأمانة
إلى قصرها .

ثم أرسلت إلى من الله الفاتكي تقول له إنك قد استت السمعة عليك
وعليها فيما تقدم ولو كنت أعلمتني خدمتك أتم خدمة ولم يعلم بك أحد

ففرح الوزير بذلك وتواترت الرسائل بينه وبينها حتى قال فإني أزورك في هذه الليلة إلى دارك متشكراً قالت لرسوله : إن الله قد أجل قدر الوزير عن ذلك بل أنا أزوره في داره فلما أمسى الليل جأت إليه فغنت له وشرب وطرب ومسكتته من نفسها ثم وقع عليها ومسحت ذكره عند الفراغ بخرقه فيها سم قاتل قهراً ومات من ليلته فدفننه ولده منصور في اصطبله وسوى به الأرض فلم يعرف له الناس قبراً إلى اليوم وكانت وفاته ليلة السبت الخامس عشر من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وخمسة ،

ثم وزر بعده لفاتك بن منصور زريق الفاتكي وكان شجاعاً كريماً أما شجاعته فقال لي محمد بن عبد الله البافى (١) ثم الحيرى وكان كاتب زريق قال رأيت زريقاً الفاتكي يوم الجمعة (٢) وكان لمفاح على أهل زبيد وقد اشتجرت فيه سبعة أرماع وهو مضاعف درعين لحصد أكثرها بسيفه وأندق فيه منهارحان وهو ثابت في سرجه ومفلح ينادى اعقروا به الفرس وإلا فما يسقط الأرض ثم حل على مفلح فضر به ضربة وقعت على معقد الرديف من فرس مفلح فقسمت الفرس نصفين وسقط مفلح حتى ردت عنه بنو مشعل (٣) وهم عرب .

وأما كرمه فكان أكثره على الشعراء ولم يكن في زمان من يقدر على ما يقدر عليه من الأكل حتى كان يضرب به المثل وكان له بنين ذكور وإناث ثلاثون ولداً وتناسخت فريضة وفريضة من مات من أولادهم قبل

(١) في «ط» الباقي وهو هم وكذا ما في هامشه .

(٢) كذا في الأصل وكذا في «خ» أى بالحاء المهملة ثم ياء مثناة من تحت ثم عين مهملة وهاء وكأنه اسم موضع وفي «ط» يوم الجمعة وهو وهم وفي «خ» زيادة . وكان يوماً مشهوراً بينه وبين القائد أبي محمد مفلح .

(٣) قبله بن مشعل لها بقية في تهامة من عك .

وأولادهم قبله
على قسمتها و
قد أراد كل واحد
يصلوا إلى ذلك
ولما كان
حضر موت ي
الثمانين وهو
عشرة دنائير و
في بلد كنده
لهم فوقع منه
القرضى فأخذ
معى باكرامه
وأطرافه بالخ
ووعده أن
وسكن إليه و
وخمسون بطنا
نوم لفراط الم
ونقسم على ه
وعرفتك سه
الفريضة مكثو

(١) الصرولة
لهذه الغاية وقطع
وفي «ط» وكأ
(٢) المراد

وأولادهم قبل القسمة فانتشرت وانتسعت حتى لم يقدر أحد من العلماء على قسمتها وكان الوزير مفلح والوزير أقبال والوزير مسعود الفاتكيون قد أراد كل واحد منهم أن يتنازع من ورثة الوزير زريق أراضى ورباعا فلم يصلوا إلى ذلك لعدم القدرة على صحة سهام كل وارث .

ولما كان في سنة تسع وثلاثين وجدت في عدن شيخاً من أهل حضرموت يسمى أحمد بن محمد الحاسب وكان حاسباً فرضياً قد جاوز الثمانين وهو يريد الحج وكان ضرورة^(١) ولم يملك مذخره الله تعالى عشرة دنانير ولا يصدق من يقول له : رأيت ألف دينار لأنه كان ناشئاً في بلد كنده بما يلي الزمل^(٢) وانكسر مركب في ساحل البحر المجاور لهم فوقع منه إلى رمل كنده رجل عالم زاهد وهو شيخ هذا أحمد الفرضى فأخذت هذا الفقيه إلى منزلي بعدن وكسوته وأمرت من كان معي باكرامه وإطعامه وتنظيفه من فضلات البدن وخضاب لحيته وأطرافه بالحناء فلما حسنت حالته عاذلني في محل من عدن إلى زيد ووعدته أن أحج به معي وإكفيه كل مؤنته فقرح بذلك ووثق به وسكن إليه وذاكرته ونحن على الحمل فريضة بنى زريق وهي إحدى وخمسون بطناً فاندفع إليها كأنه يحفظها غيباً حتى طلع الفجر ولم يأخذني نوم لفراط المسرة بعلمه ثم قال إن شئت إن نترك السفر هذا اليوم ونقيم على هذه البئر ثم أصل صلاة الظهر حتى صحبت الفريضة وعرفت لك سهام كل وارث على الانفراد ففعلت ذلك فتناولني الفريضة مكتوبة بخطه عند الغداة ووالله لقد طالما اجتمع عليها عثمان

(١) الضرورة بالصاد المهملة هو الذي لم يتحج وهي لغة حية مستعملة لهذه الغاية وتطلق أيضاً على الذي لم يتزوج أو لم يدخل بلداً ويعرف شيئاً ، وفي « ط » وكان ضرورة بالصاد المعجمة وهو وهم .
(٢) المراد بالرمل رمل الاحقاف .

بن الصغار ومحمد بن علي السهامي وانظراهما من الفرضيين وما منهم
إلا من يرى أن ابن الألبان من أتباعه في علم الفرائض والوصايا والدور والجبر
والمقابلة الزمان المتطاوّل يصنع الوزراء لهم الولائم ويخلون لهم المنازل
ويوسعون لهم في الصلوات ثم يفترون فيها على غير شيء .
ولما وصلت إلى زبيد أسكت الفقيه في آخر الدار بحيث لا يراه
أحد غيري وكنت بالليل أقرأ عليه الفرائض وبالنهار أقرأ عليه حرف
أبي عمرو بن العلاء (١) في القرآن وكان فيما يقرأون القراء السبعة ثم أخذت
أكرر المسئلة التي لورثة زريق إلى أن صرت أتحدث بها مع نفسي غيا
ثم تقدمت إلى القائد سرور فادعيت عنده معرفتها وهو من أشد الناس
حرصا على الأبتياح من آل زريق فقال أن صحت دعواك دفعت لك
كذا وكذا مبلغا قد أنسيته فلما صحت حضر المال فدفعه إلى الفقيه أبي
عبد الله محمد بن القاسم الأبار وهو رأس الشافعية يومئذ يزيد بل
بالين وعليه قرأت المذهب ثم جمع الفقهاء إلى قاعات أرضية مفروشة
بحر الرمل وجلس كل قوم يضربون في الرمل ناحية عن غيرهم فإذا صح
لهم بطن نقلوه من الرمل إلى الأوراق إلى أن صحت لهم الفريضة جميعا
ولم يبرح من هنالك حتى قسم المال بين الفقهاء واجزل تصيب منه
ورجعت إلى منزلي فاحضرت المال إلى الفقيه الحضرمي فقال استغفر الله
يا ولدي فقد كنت أكذب من يقول أنه رأى مائة دينار ثم دفع المال
إلي وقال ، لا حاجة لي به وأنت تكفيني لحججته به ومات رحمة الله عليه
بعد قضاء الحج .

ولما همت الحبشة أهل زبيد بقتلي في سنة خمسين قال لهم القائد سرور
أليس هو صاحب مسئلة زريق لا والله لا يقتل وأما زريق فلم يكن له

(١) راجع ترجمة عمرو بن العلاء في الجزء الأول الأكليل ص ١٠ . وابن

خلكان ج ٢ ص ٣١ .

نفاذ في سياسته العسكرية ولاخبرة بإقامة نوايس السلطنة فلم يلبث في الوزارة حتى استقال من الوزارة واستدعى لها الوزير أبو منصور مفلح الفاتكي وكان غائياً بالجهال .

وزارة مفلح الفاتكي

أما جنسه فبطن من الحيش يقال لها سحرت^(١) وكان يكنى أبا منصور ولده وكان هذا منصور من الأعيان أهل الخبرة والفقه والأدب والصلاح والسماحة والشجاعة والرياسة الكاملة وكان الناس يقولون لو كان له نسب من قریش كملت له شروط الخلافة وكان عبيد فاتهك وهم صغار ينزبون مفلحاً بالبغل فكان يقال له مفلح البغل (ولا يغضب من ذلك)^(٢) .

وحدثني كاتبه حمير بن أسعد قال : إنما سمي البغل لأنه كان يدلي آلة مثل التي يدليها البغل وكان مع ذلك عفيف الذيل لم تعلم له صبورة في صغر ولا كبر قال حمير ولقد أذكر يوماً من عفافه أنه دعاني وهو وزير فقال قد تنسكد على العيش بسبب ما اسمعه كل حين من غناء وردة جارية الأمير عثمان الغزي ويوصف لي من جمالها ولقد انسدت على أبواب الحيلة في حصولها عندي فقلت له إن كنت تريد لها سفاحاً أبذات وسعى في خدمة الوزير فقال : والله ما عصيت الله تعالى بفرجي منذ خلقت قلت فبكم يشتريها الوزير قال بكما يقترح مولاها وكان مولاها أميراً جليلاً كبير القدر له وجاهة ومنزلة في الدولة ثم هو مقدم الغز الذين استدعاهم الملك جيشاً لمحاربة سبأ بن أحمد الصليحي وعثمان أميرهم وشيخهم وهم أربعمائة فارس ومائة وبهم امتنعت دولة الحبشة من العرب وكان الملك جيشاً استدعى منهم ثلاثة آلاف قوس فلما فصلت منهم عن مكة الفان إلى

(١) سحرت قبيلة لا يزال لها بقية في الحبشة إلى هذه الغاية .

(٢) هذه الزيادة غير موجودة في ط ، ، .

زبيد ندم جيشا على رأيه وعلم أنهم يخرجونه من البلاد ويستولون
 عليها فتقدم جيشا على ولاته الذين تمر بهم الغز من مكة عليهم أن
 يطرحوا لهم السموم فيما يأكلون ويشربون ويلبسون فأت منهم بشر كثير
 وخلص منهم إلى زبيد ألف فارس أودونها فجهز منهم خمسمائة إلى الجبال
 ففتحوا منها ما وطى الحافر ولما حصلوا في بون صنعنا (١) دس عليهم
 جيشا من قتلهم بالسم وفرق كلمتهم بالحروب والأموال وبقيت عنده
 بهامة أربعمائة وخمسون فارسا فاقطعهم وأديا واسع الأعمال يقال له ذوال
 ورعيته من عك وبلاد الأشاعر وعرضه يوم وطوله من الجبل إلى البحر
 يومان أو دونها بينه وبين زبيد يوم واحد (٢) ولم يزل الغز يستأذون (٣)
 خراج هذا الوادي من سنة ست وثمانين وأربعمائة إلى سنة أربع وعشرين
 وخمسمائة فأثرت الغز وحسنت حالهم وتملكوا ورياستهم تلتهم إلى ساولى
 وطنيطاس وهذا عثمان ثم مات الاثنان وبقي هذا عثمان ولم يبق من
 الغز إلا مائة فارس شيوخ فأما أولادهم المولودون بزبيد فلم يفلحوا ولا
 جاء منهم بأس يتقى ولا معروف يرتجى .

(١) لم أجد أحدا من المؤرخين من ذكر هذه الحادثة غير عمارة إلا أن
 الحجورى ذكر في روضته ما يلى . خرجة الغز الأولى دخلت الغز صنعنا
 الدجلة الأولى يوم الجمعة لخمس وعشرين ليلة خلت من ذى الحجة سنة خمس
 وأربعين وخمسمائة ودخلوا صنعنا وسمى درب الغز بصعدة من ذلك الوقت
 ثم رجعوا إلى العراق وخرجهم للمرة الثانية في أيام على بن المهدي الجعفي
 قال أبو عبد الرحمن وهم بنو أيوب والبون: حقل كبير شمال صنعنا وهو بفتح أوله
 راجع الجزء الأول من الأكليل وصفة جزيرة العرب وتعليقنا لقرة العيون .

(٢) سبق الكلام على ذوال .

(٣) في د خ ، يستغلون وهو الصواب وفي د ط ، ليستأذون .

قال الشيخ حمير بن أسعد كاتب الوزير ففكرت في حيلة توصل بها إلى غرضه فوجدتها وهي أني قلت للوزير تأمره بنقض قسمة الأعمال القديمة فإن الرجال التي كانت تنفع قد ماتت وبقيت الإنطاع الجيدة في يدي أولادهم الذين لا ينفعون وتصلب في ذلك وتقدم على الناس بالخشود من الأعمال إلى زييد وتنقل قوماً إلى عمل الآخرين قال حمير . فلما فعل ذلك الوزير ضاق الأمر على جماعة من أكابر الدولة ولا كضيقة ، على عثمان الغزي فإن أموال الغز الذين ما توا من رفاقه صارت إليه .

فلما كاد عثمان أن يخرج من زييد ومن معه من قومه ويشق العصا دخلت عليه وشربت عنده وغنت لي وردة وغيرها من عنده ولم يكن أحد من أهل تهامة يحجب عن حمير لا مغنية ولا أم ولد لأن أكثر سراريهم ومغنياتهم من تخريجه وتربية داره وتعليمه الغنا والطبخ وخزن الثياب وعمل الطيب ونادم وخدم جماعة من ملوك الجبال ثم نزل تهامة فاخص بصحبته أحمد بن مسعود بن فرج المؤتمن صاحب حيس ثم كتب بعده للشيخ من الله الفاتكي ثم كتب للشيخ أبي منصور مفلح الفاتكي ومن عند هذا حمير يبتاع السم الذي يقتل به الملوك لأن له أخوة وأعماماً في بلاد بكيل وحاشد تنبت هذه الشجرة في بقعة من الأرض ليست هناك إلا لهم وبين حصونهم وهم يحتفظون بها ويشحون عليها كما يحتفظ في الديار المصرية بالشجر الذي منه دهن البلسان (١) وأرقى وكل من مات بالسم من ملوك بني نجاح ووزرائهم فن عند حمير بن أسعد حتى كانوا إذا نادموه قالوا له يا أبا سبأ نأكل ونشرب ونحن في حبسك (٢) فيضحك ويقول ، نعم وكان حلو المحاضرة كثير المحفوظات حسن النادرة كثير البذل في ذات الله وفي سبيل المعروف يترسل بين الملوك من الحبشة

(١) دهن البلسان معروف .

(٢) أي في أمانة ، وفي دط ، حبسك بتقديم الباء على السين .

فيرفع الخلل ويهون الجلل ثم سكن الكدرا عند القناد لمسحق ابن
 مرزوق السحرقى فأكرمه وخلطه بنفسه وبها مات سنة ثلاث وخمسين وقد
 جاوز التسعين وكان ينزل عندي إذا دخل زييد وعند أصدقائه ولم يكن
 بها أهله وبهذا السبب كان يسترسل معي قال حير : فلما أخذت النشوة
 من عثمان مأخذها قال لي كنت حريصا على لقائك طمعاً في إصلاح أحوالنا
 مع هذا العبد الطاغى وتركنا على انطاعنا وأملأنا التي لم نستفدها
 في أيامه ولا من إنعامه قلت له هو مع ما فيه من الإعجاب والتكبر
 حسن الباطن قريب الرجوع وأنا اجتهد في غد لإنشاء الله إذا دعاني من
 الصباح على مولانا أن يصل ضيفاً عندك وأنا أعلم أنه إذا أكل طعامك
 وشرب شرابك وغنى حريمك استحيى منك وخجل وعاد عما في نفسه
 فكاد عثمان أن يطير فرحاً ولم يصدق أن الوزير يزوره وأشرت على
 عثمان أن يقطع بالليل على الوزير ويركب إلى داره ويقول ضيف يشتهي
 أن يشرف بالسماع والشراب قال فلما أمسينا ووصل عثمان إلينا أشرت
 على الوزير أن يخرج المغاني والوصائف الساقيات علينا ففعل ذلك
 ووعدنا الوزير أنه في غد ضيفه فحمل لي عثمان في تلك الليلة مالا جزيلاً
 وعدنا من الركوب من دار مولانا إلى دار عثمان فوجدنا أسبطة
 واسعة عدت في واحد ثلاثين خروفاً مشوية وثلاثين جاماً من الحلاوة
 وأما الذي جلس عليه الوزير وكان في طول قاعة البستان التي لعثمان وهي
 خمسون ذراعاً فامتعض الوزير من ذلك حسداً لعثمان على همته وسرعة
 ما تأتي من تلك الأسبطة وكانت أربعة ثم فرق على حواشي الوزير
 خمسمائة خروف وانهب العسكر تلك الأسبطة وفرق على حواشي الوزير
 ثلاثة أبهره سكر وهي تسعة فئاظير ثم انتقلنا مجلس الشراب وكنا سبعة
 وأنا الساقى فأسكرت الخمسة الذين حضروا فلما انصرفوا قلت لعثمان
 أنك ببيعة لا عقل لك أترى الوزير إنما زارك لأكلة أو شربة ما أنصر

همتك
 الخبيث
 نقيض
 ولا
 إليها
 عنها
 فإن
 يد
 الوزير
 عزيزة
 فإن
 فقال
 أنا و
 لا يكون
 من يد
 فلما
 فلم
 الذي
 الدينار
 وأ
 على لا
 (١)
 لي بها إلى

همتك وأعمى بصيرتك قال لي فذكرني قلت أعرض على ما عندك فذكر
الخيل والعدد والمال والألطاف والذخائر فأظهرت له في كل شيء
نقيضه وقبحته عليه قال : فما ترى قلت انظر هدية لا تخبأ في الخزائن
ولا تغيب عن عينه فإن المقصود أن يكون يذكرك بهديتك كلها نظر
إليها قال : ما عندي سوى وردة وهي روحى فإن كانت تصلح له نزلت
عنها وإن كنت أموت قلت إن قبلها فهي بما تصلح قال فتحدثت معه فيها
فإن قبلها فلك عندي ألف دينار ثم أمر بإحضارها عشرة عشر فقبلن
يد الوزير ثم اندفعن يغننين بين يديه مكشوفات الوجوه وأرصيت
الوزير أن يعرض عن وردة ويستحسن غيرها ففعل وكان ذلك بما قوى
عزيمة مولاهما في قبولها منه فلما سكر عثمان ونام وسكر النسوة إلا وردة
فإنى كنت أريد صحوها فقممت إلى المستراح واستدعيت وردة فاعلمتها القصة
فقلت لا أرغب إلا في مولاي فاستدعيت الوزير إلى مجلس ودخلت
أنا ووردة إليه فوعدها ومناها وهممت بالخروج عنهما فأمسكني وقال والله
لا يكون هذا أبداً ثم عدنا جميعاً إلى المجلس ووالله ماملاً عينه منها ولا مكانها
من يده عند السلام .

فلما صحى مولاهما استاذنانه في الخروج وكان ذلك عند العشاء الآخرة .

فلم تخرج إلا ووردة بين أيدينا فاما عثمان فأصبحت فعدت إليه للألف
الذى كان وعدني به وحبج لي بها إلى ضيعة ذوال التي له فأعدت إليه الألف
الدينار التي كان دفعها لي ورسالته في ضيعة ذوال فوقع لي بها .

وأما الوزير فاحضرني إليه وخلع علي وقال : أن ببتك وردة أقست
على لادنوت منها حتى يرضى حمير فما الذي يرضيك قلت ضيعة

(١) في هامش الأصل . فعدت إليه الألف الذى كان وعدني بها وحبج
لي بها إلى ضيعة ذوال التي له .

العبادي (١) بما فيها من زروع وبما فيها من أبقار فوقع لي بها وهي الضيعة التي لا ضيعة على من ملكها .

ونعود إلى أخبار الوزير مفلح .

فنهأما حدثني به الشيخ أبو الطامى جياش بن البوقا قال ، قدم علينا إلى زبيد في أول وزارة الشيخ مفلح أبو المعالي بن الحباب من الديار المصرية فابتاع وصيفا حبشيا برسم الخدمة ثم هرب الوصيف فتعلق بغلمان الوزير مفلح فكتب أبو المعالي إلى الوزير بسبب غلامه يدين وهما .

وأنت سحاب طبق الأرض صوبه وعاقلته عن سقايى إحدى عوائقه

فإن لم تجد لي هاطلات غمامه فلانندن منى محركات صواعقه

فلما وقف منصور بن مفلح على البيتين أعجب بهما وتنبه على فضل أبي المعالي واستدعى الغلام فرده إليه خامس خمسة من جنسه ثم استدعى أبا المعالي وأمره أن يمدح الوزير بقصيدة ففعل ذلك وأحضره إليه فأنشده ودفع له خمسمائة دينار ووصله أيضاً منصور بن مفلح عنده بثلاثمائة دينار ثواباً على تصيدة أخرى مدحه بها وحمله إلى مكة حرسها الله تعالى :

وأما أحوال مفلح على العسكر فإن قصر الملك فانك بن منصور نشأت به رجال من عبيد الحرة المملكة أم فانك بن منصور وعم صواب ويمن وريحان وعز وريحان الأكبر وهؤلاء أزيمة أعيان أكابرهم ومن الفحول إقبال وبرهان وسرور وبارة وسرور وهو أمير الفريقين مكانة وغناء .

وكان هؤلاء الجماعة هم الذين يتكلمون على لسان السلطان وصار الوزير في أمور السلطان اجنبا معهم وعظم بها جانب الحرة واستمالوا كثيرا من الفارس والراجل ثم دبروا في حيلة يخرجون بها مفلحا من زبيد فقال لهم سرور ما عندكم حيلة أحسن من مخاطبته على حج مولانا

إلى مكة وتجهيزها بثلاثين ألف دينار فلما أرسلوا في ذلك امتنع وقال صرف
الأموال إلى محاربة أعداء الدولة أولى من هذه الخرافات ومولاتنا المغزل
ولزومها كسريتها شغل^(١) ولم يزالوا يراجعونه في ذلك إلى أن قال لهم .
إن مولاتنا إلى غير الحج محتاجة فانظروا لها فيه فإنه يسليها عن هذا قالوا :
وما هو قال شيء في طول هذا وقبض كفه ومد ذراعه لحدث في النفوس من
هذه الحكمة شرم يستدركه مفلح إلا بالأذن لها بالحج وتجهيزها بثلاثين ألف
دينار ومسير ولده منصور معها إلى مكة .

ثم كان من تدبير سرور على خروج مفلح مسيره إلى عدن لمحاربة
لبابا ابن أبي السعود وعلى بن أبي الفارات الزريعيين فلما خرج مفلح
من زبيد على ليلة ثار محمد بن فاتك^(٢) في زبيد على الحرة وولدها فقتل
ذلك برجوع مفلح إلى زبيد ثم دبر سرور على خروج مفلح أنه كاتب عرب
الزعلي والعمرائي^(٣) بالنفاق على أعمال المهجم وفيها يومئذ القائد
مسعود الكردي فقتل ذلك خروج مفلح إلى المهجم وهي من زبيد على
ثلاثة أيام فاهو إلا أن خرج مسير ليلة من البلد حتى تسلل الناس عنه
ورجعوا إلى المدينة إلى أن بقي من خاصته فتوجه إلى جبال برع وملك
حصن الكرش^(٤) وراوح تهامة وغادها بالفارات وعييد فاتك تقاتله
بالمراكز والأموال ثم انتقل من الحصن وترك به حريمه إلى عرب المهجم وهم
بنو مشعل وعمران وزعل وهم الفرسان والانبجاء فأسكنوه حصنا لهم يقال له

(١) في د خ ، زيادة عن الحج وفي د ط ، شغل شاغل عن الحج .

(٢) في د خ ، زيادة . ابن جياش .

(٣) قبيلة الزعل وبنو عمران لها بقية في حدود المهجم والوافظات .
وفي د ط ، بالاتفاق .

(٤) حصن الكرش في أعلاقة جبل برع وهو خراب .

ديسان^(١) وبين المهجم يوم أو دونه فشن الغارات على أعمال المهجم .
ثم كاتب الأمير الشريف غانم بن يحيى السليمان ثم الحسنى وهو يومئذ
مالك بخلاف ابن طرف واشترط مفلح للشريف وابنى عمه إسقاط الاتاة
عنهما المستقرة لصاحب زيد على غانم في كل سنة ومبلغها ستون ألفا وإن
يضيف لهم مفلح إلى ذلك أعمال انواديين وهى واسعة فساد الشريف فى
ألف فارس وعشرة آلاف راجل ناصراً لمفلح على أهل زيد فلقبهم القائد
سرور فكسر مفلحاً وكسر الأشراف وكسر العرب على المهجم وخرج إليه
من زيد وهو مقيم بالمهجم تقليد بأعمال المهجم وما معها من الأعمال وهى مور
وانواديان فاستقر سرور بها وعاد مفلح إلى حصن كرش فمات به سنة تسع
وعشرين وخمسمائة .

فأما ولده منصور^(٢) بعد أبيه فناوشهم حروباً وأدافهم من الشر
ضروباً ثم خذله أصحابه وتقللوا عنه وسام الناس عض الحديد وفراق
الأوطان فاستأمن منصور على يد سرور ودخل معه إلى زيد والوزير بها
يومئذ إقبال الفاتكى فذاع على منصور وانزله فى دار أبيه فلما كان من
الغد قبض عليه وقتل ليلاييد الوزير إقبال فانكر الملك فانك وهم إقبال ثم
أبقاء على دخن^(٣) .

قال حمير بن أسعد فابتاع منى رسول إقبال سما والله ما علمت لمن هو
وتلطف إقبال حتى سما مولاه فاتىكا ولد الحرة ذلك السم سرأ فمات فانك ابن
منصور فى شعبان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

(١) وديسان بفتح الدال المهملة والباء الموحدة ثم سين مهملة وآخره
نون . حصن لا يزال يحمل هذا الاسم إلى يومنا هذا ويقع فى الشرق الشمالى
من المهجم فى حراز جبل ملجان .

(٢) فى د خ ، فخلقه ولده منصور .

(٤) على غش ومنه هدنة على دخن .

قالت ورثة جارية الوزير مفلح لمهمات مولاي بالجبال بمحضر الكرش
أو مكرشه خطبى الوزير إقبال والقائد سرور والقائد إسحاق بن مرزوق
والقائد على بن مسعود صاحب حيس فوعدت رسول كل واحد منهم وعدا
جميلا وشاورت منصور بن مولاي فى رسائل القوم فأشار بسرور وقال :
استظهرى بمشورة الشيخ حميد بن أسعد قالت فاستدعيته من تهامة إلى الجبال
فقال : فأما على بن مسعود فعنده تسعون مربية وأربع زوجات وأما إقبال
فعنده عشرون مغيبة ثم هو عبد تاجر وتربية التجار (١) وبجملها منصور بين
حينه (٢) إلى هذه الغاية .

وأما القائد إسحاق فعنده ابنة عريد أم أولده فرج وعنده ابنة عمه
أحمد ولا والله ما تمشى بأرض تهامة مثلها ولكن أشير عليك بالقائد
أبى محمد سرور الفاتكى فإنه ملك واسع الهمة ثم هو تربية الملك
منصور بن فاتك وتربية مولانا أم فاتك بن منصور قالت فتزوجنى
القائد أبو محمد سرور الفاتكى فوجدت رجلا مشغولا عن الدنيا وعن
النساء وعن التنعم بالنظر فى معالى الأمور فلم أزل به حتى ملكته (٣) ثم
تدرجت فى عشرته فكان على خشونته وبيسه وهيبته وانقباض جواريه
منه لا يخالفنى فيما إراه وإذا غضبت عليه كاد أن يضارق الحياة ودليل ذلك
ما حدثنى به الشيخ مسلم بن سنجت (٤) وزير الأمير الشريف غانم
ابن يحيى قال : قدمت من بلادى رسولا إلى القائد سرور الفاتكى بالمهجم
فى عقد هدنة بيننا وبينه فقال وزيره عبيد بن بحر : ليت قدومك تقديم
أو تأخر فانك صادفت القائد مشغول الحاطر فافقت يومين أو ثلاثة أيام

(١) فى د ط ، وهو من تربية التجار .

(٢) فى د ط ، خبط فى العبارة .

(٣) فى د ط ، حتى حالته ولا معنى له .

(٤) كنى فى الأصل وفى د ط ، ينسحب .

ولم أجمع بالقائد ثم قدم علينا حمير بن أسعد فقال لي عبيد بن جحر :
وزير القائد الآن انجلت عقدتك بعهد قدوم حمير قلت : وكيف ذلك
قال : ان عمر وردة ساخطة عليه واقسمت لا تكلمه ولا تأذن له في
الدخول عليها حتى ياتي أبوها وهو الشيخ حمير ابن أسعد قال مسلم :
ولما كان من تلك الليلة دعينا إلى مجلس فيه شراب وغناء وطيب جلسنا
وإذا القائد قد طلع علينا فسلمنا عليه ثم سمعنا من خلف الستارة جلبة
وجرس حلى لم يكن وإذا هي وردة اصلح يديها وبين القائد فجأت لتغني
له فوقع في نفسى من تعجيز القائد سرور وضعف عزيمته بعض ما يقع وكأنه
توخى بما في نفسى فاقترح عليها قول الشاعر (١) .

نحن قوم تذيينا الحـدق النـجـ لـ على أتـا نـذـب الحديدـا
ومن عبيد فانتك من جعلت ذكره ختامهم وأخرته وإن كان إمامهم
وهو القائد الأجل أبو محمد سرور القائدكى وجنسه من الحبشة أحمـره (٢)
وكلما أوردته غنة فهو نقطة من بحر فضله ونبله .

فن مبادى أمره أن منصور بن فانتك لما قتل الوزير انيسا وأبتاع
من ورثة الحرة السيدة الصالحة حرة زييد واستولدها ولداً أسماه فانتك
بن منصور ابتاعت لولدها من الحبشة وصفانا صفاراً كان هذا سرور

(١) الشاعر هو عبد الله بن طاهر الخزاعي أحد أجواد العرب ونبلائهم
المتوفى سنة ثلاثين ومائتين هجرية وبعد البيت .

طوع ايدي الظبا تقنادنا العـ ين وتقتاد بالطلحان الأسودا
تملك الصيد ثم تملكنا اليـضـ المصونات أعينا وخدودا
تتقى سنخطنا الأسود ونخشى سنخه الخشف حين يدي الصدودا
فترانا يوم الكربة أحراراً وفي السلم للفـسوانى عبيدا

(٢) أحمـره قبيلة مـروقة في الحبشة محتفظة باسمها إلى هذه الغاية

راجع اليمن الحضراء

أقدمهم (١) وربي في حجرها ولم يلبث أن تزعزع وهرع وولته زمام
الممالك أو صرفت إليه الرياسة على كل من في القصر فساد وسدد ولين وشدد ثم
ولى العرافة على طائفة من الجند فدلهم بالإحسان والصفح عنهم ثم ترفت الحال
إلى أن ولى الخطابة بين السلطان وبين الوزراء الأكاير واستغنى به عن الأئمة
وكان الزمام الناظر يومئذ وهو الشيخ صواب وكان يميل إلى الدين والتخلي
بالعبادة فإذا عوتب على ذلك قال القائد أبو محمد سرور صاحب الأمر والنهي
على وعليكم وعلى مولانا وعلى مولاتنا وليس نخرج عن أمره وهو أهل أن
يتقلد أمور الناس في الثواب والعقاب والحل والعقد وترقت الحال بسرور حتى
أخرج الوزير مفلح من زييد ولم يزل سرور يحارب مفلحا حتى مات مفلح في
الجال بعد أن جرت بينهم وقائع يموت في كل واحد منها العدد الكثير بين
الفريقين وكانت العاقبة لسرور والدولة .

وحدثني الشيخ عبد المحسن بن اسماعيل وكاتب القائد سرور ووزيره قال :
أذكره وقد سار الأمير الشريف غانم بن يحيى الحسني في نصرة الوزير مفلح
على سرور ومع غانم ألف فارس ومن الرجال عشرة آلاف وانضاف ذلك
إلى عساكر مفلح وانضمت إليهما من العرب بنو مشعل وهم أحلاس الخيل (٢)
وفرسان الليل وبنو عمران وبنو حرام والحكيون في طوموم (٣) وزحفوا
إلينا ونحن في عدد يسير وقد كتب القائد سرور إلى زييد يستنصر الناس وكانت
الوقعة على المهجم وبعدها من زييد ثلاثة أيام قال : للقائد إن هذا تهور وإنما
نحن في هؤلاء كقطرة في أليم أو لقمة في الفم فقال إمسك عليك فوالله إن
الموت عندى أهون من الهزيمة ثم التقا الناس فكانت الدائرة على مفلح وغانم
ومن متهما وتضاعف حظ القائد سرور في نفس المؤالف والمخالف وقبل ذلك

(١) وفي د ط ، أحدم .

(٢) الأحلاس جمع حلس بالكسر وهو ما يوضع تحت السرج .

(٣) كذا في الأصول وفي د خ ، و د د ، جموع ولعل معنى طوموم في جموع

عما كان خروج الوزير مفلح طالبا بعبء إلى أن حصل في زييد على نصف
مرحلة وثار محمد بن فاتك بن جياش بن نجاح على الحرية وعلى ولدها فاتك
ابن منصور في زييد وحين خلت من العساكر وملك هذا محمد دار الإمارة ليلا
ووقف القراء بين يديه وفاضت البلد عليه بالتهنئة ووزر منصور بن الوزير
من الله القانكي واستعصمت الحرية هي وولدها بعلو الدار ونفى الخبر إلى
القائد سرور وهو في ساقية العسكر فأتى راجعا وتسور سور الحصن ودخل
المدينة ونادى إلى مولاته من خلف دار الملك أرموا إلى الحبال أنا فلان فرفعه
الاستاذون والنساء بالحبال حتى وصل إلى مولاته ومولاه فسلم عليهما وسكن
روعتهما وقال : هذه العساكر خلفي متواصلة ثم أخذ مائة جارية وخمسين
أستاذاً فالبسهم زى الرجال من الدروع والسلاح وفتح الطيقان وصاح الجميع
صيحة واحدة يا فاتك بن منصور هذا ومحمد بن فاتك جالس على سرير تحت
طيقان الدار وإن القائد سرور أرمى بحجر فلم تخط وجه محمد بن فاتك فهشمت
أنفه عند تلك الصيحة العظيمة فانهمزم هو ووزيره في تلك الساعة ومن معها
وخرجوا من باب البلد ليلا ولم تصل العساكر إلى البلد إلا في الظهر من صبيحة
تلك الليلة فهذه بعض المقدمات الموجبات لتقدم القائد سرور على كافة أهل
الدولة .

ثم ولى المهجم وهو كرسي الملك وكثر تشاغب العرب المشاعله (١) وبني
عمران وبني زعل وشاغب الحكميون وشاغب الأمير غانم بن يحيى الحسنى
ودولته ظاهرة وكان هذا القائد مقبلا في زييد من هلال ذي القعدة إلى آخر يوم
من شعبان ثم يخرج من زييد ثم يصوم رمضان في المهجم ويصلح أحوال
تلك الأعمال وتنسج نفقائه وصلاته في شهر رمضان حتى قال لى الشيخ
عبيد بن بحر وزيره وكتب وظيفة مطبخه مدة شهر رمضان في كل يوم ألف
دينار وكنت أشاهده عدة سنين إذا جاء من المهجم يريد زييد احتفل

(١) في ط، سقط بعض العبارات .

الناس بالخروج للقائد على اختلاف طبقاتهم ويقف الناس على تل عال فأول طائفة تسلم عليه الفقهاء المالكية والحنفية والشافعية وكان يترجل لهم ولا يترجل لأحد قبلهم ولا بعدهم ثم ينصرفون ويحییء بعدهم التجار فإذا انصرفوا جاءت العسكرية أفواجا وإذا دخل المدينة وقضى حق السلام على السلطان مضى إلى دار مولاته الحرة فإذا دخل عليها انقض الناس من عندها الصغير والكبير ولم يبق عندها إلا غزال جاريتها وهي أخت زوجته وجاريتا مولاهما منصور بن فاتك وهؤلاء النسوة يمشين في الخير على منوالها ويتشبهان في الصلاح بأفعالها فإذا وصل إليها نزلت عن سريرها إلى الأرض إكراما له وتبجيلا لقدره وقالت له أنت يا أبا محمد وزيرنا بل مولانا بل رجلنا الذي لا يحل لنا أن نخرج عن طاعتك في شيء فيضج بالبكا بين يديها ويعفر خده في الأرض إلى أن تتولى رفعه بيدها عن الأرض ثم تستأخر النسوة الثلاث في طرف المجلس غير بعيد بحيث يفضى إليها بما يحسن عنده من التدين في تلك السنة من ولاية وعزل وإنعام وقتل ولا يزال جالسا بين يديها والنسوة الثلاث واقفات على رأسه حتى يقوم إلى صلاة الظهر فيعود إلى مسجده وهو على باب داره فنجده لا يتسع من كثرة الناس الذين لا يستطيعون على الخروج في لقائه .

فصل في ما شاهدته بخط كتابه رأيت جريدة الصدقات التي يدفعها عند دخوله إلى زييد للفقهاء والقضاة والمصدرين في الحديث والنحو واللغة وعلم الكلام والفروع اثني عشر ألف دينار كل سنة خارجا عن صلة العسكرية مع كثرتهم وحكى لي عبيد بن بحر وغيره أن الهدايا التي يدفعها في كل سنة برسم حواشي السلطان من الجهات والأزمة (١) ووصفان الخاص عشرون ألف دينار هدية وصلة خارجا عن أرزاقهم المستقرة .

وحدثني غيرهم أن المحمول من أعماله إلى بيت مال مولاه في كل سنة ستون

(١) الجهات جمع جهة يكنى بها عن حريم السلطان والملوك .

ألف دينار وأن المحمول إلى بيت مولاته الحرة وحواشيها وترائيها ومن يلود بها على جهة الهدية خمسة عشر ألف دينار .

فصل كان القائد أبو محمد سرور الفاتكي رحمه الله يخرج إلى مسجده بعد نصف الليل أو ثلثه وكان أعلم الناس بالمنازل والآنوا وقال أنا أخرج في هذا الوقت لعل أحداً من أهل البيوتات وأرباب الستر لا يقدر على الوصول إلى عندي بالنهار أما لكثرة الناس أو لفرط الحياء فإذا صلى الصبح ركب أما إلى فقيه يزوره أو مريض يعود أو صحبة ميت يحضره (١) أو وليه أو عقد نكاح وما يخص بذلك أكابر الجند والعلماء والتجار دون أصاغرهم بل من دعاه أجابه وكان المتظلم من الرعية يحفوا عليه ويفحش له بالقول وهو آمن من حميته وعزته وغضبه وكان يدعى إلى الحاكم فيحضر ولا يוכל ويقعد بين يدي الحاكم تواضعاً لا وضاعة ودخولاً لأوامر الشرع تحت الطاعة ثم يعود بعد ركوبه بالغداة فيسلم على السلطان ويشغل بتدبير أمور العسكرية إلى وقت الغدا ثم يخرج إلى المسجد في زوال الظل ولا يشغل بشئ سوى المسندات الصحيحة (٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صلاة العصر ثم يدخل داره ويخرج قبل المغرب إلى المسجد فإذا صلى المغرب تناظر الفقهاء بين يديه إلى العشاء الآخرة وربما يطيل المناظرة في بعض الليالي وركب حماراً واحداً ووصيفاً واحداً بين يديه حتى يجتمع بالحرّة المالكه للمشورة ولم تزل هذه حاله من سنة تسع وعشرين وخمسمائة إلى أن قتل في مسجده (٣) هذا يزيد في الركعة الثالثة من صلاة العصر يوم الجمعة الثاني عشر من صفر سنة

(١) في (خ) أو إلى ميت يحضر دفنه .

(٢) في طه المستندات وهو وهم .

(٣) هو المعروف بمسجد سرور وهو عامر يصل فيه ويقع في الجهة الشرقية

في نفس المدينة المذكورة المراجع الذي تبايع فيه المواسي .

لأحدى وخمس
ثم قتل قاتله
بعده إلا يس
وخمسين وخمس
وعلى ذكر
وغايته أما نس
العنبرة (٢) من
طريقة أبيه
وعلمائها ووعا
وإطلاق التجار
الصوت طيب
وطريقة الصور
فيصدق فكان
وظاهر أمر

(١) هو

بن عبد الله ابن

الفوارس بن ميم

(٢) العنبر

عن زيد بعشرة

(٣) في دخ

وخمسمائة .

(٤) في دخ

إلى القامة مخ

لأحدى وخمسين وخسمائه قتله رجل يقال له محرم من أصحاب علي بن مهدي
ثم قتل قاتله في تلك العيشة بعد أن قتل جماعة من الناس ولم تلبث الدولة
بعده إلا يسيراً حتى أزالها ابن مهدي وملك زييد وأعمالها في سنة أربع
 وخمسين وخسمائه .

وعلى ذكر علي بن مهدي باليمن وهذا فصل أشير فيه إلى جمل من بدايته
وغايته أما نسبه فنحن حير (١) وأما اسمه فعلى ابن مهدي من أهل قرية يقال لها
العنبرة (٢) من سواحل زييد كان رجلاً صالحاً سليم القلب ونشأ ولده علي
طريقة أبيه في العزلة والتمسك بالصلاح ثم حج وزار ولقي حاج العراق
وعلمائها ووعاظها وتصلع من معارفهم وعاد إلى اليمن فاعتزل وأظهر الوعظ
وإطلاق التحذير من صحبة العسكرية (٣) وكان صريحاً فصيحاً (٤) حسن
الصوت طيب النعمة حلو الأيراد عزيز المحفوظات قائماً بالوعظ والتفسير
وطريقة الصوفية اتم قيام وكان يتحدث بشيء من أحوال المستقبلات
فيصدق فكان ذلك من أقوى عدده في استمالة قلوب العالم .

وظاهر أمره بساحل زييد بقرية العنبرة وقرية واسط وقرية القضيبي

(١) هو كما قال د خ ، أبو الحسن علي بن مهدي بن علي بن داود بن محمد
بن عبد الله ابن محمد بن أحمد بن عبد الجاهر بن عبد الله بن الأغلب بن أبي
الفوارس بن ميمون الحميري الرعيني .

(٢) العنبرة في عربي زييد وهي اليوم تسمى العنبرية مزرعة نخيل وتبعد
عن زييد بعشرة أميال .

(٣) في د خ ، زيادة ، ملوك وحواشيم وكان ظهوره سنة لأحدى وثلاثين
 وخمسمائه .

(٤) في د خ ، زيادة أخضر اللون ملون الحديد الحى . أى طويل اللحية
 إلى القامة مخروط الجسم بين عينيه سجدة .

والأهواب والمعنى وساحل الفازة (١) وكان ينتقل بينهم وكانت عبرته
لا ترقا على عمر الأوقات وكنت يومئذ ملازماً له منقطاً إليه في أكثر
الأوقات مدة سنة ثم علم والدى أنى تركت التفقه ولزمت طريق التنسك
فجاء من بلاده مسافراً حتى أخذني من عنده وأعادني إلى المدرسة يزيد
وكنت أزوره في كل شهر زورة فلما استفحل أمره انقطعت عنه خوفاً
من أهل يزيد ولم يزل من سنة أحد وثلاثين يعظ الناس في البوادي
فاذا دنى موسم مكة خرج حاجاً على نجيب إلى سنة ست وثلاثين ثم
أطلقت الحرة أم فاتك بن منصور له ولا خوته ولا صهاره ولمن يلوذ
به خراج أملاكهم فلم يمض بهم هنيئة حتى أثروا واتسعت بهم الحال وركبوا
الخيول فكانوا كما قال المتنبي .

فكأنما ولدت فتاجاً تحتمهم وكأنما ولدوا على صهواتها (٢)

ثم أتى يقوم من أهل الجبال حالفوه على النصرة فخرج من تهامة إليهم
سنة ثمان وثلاثين وجمع جوعاً تبلغ أربعين ألفاً وقصد بهم مدينة الكدرى
فلقيه القائد اسحاق بن مرزوق السحرقى في قومه فهزموا أصحابه وقتلوا خلقاً
من جوعه وعفوا عن أكثرهم وعاد ابن مهدى إلى الجبال فأقام بها إلى سنة
أحدى وأربعين ثم كاتب الحرة يزيد وسألها في الذمة له ولمن يلوذ به ويعود
إلى وطنه فعملت الحرة له ذلك على كره من أهل دولتها ومن فقهاء عصرها
ليقض الله أمراً كان مفعولاً وأقام ابن مهدى يشغل أملاكه سنين عديدة
وهي مطلقة من الخراج واجتمع من ذلك مال وكان يقول في وعظه أيها
الناس دنى الوقت وأزف الأمر كأنكم بما أقول لكم وقد رأيتموه عياناً فما

(١) قرية واسط لا تعرف والقضيب بالتصغير لا يزال عامراً وكذا
الاهواب والمتعفى لا يعرف والفازة بالفاء وتشديد الزاى ، والهاء أهة
بالمكان من ساحل يزيد .

(٢) في دط، فكانها نتجت قياماً تحتمهم . وهو الذى يوافق ما فى الديون .

هو إلا
وضع
له الشرف
وسهام
ثم
الانصار
نفته شيخ
أحمد إليه
يزل يغادى
للجبال
لوجوه
بنفسه وب
الشرف
فاذا وصل
إلى نصف
(١) ح
إلى هذه القبا
خولان وإ
(٢) ح
(٣) خي
(٤) الحو
الدارجات
(٥) الاب

هو إلا أن ماتت الحرة في سنة خمس وأربعين (١) أصبح في الجبال في موضع يقال له الداشر من بلاد خولان (٢) ثم ارتفع منه إلى حصن يقال له الشرف (٣) وهو لبطن من خولان يقال لهم خيوان (٤) بأسكان اليا وسماه الانصار وسمى كل من معه منه من تهامة المهاجرين .

ثم ساء ظنه بكل أحد من هو في صحبته خوفا منه على نفسه فاقام الانصار رجلا من خولان يسمى سبا والمهاجرون رجلا يسمى الذويقي نعتة شيخ الاسلام وجعلهما نقيبين على الطائفتين فلا يخاطبه ولا يصل أحد إليه سواهما وربما احتجب فلا يرونه وهم يتصرفون في الغزو وفلم يزل يغادى الغارات ويروحها على تهامة حتى أخرج الحزوز (٥) المصافة للجبال والحبشة يومئذ تبعث الأبدال (٥) في المراكز فلا يغنون شيئا لوجوه كثيرة منها أن الموضع الذي هو حصن الشرف حصن منيع بنفسه وبكثرة خولان ومنها أن الانسان إذا أراد أن يصل إلى حصن الشرف مشى في وادي ضيق بين جبلين مسافة يوم كامل وبعض يوم فإذا وصل إلى أعلى الجبل الذي فيه الحصن احتاج إلى طلوع النقييل إلى نصف يوم حتى يقطع العقبة ومنها أن الوادي يتصل مسيله من

(١) حصن الداشر بالشين المعجمة بعد الدال المهمة آخره راء معروف إلى هذه الغاية في وصاب السافل ويسمى اليوم المصباح وليس وصاب من خولان وإنما خولان تنزل للريف والخصب .

(٢) حصن الشرف معروف في وصاب من بلاد حير .

(٣) خيوان ليست من خولان وإنما هي من حاشد .

(٤) الحزوز جميع حزه وهي منخفضات الجبال مما يلي تهامة والكلمة من الدارجات .

(٥) الأبدال وهو ما يئذل من العطا .

تهامة بجراح عظيمة (١) إذا كنت فيه الجيوش العظيمة الحرارة شهراً لم يعلم بهم أحد.

وكانت غواذي (٢) ابن مهدي إذا غارت على بعض أعمال تهامة ونهبت وأحرقت وأدركها الفجر قبل ذيل الليل وكنت (٣) في تلك الحراج فلا يوصل إليها ولا يقدر عليها ولم يزل ذلك من فعله مع أهل زبيد إلى أن أجلا جميع أهل البوادي وقطع الحرث والقوافل وكان يأمر أصحابه أن يسوقوا الانعام والرقيق وما عجز عن المسير عقروه ففعلوا من ذلك ما أرب وأرهب وقضا بخراب الأعمال.

ثم لقيت هذا علي بن مهدي عند الداعي محمد بن سبأ صاحب عدن بمدينة ذي جبله سنة تسع وأربعين يستنخذه على أهل زبيد فلم يجبه الداعي إلى ذلك وعرض على صحبته وعتمدي أن يقدمني على كل من أصحابه ولما عاد ابن مهدي من ذي جبله في سنة تسع إلى حصن الشرف دبر على قتل القائد سرور الفانكي فقتل في صفر السادس منه سنة إحدى وخمسين وكان مما أغان ابن مهدي على أهل زبيد اشتغال رؤسائهم بالتنافس والتحاسد على زبته القائد سرور فانفتح على الدولة بعده باب الشر المسدود وانجل عقدما المشدود وفارق ابن مهدي حصن الشرف وهبط إلى الدائر وبينه وبين زبيد أقل من نصف يوم ونفرت الرعايا إليه وعرب البلاد وهم كانوا رعايا الحبشة.

وكان الرجل من أصحاب ابن مهدي يلحق أخاه وقرية وهو مع الحبشة إما مزارع أو جمال أو راعي ماشية لهم أو حارس ضيعة فيفسده

(١) الحراج جمع حرجة وهي الأرض الملتفة بالأشجار الكبار والعشب قلة مستعملة.

(٢) الغواذي التي تغدو صباحاً مبكرة — جمع غادية.

(٣) في د ط ، تعدل إلى الجبال في الوادي التي فيه الشعاب فتمكث

١٢٢
ولم يزل الأمر كذلك حتى زحف ابن المهدي لهم إلى باب المدينة في عوالم
لا تحصي.

وحدثني غير واحد من أهل اليمن ممن أدركوا الحصار يزيد قالوا
لمن تصبر أمة على الحصار والقتال ما صبر أهل يزيد وذلك إنهم قاتلوا
ابن مهدي أنثيين وسبعين أرحفا يقتل فيها منه مثل ما يقتل منهم وأناهم
الضرا والجوع حتى أكلوا الميتة من شدة الجوع والبلاء ثم استنجدوا
بالشريف الزيدني ثم الرضي أحمد بن سليمان صاحب صعدة (١) فاجتمع
طعماً في الملك وشرطوا له أن يملكوه عليهم فقال لهم الشريف أن تقتلوا
مولاكم فانكأ حلفت لكم فوثب عبيد فانكأ بن محمد بن فانكأ بن جيش
بن نجاح مولى مزاجان ومرجان مولى أبي عبد الله الحسين بن سلامة
والحسين مولى رشيد الزمام ورشيد مولى زياد بن إبراهيم ابن أبي الجيش
إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن زياد فقتله في شهر سنة ثلاث وخمسين
ثم عجز الشريف عن نصرتهم على ابن مهدي وجرت بعد ذلك
بينهم وبين ابن مهدي مصاف يتحصنون منه بالمدينة إلى أن كان فتحه لها
وزوال دوائهم واستقرأه بدار الملك في يوم الجمعة الرابع عشر من
رجب سنة أربع وخمسين وخمسمائة وأقام بها على بن مهدي بقية رجب
وشعبان وشهر رمضان ومات في شوال من السنة فكانت مدة ملكه
شهرين واحدي وعشرين يوماً.

ثم انتقل الأمر إلى ولده المهدي ثم إلى ولده عبد النبي ثم إلى ولده
عبد الله ثم عاد إلى عبد النبي والأمر اليوم في اليمن باسمه إليه ما عدى
عدن فان أهلها هادنوه عليها بمال في كل سنة
 واجتمع لهذا عبد النبي ملك الجبال والنهاشم وانتقل جميع ملك اليمن
وذخايرها وحدثني محمد بن علي من أهل ذي جلة أنه حصل في خزائن

(١) انظر ترجمته في قرة العيون وله سيرة.

أبن مهدي ملك خمس وعشرين دولة من دول أهل اليمن فمنها أموال
 أهل زبيد وما من عبيد فأنك وجهاته واعيان دولته الا من مات عن
 أموال من العين الجزيل (١) صارت إليه لأنه ملك الدراري والنساء
 فاطموروا له كنوز أموالهم وكذلك المصوغ واللؤلؤ (٢) والياقيات
 الفاخرة والملابس الجليلة على اختلاف أصنافها وكانوا كما قال الله تعالى
 "كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها
 فاكهين" وكذلك واورثناها قوما آخرين (٣) ، وانتقل إليهم ملك
 بني وائل أهل وحاطة وهم أهل دولة متائلة وكذلك معاقل من بقايا بني
 الصليحي (منها نعمان وصاب وعتمة ويفعان ومسور) (٤) وغير ذلك
 كل معقل منها له الاعمال الواسعة والارتفاعات الكثيرة تاما ملك
 الملك المنصور بن الفضل بن أبي البركات الحميري فإنه حاز جميع حصونه
 وهي ما هي وجميع ذخائره وإنما هي ذخائر الداعي على محمد الصليحي
 وذخائر المكرم أحمد بن علي زوج السيدة الحرة وذخائر زوجته الحرة
 المملكة وذلك أن الجميع انتقل إلى الحرة فأودعته في حصن التعسكر
 وتغاب الفضل بن أبي البركات على الحصن وعلى ما فيه وانتقل ذلك
 بأسره إلى ولده منصور بن الفضل لأنه عمر في الملك ثمانين سنة
 ومات في عشر المائه والتسعين .

(١) في د ط ، عن أموال جليله من العين الجزيله .

(٢) في د ط ، زيادة . والجواهر .

(٣) سورة الشعرا آية ٢٥ ، ٢٧ .

(٤) ما بين القوسين من هامش الأصل وعتمه بضم أوله وسكون التاء
 المشاة من فوق وآخره هاء صقع خصب وكان معدوداً من مخلاف وصاب
 ويقع في الجنوب الغربي من صنعاء بمسافة ثلاثة أيام .

ومما انتقل إلى ابن مهدي حصن المجمع (١)، وأمواله وحصن التمسك وأمواله ومدينة ذي جبلة وهي مقر الدعوة وكرسى الملك لبني الصليحي وكذلك مدينة الجند وأعمالها وكذلك تالبة وشراف وذخر وأعماله (٢) وليس ملك هذا علي بن محمد صاحب ذخر دون الملك المنصور بن الفضل والسوا لابن السبائي الخولاني (٣) ومعاقل الداعي عمران بن محمد التي صارت لابن مهدي وهي حصن سامع وحصن مطران وحصن يمين (٤) وهذه الحصون هي إقليم المعافر وانتقل إليه معقل اليمن الذي ليس بعد التمسك وحب سواء وهو حصن السمدان وبه يضرب المثل وهو الحصن الذي ليس لمخلوق عليه اقتدار ما لم يعنه الخالق بما ضيات

(١) المجمع بفتح الميم وسكون الجيم ثم فتح الميم آخره هاء حصن في أعلا عزنة شعب يافع من مخلاف الشوافي في الشمال الغربي من مدينة إب بمسافة سيرة ويسكنه اليوم آل القاسم الكلاعيين ويفعان بفتح أوله وآخره نون محل حصن في ريمة جيلان وكذلك مسور وهو غير مسور حير الذي يدعى بمسور المنتاب وقد بسطنا الكلام على هذه الأماكن في غير هذا التعليق.

(٢) تالبة بالتاء المثناة من فوق والباء رابع الحروف وآخره هاء وشراف بكسر الشين المجمع وسكون الراء آخره فاء وكلاهما حصنان وذخر بفتح الذال وكسر الخاء المعجمتين وآخره راء وهو جبل حبشى وهو صقع سبق ذكره راجع تعليق قرة العيون وفي «خ» زيادة وهو مخلاف واسع ومدينة ذي اشرق ومدينة إب وحصون خولان وحصون بني ربيعة وهي عزان وحب والشاحى وفي «ط» زيادة ثم ملك بنى الزر أخذ أبا النورين أبي الفتح.

(٣) سبق ذكر السواء وحصنه يقال له اليوم قلعة خولان راجع نسب السبائين الخولانيين طرفه الاصحاب.

(٤) سبق ذكر ذلك.

الأندلس وهذا الذي سمّيته نقطة من بحر ممالك ابن مهدي ، هذا ولم أذكر
بلاد بني المظفر سبأ بن أحمد الصليحي ولا إقليم حراز وبرع ولا بكيل
ولا حاشد . ولا حلية وحصونها وأعمالها ولا وادي عنه^(١) ووادي زبيد
ولا غير ذلك من جبال وادي رمع وهي مسيرة أيام .

فاما المذهب الذي كان علي بن مهدي يعتقد فـكان حنفي الفروع
ثم أضاف إلى عقيدته في الأصول التكفير بالمعاصي والقتل بها وقتل
من خالف اعتقاده من أهل القبلة واستباحة الوطى لسباياهم واسترقاق
ذراريهم وجعل دارهم دار حرب يحكم فيه حكمه في أهل دار الحرب
وحكى لى عنه والعهدة على الحاكم أنه لم يكن يثق بإيمان أحد من المهاجرين
حتى يذبح ولده وأباه أو أخاه أو أمه ويقرا عليهم ولا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا إياهم
أو أخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح
منه^(٢) وأعرف منهم صيبا كان جاراً لي وكان يتفق معي راحته والدته
إليه تزوره فذبحها .

وأما اعتقاد أصحابه فيه فهو فوق ما يعتقد الناس في الأنبياء صلوات
الله عليهم وذلك أن الواحد من آل مهدي هؤلاء يحسن عنده أن يقتل
جماعة من عسكره ثم إذا قدروا عليه لم يقتلوه ديناً وعقيدة وإذا غضب
على رجل من أكابرهم وأعيانهم حبس نفسه في الشمس ولم يطعم

(١) حلية : بفتح الحاء المهملة وسكون اللام ثم ياء مشاة من تحت ثم هاء
أخره ولا تعرف بالتحديد وحلية أيضا من الخلف السلياني الحسكي وحلية
أيضا بليدة من عزلة الاشراف من أعمال ذي السقال .

(٢) سورة المجادلة ٢ .

ولم
حتى
ما تـ
يكسـ
فرسـ
الحيل
ما يحـ
ومن
تأخر
من تأ
أ
وهو
الشـ

فـ
بين
ثم ابن
ولي الد
الحكم

(١)
وأيضاً
(٢)
(٣)
أصل الشـ

ولم يشرب ولم يصل إليه ولد ولا زوجة ولا يهتد أحد أن يشفع فيه حتى يرضى عنه لإبتداء من نفسه ، ومن طاعتهم له أن كل واحد منهم يحمل ما تغزله زوجته وبناته إلى بيت المال ويكون ابن مهدى هو الذي يكسو الواحد منهم ويكسو أهله من عذره وليس لأحد من العسكرية فرس يملكه ولا يرتبطه في داره ولا عدة من سلاح ولا غيرها بل الخيل في اصطبله والسلاح في خزانته فإذا عن له أمر دفع لهم من الخيل والعدة ما يحتاجون إليه (١) .

ومن سيرته أن المنهزم من عسكره تضرب رقبته ولا سبيل إلى حياته ومن سيرته قتل من شرب وقتل من سبغ الغناء وقتل من زنا وقتل من تأخر عن صلاة الجماعة أو مجلس وعظه وهما يوم الخميس ويوم الاثنين وقتل من تأخر منهم عن زيادة قبر أبيه وهذه الرسوم إنما هي على العسكرية (٢) .
أما الرعايا فالأمر فيهم الطف من العسكرية وقد بلغنى في هذا الوقت وهو سنة ثلاث وستين وخمسمائة أن الأمر قد هان فما كان عليه من هذه الشدة :

فصل فيمن ولي الدعوة الفاطمية باليمن الصليحي علي بن محمد جمع بين الدعوة والملك ثم ولده المكرم أحمد بن علي جمع بين الدعوة والملك ثم ابن عمه إلا واحد سبأ بن أحمد جمع بين الدعوة والملك ثم سليمان الزواحي ولي الدعوة دون الملك ثم ملك ابن مالك الصليحي (٣) ولي الدعوة دون الحكم ثم يحيى بن مالك جمع الدعوة والحكم دون الملك ثم علي بن

(١) هذه الاشتراكية على أن يكون القائد تزيه غصيف في مصاف الأنبياء وأيضاً هذا منه حذر وضبط للعسكر من الحياة وانقلابهم عليه .

(٢) هذه أن صحت فقد أخرجه عن حدوده .

(٣) في ط ، القاضي ملك بن مالك الحمادي الحمداني عن تصحيح لا عن

أصل النسخة . ولنا حول بن مهدى كلام .

إبراهيم بن نجيب الدولة ولي الدعوة وملك بأمر الحرة بعض أعمالها (١).
ثم انتقلت الدعوة إلى آل زريع / فمنهم الأمير الأوحدي سبأ بن أبي
السعود ابن زريع جمع الدعوة والملك ثم ولده الداعي المعظم محمد بن سبأ جمع
الدعوة والملك ثم ولده عمران بن محمد جمع الدعوة والملك فبدأنا في المختصر
بجمل من أخبار الثمن : ٣

أما بعد فإن نعم الله عند أمير المؤمنين لا يحصى لها عدو لا تقف عند
أمد ولا حد ولا تنهى إلى الإحاطة بها الظنون لدونها كالسحاب الذي
كلما انقضى منها سحاب أعقبه سحاب هتون فهي كالشمس الساطعة
الأشراق الدائمة الانتظام والأنساق والغياث المتتابعة الاتصال ،
المتواليه في الغدو والأصال ، ومن أشرفها لديه قدرا وأعظمها شئناً
وذكراً وأسناها جلالاتها وفخراً الموهبة بما جددته الآن بأن رزق مولوداً
زكياً مرضياً براتقياً وذلك في الليلة المصباحية بيوم الأحد الرابع من
شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وخمسمائة ارتاحت إلى طيب ذكره

(١) في دط ، الزيادة ما يلي . ثم وصل سجل مولانا الأمر بأحكام الله
أمير المؤمنين عليه السلام بالبشارة بولادة مولانا الإمام الطيب أبي القاسم
ابن الإمام الأمر بالنص عليه بالإمامة إلى حجته بهذه الجزيرة العينية ما مثالة
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ووليه المنصور إلى على الأمر بأحكام
الله ، أمير المؤمنين إلى الحرة المملكة السيدة الرضية ، الطاهرة الزكية وحيدة
الزمن وسيدة ملوك الدين عمدة الإسلام خاصة الإمام ذخيرة الدين وعمدة
المؤمنين كهف المستجيبين عصمة المسترشدين ووليه أمير المؤمنين وكفالة
أوليائه الميامين إدام الله تمكينها ونعمتها وأحسن توفيقها ومعاونتها ، سلام
عليك فإن أمير المؤمنين بحمد الله الذي لا إله إلا هو ويسأله أن يصلي على
جده محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين الأئمة
المهتدين ومسلم تسليم .

أمرة المنابر وتطلعت إلى مواهبه آمال كل باد والحاضر ، وأضأت بأنوار
غرته وبهجة طلعتة ظلم الدباجر وانتظمت به الدولة الزاهرة الفاطمية عقود
الفضائل والمفاخر أستخرجه من سلاله النبوة كما يستخرج النور من النور
ومنح أمير المؤمنين منه ما قدح زناد السرور وسماه الطيب عنصره وكناه
أبو القاسم كنية جده أبو الهدى المستخرج جوهره من جوهره وأمير
المؤمنين يشكر الله تعالى على ما من به من أطلاعه كوكبا منيرا في سماء دولته
وشهابا مضيئا في فلك جلالته ورفعته شكرا يقضى باستدامة نعمته وإدرار
سحاب طوله ورافته ويسأله أن يبلغه فيه كنه الآمال ويصل به جبل الأمامة
ما اتصلت الأيام بالليالي ويجعله عصمة المسترشدين وحجة على الجاحدين
وعونا للمظطرين وعونا للمتجعنين وواظرا للخائفين وسعادة للعارفين لتناول
الدين بسعادته أو في حظوظها وقسمها وتصبح الأيام مفترة عن ناجذ مبسمها
ولمساكنك من حضرة أمير المؤمنين المسكين ومخلك عنده الذي امتنع عن المائل
والقرين ، أشعرك هذه البشري الجليل قدرها العظيم فخزها المنشتر صيتها
وذكرها لتأخذ من المسرة بأوفى نصيب وتذيعها فيمن قبلك من الأولياء
والمستجيبين إذاعة يتساوى في المعرفة بها كل بعيد منها وقريب لينتظم بها عقد
السرور ويتضوع عرفها بتضوع المندل الرطب منها في البادية والحضور فاعلم
هذا واعلم به أن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وكتب بالتاريخ
المذكور والحمد لله وحده وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وعلى إله الأئمة
الطاهرين وسلم وشرف وكرم إلى يوم الدين .

ثم انتقل الأمر عن مولانا الأمير رولي الحافظ فكان أول سجل وصل
منه إلى الحره المملوكه من ولي عهد المسلمين . وفي السنة الثانية من أمير
المؤمنين فأقامت الحره المملوكه الداعي الأجل إبراهيم بن الحسين الحامدي
ثم نقلت الدعوة الحافظ إلى آل زريع وقالت (حسب بني الصليحي ما علموه
من أمير مولانا الطيب) ثم صارت الدعوة في ولده حاتم بن إبراهيم
ابن الحسين الحامدي إلى هذه المدة فانتقلت من ولاية الحافظ إلى آل زريع

فهم الأمير الاوحد سبأ بن أبي السمود بن زريع بن العباس الياحي جمع بين
الدعوة والملك ثم ولده الداعي المتوج المسكين داعي أمير المؤمنين محمد بن سبأ
جمع بين الدعوة والملك (١) ، وهذا أو ان الشروع في ذكر الشعر المن ملوكها وعلماها وأعيانها وأديانها
من روى لي عنه ورأيت ، فمنهم أبو عبد الله الحسين بن علي القمي (٢) ومولده يزيد وبها تأدب

(١) هذه الزيادة في (ط) بينما الأصول كلها غير موجودة والله ولي التوفيق
انتهى تحريره في ٢٨ رمضان سنة ١٢٨٤ أربع وثمانين وثلاثمائة وألف
هجريه على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم .

ثم نهيت لي ظروف زرت فيها القاهرة المعزية في شهر القعدة سنة ١٢٨٥
وتعرفت بدار الكتب المصرية التي تعتبر مفخرة من مفاخر مصر الكثرية
فقدم لي الأخ العلامة الفاضل فؤاد سيد أمين مخطوطات الدار نسخة من المفيد
مذيلا بتاريخ الأدباء ، ولم أجد فيه هذه الزيادة . كالم أنمكن من مقابلة
نسختي على نسخة الدار لغوات الفرصة لكونه قد دخل في دور الطباعة
وانجزت منه عدة ملازم فلا معتبة فقد بذلت الجهد وتوخيت الصواب
والله ولي الأمر كله ، والحمد لله آخرأ وأولا وصلى الله على خاتم أنبيائه
وآله وسلم .

(٢) لم يرد ضبط ابن القم وهل بكسر القاف أو بضمها في أى مصدر تحت
أيدينا إلا أنه يظهر أنه من قبيلة بام لما يعتز بها ويكثر الثناء عليها وينتمى إليها
فقد نقل من شعره مؤرخ وصاب قوله ولا بن القم في قبيلة بام قوله ولا بن النعم
في قبيلة بام :

القائدوا الخيل شعنا ضمراً عبسا	شعنا قوائسها يمرحن في اللجم
والمتهلون صدور السمر من نهج	الإعداء والمغمدون البيض في الغمم
والساحبون ذبول السرد دمعة	والناقضون صفوف لجحفل العم

وكان أبوه علي يشهر ويهاد أبوه في أيام الداعي علي بن محمد الصليحي
ووزرلا سعد بن شهاب في زييد سنة خمس عشرة ، ثم فوضت الحرة
المملكة زوج الملك المكرم إليه النظر في أعمال تهامة بعد انتقال المكرم
من صنعاء إلى ذي جبله فمظم شأنه وضرب ولده هذا الحسين الشاعر على خط
ابن مقلة لحكاه وكان شاعرا ومترسلا يكتب عن الحرة السيدة إلى الديار
المصرية والأقطار النازحة وكان من علو الهمة وسمو القدر فيما يلبسه ويمتطيه
على غاية منيفة وجملة شريفة طريفة .

وحدثني الفقيه أبو السعود بن علي الحنفي قال حدثني ابن أبي الصباح
ودخل العمراق قال : حضرت مجلس الوزير وعنده جماعة يتذاكرون الشعر
فقال لي هل تحفظ شيئاً لا حد من أهل اليمن فأنشدته قولاً (ابن القم) من قصيدته
التي يقول فيها :

الليل يعلم أني لست أرقده فلا يغرنك من قلبي تجلده
فإن دمعي كصوب المزن أيسره وأن وجدى كحر النار أبرده
لي في هوادجكم قلب أضربه قسموه وإلا قت إنشده
وبان للناس ما قد كنتم اكتمه من الهوى وبدا ما كنت اجمده
وكان الوزير متكئاً فاستوى جالساً واستعادها مراراً ثم بعثني في
الموسم إلى مكة اتباع له ديوان ابن القم فلما جئته به كان أقوى الذرايع في
خلطته والانقطاع إلى جلته .
ومن مديحه في الداعي سباً بن أحمد الصليحي وكان يسكن معقلا
يقال له أشيخ .

إن ضامك الدهر فاستعصم بأشيخ أو

أزرى بك الفقر فاستطمر بنان سبا
ما جاء طالب يعني مواهبه إلا وأزمع منه فقره هربا
يخال صارمه يوم الوغى نهراً تضرعت حافناه من دم لهما
في المظفر ما امتدت سماء علا إلا والفيم في أفقها شهباً

إن أمراء كنت دون الناس مطلبه لأجدر الناس أن يحظى بما طلبوا
وقال : من قصيدة يمدحه بها .

سرى طيف سعدى بعدما هجع الركب
ونجم الثريا قد تضمنه الغرب
وليس الردى ما تفعل البيض والقنا

ولكنه ما يفعل الصد والحب
تكلفني العذال حب سواكم وسلوتكم حتى كان الهوى عصب
وما يلتقى صدق الوداد وطاعة

العذول ولا كف ابن أحمـر والجذب
كريم إذا جادت فواضل كفه تيقنت أن البخل ما يفعل السحب
أجار فلا خوف وأحي فلاردى وجاد فلا فقر ورام فلا صعب
ويثنى على قصاده فكأنه يحام بما يمدى ويحبي بما يحبوا
كتبت إليه والمفاوز بيننا

فكان جوابي جود كفيه لا الكتب
وما كنت أدري قبل قطع هباته إلى الفيافي أن أنعمه ركب

وله من قصيدة يثنى بها المكرم بن علي زوج الملكة الحرة بدخوله عليها .
وكريمه الحسين يكنف قصرها أسد تهاب الأسد من صولانها
وتكاد من فرط الحياء تغض عن تمنائها المرأى في مراتها
ظفرت يداك بها فبح إنما لك تذكر العلياء مضنوناتها

حدثني الشيخ سعيد بن أبي الطاهر ابن أخى الوزير خلف قال حدثني
محمد بن العبيد الشاعر الحكيم قال حججت عام ثلاث وستين وأربعمائه
فلقيت بمكة محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي فأنشدني قصيدة له يمدح
فيها ناصر الدولة أبا علي يقول فيها .

وفيكم روى الناس المديح ومنكم تعلم فيه القوم بذل الرغائب

فدعني وصدق القول فيك لعله يكفر من تلك الهوافي الكواذب
وما كنت لما أعرض البحر زائراً أقلب طرفي في جهام السحاب
وهذا هو البيت المقصود وهو قوله :

طويت إليك الباخلين كأنما سریت إلى شمس الضحى في الغياهب
قال ابن العبيد ثم اجتمعت بآبن القم عند الداعي سبأ بن أحد وقد جاء
هارباً من صاحب زيد فأنشدته قصيدة الحلبي هذه فقال : تعلم والله إنني أخذ
هذا البيت من الحلبي أخذاً يترك ثم بتنا معاً فلما أصبحنا قام ابن القم لينشد
سبأ مقطوعاً عمله في تلك الليلة فنعه من القيام ورعى له بمنخدة وأقعده إكراماً
له ورفعاً عنا ثم قال له الداعي أنت يا أبا عبد الله كما قال المتنبي :

وفؤادى من الملوک وإن كان لسانی ترى من الشعراء ✕

قال ابن العبيد ثم أنشده ابن القم قوله :

ولما مدحت الهزبری بن أحمد أجاز وكافاني على المدح بالمدح ✕
فموض عن شعري بشعر وزادني

عطاء فهذا **رأص** مالي وذاربجي ✕
شقت إليه الناس حتى رأيت فكنيت كمن شق الظلام إلى الصبح ✕

وهذا البيت هو بيت الحلبي بعينه .

وقال ابن القيم من قصيدة

مشهر الفضل إن شمس الضحى احتجبت

عن العيون أضاء الأفق سودده

مات الكرام فاحتيم مآثره كان مبعث أهل الفضل مولده
لولا الخافة من أن لا تدوم له إرادة البذل أعطت نفسها يده
كأنه خاف أن ينسى السباح فإ يزال منه له درس يردده

الموقدون إذا باتوا فواضل ما ظل الطعان بأيديهم يقصده
بكل غضب تخر الهام ساجدة إذا رآته كأن الهام تبعده
وله من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن بشارة وأحسن في الخروج
إلى مدحه :

ولئن ذكرت هوى الضعائن جملة والقصد صاحبة البعير الواحد
فكما يعد إلا كرمون جماعة والواحد المرجو عبد الواحد
نبئت أنك قد انتك قوارض وفي تنبتك عن الضمير الواحد
عملت رقي الواشين فيك وإنها عندي لتضرب في حديد بارد
وقال يمدح الأوحده سبأ من قصيدة

معاليك لا ما شيدته الأوائل ومجديك لا ما قاله فيك قائل
وما السعد إلا حيث يمت قاصداً وما النصر إلا حيث تنزل نازل
إذا رمت صيداً فالملك طرائد أمامك تسعى والرماح أجادل
مصائبها أن سالتك مواهب وأعضاؤها أن حاربتك مقاتل
ومذ رمت إيراد العوالى تيقنت نفوس الأعادي أنهم مناهل
وقد عشقت أسياfk الهام منهم فكل حسام مرهف الحد ناحل
ملك يفض الجيش والجيش حافل

ويخجل صوب المزن والمزن هاضل
سحاب غواديه لجين وعسجد وليث عواديه قنا وقنابل
وله يعاتب سبأ بن أحمد الملقب بالأوحد .

أبا حمير إن المعالي رخيصة ولو بذلت فيها النفوس الكرام
وجدت مطراً يا ابن أحمد واسعاً إلى غرض لو ساعدتني القوادم
وما أنا إلا السهم لو كان رائش وما أنا إلا النصل لو كان قائم
ولا عار أن جاز الزمان وأن سطا إذا لم تخفي همتي والعزائم
فلا تحتقر جفنأ بيت مسهداً ليدرك ما يهوى وجفمك قائم

فبذل
أما
لا
لم
أخ
لا
يظن
ومن
يقبل
منه
كأن
فقل
إن أ
وغال
وقال
وق
ثم قال
بت
أنا

نبته من شعره في الفخر وسائر الفنون . قال من قصيدة أولها :
 أما ونعمة عاف مخفق الطلب يرمى إلى غاية نحوى فلم يجب
 لا قنعن بعيش دائم الرتب حتى أبلغ نفسي أشرف الرتب
 لم لا أروم التي أساءها جمعت عندي وقد نالها قوم بلا سبب
 أخيفة الموت أثني النفس عن شرف إذا برئت عن العليا والآدب
 لا خير في رجل لم يوه كاهله حمل اللوا أمام الجحفل اللجب
 يظن هندية هنداً فليشمه فما يزال بليل معمرس العزب

ومن ملبح ما قيل في هذا المعنى قول المعري :
 يقبل الرمح حباً للطعان به كأنما هو مجموع من اللعس (١)

منها :

كأنما في غروب البيض من شنب مكان ما في غروب البيض من شطب
 قتل لقحطان إن طال الهوان بها لا أرغم الله إلا آنف الغرب
 إن أغض أغض على ذل ومنقصة وإن أصل لا أجدعونا على التوب
 وغالب الظن أني سوف تحملى علو نفسي على الإقدام والمطب

وقال فيه :

رق لي قلبها وقد كان فظاً فأرتى درين دمعا ولفظا
 ثم قالت ألسن تقبل نصحا من نصيح ولست تقبل وعظا
 بت يا بارد الجوامخ خلوا من غرام قلبي به يتلفظا
 فإن كل بالخط في هذه الدنيا وما نلت من ثمانك حظا
 أنا مولى محمد وعلى لست مولا بني زياد فأحظا

وله يعاتب جياشاً صاحب زبيد من قصيدة :

أذاع لساق ما تجن الأضالع وأعرين عما في الضمير المدامع
وإني مما يحدث الهجر جازع وما أنا مما يحدث الدهر جازع
فيا ابن نصير الدين دعوة هانف دعائك للجلال أنت سامع
وقد كنت أرجو أن أكون مشفعاً لديك فهل لي عندك اليوم شافع

هذا من قول الأول :

مضى زمن والناس يستشفعون في فهل لي إلى أيلى الغداة شفيع

ومنها :

فأصبحت أغضى الطرف من كل مجلس واكتم أمري وهو في الناس ذائع
وأظهر بشرى للجلس وغبطة وبين جناتي الشفار القواطع
وما أنت إلا البدر أظلم منزلي وكل مكان نوره فيه ساطع
أخذه من البحرى (١) حيث يقول :

تقلص عني الظل والظل شامل واقصر عني الفضل والفضل واسع
أترضو حاشا المجد أن يشبع الورى جميعاً ويمسى ضيفكم وهو جائع
ومما كتبه على كأس من شعره :

إن فضلى على الرجاجة أنى لا أذيع الأسرار وهو تذيع
ذهب سائل حواه لجين جامد إن ذا لثوبه بديع
وله في وصف شعره :

فلا هدين إليك كل كريمة يمسى الحسود بها مغنيلاً موجعاً

(١) البحرى هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي الشاعر المشهور

طوراً ترى بين الوري جواله
كالدر نظمه بديع الفكر في
حلل تزيد على ابتذال جدة
ألبستى حللا سيخلمها البلا
وفي الأرض تقطع مغرباً أو مطلعاً
سلك على الأيام لن يتقطعا
أبدأ وتخلق إن تصان وترتما
فلا أيسنك حلة لن تخلعا
وقال يخاطب بعض الكتاب .

نبئت أنك إذ وقفت على
وعجبت إذ عشنا إلى زمن
وله
درج الرسوم نقصت من حق
أصبحت فيه مقسم الرزق

إني وإن كنت عبدك
لا أشتهي أن تراني
وكنتم أضمر ودك
بحالة النقص عندك

وقال معاتباً لبعض إخوانه .

عذرت على الصد بعد الوزارة
فما عذر من صد لما انقضت
وقال .
من كل وأصل من أجلها
وكان أخياً لي من قبلها

إذا تضايق عن رحلي فنا ملك
كل البلاد إذالم تنب لي وطن
وقال بديها ، وقد طرحت فريسة لسبع فأعرض عنها بين يدي السلطان .
يا أكرم الناس في بؤس وفي نعم
لا تعجبن لموم إلا من في بلد
وسعتي أبدأ من ذوته الهمم
وكل أرض إذا يعمتها أمم

أضجيت فيها فأضجت منك في حرم

أما ترى الليث لما إن طرحت له
ملئت بالخوف أكباد الوري ذعرا
وقال وقد كان أسند إلى سلطان يقال له ابن فضل ، فأطاعه وبعه ذماماً ،
فلما انقضت مدة ذمامه أتاه يلتبس منه إعادة الذمام .
فريسة حاد عنها وهو ذو قدم
فمنذك الليث لا يسطو على الغنم

كنت أعطيتني ذمامك لما
فإذا ما رددته يا ابن فضل
وقال يصف قصيدة .

إذا ما أدعت فضلا رأيت شهودها
وما قلت إذ لم تقلها كثير
وله وهو مما سار .

إذا حل ذو نقص محلة فاضل
فإن حياة المرء غير شبيهة
وله يعاتب جياشاً بزبيد :

يا أيها الملك الذي

إن كنت من خدامكم

أو كنت من ضيفانكم

أو كاتباً فليساّر الكتاب

واقه ما أبغى الخول

ووحق رأسك أن حالي

وإذا هممت بكشف باطنها

لا تنظرن إلى التجميل

قف لي بوعدك لأنني

له أو لمدايحي

وقال في الغزل .

(١) كثير عزة بالتصغير وعزة بالفتح التي يتغزل بها واسمه عبد الرحمن
خزاعي النسب شاعر إسلامي في أيام الدولة الأموية مشهور ومتمم بن نويرة
بضم أوله اليربوعي شاعر مشهور إسلامي ، وهو أخو مالك بن نويرة صاحب
القضية مع خالد بن الوليد .

(٢) هذان البيتان ضمنهما محمد بن حمير في مقطورة له ضمن رسائله .

يا سمي النبي عيسى فذلك النصف
ذلك يحبي الموتى وأنت بعينيه
وله :

يا صاحبي قف ما المطى قليلا
هذي طاولهم أطلت
ولئن خلت منهم مراتبهم فقد
لو أن عيسهم غداة رحيلهم
من كل ريم لا عدل لحسنها
كالبرد وجها والغزال سواها
غادرني جاري المدامع حائرا
ومن مرأته :

لطف لفقدك لطفاً غير منقطع
إن تسترح فأنا الملبوب بعدك بالأح
كيف التذاذي بذنيا لستأنا كنها
وقال يرثي أسد بن عمرو من قصيدة أولها :

صدور آل قليد ما ألف الأسل
تشتاقهم كاشتياق الجود أيديهم
قوم إذا استنجدوا قل اعتلاهم
كأنما الحرب أن لم يحل معركها
لم يلبسوا السرد الأعادة لهم
أمنت بعدك ما أخشى وكان (١)

ومن شعره في الهجاء
ولقد حدثت الحمد

فطال ما كذبت حدي

(١) كذا في الأصل وفيه زحاح

أضحى على ما سأل متصبراً وعليه أمسى
أرجو غداً فإذا أطل حمدته وذممت أمسى

وقال يهجو بشارة وكان أحدهم قد أخذ له درجا :

بني بشارة ردوا على بالله درجي
فليس كل طويل مدور أبرزنجي

وقال أيضاً يهجو :

أن كنت أخشاك أو أرجو ندرك فما

في الناس مثلي في جبن وفي طمع

وقال يهجو طيباً اتخذ باباً فوسعه فوق المعتاد :

ما طول الباب الطيب لأنه شيء يزينه
لكنه رام الدخول فلم تطاوعه قرونة

وقال من قصيدة :

لم يا عدول وفند إن أخلق بي من الثناء لتوبيخ وتفنيدي
إني نزلت بقوم صنيفهم أبداً على لذائذه بالموت محسود
كأنما زرتهم أرتاد موعظة فقولهم لي ترويع وتزهيد
يأليت كفي كانت عندهم أذنا فإن كفي أغنتها المواعيد (١)

ومن شعراء اليمن سليمان ابن أبي الحفاظ صاحب الجريب (٢) قوله

(١) أورد الخزرجي في كتابه طراز أعلام الزمن كثيراً من شعر ابن القم
غير ما اثبتته عمارة هنا كما أورد له رسالة وكنا نحب أن نسطره هنا لإكمال الفائدة
ولكننا آثرنا الاختصار وذكر في كتاب الصليحيون أنها توجد رسائله وتنف
من شعره في مكتبة لندن .

(٢) الجريب بفتح الجيم وكسر الراء أشهر من ضم الجيم وفتح الراء وهو
سوق ومدينة مقر مملكة بني أبي الحفاظ المذكورين وعاصمة بلد حجور أوردتها
الهداني في كتابه وصفة جزيرة العرب، فقال سوق لأهل تهامة ومكة وعثر =

كنتم تمنون ربحاً أن تهب بكم من النسيم ولو يومين تتصل
فجائنكم مثلها عادية هبكت من العقيم التي عاد بها هبُّوا (١)
ومن شعرائهم المجيدين أخوه الخطاب بن أبي الحفاظ وكان قد أخرج
أخاه سليمان (٢) من مدينة الجريب إلى زيد ثم كتب إليه يُلطف به حتى إذا

= جميع بلد همدان يتسوقه يوم وعده ما يزيد على عشرة آلاف إنسان ، قال
الخطاب بن أبي الحفاظ يذكر الجريب .

أقسمت بالله رب الناس كلهم باري الأنام وما يخشى به القسم
إن الجريب لمشكال لساكنها لكننا قد نراها أنها إرم

وتقع في عزلة بني جل أو في جبل قلهاح من مخلاف الشرف المشهور
المربوط بلوا حجه فهناك ماثرة عظيمة وعمارة كبيرة وهي اليوم اطلال
وخرائب ، والجريب الأعلى من مخلاف شبام اقيان ، والجريب أيضاً بأرض
نجد والجريب من سرو مذحج : بلاد البيضاء .

(١) في الصليحون . هلكوا .

(٢) سليمان والخطاب هما ابنا السلطان الحسن بن أبي الحفاظ بن شرحيل
بن الحارث الحجوري نسبة إلى حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب
بن جشم بن حاشد وفي انتسابهم إلى حجور يقول الخطاب .

قوى حجور جناح لي المير به وأهل عزمي من دون الوري قدم
لا يبدلون لرسم حين رسمه ولا يبدل رسماً غير ما رسموا
وكان يقال للأخوين المذكورين مقولا قحطان لما تحليا به من العلم والأدب
والفصاحة وبلاغة الشعر ورقته وكان لهما منزلة جليلة ومرتبة وفضيلة مع زهد
ودرع وملك وسؤدد ومكارم ومفاخر وشجاعة وبأس وعلم وفكر وحكمة
وما منهما إلا وله عدة مؤلفات في مذهب الباطنية ، وقد أجزى لسليمان في ستانة
كتاب قرأه وأخيه الخطاب في أربعمائة ، ويقال إن الخطاب لم يمدح أحداً =

قدر عليه غدره وقتله فمن شمره قوله وليست من جيد شمره وإنما هي التي انفق حضورها وكتب بها إلى سليمان وهو يزيد .

= من معاصريه إلا الحرة المملكة السيدة بنت أحمد الصليحية وكان الخطاب أخا المملكة المذكورة من الرضاع ، ولما بلغا من السلطان والنفوذ الغاية كان يركب سليمان في ثلثمائة فارس والخطاب في خمسمائة فارس . حتى آذنت دنياهما بالزوال .

ولكل شيء إذا ما تم نقصان

فدخل بين الأخوين التنافس على السلطان وحب الظهور والاحتفاظ بمركز الجريب وحيازتها له فأنتهت حياتهما ، بموجعات القلوب إذ غدر الخطاب بأخيه سليمان عررة وختر وبعد فترة وجيزة لم يتمتع فيها الخطاب بقتله أولاد أخيه سليمان . وخلفا أكبر العير وأعظم العظة .

وديان الخطاب مخطوط محفوظ بالمكتبة المحمدية الهمدانية حسبا حكى ذلك العلامة الدكتور الحسين بن فيض الله الهمداني في كتابه الصليحيون وأما ديوان أخيه سليمان فقال : أنه بحث عنه بدون جدوى بينما نقل عن إدريس أنه موجود في زمانه ، قلت . وكان ديوان الأخوين المذكورين ، موجود مع العلامة الشرفي صاحب اللآلئ المضيئة شارح البسامة من أعيان القرن الحادي عشر وقد نقل عنهما لحينا جيد هذا التعليق بما نقل الشرفي عن ديوانهما للشف عن أسلوبهما الشعري وكان مقالا قحطان معاصرين للسيدة المملكة الصليحية فمن شمر سليمان بن الحسن يذكر قتل الخطاب لأخيه أحمد بن الحسن .

ذرفت دموع العين في الخدين	وتعلق الأرق الطويل بعيني
وفقدت سيد يعرب وهما هما	رحب القنا مشرف الجدين
ليث فضافضة همام ضيغم	فرس الليوث بساحة الدارين
شهدت حجبور والبياض جميعا	أن المهبز فارس التماس

= إلى أ
يا قاتلا
ما
أقنلا
إن
أطم
فأجا
الحق
يا قاتلا
قف واس
ما كان
لكن إذا
لا تحس
والله ما
ترضى لا
متجردا
فندرت
طهرته
وهي
يا صاحك
وصب مهمم
والواشحيين
ولا تغادر
(١) في أ

= إلى أن قال فيها .

وقلت فيه مشبورة العبدین
يحمي الذمار يكون مقضى الدين
ليس العبد بقطيعة الصنوين
فاظر لنفسك في اتي الملكين
والمال لا يرى على الظلمين

ياقاتل الأسد المصور قتلته
ما كان يحسن في أبي الحسن الذي
أقلت صنوك طالبا شرف العلا
إن العبد لي من السماء مركب
أطمعت في مال تخلف بعده
فأجابه أخوه الخطاب فقال .

والله لا يرضى بذى الكافرين
أضحت بأقصى الشام واليمنين
كالشمس يحطف نورها العينين
ألا تكون بأشجع الشرين
فأنا بذلك أبيض الثوبين
إلا مخافة شركه الأمرين
أبدأ طرائقه إلى الظلمين
أترا بذلك تواصل الاخوين
فكأنما أضحت صريعة دين
أجريت منه الموت في الودجين
ومذيت (١) عني اخبت القولين
وهي كبيرة وقال السلطان سليمان في معنى ذلك أيضاً .

الحق أبلغ واضمح النورين
ياقاتلا أبدى فضائح نفسه
قف واستمع مني الجواب مبرهن
ما كان يحسن كشف فعلة أحد
لكن إذا قد شئت كشف فعاله
لا تحسبن بأنني لم أفنه
والله ما بي ذاك إلا أنه
ترضى لا أحد سفكه دم أخيه
متجرداً بالسيف يضرب رامها
فندرت حين أتى بسوء فعاله
طهرته بالسيف يوم قتلته

بالله جد ساكن الروحا والجذب
سمى لهم من أجسد العرب
من العوازم أعوانى على التوب
بنى جميلة أهل الفضل والآدب

يا ضاحك البرق في باك من السحب
وصب منهمر الشوبوب أرض بني
والواشحيين والأبحاد خالصة
ولا تغادر بني جيش وأخوتها

ولا رجالا من الامرور احم هم
ومقل الكل شيخ الحى من قدم
والاروع السيد الصنيد ذو الحسب
ينميه للمحتد القدومس والده
واذكر معالى شمر ففى عالية
وفت ولم تمتقض شمر ولا قطعت
لله ما أعقب الشيخ العفيف أبو العشيرة ابن النذب من عقب
والأنجم الزهر من خولى فانهم
شوش غطارفه شم ججا ججة
ودر اصدافنا وعدا وانجزنا
وأن بالطرف المحلال أسد شرى
وبالقفل مغاوير إذا استعرت
عشاثرى وبني عمى ومن جمعت
وأهل بيعة شينخى يوم صيرها
وقال: هذا الذى أرضاه من ولدى
واستخلف الكل لى منهم بوفرهم
صحيح جسم معا فى ليس يعجزه
ويستقيم بطول اليوم منتصبا
ولم أدع بعدها تلك اليمين فقى
إلا وقد زادنى عهداً واكدته
يا ليت شعرى أحم ناسون ما وضعوا
أم ذاكرون لما بينى وبينهم
لقد تربيت منهم بعد ما رضوا

بلوغ مالى من هم ومن ارب
محمد المبتنى مجدا على الشهب
الوضاح جججاج زاكى العقل والنسب
عبد الرحيم رفيع القدر والحسب
قد أعسجت للنجوم الزهر كالعذب
أسبابها السادة الانجاد من سبب
شيوخ خلافتنا صدقا بلا كذب
لله درهم من سادة نجب
بنو مديحة عند الضرب بالفضب
منهم إذا حاربوا بالبيض واليلب
نار الهياج غداة الحرب باللب
اعراقنا جعمتنا لحمة النسب
لى منهم ودعاهم نحو ذاك أبى
لكم رئيساً إذا ما اجتاحتى سحب
على السلامة من سقم ومن نصب
ما يعجز الناس من خوف ومن نصب
فى السرج يخط ركض المهر بالقرب
من أشيب من ذوى أسنانهم وصبي
لله تكرير لى الاينق الحرب
عليه أيديهم فى أشرف الكتب
من الموائق والإيمان والصحب
بقتل أحد هذا اعظم الريب

إلى آخرها وهذا جوابه قيل هو لأخيه الخطاب وقيل لبعض شعراء
قدم ولعله الصحيح لأن فيه ما يدل على ذلك والله أعلم .

يا قاتل قحطان يا ذا الفضل والأدب
إن البروق التي أصبحت تسالها
نأت لنأيك فالأرجاء خاشعة
لا تحمين رضيعنا ما أتيت به
إذ ليس في قدر ماوى لذى أحنك
سل عن نيتك ما القاه معشره
وسل عن السيد المسجون يوسف ما
وهل رأيت بنى الزهرا ما فعلت
فاصبر على الأمر يأتى وارقب فرجا
فإنما أنت من فرع أرومته
ونحن ما نحن لا خلف ولا حنث
فقد رمينا بملك كان يكفنا
لم ترض قتل أخى العليا أبى حسن
(إلى قوله) :

ل وفائش قولا غير مؤثب
جيش وشم وخورى ذوو حسب
إقطارها وقبلا كل ذى أدب
إلى سليمان محكياً إلى الكتب

ولست ترجى لاقلاع ولا ندم
يا أغدر الناس من عرب ومن عجم

قالت سمي وقالت وشح وبنو ج
ثم العوارم والأمور ثم بنو
والجى من قدم فأعلم مديحة من
لا تنس لا تنس عهداً كان من حسن
وقال سليمان فى أخيه الخطاب .

يرجى شفاء الفتى المشفى على السقم
أخذت منا فلا تساه غدرك فى

ارب
الشهب
النسب
الحسب
كالعذب
سبب
عقب
كذب
نجب
مقضب
اليلب
باللهب
النسب
ك أبى
سحب
أصب
أصب
لقرب
وصبي
الحرب
الكتب
سحب
الريب

إلى قوله :

هذا الأمير أبو الفارات راثك با
وشال منك بطبع كان قبل لق
مكابراً بك حتى قت في زمن
وكان أكثر عون في القيام بنوج
والعبر والطرف اختاروك واصطنعوا

منك أمراء ليس للأيدى بملتزم

وشمر شمر منها في رضاك وفي
وعك أعطتك في حربى مقادتها
أما الأمير فما أبقي هجاك له
إلى قوله :

وكنت آخرته قبل الهجاء له
ثم اشمطت أهوايشا بغيرهم
فأحرقوا وأصابوا الضعف واختربوا
ونوبة في بنى جل بشيخهم
وأخذ أموالهم شاعت شوايعه
وقبيل ذلك بنو جيش وشيخهم
حتى اصطفا ماله ظلماً وكان على
لا ظله لا ولا الضعف المضربة
ونوبة العبر كانت نوبة عجباً
أخلق بنوبة شهران تشاكلها

وقال سليمان يمدح الجريب وهو مسكنه ويذم أخاه الخطاب .

إذا الله عم الأرض منه برحمة فروى منها محلهما وخصميهما

فلا تخطئن أرض المحافر سهلها
بلاد تساوى بردها وحرورها
غزيرة أنهار تفيض مياهها
وأعذب أرض الله ماء لشارب
إذا كانت العذراء للشمس منزلا
ومن حلو رمان وتين ومشمش
وأصفر كمثرى وانجاص أحمر
وموز واترنج ولیم جميع ما
وفيها من اللتيان كل سميع
تذكرتها ذكرا لبغى شبا بها
وذكرنيها جذوة بي سحابة
واغراه أقوام إلى أن أصابني
إلى ثوله .

النعيم
وضم
لم تقم
سام

بملتزم
حمى
جرم
نكتم

طعم
مخشم

الحرم

الرسم

ذمم

برم

الحرم

ذمم

الخدم

المسلم

يها

وأوعارها قبل البلاد نصيبها
فسيان كانون بها وأبيها
وغير حرور حيث كان قلبها
وخص بها طيبا وبردا جريها
وقابل أيام الخريف ضريها
وأصناف أرطاب كثير ضروها
كحمره لون الشمس حان غروبها
اسميه موجود يراه ظلويها
تعاف الدنيايا نفسه وتعيها
وقد حال عما تبغين مشيها
من البرق يعلو مستطيرا لميها
على الأمن فالله العزيز حسيها

وبغضآ لا يالو سريعا ديبها
بضغن واحقاد طوتها قلوبها
تزر عليها منذ كانت جيوبها
تباعد عنه عند ذاك قريبا
ونعماي تمتوح عليه صديها
له وهو غضر القناة رطيبها
عليه له نفس خيث عيوبها
ولاغلة من زرع أرض بصيها
إلى الشرف والا وحش ضبع وذبيها
(١٧٠ - تاريخ النين)

ومن ساحل المرباح شامو ومصعداً
شفتت عليها غارة بعد غارة
واذرت في سكانها القتل كي يروا
وأبدى لهم تفصيله عن حماهم
فلما رأيت السيف افنى رجالها
وذكرت نقي العفو عنها وأنى
ومن هي حتى اجعل الحال منهم
إلى آخرها .

وقال سليمان أيضاً ولعله حين استجار ببعض القائل الذين أشار لآلهم
فلم ينجيهم ولم يمنعوه .

من عادة الرجل الأعز الأكرم
ولو أن في أبنا حجور سيداً
كالشيخ مفلح ما اعتمدت جواره
لكن علمت حقيقة أن الفتى
ولقد رأيت لديه جيراناً فما
مالى أرى مالى استحل ترام
أو لم يرواى أدين الله فما
هبنى من القوم الذين حتمهم
كيف استحلقت بينهم أموالنا
يا من بقا من راغب في أخذنا
أدرك قبيل فواننا ما نشتهى
لو في بني الجار^(١) ابن موله طنبت

أن لا يهجن عرضه في ملزم
ممن علمناه ومن لم نعلم
من بين من تمنى ولادة أسلم
يحمى الخيم في ذراه ويحتمى
يرضى بنقض أفلهم في درهم
لم يعلموا تحريم مال المسلم
تهبوا عبيدى نهبة المستغنى
ذمم النبي الهاشمى الأكرم
ولنا محل الوادع المستسلم
لما على إثر الرحيل فصمم
من صامت أو ناطق مستخدم
أو تاديبى ما أعيد بمنغنم

(١) أى الجار أو الحارث

وعليهم القيت رحل مخمي
ورماه طابه مكان الانجم
في ذروة الشرف الاعز الاكرم
اشدد به لحي الذمار واكرم
أنواء مغتبق الغمام الانجم
كانت لعمرى عرضة المستهضم
ينوى تعرضها بمنهل الدم
قد أسكنت دار المعز المكرم
حلت لأمت في محل لإعصم
كان ارتحالي نحوهم وتقديمي
بيض الأنوف وحيث فرخ القشعم
بالانصباء جنت ثمار الأنعم
من بالمحافر من ذليل مرغم
فيها علانية كؤوس العلقم
كشفا برغم الأنف غير تجمجم
ياراك الحرف العسوف العيهم
وبكيلها من منجد أومتهم
ولاهم من بين يعرب اتقى
متصلا لغيره لم أحجم
تلدع غوائله حشاي بيمس
جاورتهم وهمت عليهم انعمي
لم يخف عن مترب أو أعجم
جلاحاب أسفل بالذليل الأدغم

أوبين حمى أوام كانت حلقى
كان احتياطهم لمالى صاينا
لا سيما فى آل دوس منهم
لهفى على العلوى طفاً لانه
وابن القطيع سقى حل سطا هموا
ولو لانهما حلت بداد لما
أوفى بنى سفيان ضمح أنف من
أوبابن جابر والشجاع لاصحبت
ولو أنها بنى جيرة ذوى الندى
أوفى بنى مسروح أوفى عام
كانت لعزتها بحيث تبوات
أوفى ذرى منهم وأفلح أوثوت
أوبين قحطان وجدى العلو
عزت وحسبى من سعى متطمعا
لمكن رضى إنا أقناها هنا
هل تبلغ العلم الذى أعطيكه
أحياء همدان بن زيد حاشداً
من لحمهم لحمى ومن دهم دهمى
لانى على غصن الزمان وروضة
لم استعجر من عامر رجلاً فلم
سل عن فعال بنى عقال معى وقد
واسئل بعقر رفاة السهل الذى
وبفعل أحمد وابن يوسف واللقى

أوما عتبرت بعامر الشام التي
 أولم يكن لي في بني نشر وما
 حتى رددت إلى عواير أبنقي
 فرموا على الزورآ شخصي منهم
 وقال الخطاب جواباً على الأمير جعفر بن محمد بن جعفر بن قاسم العياني
 وقد وصله شعر منه يهدده :

حلفت برب المعلمين رمت بهم
 وما ضم جمعا والمحصب من مني
 لقد زهدت في العرف أبناء هاشم
 فما لي بد تسدى إليهم صفيعة
 إلفك ولم أمن يدى يوم تمة (١)
 وارخى عنه والغلاصم ضيقة
 فأضحى منيراً بعد أن كان كاسفاً
 وارعى له حسن اعتقادي جدوده
 فكان مكافاتي لديه تهديدي
 وشر مقال المرء ما كان حاله
 وما أنصفتني هاشم ومذاقتي
 على أن ما ألقاه مذكنت منهم
 توسط بين الغول والنجد منزلي
 لهم كل يوم أمهم في عداوتي
 أجمعر هل كان النهدي عنوة

فجاج الموامي محرمين نفاق
 وقادوه من هدى إليه وساقوا
 وسر بهم للاصطناع مذاق
 مكافئة إلا أذى وشقاق
 لجعفر من أسر المنون وثاق
 بحوباه بي دون الإناث خنفاق
 وتم وقد خط التمام محلق
 وللدين فوق والولاء رواق
 وأحواله عما يقول دقاق
 ينافيه إذا بعد الكلام يساق
 لها دون طعم النحل حين يذاق
 حيم إذا ما ذقتـه وغساق
 قريباً لهم مالى بذاك خلاق
 تراش على حبي لهم ونفاق
 لنعمى لما أن منفت صدق

ألا ربما زفت إلى غير كفؤها . عروس ففاجأها لديه طلاق
فهل علمت بطحاء مكة والصفاء . ومصرنا بمهم كافيتني وعراق
إلى آخرها .

وقال السلطان سليمان في جوابه على الأمير المذكور في
عليك سلام طيب النثر بعده . سلام وكأس للنون دهاق
بأيدي رجال مصلتين كأنهم . وأنت هلال في السرار محاق
إذا زاروا في الحرب هزله الظبا . فوارته أجسام عليه طباق
أنكرت زئر الأسد ما حول قمة . ومنك خوار عندها وعقاق
رجال شروا بالأمس ما كنت بعته . وقدت إلى حوض النون وساقوا
ضراغم غلب من حجور وقادم . بأيديهم بيض جلين رفاق
ومن جابر ابننا أبي جبر أسرة . علوت بهم والحد منك طراق
فطلق ثلاثاً يا أبا الفضل بته . شهارة أني حان منك فراق
فإن سيوفاً أولغت في دمانكم . بها وله شوقاً لها ورهاق
تهددني بالأنجدين بني أبي . وهم قدم أسعى عليه وساق
علاى علام وافتخارى فخارهم . أحسن إلى ذكراهم وأماق
فخبرني ظني بأنك راجع . إلى الرس ملوى عليك خناق
أبت أن تركي ما لها لك حاشد . وضاق فني همدان عنك وضاقوا
إلى آخرها إذ لم نجد تمامها .

وقال السلطان الخطاب يهجو الأمير غانم بن يحيى بن حمزة السليمانى صاحب
المخلاف السليمانى حين لزم ولده :
من وصف ذا النسب الأصح الأشهر
ألا يكون خطوطه وعقوده
لأسيما من كان مثلك يقتفى
الأوضح المعروف غير المنكر
شركا لذى ثقة به لم يحذر
نسباً إلى آل البتول وحيدر

يا غادراً من كان لافى هذه
أرايت خطك لى وذمتك التى
وأتى بها المنتاب عنك مسفراً
ماذا أردت بفتفتى وخديعتى
ومنها :

والله حلقة صادق إن لم تطب
لأعمن بك الحخير الدغم فى
ولأجملتك مسمراً يلوى بها
لاتحسب الرجل الذى بالغدر قد
والله لو قطعته وذريته
أن يبق يات برغم أنفك سالماً
هو من يمز على إلا أنى

قل لى بأية ذمة لم تغدر
قطعت من الثوب الحرير الأحمر
نحوى فى الله رأى مسفر
طلباً لتظفر بى فقد لا تظفر

وتنق من دنس العيوب وتطهر
أسواقنا من كل أجدع أبتز
فى كل ناد للأنام ومحضر
أضحى لديك محبراً بمحبر
فى الريح ما أفرحت قلبى فأشعر
أو تقض ميتته بكفك أنار
لم آس قط لغايب من معشرى

قال الشر فى وقد أقذع فيها ، أى فيما لم يرد هنا وهذا دأبهم يسيئون إلى الناس
فاذا أنا فحوا عن عروضهم رموه بكل عضيه .

وقال أيضاً يمدح العشائر ويشكو عليهم فعل الأمير غانم :

أقر السلام عشائرى ونفى أبى
ضاع النسيم له وسيف الفجر قد
واخصص به حبي أوام وموله
أحياء حيران واسلم والذرى
والأنصبا الأكرمين وعاهماً
والأفلحيين الذين علام
قومى الذين تقول لى أنسابهم
من حل منهم فى السهول ومن ثوى

كالروض غب العارض المتصيب
سلته يومئذ يمين الغيب
قومى ذوى النسب الأمس الأقرب
من ضاعن شم الأنوف وأعشب
والصيد من منهم غياث المجدب
أرمت قواعده فويق الكوكب
لاخذل فارض على عدوك واغضب
منهم بكل أشم أغيد أشب

وأشرح لهم شكواي فيما كان من
 ذمم ثلاث من الملابس التي
 ولأناوة حملت إليه ولملاءة
 جعل الجميع إلى الذي أنا ذاكر
 ولو أنه نقض العمود وجاء عن
 لكن أناني غرة وعقوده
 لإقدام مقدم على الحراسة مذ
 حاشا ليحي أن يكون له وإن
 غدر الدعي وتلك منه طبيعة
 لا تعجبين من غدره بعقوده
 ومن شعر السلطان خطاب إلى
 أخاه سليمان .

لعمري وما عمري على بهين
 ولبت نداي شيها وشبابها
 ولم تولني السمع الأصم تناوما
 ولكنها سارت بارعن حشوة
 وصيد من الشم الأنوف ضراغم
 فن مبلغ مني مقالة ناصح —
 وذلك أن الشم من آل هاشم
 اتتك ورب البيت تلة معبر
 أغرك إغضا ابن يحيى على القذى
 وخلف سليمان الغطاريف بينها
 فسمتهم سوم الذليل وإنهم

لقد صدقتي بالمواعيد هاشم
 وفاء بما كانت عليه اللوازم
 كما يفعل المسترقذ المتناوم
 جياذ وارماح وييض صوارم
 تواضع من خوف لمن الضراغم
 من الله لم تشرح عليه الحيازم
 اتتك يجر موجه متلاطم
 تهادى بها القب العتاق السوام
 مرارا ولم تفتح لك الطرف غام
 فكل بكل بالملاحاة قائم
 أسود شري عند اللقاء ضراغم

فلما رأت ما أنت فيه تألبت
والقت مقاليد الأمور بأسرها
فسار بها ماضى العزيمة ماجد
أمن بعد ما ألوت بغنائم قومه
تحاول بعد اليوم منه ومنهم
أناك أبو الغارات يدلف غاضباً
وهى أوسع من هذا وكان بين الخطاب وأخيه سليمان مشاقة - ومحاربة
ومهاجاة ومنافسة على الأمانة وقتل الخطاب أخاه أحمد بن الحسن بعد
قتل أحمد بن الحسن أخته فقتله قصاصاً كما زعم وكان ذلك مما قوى غضب
سليمان وهرب سليمان عن بلاد أخيه الخطاب وكان يغزوه بمن أطاعه من
القبائل الخارجة عن طاعة أخيه حتى أدى ذلك إلى ضعف البلاد
وخرابها .
ومن ذلك قول السلطان سليمان يخاطب أخاه الخطاب ويعنفه على قتل أخيه
أحمد بن الحسن .
أمن المنازل بالعلاية تعجب
خربت لشرب ترابها دم أحمد
ما كان بدعا من نوائب دهرنا
هربوا بخافة نقمة من ربهم
يا هارباً ترجو النجاة وفى يدي
لا تحسبن الله مهمل قتله
ولقد أتى عن سيد البشر الذى
خبر باسناد الرواة فبعضهم
يكفيك بالأعداء أن ترمي على
وذلك حقوق يفيها وسخائهم
إلى ملك منها له السعد خادم
تساوى المواضى عنده والعزائم
كما تلبس الخمس البشان القوائم
نجاة وما منهم لك اليوم عاصم
لأصهاره والصر للصر لازم
ويعنفه على قتل أخيه
أحمد بن الحسن .
وإذا أردت
وذكرت
أفلاستحييت
والله ما أد
ما كان ن
لكن رغب
عفى فجو
فنفقتها
إلى آخره

وبلادنا بعد العماره سبب
ذو المال منهم والفقير المترب
فشائم ومشرق ومغرب

حتى كاني انما انا مذنب
جهلا ويمعن في الملام ويطلب
ينفي عن العزم الركيك ويطلب
وخرابها وكذا العماره تخرب
لما غدت اوداجه تشخب
كالشمس ضوء شعاعها لا يجب
دم خير من نجلته ام او اب
فقدت بها كاس المنية تشرب
شلت يمينك اى رأس تضرب
أخوان يجمعها اليك المنصب
فافل كذلك كي ترى ما يغضب
لاني بهم من خوف باسك اهرب
تحكيه كيف يخيف لنا ثعلب
ام أنت في طي التراب مغيب
ومن الخوف ومن عليها اهرب
آثار فسقك منه ليست تذهب
ما كنت من جرم المحارم تركب
منها يدمرنا فيها هي سبب

أضحت منازلنا خرابا كلها
ومضت عشارنا هلاكي واستوى
هلكي ذلا لا قد مضوا أيد سبا
فأجابه الخطاب

مالى الام على العلى وأب
يا من يلام على العلى وطلابها
ويقول في هذيانه قول أمرى
أمن المنازل بالعلايه تعجب
خربت لشرب تراها دم أحمد
قف واستمع منى الجواب مبرهنا
فتكت يداى باحمد في سفكه
ذاقت يداه لها المنية عنوة
متجردا بالسيف يضرب رأسها
ايحوز قتلها وكيف وانما
وإذا أردت بأن تصير مصيره
وذكرت نقلى للجريب وأمله
أفلاستحييت ولا أحسبت جواب ما
والله ما أدري أنت على الثرى
ما كان نقلى للجريب مخافة
لكن رغبت بمنزلى عن موطن
عفى فجورك ربعا فأبادها
فنقلتها وعلمت أن مقامنا
ال آخرها وقال السلطان سليمان حين اراه وقتله .

عينك عين الرشاء الجادل والجيد جيد الطيبة العاقل
قد كنت إذ تنقل ولك ن الهوى يلعب بالعاقل
كانها من حسنها درة أخرجها الموج إلى الساحل

دعاني لحب المسلمين وداد ورق لهم مني حشا وفؤاد
وكنت أراهم لا فترب منيتي قرابا وهم من راحتي ، بعاد
فاوقفت نفسي في الهلاك ولم أكن جهلت ولكني وثقت وقادوا
وقد كان حدى ما بلغت وإنما إشاعتها في العالمين أفادوا
نظرت يابضاً في البياض فغربي إذا وبياض في البياض سواد
فن مبلغ عنى بكيلاً وحاشداً بأن قتال الماكرين جهاد
بعدت عن الخطاب بعداً ولم يكن لقربي إليه مرجع ومعاد
فقر بنى منه شيوخ أنقتهم وما كان في قربي إليه سداد
فإن حضرت منى الوفة فإنهم وفاتي وقربي للوفاة أرادوا
وما أسفى فيما اتاه وإنما أسفت كما لجوا على وزادوا
وإلا فللخطاب عشر يديرها فاحرزها لى مشعل وجواد
وبعدى بحمد الله لاشك ثروة سيوفهم يوم الجلال حداد
وقد بلغت نفسي من الأمر مبلغاً يقصر عنه حمير وزباد
وهبت الجياد الجرد والآف بعدها بها قلبي يجرى عليه مداد
وسيرت في إلجو البعيد عساكرا تضيق لها يوم المسير بلاد
وسارت ملوك الجوجو تهامة لطاعة أمرى قادة فاقادوا
وصبحت أصحاب الجريب بمقنب يصيب ذكى القلب منه سهام
فاقتل منهم في جذيم جماعة أدان عليها أعجم وتلاد
وابتمته من بعد ذلك مقنبا خميسا به الخيل العتاق جراد

هذا ما عثرت عليه في اللالى الماضية أحببت تسيطره هنا ليأخذ القارى
بلاجم عن شخصية الأخوين الشاعرين وكيف كانت المأسة فيما بين الأسرة .

ابن
حين
ولع
الأم

الوز
شرب

)
)
ولقب
آل الز

ولم
فاستجار
في قصة

لماذا بلغت العرق فاربع به (١) معرماً تعريسة النازل
واخصص سليمانها خير من يعلم من حاف ومن ناعلي
أخي ومولاي ومن لحي لحي ومن حامله حامل

ومنهم الوزير خلف بن أبي الطاهر الأموي وزير الملك جياش
ابن نجاح صاحب زييد وكان أحد أفراد الدهر نبلا وفضلا وصحب جياشا
حين زال ملكه ودخل معه الهند وعاهده على أن يقاسمه الأمران ملك
ولعته جياش قسيم الملك ولولا الوزير خلف ماتم لجياش ماتم من رجوع
الأمر إليه .

حدثني الشيخ محمد بن اليافعي الحميري قال حدثني أبي وجماعة من خواص
الوزير خلف أن سبب الفساد الحادث بين الوزير خلف وبين جياش أن الوزير
شرب ذات ليلة في داره وغناه ابن المصري .

وكان محسنا قول قيس بن الرقيات (٢) يمدح بني أمية :
لو كان حولي بني أمية لم ينطق رجال إذا هم نطقوا
أن جوسوا لم تضق مجالسهم أو ركبوا ضاق عنهم الأفق

(١) العرق مقبرة زيد ، والعرق أيضاً بلدة في حجاز وهي المراد .
(٢) هو عبيد الله وقيل عبد الله بن قيس الرقيات ، من بني عامر بن لؤي
ولقب ابن قيس الرقيات لأن جدات له توالين تسمين رقية وكان انقطاعه إلى
آل الزبير فمدح مصعب بن الزبير وهجا عبد الملك بن مروان بكلمته .
أما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلمات
ولما قتل مصعب بن الزبير نذر عبد الملك بن مروان دم ابن قيس الرقيات
فاستجار بعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فأخذ له الذمة والأمان من عبد الملك
في قصة طويلة ، راجع الاغانى وطبقات الجعفي ، ومن شعره .

ياديّار الجبابب بين صنماء ومارب

تجهم عوذ النساء إذا ما (١) أحر تحت القلائس الحدق
قال : فطرب الوزير وشرب وخلع على من كان في مجلسه وهم ثلاثة عشر
رجلاً ثم خلع عليهم ثلاث مرات ثم وصلهم ولم يزل يستعيد الصوت ويغنيه إلى
أن أصبح ونقل المجلس إلى حياش فتوهم منه واستوحش خلف فافترقا فمن
شعره قوله يجيب جياشا حين كتب إليه يستعطفه .
إذا لم تكن أرضى لعرضى مبرة فليست وأن نادى إلى أجيبها
ولو أنها كانت كروضة جنة من الطيب لم يحسن من الذل طيبها
ومرت إلى أرض سواها تعزى وإن كان لا يعوى من الجذب ذيبها
ومن شعراء اليمن محمد بن زياد الماربي (٢) من مارب مدينة السد كان
مداحاً للملوك محسناً ووفاداً عليهم وكان أكرم الناس بما ملك ومدح

(١) عوذ النساء الحديثة التاج من الظبا والإبل والخيول أو الذي ركب فيها
العوذة وهي العزيمة والتيممة .

(٢) كان غالب ألقاه محمد بن زياد الماربي في نجران وكان شاعراً مقلداً مجيداً
متلافاً مدح الأمراء الزواحين والملوك الصليحيين والحميريين وكان بينه وبين
الفرقة المطرفية مصالوة ومناقشات وكان قرأته في اللغة على علامتى اليمن ابني
رزين على وموسى واتصل الماربي بآل القاسم بن علي الرسمى واختص بجعفر
من محمد بن جعفر وأدناه وأكرمه ورفع صيته ، ولما وفد الذؤيب بن موسى
الوادعى المأذون وهي مرتبة من مراتب الباطنية برسالة من جعفر المذكور
على الملك المفضل بن أبي البركات إلى حصن التعكر دخل عليه ذات يوم وعنده
ندماؤه وتداثى فأنشده من أشعار الماربي في مدائحه ما هزه وارتاح له فقال
من يقول في هذا فقال : محمد بن زياد الماربي قال : لأن وقعت عينى عليه لأغنيته
فأمر إليه أن يصل وكان بنجران فوصل وامتدحه فأعطاه ألف دينار ثم ألف
بعد ألف حتى صار من أغنى الناس ولكنه كان الماربي متلافاً لا يبق لنفسه شيئاً
والماربي نسبة إلى مارب موطن أول حضارة يمنية التى فيها السد العظيم .

الفضل بن
ووهبت
وأول
صاحب عشر

حدثني
صباية الغز
أسيراً إلى
فلم يزل يج
من العراق

فلما عاد
محمد بن زياد
فعله في أخيه
فنها بعد غز
خنت المود
ياطف عشر
قد كان يش
هيات أن

(١) الص
(٢) را
(٣) مع
في أيام جياشا
(٤) في

ثم فضل بن أبي البركات الحميري فوصله بألف دينار فقال من شكره في قصيدة له .
ووهبت لي الألف التي لو أنها وزنت بهم الصخر كانت أهدأ
وأول من نوه باسمه الشريف الأمير عيسى بن حمزة السليمانى ثم الحسنى
صاحب عشر فإنه وصله بصلات جزيلة وعامله بمكرمات جميلة .

حدثني والدي وعمره مائة سنة وخمس سنين قال لما كان من دخول
صباية الغز إلى اليمن ما كان أخذت الغز (١) الشريف الأمير يحيى بن حمزة
أسيراً إلى العراق (٢) وبقى أخوه الأمير عيسى بن حمزة أميراً في البلاد
فلم يزل يجتهد ويكاتب ويبدل الأموال حتى افتك أخاه يحيى بن حمزة
من العراق .

فلما عاد يحيى إلى عشر دبر على أخيه عيسى فقتله وملك الأمر فقال
محمد بن زياد هذا قصيدة يذكر فيها قتل عيسى ويرثه وينعى على يحيى
فعله في أخيه ولم أكتب منها إلا ما علق بحفظي في المكتب وهى طويلة
فنها بعد غزل طويل (٣)

خنت المودة وهى الأم خطاة وسأوت عن عيسى ابن ذى المجدين
يا طف عشر انت طف ثانى (٤) يا يوم عيسى انت يوم حسين
قد كان يشقى بعض ما بى من جوى لو طاح يوم الروح فى الجباين
هيات ان يد الحمام قصيرة لو هن مطارذ السموب ردينى

(١) الصباية البقية والغز قوم من الأتراك وقد تقدم ذكرهم .

(٢) راجع الحادثة المذكورة قره العيون مع التعليق .

(٣) مع الأسف لم نعثر على غير ما أورده عمارة والغز هم الذين خرجوا
في أيام جيشاى نجدة له كما سلف :

(٤) فى مطلع الدور طاف آخر .

ابلع بنى حسن وان فارقتهم لا عن قلى وحلات باليمن
انى وفيت بود عيسى بعده لا لو وفيت قلعت اسود عيسى
وكان محمد بن زياد الماربى المذكور لكثرة وجده على عيسى^(١) نذران
لا يرى الدنيا إلا بعين واحدة فغطى إحدى عينيه بخزقة إلى أن مات
(فقال قرب موته) :

قوت عيون الشامتين ، واسخنت عيني على من كان قرة عيني
ولما انتهى الشعر الذى رثى به الماربى عيسى إلى أخيه يحيى القاتل
غضب وقال جلدى الله جلدة الماربى لأسفكن به دمه فقال الماربى :
نبئت انك قد أقسمت مجتهداً لتسفكن على حر الوفاء دمي
ولو تجلدت جلدى ما غدرت ولا أصبحت ألأم من يمشى على قدم

وله من غزل قصيدة يمدح فيها بنى نفاثة من آل همدان :

ما لقينا من الطباء العواطي خافقات القرون والأقراط
هيجت بالبدور والدر والورد وازرت بالرمـل والأخواط
وقال يمدح أبا السعود بن زريع :

يا ناظرى قل لى تراه كما هو انى لأحسبه تقمص لؤلؤة
ما أن بصرت بزاهر فى شامخ حتى رأيتك جالسا فى الدملوه
وحدثني الفقيه أبو على الحسن بن على الربعى قال هجا الماربى رجلا
باليمن من سلاطينها فاعتقله لينظر فيما ذكر عنه فخافت نفس الماربى
أن يتم عليه مكروه فكتب الماربى من السجن إلى سلطان آخر وكان
صديقا له هذين البيتين فركب ذلك الرجل فكسر الحبس وأخرج الماربى
وسله إلى من يمنعه من قومه ثم لقي السلطان فشفع إليه فيه واعتذر إليه
من كسر الحبس والبيتان قوله :

(١) هذه الزيادة من مطلع البدور .

أسف ان طار أو طران أسف وان لان الفتى فاقس أو يقسوا الفتى فلن
حتى تخلصني من قعر مظلة فانت آخر سهم كان في قرن
ومن شعرائهم السلطان زكري بن شكيل بن عبد الله البحرى بطن
من خولان يقال لهم بنو بحر :

يرمين افتدة تفد بها ولو قتلت أيكرم قاتلا مقتول
فقسها اجفانها وسهامها حدقاتها ولحاطن نصول
وقال يمدح جياشاً ملك زبيد بن نجاح :

كم لا تزال تسر وجداً ما سرى مزن وتسفع ماء عينك ما شرى
اطلكت دمعك في الطلول وأدمنت حرق الحشاد ومن تخال الاسطرا
عفا معالمها الغواذى والسوا رى والعواصف والأعاصر أعصرأ
ولقل ما غرى القديم بمحدث إلا واحداث في القديم تغيرأ
فتنكرت في العين وهى معارف فى القلب يكبر قدرها أن تكبرا
ولقد علقت بها غزالا أغيدا غنج اللحاظ أغن أحوى أحورى
اعدى بسقم جفونه قلبى فلو اعدى جفونى منة منه الكرى
يشنى الصباح بفرعه ليلا ويتنى الليل صباحاً ما بخد مسفرا
ومن مديحها :

المشتري حلال الثناء بما حوت كفاء والحامى لها أن تشتري
والموقد النارين نارا للوغى لا تنطق أبداً وناراً للقرى
من كان يمدح للعطاء فإنى للفخر أمدحه وحسى مفخراً
ملك تدارك غصنى الزاوى وقد عيت الزمان به فأصبح مشراً
وله :

ان تحسبوني من احسابكم رجلا فالمدل المصطفى نوع من الخشب
أنى تحيولون فضلى عن معادنه متى استجال نحاساً معدن الذهب

(١) هذه القصيدة تشبه قصيدة ابن عمار الأندلسى وابن عنين الدمشقى .

والدين والخيم والعليا تعرفني
وله من قصيدة إلى ابنه شكيل :
قل للشكيل وسله ما المعنى بان
فاذا هوت دلوى تريد قليها
وإذا بها أدلى سوى دلوه

وله من أخرى :

عظيم يهول الأعظمون لعزه
تاخر من جراه في حلبة العلى
كتابه قبل الكتاب كتبه
فلولاه لم يثبت على الحمد حاؤه
تميد قلوب العالمين وارضهم
يبيح لعافيه كرائم ماله
واحيا بلطف الراى منه ومعظم
يشكل فى إكرامه كل زائر

وله فى جيش بن نجاح :

عد إلى الاغتياق والاصطباح
واسقنى الراح أنها تجلب الروح
قوه طال عمرها ففى عما
نزلوها وأمتد منها بجو الليل
ما يزيل الهموم مثل اصطباح

(١) الجندل الصخر والاكراب جمع كرب الحبل يشد فى وسط العراق
ليل الماء فلا يعفن الحبل الكبير فى الدلو .

وهو جرم أبو حنيفة قد رخص فيه قلا به من جناح
 أو ترى الديك كالبعير وكا لأرض السموات أوفاتك صياح
 وارع عينيك في عيون من الدهر حلاها نور كنور الأفاح
 من بنى عوهج منعمة الأطراف ربا الاردا ف غرثى الوشاح
 شفتاها نقلى وماء ثناياها مدامى وخدها تفاحى
 كيف يصحو من سكرة من لحاظ ورضاب عذب وقد رداح
 قلت لما تكنف الروضة الأفراح والحسن من جميع النواحي
 هذه الجنة التي وعد الله وما عن نعيمها من براح
 وكانا فيها اختلسنا نسبا من سجايا جيش بن نجاح
 فهو كان الذى يروك حسنا لا رياض ولا نسيم أفاح
 علم المجد ذى الفضائل فخرا لا مه المرتضى الفقى الجحجاح
 غافر الذنب مسعر الحرب جالى الكرب غوث الموتور عون المجاح
 لفظه فى الصحائف السود تغنيه وتكفى عن سل ييض الصفاح

ومنه الشريف الأمير شكر بن حسن أمير الحرمين (١) قال :

(١) كان يلقب الأمير شكر فخر المعالى أو تاج المعالى شكر بن أبى الفتوح
 أصله من ملوك مكة السليمانيين نسبة إلى سليمان بن الحسن المثنى بن الحسن
 السبط د صبح الاعشى ج ٤ / ٢٦٨ - ٢٦٩ ، تولى شكر ولاية مكة بعده وت
 أبيه سنة ٤٢٠ هـ وتمكن من بسط نفوذه على المدينة وأقام الدعوة المستنصر
 العميدى صاحب مصر واستمرت الحال على ذلك حتى سنة ٤٥٣ هـ فراسله
 الملك الكامل على بن محمد الصليحي وحذره مغبة خروجه ثم تبودلت بين
 الطرفين مراسلات تنطوى على كثير من التهديد والوعيد من ذلك قصيدة
 للشريف شكر بعث بها إلى الصليحي جاء فى أولها .

لتفليق الجماجم والرهوس واقحاحى خنيساً فى خنيس
 (١٨ - تاريخ اليمن)

وصلتني الهموم وصل هواك وجفاني الكرى جفاء لفاك
وحكى لي الرسول أنك غضبي يا كفى الله منك شر ذاك
ومنهم الشريف الأمير السيد العالم علي^(١) بن عيسى بن حمزة السليمانى وهو
الذى رثى الماربنى والده عيسى .

حدثني الفقيه أبو علي الحسن بن علي الربيعي قال كنت في الحرم
الشريف جالساً مع الشريف علي بن عيسى وهو يومئذ رأس الزيدية
بالحرمين حتى بلغه أن قوماً من الزيدية من حاج اليمن أمرهم إلى السجن

= فأجابه عمرو بن يحيى بن أبي الغارات الهيثمي علي لسان الملك علي بن
محمد الصليحي بقصيدة عصماء أولها .

دم الأبطال في اليوم العبوس مدامي لا شراب الخندريس
انظر الصليحيون ص ٧٩ ، ومن شعر الأمير شكر مارواه ابن الأثير
في كاملة ج ١٠ / ض ١٢ ، قوله .

فوض خيامك عن أرض تضام بها وجانب الذل إن الذل يجتنب
وارحل إذا كان في الأوطان منقصة فالمنذل الرطب في أوطانه حطب

(١) يضبطه ياقوت في معجم البلدان بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد
الياء في كل ما جا ذكره في كتابه وضبطه أيضاً بالحرف ، ونفى ذلك القاسي
في تاريخ مكة ج ٦ - ٢٢٠ حيث حدثه بذلك شيخه مجد الدين صاحب القاموس
أن ضبطه كما في ياقوت قاتلاً : وهذا بعيد أن يقع من الأشراف لفرط حزمهم
لعل فلا يصغرون اسمه ولم أر ذلك في شيء من الكتب المؤلفة . وتوفي علي
ابن عيسى في نيف وخمسين وخمسمائة وهو في عشر الثمانين

وفي تاريخ مكة للقاسي ج ٦ - ٢١٢ علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن
أبي الطيب الشريف السليمانى أبو الحسن المكي المعروف ابن وهاس هكذا نسبته
العماد الكاتب في الخريدة قال وهو من أهل مكة وشرفاتها وأسرانها من بني =

فكتب الشريف علي بن عيسى أبياناً إلى الأمير هاشم بن فليته بن قاسم أمير
مكة يشفع في القوم فوجههم له وأمر بإخراجهم إليه منها .

أبا قاسم شكر امرئ لك نصحه تفكر فيها خطه فتخيرا
على أي ما أمر تساق عصابة إلى السجن والوا جدك المتخيرا
ولم يعدلوا خلقاً بكم آل أحد ولا أنكروا إذ أنكر الناس حيدرا
أنك بهم ماطن في مسمع الوري وسارت به الركبان عدلا ومفخرا
يجرون أطراف السريح على الوجا مناقلة بين الهواجر والسرى
لك الله جاراً من قلوب تطايرت حشاة ومن دمع جرى فنحدرا
ومن كل أواه وأشعث مخبت إذا صد عن قصد البنية كبرا

ومنهم الملك العادل أبو الطامى جياش بن نجاح صاحب زيد وهو
من المكثرين المجدين ورأيت ديون شعره مجلداً منخما وله ترسل

== سليمان بن جس وكان ذا فضل غزير ولد تصانيف مفيدة وقريحة في النظم
والنثر مجيدة قرا بمكة وبرز عليه وصرفت اعنة طلبه العلم إليه توفي في أول
في سنة ست وخمسمائة فكان الناس يقولون : ما جمع الله بين ولاية عيسى وبقاء
ولاية الأمير بن عيسى بن فليته علي بن عيسى .

ومن شعره ما مدح به شيخه أبا القاسم الزمخشري :
حيث يقول :

وأحربان تزهو زمخشر بامرئ إذا عد من أسد الشرا زمخ
جميع قرى الدنيا سوى القرية التي تبوها داراً فداء زمخشرا
وللزمخشري في ابن وهاس مدحه :
ولولا ابن وهاس وسابق فضله رعيت هشيا واتفتت مصرنا
ولا جل ابن وهاس صف الزمخشري : الكشاف وغيره

جيد (١) ومتوسط بعيد من السكفة رأيت منه عدة مجلدات وهو كتاب تمتع
فمن شعره قوله .

وتحسنى قومي وأكرمهم فهل
ولو مت قالوا أظلم الجو بعده
وله يذم أصحابه .

ما انتظار الدجال إذ أنا ألقى
ليس فيهم من سائل عن صلاح
وله :

✕ إذا كان المرء حلم عون عدوه
وفي الصفح ضعف والعقوبة قوة
وكتب إليه الحسين بن علي القمي :

يا أيها الملك الذي جرت له
أزرى الذي وسع الخلائق كلها
فأجابه جياش

لا والذي أرسا الجبال قواعدا
ما إن تضيق برحبتنا لك منزل
وله :

تذوب من الحيا خجلا بلحظي
أهابك ملأ صدرى إذ فؤادى
وما أجاد فيه قوله :

✕ كتيب نقأ من فوقه خوط بآنة
بأعلاه بدر فوقه ليل ساهر

ومن مش
على بن محمد ال
سلي فدرسي
أنا ابن ر
وسميت في
وقال علي
جنى النوم
وقلت له
وله على
الحزم قبل
واستعمل الر
واحرم
وإذا وعدت
وقال وق
مالن فار
إن سيف الأ
ولأن سا
ذاك بحر

(١) كان

(٢) في

صهرا ماري

(١) له رسالة إلى مؤدب أولاده اثبتناها في تعليقنا على قوة العيون .

ومن مشاهيرهم عمرو بن يحيى بن أبي الغارات الهيثمي شاعر الداعي

علي بن محمد الصليحي قال على لسانه :

سلي فرسي عني ودرعي وصعدني
أنا ابن ربيع المنشدين محمد
وسميت في قومي علياً لأنني
وقال علي لسانه أيضاً .

جنى النوم عينيك اشفارها
وقلت لنفسى إن الحياة
وقد كان لولا العلاجارها
على العيب مسيلة عارها
وله على لسانه :

الحزم قبل العزم فاحزم وأعزم
واستعمل الرفق الذي هو مكسب
وإذا استبان لك الصواب فصمم
ذكر القلوب وجد وأجل واحلم
واحرس وشن واشجع وصل وامتن

وصل واعدل وانصف وارع واحفظ وارحم
وإذا وعدت فعد بما تقوى على
انجازه وإذا أصطنعت فتمم

وقال وقد رحل على بن محمد من صنعنا واستخلف فيها ابنه المكرم

مالن فارق الأحبة عذر
إن سيف الأمام كالبحر ذي الموج
له في البلاد مد وجزر
فلنا في محمد ابنه ما يبر
ولأن ساءنا فراق علي
ذلك بحر سقى به مكة الله
وهذا لو قد صنعاه بحر

(١) كان له ديوان شعر ذكر ذلك ابن سكرة ص ١٠٦ ولم نعر عليه بعد .

(٢) في الصليحيون فبا حمد ابنه الخ وفيه زحاف وفي الأصل فبمحمد

ومنهم السلطان عبد الله بن يعلى الصليحي صاحب حصن خددله من
قصيدة في رجل ادعى أنه شاعر ومدح الملكة الحرة بما لم يستحق عليه جائزة
فاستشفع به قوله .

فاس قاس الأمور فلم يجد في فكره أمراً يقوم بواجب من عذره
فضا يلفق راتقاً من نشره وشرى ينفق كاسداً من شعره
ويظن أن حقوقك ابنت أحمد جل تقوم هوى وهى من قدره
هيأت منك وفوق ذاك وأنه قسما بحقك عاجزاً عن شكره
إن الذى يلقي الصنيع بمجده مثل الذى يلقي الآله بكفره
ومتى أخل بواجباتك شاعر عن قدره هدمت مباني فخره
إن الصنائع في الكرام ودائع تبقى ولوفى الزمان بأسره

ومنهم الصليحي علي بن محمد القائم باليمن وكان يبغي تقديمه قال : حين عزم
على السفر إلى العراق : ويقال أنها أخيره على أسانه .

وألد من قرع المثاني عنده في الحرب ألجم يا غلام وأسرج
خيل باتقى حضرموت أشدها وزئيرها بين العراق فنبج
ومن شعره :

انكحت بيض الهند سمر رماحهم فروسهم عذوض النثار تثار
وكذا الملا لا يسقيح نكاحها الا بحيث تطلق الأعمار
ومنهم القاضي العثماني (١) قال من قصيدة أولها :

(١) العثماني اسمه أحمد بن محمد بن ولد الخليفة عثمان بن عفان قدم اليمن من
العراق وكان بالبصرة ونزل على آل عبد المदान الحارثيين بنجران وكان عليه
تواضع وهيبه وعفاف فلجأ إلى آل أبي طاهر إذ كانوا مقصد العافى وملاذ
اللاجى وأمل الراجى فتظاهر بما أقنعهم منه فأعالوه وعيالوه وكانوا أماله وماله
إلى أن بلغ نصرانياً بنجران كان من الأغنياء وأهل البصر والاسراف واللعب
بالأموال يقال له رشد بن عبد الواحد أنه يتظاهر بالعفة تمويهاً على رايه =

ان من يعرف ايام الصبا صدّ اذ ابصر شيبي وحبا
والذي تعرف مهرى ادهما انكرته اذ رآته اشبا
لاخوتي هبوا فقد هبت لنا نغم الطير وانفاس الصبا

== وتسترا على آل أبي طاهر وأنه يرى شرب الخمر، اتفق له ذلك فاخبر أحمد بن
محمد الدوّاري وغيره أن النصراني بعث إلى العثماني غلاما له بقارورة من شراب
قد خفي لونه وريحه . وقال له : يقول لك مولاي ، ما هذا الدهن فإنه لا يعرفه
ودفع له رقعة ، وقال له إذا تعرف ما في القارورة فادفع إليه الرقعة فاتى العثماني
بالقارورة فصب مما فيها في راحته وتذوقه ودفع إليه الرقعة فإذا فيها .

لست أدري من رقة وصفاء هي في الكأس أم الكأس فيها
فشرب ما في القارورة وكتب على ظاهر الرقعة :

قد انتفى يا ابن الأكارم راح هي راح لا بل علت تشيها
ثم شعشعتها فلم اتبين هي في الكأس أم الكأس فيها
فتمنيت أن غدوت جليسا أو أنيساً عبداً لمستعملها

فلما رجع الغلام بالجواب بعثوا إليه بغلة فركب وأتى مجلس النصراني
وفيه ندماء وكان ينادمه سلاطين بني عبد المदान منصور بن المهلب ونباتة بن
منصور بن منيع فاختلف بهم فأنسوا إليه وقال أشعاره الجهرية السيارة
في البلاد في منادمتهم وكشف قناعه لآل أبي طاهر حين وثق بأخا المدانين
والنصرانيين فراح إلى منزله بينهم جواراً سكران ثم قال نصيدة أولها .

قم فاسقنيها يا ابن عبد يسوع صهباء صافية كلون دعوى
واخلع عذارك عالماً أن الذي قد فاز بالاذات غير خلع
وارشد بنسا مادام رشدأ باقياً في عزة ونباتة ابن منيع
ومنها في كشف عتوه وعناده :

وشربت حتى صرت ليس بعارف من أين جئت ولا إلى أين رجوعي ==

= وظللت أنشد من لقيت بسكرتي أين الطريق لدرب آل ربيع
غيطاً اسنى يحرم شربها بعد الصلاة وغيط آخر شيعي
ثم تمرد وتجرّد فقال :

حرموها بعد ما قد قبضوا ثم الطابة ماء أطيبها
وأحلوا بيعها مرهونة لو أرادوا الحل باعوا عنها
رب من يجهل منا رشده لا يرى الحق إذا ما وجبا
يحتسبها وقت ريعان الصبا ويخليها إذا ما اضطربا
كالتى فى رمضان لم تصم بلها منها وصامت رجبا
ثم قال قصيدته الرائية التى أولها ما العيش وستاقى فى الأصل

وقد أجابه أبو منصور محمد بن عبدون البصرى الذى قدم إلى نجران
بقصيدة أولها .

لعبت بلبك كعاب وعقار وأسبال ماء حياك الخمار
وسرت إليك يد الأمانى إذ سرت وارتك أن الموبقات صفار
وصبا فؤادك فاستقدت لمعشر حسوا الكؤوس فقلت هم اخيار
وأناك إبليس يجر رداءه لما رآك وما عليك وقار
فلقيته نشوان مسلوب الحجا فى حالة تزهو بها الفجار
وهى أكثر من هذا وامتدح العثماني قواد الحبشة وملوك عدن
والصليحيين فلما قتل على محمد بن الصليحي بالمهجم من سردد قلب الجن للاصلوح .
فهجاء وهنا سعيد بن نجاح والحبشة بقتله كما يأتى فى شعره ولما بلغ المكرم
شعره خاف العثماني فهرب فلم تقبله الأرض حتى استامن له القاضى عمران بن
الفضل الياضى

روى ادريس بن حسن بن عبد الله بن الالف فى كتابه العيون . أن الملك
المكرم لما ظفر بابن نجاح الأحول وقتله وقتل الحبشة ونفاهم طلب العثماني =

= وبذل فيه الأموال الجزيلة فنجا العثماني من بلد إلى بلد حتى انتهى إلى نجران
وعلم أنه لا ينجيه الحرب وأيقن أنه مدركه بالطلب وكان العثماني قد سمى له
ولدا (عمران) وجعله سميا لعمران بن الفضل اليامي ، وعمران بن الفضل
صاحب الأمر عند الأمير المكرم وأمير الجيوش وله الوزارة والتصرف
في جميع بلاد المكرم فصنع العثماني قصيدة وانفذ بها ولده المسمى عمران ،
إلى عمران بن الفضل وهو يومئذ في المنظر من ضواحي صنعاء هي الروضة ،
والملك المكرم في صنعاء فتقدم عمران بن الفضل إلى الملك المكرم
وابن العثماني صحبته

وكانت عادة عمران بن الفضل إذا دخل على الملك المكرم أن يقوم له
الملك المكرم لاقباله وينزل من سريره ويأخذ بيده فيصعده إلى السرير معه
فلما نزل الملك المكرم عن السرير كما دتته وأخذ بيده ليصعده إلى السرير فقال
عمران بن الفضل : لا أفعل حتى تقضى لي حاجتي فقال الملك المكرم هي مقضية
ولو كانت في أمان العثماني فقال عمران ذلك أريد وهذا الغلام ولده ومعه قصيدة
وصعد السرير وقام الغلام فانشدها قال الملك المكرم بعد تمام النشيد إن صدقتي
ظني فأنك تجد أباك قد هلك اني أجد هذا الشعر من آخر نفسه فوصل الغلام
وقد هلك أبوه

والقصيدة قرابة أربعين بيتا أوردها صاحب العيون بأكملها كما ذكر منها
ابن أبي الرجال وهو ما اقتطفناه كما يلي واعتقد أن الملك المكرم أرسل من
يقتال العثماني فأتى بتلك الكلمة كبير له وحري أن يقتله، وهذا بعض ذلك الشعر
الذي يصف فيه خوفه وجزعه أوله .

ماذا ترد على الركبان عدنان إن لم تجد بجميل الصنع قحطان
بالبيت شعري يا ابن الفضل ما لكنا هل عندكم لعظيم الذنب غفران =

فاصرفوا الهم عن أضيافكم^(١) وخذوا من عيشنا ماوهبا
 ضم شمل الود منا مجلس ترقص الأركان فيه طربا
 كل سمح الكف لو تسأله كلما يملك جودا وهبا
 رب شطاء تركناها وقد ركد الليل وأرخی الطنبا
 قالت الطارق من قلت أنا واصيحابي وقالت مرحبا
 ثم أومت نحو مصباح لها كاديخو سحراً أوقد خبا
 دفعت في صحن دن خلت في جنبات البيت منها لهبا
 فسقوني منه حتى صرت من سكراني احسب مهري اربا
 ان من قد عانها من بعد ما عتقت في دنها لي حقبا
 يحسبها عند ريعان الصبي ويخليها إذا ما اضطربا
 كالني في رمضان لم تقصم بلها منها وصامت رجبا
 قل لعبد القيس يا أكرم من مد كفا بجياد واحببا
 فارس الخيل إذا ماركبا اكرم الناس إذا ما وهبا
 أصبحت نجران لي مرتبعا والمدانيون أما وأبا
 في بها ليل صحوا أو سكروا اكرمونا واهانوا الذهبا

= ومنها :

يوما احصر^(١) جسدي يخيّل لي من حيث سرت بأن الأرض نيران
 وكل صادحة للطير صارخة وكل رنانة في الأرض مران
 وإن عنت لي عين قلت عينة وإن بدت لي ظباء قلت فرسان
 حتى كان نجوم الروض من جزع ولامع البرق أسياف وخرصان
 ومنها :

تقول بناتي آمن في الفرار وهل من ابن اسماء يغني اليوم ايمان
 (١) هنا موزون في الأصل فلم نضع ذلك إلا حدساً .

(١) هكذا في الأصل وفي العيون : قوما احصر حدقني اني يخيّل لي النخ
 وكلاهما يحتاج لفصل نظر

وله في علي بن محمد الصليحي لما قتله سعيد بن نجاح من قصيدة نالها ارتجالاً
 بكرت مظلته عليه فلم ترح إلا على الملك الأجل سعيدها
 ما كان أقبج وجهه في ظلمها ما كان أحسن رأسه في عودها
 سود الأرقام قاتلت اسد انشري يارحمنا لأسودها من سودها (١)
 ولما طلب بسبب هذه الايات هرب وقال من قطعة وعنى الصليحي :
 قتله حراة ابن نجاح وطلبتم بثاره العثماني
 وله :

ما العيش إلا كاعب وعقار واکارم نادتهم اخيار
 قم فاسقني بالكاس من تلك التي أهل النهى في وصفها قد حاروا
 وأشرب ولا يلحقك خوف عقوبة

فيها قرب حسابها غفار
 خذها فان حلت أصبت وأن تسكن حرمت فمحو ذنوبها استغفار
 لا تصرفوا عني الكبير فإنما في شرب كاس كبيرها إكبار

(١) ومن القصيدة :

ياسيف دوله دين آل محمد
 لاقيت يوم السبت تقدم فتية
 ومنها :

صبراً فلم يك غير جولة مرود
 ورأيت أعداء الشريعة شرعاً
 أوردتها لهب الردى وصدرت في
 ياغرة لعلي بن محمد

ومنها :

واراد ملك الأرض قاطبة فلم يظفر بغير الباع من ملحودها =

لو كان فيها رية ما كان في جنات منها لنا انهار (١)
ومن مديحها في بنى في عبد المدن :

وأخافى ملكى فلما زرتم أصبحت أقصد مثلهم وأزار
ومهم الشيخ اسماعيل بن محمد المعروف بابن النوقا وقال وزارة القلم للملك
جياش بن تجاج ثم للملوك من اولاده وهم الفانك بن جياش بن نجاح والمنصور
وعبد الواحد وما منهم إلا من اكرامه وعظمه وكان في نفسه سيداً رئيساً
جليل القدر واسع الخير بماله وجاهه مأمون الغائلة ظاهر المحضر والصد
واللسان وأدركت اولاده يزيد سعيد وسعد وعبد المفضل وعبد المحسن ولهم
من نباهة القدر وارتفاع الوجاهة وبعد الصيت ماهو مشهور لهم معروف منهم
وعنهم وشعر أبيهم اسماعيل كثير يغنى بغزله رشاقة ويتمثل بجزله وثاقه فن
غزله قوله :

عند روض الربيع لى أوتار تقتضيها الصبباء والأوتار

اضحى على خلاقها متعظماً جهلاً فالصق خده بصعيدها
تمساً لأيام الروافض إنها رفضت مروتها لنقص عمودها
ما كان أ كذب شعرنا فى مدحها ما كان أنزر حظنا من جودها

(١) لولا أمانه النقل لكان الواجب حذف هذه الآيات لأنها تخرىض
على ارتكاب أم السكبار ومن القصيدة .

أبعد ما صروا على أمانها عابوا القد قلبوا الحديث وجاروا
ومنها فى المديح

قوما انحروا إلى فقد طابت لنا نجرانهم ورجالها والدار
جاءرتهم ضيفاً فحين ألقاهم طابت لنا بلد وقر قرار

ومن غير الغزل قوله في مطلع قصيدة تخرج في مدحها إلى الشريف
يحيى بن حمزة السليماني :
يا طاوى الفلوات طلى المدرج عج نحو من عرج الكتيب وعرج

وشعره كثير طيب وهو باليمن موجود
ومن الطارئین علی الیمن ولیس من أهلها مصطنع الدولة مواهب
ابن جديده المغربي ومدح الملك المفضل بن أبي البركات بن العلا الحميري
بالصريمين (١) سنة ثلاث وخمسمائة وكسب منه ومن الحره مالا جسيما
وخرج في الهدية المسيرة من اليمن إلى مصر سنة أربع وخمسمائة ونهبت
الهدية بناصع (٢) وذهب مال ابن جديده فيما أحذه نمار بن ملك
السلي (٣) فما مدح به المفضل قصيدته القافية ووصله عليها بألف دينار
وهي :

هذي الخيلة للربيع الموق	من وشى ذاك البارق المتألق
فانظر إلى زهر الرياض وضحكها	من فيض دمع غمامه المترق
سحبت عليها السحب شملة مرعد	وطفا مذهبه بقدحه مبرق
فكأنه والماء فيض الحيسا	متبجس من عسجدي محرق
غمر الرياض أفكل وشى قراره	منه يزور على غدير متائق
وكان جدوله المرفق صفحة	سيف تشرب من خلال الغلفق (٤)
نشر الربيع عليه مطوي الثرى	من سندس خضر ومن استبرق
والطل ينسد والطل من عذباته	والورق تسجع في الأراك المورق

(١) الصريمين ساحة في ذى جبلة .. انظر طبقات ابن سمره
(٢) ناصع بلدة في الحبش على الساحل وهي المسماه مصوع واعلمها باضع
بالباء الموحدة والاضاد المعجمة آخره عين مهملة راجع صفة جزيرة العرب
باخر اجنا

(٣) في الأصل هكذا ولم يظهر .
(٤) الغلفق كجمع الطحلب أو هو نبت في الماء ورقه عراض .

والراح تنفث في العقول يسحرها
أبدأ يقرطس في القلوب بلحظه
وإذا تعود في حيث حيث رمى بها
رشا نهاني الشيب عنه فلو آتى
أصبي إلى الود في زمن الصبا
فمؤآده شعرات فودى ثم لما
والشعر مش الشعر يسعد اسودا
في كل يوم للقوافي عثرة
فاشدد عرى بن العزم فوق مصبر
طرح له كرة السرى فدحا بها
أو صلمته البلد الحرام وللنسا
يقضيت محتسبا فريضة فاسك
وتلفقت بغداد ترجو مقدي
فرفضتها شوقا إلى ذى جيلة
وجملت انتقد الكرام واصطفي
فقصدت افضلها المفضل قادم
فليعلموا أنى تركت ثمادهم
وظهرت بعدهم باحسن منهم
وخللت بالمتبرع البطل الحواد
فهمت سحائبه على ولاح لي
ولممت موطىء رجله فتأرجت
ملك غدا تاجا فاحسن خلقه
جمعت محاسنه إلى حسنانه
طبعا بغير تطبيع صنعا بغير
فالتعذر ينطق من خلال جلاله
من راح ساجى المقلتين مقرطى
مهم الرمية وهو غير مغوق
جمل السهام فاين أين المتقى
زمن الشباب لقال دونك فاعشق
ولقد تلون إذ تلون مفرقى
حلن حال فما بقين ولا بقى
فاذا تبيض عاد بالخط الشقى
يشقى بها حظى وخجلة يطرق
في الخلق موار السواعد أورك
بالصولجان بمنسم وبمفرق
بالعفوم ذى العرش احسن موثق
لا فعل ما لتسب ولا مقسوق
فعل الحب إلى الحبيب الشيق
وتركت كل ملوك أهل المشرق
ملكك يليق به المديح وانتقى
نحو المقدم زاهدا فيمن بقى
قصدا الى هذا السحاب المفق
بالملاك والشرف الرفيع واليق
الماجد المتخلق
في وجهه ضوأ الصباح المشرق
بالذ من طيب الملوك وأعبق
من صاغه وحباه احسن مفرق
فتالفت فيسه فلم تتفرق
تصنع خلقا بغير نخلق
من قبل مادحه وان لم ينطق

بطل
فذك
تخش
الطلاق
والخا
عمر
ترك
فسنا
خضل
وجنى
فالملك
فاحلل
واجله
وإذا
وإذا
من
دانت
وترفع
مثل
يا ابن
فتح
وحول
واعذر
وأصغ
مدح

بطل إذا حضر العجاج تمرقة
 فتسكا له بنوالة في ماله
 تخشاه ايقاطا اعداه فإن يتم
 الطلق وجها والفوارس تدعى
 والخائض الغمرات حيث تجمعت
 عمر المطاعم والسحاب بخيله
 ترك الملوك له الشجاعة والندى
 فسناناه وبناناه جعلوا معا
 خضل البنان وما عجيب كيف إذ
 وجنى ثمار المجد وهي رطينة
 فالملك من عزمانه وحسامه
 فاحلل به تفضل وسل تقبل
 واجلب إذا ترك الملوك محامدا
 وإذا عداك الرزق فاستل كف من
 وإذا أراد الحميرى لك الغنا
 من معشر طالوا بمفرع عزم
 دانت لهم صيد الملوك لمغرب
 وترفعوا عن قدر كل مموه
 مثل البحور مكارما ومتى ترد
 يا ابن الوليد لقد أخذت من العلا
 فتح الرجال لىكل طالب حاجة
 وحويت قدرا في الزمان وقدره
 واعذر على العجز الملوك فلو بغت
 وأصغ بسمعك نحو روض سحبه
 مدح مرى في الأرض وهو مقيد

لحسامه الأعداء كل تمزق
 كسكاه يوم الوغى في الفيلق
 وتراه في حلم المضاجع تفرق
 والليث جاشا والمواكب تلتقي
 فتفرقت بطمانه المنفرق
 فسح المطاعن في المجال الضيق
 رغما لأدرب في الأمور واحذق
 أجل العدو ونجعة المسترزق
 لمس القنا بكفه لم يورق
 بالضرب من غصن الحسام المورق
 من خلف سور لا يرام وخندق
 وقل تسمع وصفه على غلوك تصدق
 كسدت إلى سوق المقدم تنفق
 أجراه من كف المفضل ترزق
 وأبى الزمان وشاء لم يتعوق
 أبدا على الشرف الرفيع ومغروق
 من خوف عزة بأسهم وبمشرق
 ومول ومدهم وممخرق
 شرا بهم ياذا الجهالة تغرق
 والملك بالسبب المكين الأثرق
 من دون بابك كل باب مغلق
 لم تبق فوقك غاية فاسترق
 وبغت مكانا نلت لم تلحق
 من راحتك ودهره من منطلق
 بك وصفه يا للأسير المطلق

دانت لك الدنيا ودامت في ذرى عز ونبيل علا وعزم موفق
فسهام مالك في المسكارم لم تزل ابدا تقرطس في رجاء المهلق^(١)
وقال في المفضل :

يا مالك الدين والدنيا وأهلها ومن بعزته الإسلام متمسك
قد قيل جاور لتحظى البحر أو ملكا وقد فعلت وأنت البحر والملك

ومن شعراء اليمن ثم من تهامة بنو أبي عقامة وهؤلاء بنو أبي عقامة
أهل^(٢) رياسة متأنله في اليمن من أيام ابن زياد ولم يزل الحسكهم فيهم يتوارثونه
إلى أن زال عنهم بزوال دولة الحبشة من زيد سنة أربع وخمسين وخمسمائة ،
وما زال في كل عصر منهم عالم مبرز وحبر مصنف ، وخطيب مصقع وشاعر
مفلح ، وإمام مدرس ، فنههم القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة . وهو
كبير في بيتهم ، وكان فقيهاً شاعراً إماماً في العربية واللغة ، وقتله الملك
جياش بن نجاح خلف زيد ، وقد ولي القضا في زمانه ، وبسبب قتل جياش
له يقول ابن القم الشاعر :

أخطأت يا جياش في قتل الحسن فقات والله به عين الزمن
وفيه يقول :

تقر إذا جر المكرم رحمه وتشجع فيمن ليس يحلى ولا يمرى
والعقاميون ينقمون هذا البيت على ابن القم ويقولون قتل صاحبهم أهون
عليهم من كونه لا يحلى ولا يمرى .

(١) المهلق : المتسرع .

(٢) يقال إن لهم بنية في مدينة القطيع من تهامة شرقي الحديدة .

ولما سمع هذا القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة قول المعري (١)
وكان معاصره :

إذا ما ذكرنا آدمًا وفعاله . وتروجه ابنه يفتيه في الدنيا (٢)
علمنا بأن الخلق من أصل زينة . وإن جميع الناس من عنصر الزنا
فأجابه بقوله :

لعمرك أما فيك فالقول صادق . وتكذب في الباقي من شط أودنا
كذلك لإقرار الفنى لازم له . وفي غيره لغو هذا جاء شرعنا
ثم انتقلت رياسة البيت حكماً وعلماً إلى القاضي الأجل أبي الفتوح
ابن علي بن محمد بن علي بن أبي عقامة واحد عصره قياً بالعلم، وصنف في المذهب
والخلاف لم يفقه أحد من أهل عصره بعد تصنيفها إلا منها .
ومن شعراء اليمن المجيدين المكثرين في كل فن ولد لهذا أبي الفتوح ،
وولى القضاء في الأعمال المصاحبة لزييد مثل حيس وفشال ، وكان
جواداً مداحاً مدحاً يخلع على الشعراء ويغنيهم ، وفيه يقول القاضي المجلس
أبو المعالي عبد العزيز بن الحسن بن الحباب حين دخل اليمن في أيام الراهب (٣)
من قصيدة ، وكانت بينهما صداقة ومودة :

(١) المعري أشهر من أن ينوم به فهو أحد فلاسفة العرب المشاهير ورابع
الشعراء المجيدين والذين يضرب بهم المثل وكلامهم يمايون وهم أبو تمام حبيب
بن أوس الطائي وأبو عبادة الوليد بن عبادة البحتري وأبو الطيب أحمد بن
الحسين الجعفي المشهور بالمتنبى وهذا أبو العلا أحمد عبد الله بن سليمان التنوخي
ثم من قضاة ابن مالك بن حمير المتوفى سنة تسع وأربعين وأربعمائة والمعري
نسبة إلى المعرة بلدة عامرة إلى يومنا هذا من صقع الشام قرب حماة .

(٢) والمحمفوظ في الخنا .

(٣) كذا في الأصل ولم يظهر .

ابن عقامة لست مقتصدا
 في وصفكم بالمدح ما عشت
 علقت يدي منكم بجبل فتى
 ما في مرائروده أمت
 ومن شعره قوله في رزيق الفاتكى الوزير :
 نفسى إليك كثيره الأنفاس
 لولا مقاساة الزمان القامى
 وله :

تأتى المعالى من كتابك أكلف

وقد لاح طومار من النفس أحلف (١)

ومنها في الفخر :

أصغ أذاوا أنظر بعينك هل ترى
 من الناس إلا من عقامة يردف
 وضمن فقال :

ترى الناس مامرنا يسرون خلفنا
 وإن نحن أو مانا إلى الناس وقفوا (٢)
 ومن مرثيته قوله في أهله ، وقد زار مقابرهم بالعرق :

يا صاح قف بالعرق وقفة معول
 وانزل هناك فم أكرم منزل
 نزلت به الشم البواذخ بعدما
 لحظتهم الجوزاء لحظة أسفل
 أخواى والولد العزيز ووالدى
 يا حطيم ربحى عند ذاك ومنصلى
 هل كان فى اليمن المبارك قبلنا
 أحد يقيم صفا الكلام الأمل
 حتى أنار الله سدفة أهله
 بنى عقامة بعد ليل أليل
 لاخير فى قول امرى متمدح
 لكن طغى قلبى وأفرط مقول

ومنها القاضى أبو محمد عبد الله بن على بن أبى عقامة والد محمد الحفائلى ،
 وكان شاعراً مجيداً ولا أحفظ إلا قوله :

ما لهذا الوفاء فى الناس كلا
 أتراهم جفوه حتى استقلا

ومن ترسله قوله فى القاضى أبى حامد بن أبى عقامة ابن عمه ، وقد شجرت

بينهما منافسات على الحكم قوله : سل عني قومك ونفسك ، ويومك وأمسك
تجدني معظما في النفوس ، قاعداً على قمم الرؤوس .

وممن عاصرته وعاشرته وكأثرته من بني أبي عقامة القاضي الفاضل الكامل
أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، وكان يعرف بالحفائلي ، وهو من أسما المكيين ،
وكان نبيلاً فاضلاً ، فقيهاً متكلماً ، شاعراً مترسلاً ممدحاً ، وانتهت إليه رئاسة
مذهب الشافعي في زبيد ، وإلى ابن عمه القاضي الحاكم أبي محمد عبد الله بن محمد
بن أبي القتوح ، فمن شعر هذا القاضي ما كتب به جواباً إلى أبي العزيز قوله :
رفقا فدتك أوائل وأواخرى أين الأضائة (١) من الفرات الزاخر
أنت الذي نوهت بي بين الوري ورقت للسايرين ضوء مفاخرى
ومن شعره في الحدادة قوله :

ونكره ما رأى الرائون مشبهها كأنما سرقت شيئاً من الزمن
غيم وظل وروض موقوف وهوى

تجري مع الروح مجرى الروح في البدن
غنت بها الطير الحانا وساعدها
رقص الغصون على إيقاعها الحسن
فقد سكرت وما الصبياء دائرة
فيها ولا نغمات العود في أذني
ومن شعره قوله في قصيدة أخوانيه :

تشثاقكم كل أرض تنزلون بها كأنكم إيقاع الأرض أطار
ومما كتب به جواباً عن كتاب تشوقته في آيات منه وهو غائب
قوله :

إذا فاخرت سعد العشيرة لم تكن
لاحلافها إلا بأسلافها الفخر
وبيدك منها يا عمارة شامخ
هوت تحته الشعرى ودان له الشعر
ومن عتابه :

عذرتك لو كانت طريقاً سلكتها
مع الناس أو لو كان شيئاً تقدما

فأما وقد أفردتني وخصصتني فلا عذر إلا أن أعود مكرما
ومن الطارين على تهامة فلان المشهور بالغرنوق . ومن جيدا قاله قصيدة
يمدح بها هذا القاضي المعروف بالحفايلي أولها قوله :

عذقت مقاليد الامامة بالثم ال أبي عقامة
انقوم راحة طفلهم في المهد تهطل كالغمامة
ولإذا العروبة أسفرت عن وجه مصقعة لثامه
هني منابره الإذن به وعزتها الاقامة

وهو القائل في الوزير مفلح الفانكي ، وكان حبشيا معلوطا (١) أكرم
وجه خطه كف لاعط .

والأشابط بنو الأشبط عرب ريمه (٢) .

وقيل لم يأت في اللغة لاعط ، وإنما جاء عايط (٣) .

ودخل هذا الشاعر المدرسة عند الفقيه ابن الأبار بزييد ، وقد تضايقت
المجالس لكثرة الطلبة فارتجل قوله يخاطب الفقيه :

مجلسك الرحب من تزاحمه لا يسع المرء فيه مقعده
كل على قدره ينال فذا يلقط منه وذاك يحصده

ومن رأيت شيخا قد ناهز المائة الشاعر المعروف بابن مكرمان ، وهو من
أهل جبال برع ، ورأيت أهل تهامة يكرمونه ويعظمونه ، ويعملون عليه ،
ولست أحفظ له إلا قصيدة مدح بها الشريف الأمير غانم بن يحيى بن حمزة

(١) المعلوط بضم الميم وفتح اللام والواو المشددة وهو الذي يؤسم
بشر ويذكر بسوء وأما الألعاط فن لعط — وهي خطوط تخطها الحباش
في وجوهها .

(٢) في الأصل بياض ولم يأت إلا التفسير تماما للبيت وريمه مشهورة
وقد تقدم لها ذكر .

(٣) يقال عايط عايطا

السلاماني ،
يسار مسير
ما عسى
همه
وجهم
كيف
ولها
تطلب
يا خل
إن
علويا
أنتم
مارنا
ومتى
ياسليل
خمس
ما لهم
ما ترى
أنت يا
لك خل
حيث
لم أجالس
(١) السلاماني

السليماني ، فأثابه عنها بألف دينار ، ولست أعرف من شمر أهل اليمن شيئا يسار مسيرها في أفواه العامة وأولها :

ما عسى أن يريد مني العذول	وفؤادى متميم مبتول
همه الهجر للغرائي وقلبي	سلميته خريدة عطبول
وجهمها أبلج ومبسمها در	ولم يكن الطرف منها كحيل
كيف صبرى وقد بدا لي من السد	حجف أثيث جعد وخذ اسيل
ولها ناهد وخصر لطيف	وقوام شخت وردف ثقيل
تطلب العاذل المكلف يثنى	من هوى القلب وهو لا يستحيل
يا خليلي من ذؤابة قحطا	ن بن هود الآن جد الرحيل
إن بالساعد الخصية ملكا	طالبيا من زاره لا يعيل ^(١)
علويا متوجا هاشميا	حسنيا نواله مبذول
أاتم يا بنى البطين ليوث	وغيوث وابجر وقبول
مارنا طالب إلى مجدكم بالطر	ف إلا ثناء وهو كليل
ومتى هم أن يساويكم أعوزه	السؤدد العريض الطويل
ياسليل البطين والحررة الزاهرا	هى الطهر والحصان البتول
خمسة خصهم بتخصيصه الخالق	ربي وهو اللطيف الجليل
ما لهم سادس عداه الذى مد	عليهم كساؤه جبريل
ما ترى فى الملوك كالفانم الملك	ابن يحيى هيات أين المثل
أنت يا ابن الوهاش بدر معال	ماله مذ أعضاء علينا أقول
لك خلق كأنه المسك عرفا	دونه فى مذاقه السلسيل
حيث ما كنت أو حلت من	الأرض حليف العلا وأنت أهيل
لم أجالس إلا الموت ولم أمد	ح سواهم ولم يجزنى السيليل

(١) الساعد بلدة فى مخلاف الحكم بن سعد العشيرة . وهو المخلاف السليماني وهى الآن خراب لا تعرف .

إن تجهرت في المديح فإني أجد المدح واسعا فأقول
منكم يحسن الصنيع وأتم خير من يسأل العطا فينبيل

ومنهم ولم أدركه الفقيه أبو العباس أحمد بن بشاره الحنفي ، وكان مبرزاً
في علم الكلام والأدب واللغة شاعراً يحذو طريق أبي نواس في الاشتجار
بالخلاعة واجتاز أيلة وهو سكران بدار القاضي أبي الفتح ابن أبي عقامة ،
وكان القاضي فظاً في ذات الله عز وجل ، وابن بشاره يخلط في كلامه ،
فصاح عليه وليس عنده أحد من الأعوان . إلى هذا الحد يا حمار ، فوقف ابن
بشاره مخاطباً للقاضي .

سكرات تعادني وخمار وانتشأ اعتاده ونعار
فلوم من قال : إني ملوم وحمار من قال إني حمار

ومن الشعراء المشهورين بالجودة الحكميون آل أبي الحسن وهم :
الشيخ أبو الحسين وأخوه محمد الأعرج ، ومنهم علي بن أبي الحسين وهو
أشعرهم ، بل أشعر عرب تهامة ، وأنا أعرفه ورعاً ديناً جواداً مداحاً
عند منزله ، وأما عمه الأعرج فكان كداحاً مداحاً لا يصحو حتى يقتنى ،
ولم يحضرنى من شعره شيء مع كثرة ذلك بالين .

ومنهم القاضي أبو بكر اليافعي (١) ، وأدركته جليسا وخصيصا للملكي
البن المنصور بن الفضل والنتوج المعظم الداعي محمد بن سبا .

ومن شعره قوله يصف شعره :

شعر إذا أنشدته في مجلس فكأنني جمرته بالعـود

(١) ترجم لليافعي - المؤرخ البهاء الجندی ترجمة ضافية جعلها فقلا عن
عمارة التي لم نجد لها في ثنا كتاب عمارة التي بين أيدينا ما يدل على اختلاف النسخ
أو أنه من كتابه الإنموزج فتعطف منها ما يلي : أبو العتيق أبو بكر بن الفقيه أبي عبد الله
محمد بن إبراهيم اليافعي نساب الجندی بلدا مولده سنة سبعين وأربعمائة أثني عليه عمارة

== نشاء مرضياً وكان به عارفا وله محافظا فقال عند ذكره هو قاضى قضاء اليمين
المنوطة به أحكام صنعا وعدن وزر للدولتين الزربية تفقه بعلامة اليمين
زيد بن عبد الله اليفاعى وأخذ الأدب على النعمانى والرشيد بن الزبير ولما عاد
الرشيد إلى مصر سئل عن من فى اليمين من الفضلا فقال بها جماعة سيدهم أبو بكر
اليفاعى وقاه الله ورعاه .

وكان مجيداً له بديهة لا فضل فى الرواية خطيباً مصقفاً يرتجل من ساعته
مضى أراد مسدداً فى أحكامه سخرى النفس حسن الاخلاق على الهمة مولفاً
لأصحابه باذلاً جاهه فى منافع الإسلام استوهب خراج أراضى الفقهاء الاجناد
واستمر إلى عصرنا - أى عصر الجندى - نزيهاً من الحسد الذى يبتلى به
كثير من مخالطى الملوك والرؤساء كما هو مشاهد وله ديوان شعر يدخل فى مجلدين
معتدلين غالبه فى مدح الملك المنصور بن المفضل بن أبى البركات ابن الواليد
الحيرى والملك محمد بن سيا الزريعى ويحتوى على الجذ والهزل والرقيق والجزل
ولما كان معظم شعره فى مدح الملك المنصور قال مخاطبة :

ولو أن للشكر شخص يرى إذا ما تأمله الناظر
لمثلته لك حتى تراه فتعلم أنى أمرؤ شاكراً
وبالغ أن جماعة عابره على قول الشعر وقالوا ليس ذلك لانتقاً بزي
الفقيه فقال .

كم حاسد لى فى الانام وغباط على منطوق إذا كان منطق رخوا
يعيرنى بالشعر قوم وبعضهم يوبخنى والكل يخط فى عشوى
أرادوا به عيبي وهل هو ناقصى إذا ما جمعت الشعر والفقه والنحو
وأصبحت فى علم العروض مجرداً وقدم قولى فى الحكومة والفتوى
وما كنت مداحاً لنفسى وإنما لأجعل اكباد العدى بالفضا تكوى

استودع الله الذي ودعا ونحن للفرقة نيكى معا
أسبل من أجفانه أدعماً لما رأى مسبلاً أدعماً
وقال لى عند فراقى له ما أعظم البين وما أوجعاً (١)

(١) قال الجندى: إن القاضى أبا بكر قالها لما ودع أصحابه من بلدة يفرس
المعروفة بالمعافر فى جبل ذكر التى بها قبر الشيخ العارف أحمد بن علوان
الرعى وبعد الآيات .

ما أنت بعدى بالنوى صانع	فقلت لا أقدر أن أصنعاً
ما يصنع الصب المعنى إذا	فارق إلها غير أن يجزعا
فارقتكم يا ساكنى يفرس	ورحت والقلب بكم مولعا
ناديت صبرى يوم فارقتكم	أجد للبين وقد أزمعاً
يا صبر عد يا صبر عد قال لا	ليك لاليك يامن دعا
والله لا أرجع يا غادراً	فى السير بالأحباب أو ترجعاً
ولى فؤاد منذ فارقتكم	يمسى كيثياً مؤلماً موجعاً
ونفس صب شهدت أنه	ما نقض العهد ولا ضيعاً
ومقلة مهما تذكركم	تذرف دمعاً أربعاً أربعاً
وليس لى من حيلة كلما	حشت بى الأشواق إلا الدعا
أسئل من ألف ما بيننا	وقدر الفرقة أن يجمعا

ومن أحسن ما أورده فى ديوانه مدحاً لمنصور بن المفضل ذا كراً أن والده
الملك المفضل هو الجار لغيل خنوة بكسر الحاء المعجمة واد عظيم من أعمال
ذى السفال إلى مدينة الجند فقال من قصيدة فى مديحه فيها .

كثرت يا ابن مفضل حسادى	بصنائع أسديتها وأيادى
وانلتنى بنداك أسباب الغنى	فبلغت أوطارى ونلت مرادى
وفعلت لى ما ليس يفعله الآب	الحانى

وشعره كثير مطبوع .

ومنهم نشوان بن سعيد^(١) وهو شاعر لعل قوى الحبك ، حسن السبك ،
وهو من شعراء أهل الجبل .

== في كل يوم خلعة مشهورة
ومواهب عدد النجوم فلودرت
وأحب عندي من عطائك ما بدا
فرضاك والود الذي تبديه لي
حسبي رضاك أعيش في الدنيا به
فلا شكرن على الذي أو لبتني
وأصح شكراً ما بدى من شاكر
فهو الجواد بن الجواد وهل ترى
وأبوه شاد المكرمات فاصبحت
وأقل مكرمة له ومضيعة
شق الجبال الشامخات فاصبحت
فالיום أصبح ماء خنوة وهو في
فخر المفضل في المفاخر كلها
وأورد له الجندی قصيدة شكر آله عز وجل تبلغ ثمانين بيتاً أولها .

لك الشكر يا من جل عن غاية الشكر ولو أنه أربى على الرمل والقطر
وكان وفاة القاضي أبي بكر الياقني بمدينة الجند لتسع عشرة خلت من
شهر رمضان سنة ٥٥٢ اثنتين وخمسين وخمسة مائة عن اثنين وثمانين سنة .

(١) هو الأمير الكبير والإمام الصليح أبو سعيد نشوان بن سعيد
ابن عبد الرحمن ينتهي نسبه إلى ذى مراند أحد أقبال حمير المشاهير ثم إلى
الملسكة السينة بلقيس بنت الملك الهدهاد كما جاء في قصيدته المشهورة

= أوذو مراند جدنا القيل ابن ذى سحر أبو الأذوا رجب الساح

ثم ساق نسبه فى شرحها :

وأمه من ولد أبى عشن من اقبال همدان أو من ذى رعين على خلاف بين الناس فهو من بيت مملكة عريق كريم الطرفين .

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا وله أربعة أولاد كلهم علماء نجباء أديبا فضلا ولهم بقية إلى يومنا هذا منهم آل الحيمى وزرا الدولة القاسمية ومنهم صاحب عطر نسيم الصبا والمطبوع بصنعا بتحقيق السيد العلامة أحمد بن أحمد المطاع ومنهم صاحب الرحلة الحبشية المطبوع بالقاهرة ومنهم شيخنا العلامة لطف بن محمد الحيمى المتوفى فى السبعينات .

ترجم لنشوان ابن القفطى فى انبائه ج ٣ ص ٢ . وفى إشارة العين ورقة ٩٦٠ ، وبغية الوعاة ٤٠٣ . وتلخيص ابن مکتوم ٢٦١ . وكشف الظنون ٢٠٦١ . ومعجم الأدباء ٢١٧ ، ٢١٨ ، وأبو مخرمة والخزرجى وغيرهم .

وقد عن لى فى هذه الوريقات أن انتهز هذه الفرصة فالقى دلوى بين الدلائلى جید هذا التعليق بتقصار علم من أعلام اليمن ومفخرة من مفاخره التى جادت لئلا به تربة اليمن العزیزة الحصبة وأورد شيئا من أخباره وأشعاره بقدر ما يتاح لنا المقام لم تسمع المصادر التى تحت أيدينا على القاء ضوء لتحديد زمن مولد الأمير نشوان وأحسب أنه ولد فى طليعة القرن الخامس الذى به انتهت دولة بنى الصليحي الذين كانوا وعلى رأسهم الملك الكامل أبو الحسن على بن محمد الصليحي قد صهروا اليمن فى بوتقة واحدة وانتظم فى سلك منضد توج به الحضرا متلايا فترة من الزمن تم اختفى ذلك النور وعادت إليه تلك الظلمة الفاتمة والتفكك وانفوضى الشاملة وتمزقت البلاد إلى مقاطعات وإمارات ودالت دولة للمنافسة والتناحر .

كالم ترشدنا المصادر أيضاً إلى المسكان الذي ولد فيه الأمير نشوان إلا أنه أشار في مادة حوث ، من كتابه شمس العلوم . بما نصه حوث ولد باليمن سمي بساكنه حوث ابن السبيع من همدان كان مقام نشوان بن سعيد مصنف هذا الكتاب قال نشوان .

بشاطيء حوث من ديار بني حرب لقلبي أشجان معذبة قلبي
وحوث بلدة لا تزال عامرة وتقع في الظاهر الاعلا من بلد حاشد شمال صنعاء
بمسافة يومين ونصف واليوم بمسافة ساعتين بالسيارة لتعبيد الطريق إليها .
والأمير نشوان هو أحد أعلام اليمن المشهورين وأحد أئمة العلم الذين
تفردوا بالسؤدد وبعلم اللغة الذي كان إليه المرجع واحد الشعراء المجيدين
واحد الأئمة المجتهدين الذي نهجوا ونهجا خاصا واستقلوا باراء وأفكار لم
تخرج عن هدى الكتاب العزيز والسنة الصحيحة واحد احرار اليمن الذي
خرجوا عن التقليد وناشدوا المقلدين واحد القائلين بالشورى وصار له اشباع
واتباع سموا في ما بعد بالفرقة النشوانية ظلت ظاهرة مدة بالزمان .

واقى من جراء ذلك أعصار وعداء سافر استطاع بمنطق الحجة أن يدمغ
باطلهم ويبدد شبهاتهم وقد ظهر ذلك في أشعاره ومقالاته ومقاماته ولم يخف
من قول الحق والصدع به لومة لائم . فن ذلك قوله للمتمذهبين المقلدين
الجامدين من الزيدية :

إذا جادلت بالقرآن خصمي أجاب مجادلا بكلام يحيي
فقلت كلام ربك عنه وحيي أجعل قول يحيي عنه وحيي
وللأسف أن هذه الدعوى العريضة لا تزال إلى يوم الناس هذا فعندما
يمرض على المقلد الزيدى وأيضاً على هامش كتبهم حديث النبي الذي
لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم . أجابك مصدقا بالحديث ولكن يستثنى
ويقول والمذهب خلافه :

لاتزال المصادر شحيحة جداً ، عن مشايخ الأمير نشوان وغامضة أيضاً إلا أن من الواقع أنه أخذ عن مشايخ عصره المبرزين العامة بهم الهجر آتئذ فبرز في شتى العلوم والفنون وفاق أقرانه في زمن مبكر حتى صار المشار إليه بالبنان والطود الذي أرست على صدره المعارف والعرفان وفي هذا يقول ابن فند الصعدى شارح البسامة وكان في عصره جملة من العلماء هم نجوم في الأرض كنجوم في السماء من علماء فحطان فلم يزر عليه في مذهبه زار مع كثرة المناظرة في ذلك والمذاكرة .

ثم بدأ في اشهار مذهبه فصول وجادل في ميدان النقاش الأدبي والجدل العلمي وألف وصنف وراسل وقال الاشعار وساجل وناظر حتى تغلب على خصومه وكتب له النور عليهم وكان فيها المجلى وسواه المصلى واختار لنفسه مذهباً ارتضاه حماه بشبابة لسانه وقوة حجته إذ كان يحكم العقل فيما اشتبه عليه من الأمر والتبس شأنه في ذلك شأن المعتزلة حتى يظن القارى لكتبه أنه معتزلى والحال أنه يوافقهم في شئ ويخالفهم في أشياء كما يوجد ذلك في صفحات كلامه من شرح رسالة الحور العين وغيرها من كتبه في التوحيد .

وكان مذهبه الاجتهاد ومخاربة التقليد بكل ما أوتي من قوة كما أنه يذهب إلى أن الأمر شورى بين الأمة وليس الحكم أو الخلافة منحصرة في بطن أو أسرة عالم يات به سلطان ولا عليه أنارة من علم ولا منطق ولا عقل بل مخالف للسنن الكونية وفي بعض أرائه هذه ألف رسالة أسماها د التبصر في الدين للتبصرين في الرد على الظلمة المنكرين ضمنها أرائه وأفكاره في ذلك وتعرض فيها للأمام المتوكل أحمد بن سليمان وغيره ومن قوله فيها .

ولقد ذكرني رجل من علماء الزيدية في الفضل وحصر الامامة فاخرجت كتاب تثبيت الامامة للقاسم بن إبراهيم فقرأه من أوله إلى آخره فلم يجد فيه حجة فأعاد قرائته مرة أخرى يتبصر ويتفكر فقال : كنا مقلدين بقرائته

ولم ندر ما فيه وخرج عني وهو يقول : ما أقبح التقليد وقال في هذه الرسالة من شعر له :

قوله :

أيها السائل عني أني مظهر من مذهبي ما أبطن
مذهبي التوحيد وللمدل الذي هو في الأرض الطريق البين
إلى قوله :

إن أولى الناس بالأمر الذي هو اتقى الناس والمؤمن
كأننا من كان لا يحفل ما ورد الفرض به والسنن
أبيض الجلد أو أسودها أنه مخرومة والأذن
أيها الشيعة ها فلقد طال ما استولى عليك الوسن
ما رأيتم لبني عدنان من ورم في الدين قلتن سمن
إلى قوله :

ودعوا اللعن لمن خالفكم لعنة الله على من يلعن (١)

وفي الأيام الأخيرة اطلعت على مجموع شعر فيه ديوان علي بن المتوكل
اسماعيل بن القاسم وديوان ابنه الحسين بن علي وديوان الحسين المراهي وفي بيت
من قصيدة للمراهي ذكر فيه الإمام نشوان ابن سعيد الحميري فحشى عليه بعض
المطالعين وسل سخيته على نشوان متعاملا عليه بدون برهان الى أن قال :

وهو يقول : ان الفضل لا يكون الا جزءا كقول المطرفية وله في التنديد
على حصر الإمامة في فريق من الأمة قوله :

حصر الإمامة في قريش معشر هم باليهود احق باللاحاق
جهلا كما حصر اليهود ضلالة أمر النبوة في بني اسحاق

= وله

في الذكر سوى الله بين عباده والرافضي لقوله متنافي وله

حصر الامامة ظالم في ظالم وكلامها في مثله محصور
حصر الهدى والخير في بعض الوري والخير ما عن امره مقصور
وله

الناس حكم دمائهم وديانهم حكم لجنس ليس في الاجناس
والله اتقى للبرية كلها حصر الامامة دون باقي الناس
من بعد ما ساوى وسابق عليه فيما يطهرهم من الادناس
ويروي صاحب تاريخ آل الوزير ان نشوان بن سعيد الحميري قال عن نفسه
انها وصلته من العلويين بعد عوده من حضر موت ثلثمائة قصيدة فأجابهم بقوله
اوكلنا عوت الكلاب اجبتها تا الله لا اصبحت كلباً عاوياً
وقد اثبتنا رسالته الجوازية على شيخه أبي الغمر مسلم بن محمد اللحجي المطرفي
في آخر الكتاب كملحوظة

وكانت بينه وبين العلامة بدر الدين محمد الذباح محاورة في مسائل فكان
القاضي محمد يحتج باجماع العترة وكان القاضي محمد يقيم بالمخابر محلة في حوث
فقال الإمام نشوان شعراً وهو قوله :

محمد الذباح قاضي المخابر يحور وفي أحكامه غير جاز
إذا ماروى عن أهل بيت محمد روى صادقا عن نفسه والمعجز
ولما اكتملت معارفه وكتب له الفوز في ميدان العلوم بحيث صار بيضة
البلد والمرجوع إليه لشهرته الكبيرة سمى نفسه الوثابة التي لا ترتضى بما فوق
النجوم منزلاً إلى تسنم أريكه الملك الذي ورثه عن أبائه كبراً عن كبار اعيان

وبلغنى أن أهل بيجان ملكوه عليهم ، فن شمره قوله في الفخر
بالين :

منا التباينة القانون الأولى ملكوا البسيطة سل بذلك تخبر

بجد أجداده وأسلافه فامتطى الأخطار وامتشق الحسام وتسمى بالسلطان
وكان يسير من نصر إلى نصر وجرت له حوادث وقضايا يطول ذكرها
لا تسعها هذه العجالة وملك أصقاعا وبلدانا ثم انطوى بساط ملكه لأسباب
كثيرة وانزوى في جبال خولان الشام حيث احتفظ بمقاطعة هناك حتى أنه
الأجل المحتوم .

ودخل حصر موت وبيجان واتصل بعلباتها وملوكها وكان موضع
حفاوتهم واکرامهم وأنزلوه أعلا مقام ورفعوه على الهام وعن اتصال بهم
السلطان عبد الله بن راشد بن قطان الحميرى ومن العلماء العلامة على بن محمد
وأبى حامد الترمي ولإبراهيم بن يحيى بن حامد وأبى بكر أحمد ومحمد بن أحمد
وغيرهم من العلماء وكان نزوله عليهم بمدينة تريم بالثناء المثناء من أعلا ، ولما
رجع إلى اليمن راسلهم وديج بقلمه قصيدة عصماء جاء منها مادحا للسلطان
المذكور ولهم :

رعى الله اخواني الذين عهدتهم	يبطن تريم . كالنجوم العوالم
عليا حليف النجدة ابن محمد	وابنا ، أخيه الغرابنا حاتم
ومن في تريم من فقيه مذهب	وسيد أهل العلم يحيى بن سالم
أولئك أهل الفضل في ظل فاضل	عظيم من الإملاك على الدعائم
ألفت بهم في سالف الدهر برمة	وكانت لياليها كاحلام قائم
وفارقتهم كرها ونار فراقهم	تأجج ما بين الحشا والجرائم

من كل مرهوب اللقاء معصّب
تغنو الوجوه لسيفه ولرحمه
يا رب مفتخر ولولا سعيّنا
فافخر بقحطان على كل الوري
وخلافة الخلفاء نحن عمادها
مثل الأمين أو الوليد وفستكنا
وبكر هنا ما كان من جها لنا
وإذا غضبنا غضبة يمنية
فعدت وهاد الأرض مترعة دما
وغدا لنا بالقهر كل قبيلة
وإنّاخة الضيفان فرض عندنا

بالتاج غاز بالجيش مظفر
بعد السجود لتاجه وانفخر
وقيامنا مع جده لم يفخر
فالناس من صدف وهم من جوهر
فتى نهم بعزل وال نقدر
بهما ومثل ابن الزبير القصور
من قتل عثمان ومصرع حيدر
قطرت صوارمنا بموت احمر
وغدت شبعا جانعات الأنسر
خولا بمعروف تدين ومنكر
تلقى بها الولدان كل ميسر^(١)

(١) هذه الآيات من قصيدة تسمى الدامة وقد ظفرت بها كاملة لدى الأخ
العلامة المحدث ثابت بن بهران حفظه الله فأجبت أن أثبتها هنا لأنها تشف عن
ما وراثتها من أراء وتاريخ وغير ذلك وأولها :

ليس المحب عن الحبيب بمقصر
صب تكاثفت الهموم بقلبه
وملم طيف بعد وهن زارني
كيف اهتدى وصلا على بعد النوى
حيا فاحيا موت شوقي والجوى
كحلت جفوني بالسهاد ولللا
ليس الخلى من الأنام كذى الشجى
رعيا لا يام الوصال فإنها
ولشادن يهوى أغن مهف
شجلا

كلا ولا هو فى الهوى بمقصر
يطوى الضمير عن اكتاب مضمّر
والصبح فى جلبابه لم يسفر
وركوب اخطار ومرة مقفر
وأما حسن تجلدى وتصبرى
حولى عيون فى الدجى لم تسمر
كلا ولا المعنى مثل الموقر
زمن الحياة وعمر كل معمر
يهي القواد بلحظ طرف أحور
شجلا

يحكى
يفتر
أصبا
صبر
وأسر
أو م
قوى
الخاتم
القاتم
والمال
والمال
والغالب
والطاع
والضار
والناصر
والناحت
والكائن
بالسعد
كم كم
هم دوخ
واستفت
وبنو
ولهم بأ
ولطالما

يحكي قضيبا في كتيب قده
يفتر عن زهر الأفاح بريقه
أصبا نجاد هل شعرت بكلمة
صيرت ما بين الجوانح ملتقى
وأسرت قلبي بالهوى وملكته
أو ما علت بأفنى من معشر
قوى الذين تملكوا وتمكنوا في
الخاتمون لسد يا جوج الذي
الفاخون لكل ثغر مبهم
والمالكون الأرض عن انظارها
والمائلون على قباز بالقنا
والمالبون لهرمز وقبيله
والطاعنون إذ الرماح تشاجرت
والضاربون الهام في يوم الوغى
والناصبون بكل ربيع آية
والناحتون من الجبال مصانعا
والكاتبون بكل ثغر مسندا
بالسعد منه وباب مرو شاهد
كم كم لخيركم وكم من مفخر
هم دوخوا الأفاق حتى ذلوا
واستفتحوا مدن البلاد جميعها
وبنو سمرقند وأفريقية
ولهم بأرض الهند ثمة مآثر
ولطالما حمل الخراج إليهم

شعب الموشع واغت مافي المنزر
فيها المذائب عن حي منظر
غادرت في الأحشا أم لم تشعر
ملآن من جمر الغضا المتسمر
إني لعمرك لست بالمناسر
شم الأنوف من العديد الأكثر
الأرض قبل تملك الاسكندر
لا استطاع لردمه من مظهر
غلق على من رame متعسر
والداخلوا الظلمات بعد النيسر
في الروح والمستأسرون ليعبر
والمالكون ملوك آل الأصفر
ثغر الفوارس تحت ظل العشير
بين الصوارم والقنا المتكسر
فيها اعتبار العاقل المتفكر
والباطشون بقسرة وتجبر
بعد الفئوح تراه عين المبصر
أيضا ووادي الرمل لم يتغير
باق إلى ميعاد يوم المحشر
عز العزيز ونخوة المتكبر
بالشرفية والجياد الضمر
أيضا وتبت في قديم الأعصر
معروفة من عندهم لم تنكر
أجداد كسرى في القديم وقصر
(٢٠ - تاريخ ابن)

ولطالما وطئت سنايك خيلهم
وأنت اليهم بالآتارة عن يد
وجرت بنافذ حكمهم أقلامهم
واستغفرتهم أم عمرو بعد ما
بسطوا لظالمها ولما ينجه
وغزا أبو كرب له في عسكر
نحن الملوك الأولون جميعنا
يارب مفتخر الخ

أفخر على من شئت إلا حميراً
قوم إذا ما أغضبوا لم يثمنهم
وإذا هموا نهضوا لحي أصعب
منا التباينة الأولى الخ
إلى قوله :

بالعين كل بمنع لم يقهر
سكان غاته والعراق وبربر
فيها على المأمور والمتأمر
ظلت بأرض الترك ان لم تنصر
منهم تجاوزه لسبعة أبحر
فلا البسيطة يا له من عسكر
تنمى إلى جد كريم الغنصر

فدع الفخار لأهله من حير
عن مدخل الظلمات قوة معشر
أوطانهم قفراً كأن لم تعمر

فيها يقوّم كل خد أصغر
وبكرها وبهرة والصيغر
وتنوخها وقيلها المنسور
منها تملى رق كل مشجر
عند التكاثر بالنصيب الأوفر
بملوك غسان بآل المنذر
وملوك همدان تمام المفخر
وسراة أنمار ورهط الأشعر
ولباسهم نسج الحرير الأخضر
لم تسمع الأذان صوتاً مكبر

فأفخر بقيل قضاة ابنة حمير
بالصيد من خولانها وبندها
وبوائل والشتم من بهراتها
وبقائل أخرى تزيد على الحصى
شهد الرسول لها شهادة صادق
وأفخر بكهلان الحماة ذوى العلا
وملوك كندة والذرى من مذحج
وبطىء أهل المسكرم والندى
قوم حصونهم السوابق والقنا
لولا صوارم يعرب ورماحها

وله :
من اين يا

بيوفنا
رمواقف
رهبان نعى
وخلافة الخلا
إلى قوله
ركامة الج
عادتنا بذل
شيم لنا فى
كم أمر منا
كم فائق
فأفخر بقحط

(١) روى
ابن الحجاج الو
صنع على لس
وانهمها الناس
بمتقدون أن
أما الحسين
تبصروا
فلما ظهر
ابن قاسم بن
أما الصحيح

وله :

من ابن ياتيني الفساد وليس لي نسب خيث في الأعاجم يوجد (١)

بيوفنا نصر النبي محمد في يوم بدر والنضير وخير
رمواقف في غيرها مشهورة للأزد تشهد بالفخار الأكبر
رهباً نعى الإسلام بعد خموله وعلى خطيب القوم قرع المنبر
وخلافة الخلفاء الخ

إلى قوله وأناخه الضيفان وبعده :

ركامة الجيران فرض بيننا من لم يقيم منها به لم يعذر
عادتنا بذل العطايا والقرى واغاثة الجاني ورغد المعسر
شيم لنا في لدمر لم نسبق بها عرفت لأولنا وللمتأخر
كم أمر منا مطاع في الورى ومقامنا في الناس غير مؤخر
كم فائق منا وكم من رائد كم مورد منا وكم من مصدر
نافخر بمحطان الخ

(١) روى القاضى أحمد بن صالح أبو الرجال في ترجمة الفقيه الكامل جعبد
ابن الحجاج الوادعى وكان بليغا فصيحاً وهو صهر الامام نشوان بن سعيد الحيرى
صنع على لسان الامام نشوان بيتين من الشعر ونسبهما إليه وطارت كل مطار
وانهما الناس لنشوان بن سعيد لما يعرفون من حال نشوان وذلك أن القاسميين
بمقدون أن الحسين بن القاسم بن على العياني هو المهدي المنتظر والبيتان هما :

أما الحسين فقد حواه الملمد واغتاله الزمن الخزون الانكد
تبصروا يا غافلين فإنه فى ذى عرار ويحكم مستشهد
فلما ظهر هذا الشعر هاج القاسميون وظنوه لنشوان فقال الأمير عبد الله
ابن قاسم بن جعفر .

أما الصحيح فإن أصلك فاسد وجراك منها ذابل ومهند

وأجاب الأمير نشوان يذب عن نفسه بقصيدة طويلة منها ما ذكر عمارة
ومنها ما ألحقناه بالتعليق منها .

فدع السفاهة إنها مذمومة
واقه ما منى نظام جانك
ولقد أنبت به فقامت مبادراً
فاشاعة من ظن أن ظهوره
أغضبهم أن قيل مات أمامكم
لا عار في قتل الامام عليكم
إن النبوة بالنبي محمد
إلى أن قال :

فدع التهديد بالحسام جهالة
من قد تركت به قتيلًا أنبي
إن لم أمت إلا بسيفك أني
أسكت فلولا الحلم جانك منطق
ينبئ بأسرار لديك عجيبة
لكن جميل الصفح مني أعود
هذا ما وجدته من هذه القصيدة والامام نشوان قصائد كثيرة تضمنها
ديوانه الذي لم نثر عليه بعد وله قصائد أجاب فيها على الامام المتوكل على الله
أحمد بن سليمان منها القصيدة التي أولها :

ذکرت دیارا دارسات خوالیا رسوما و احلالا عفت و مغایا
و اول قصیدۃ الامام :

دعائی اُٹھی عبرتی ما بدایا
 و ابکی ذنوب الیوم ان كنت باکیا
 وله یتوجع من اهل زمانه :

مالی وصیحة قوم لا خلاق لهم يستحسنون أمورا کما علموا
قد حرت فیهم و فی نفسی وعزتها فصرت أحیر من ضب وما عقاوا

إن انبسط فيهم اسقط مهابتهم
 وإن أناقشهم قالوا به لجج
 وإن أجد باذلاً قالوا به سرف
 أو أستر الفضل قالوا لي به حسد
 وإن تغاضيت قالوا العجز أقعده
 وإن تغايبت قالوا لي به بله
 وإن تقربت قالوا عنده طمع
 وإن أسافريقول الحرص أشخصه
 وحيث أقدمت قالوا لي به هوج
 وإن تبذلت قالوا جاء مجتدياً
 من أين لم خلق أرضي الرجال به
 وفي تحقيق من هم آل النبي «ص»، قال .

آل النبي هم اتباع ملته من الأعاجم والسودان والعرب
 لو لم يكن الله إلا قرابته صلى المصلي على الطاغى ابن لُهب
 وقد استدل على ذلك بأدله ناصعة ، وله في الإمام أحمد بن سليمان (١) :
 عجائب الدهر أشتات وأعجبها إمامة نشأت في ابن الخذيرف
 ما أحمد بن سليمان بمؤمن على البرية في خيط من الصوف
 وله جواب على القاسمين :

وإذا اضطرت إلى الجواب فلا تجب إلا نظيراً في الرجال مساوياً
 أو كما عوت السكلاب أجبتها تا الله لا أصبحت كلباً عاوياً
 وله في إثارة الهمم واستنفار العزائم :

ذهب العمر ليلة بعد يوم كل يوم يطوى به العمر طياً

وإذا أمكنتك فرصة أمر فاغتنمها قبل التي واللتيا
لبس في كل ساعة وأوان لك في الأمر فرصة تنها
لن ينال العلام من الناس إلا كل ماضى الجنان طلق المحيا
مولع بالمغار في كل يوم فهو بين الجنود يقسم فيها
كل من رام بالخنول رشاداً وجد الرشد في الذى رام غيا
من أحب الحياة مات ذليلاً واحتسى السم قبل ذلك حيا
ما ترى في الجبان من قدر الله الموفى يزيد في العمر شيئا

وعما ينسب إلى الأمير نشوان قوله فيما جرت به العادة في مطر الخريف
إذا بدأ الخريف بأرض جوف وبالشرفا فيالك من خريف
وإن بدأ الخريف بأرض بوس وحدة فالسلام على الخريف
المراد بالخريف الأول المطر لا الحقيقة والثاني وهو الموسم فهو مجاز مرسل
أو الثمار فلا إبطاً وله مؤلفات كثيرة كلها مفيدة وفي الدرجة القصوى في العلوم
والانتفاع بها براءة أسلوب وحسن اختيار والتي يحضرنى منها كما يلي :

شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم وهو غنى عن الوصف إذ هو
معجم لغة وعلم وموسوعة علمية لا تستغنى عنه المكتبة العربية وهو أشبه
بدائرة المعارف في العصر الحديث قال ابن القفطى : وهو كتاب جيد في نوعه
رأيت في ست مجلدات من ثمانية وملكته فله الحمد ثم ساق خبراً .

ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢٨٥٠٣٠ - لغة ونسخة
في خزائن جامع الروضة من ضواحي صنعاء مبتور منه قليل من الجزء الثالث
وطبع الجزء الأول منه في ابريل سنة ١٢٧١ هـ وطبع منه جزءان في مطبعة
عيسى الجلبى بمصر سنة ١٩٥١ م ولكن لم تصحح كما ينبغي وهى على نفقة الإمام
يحيى حميد الدين وفي حوزتى جزءان الثالث والرابع بخط قديم ومبتور من =

= منه قليل وربما أقوم بتحقيقه كاملاً وطبعه أن مد الله بعمرى وطبع منه منتخبات في أخبار اليمن سنة ١٩١٦م للأعلام ، بليدن ، تأمل أيها اليمنى كيف يجتهد الغريب في أحيا تراث أجدادك وكنت حرياً أن تقوم بمثل هذا العمل لك الويل .

ومن مؤلفاته رسالة الحور العين وشرحها وقد طبعت بالقاهرة سنة ١٩٤٨م طبعة رديئة وستعاد من جديد والقصيدة الحيرية المسماة بالتشوانية وشرحها وهي خلاصة السيرة الجامعة لأخبار التبابعة أخرجها وطبعها السيدان الفاضلان الأخ اسماعيل أحمد الجرافي والأخ علي ابن اسماعيل المؤيد وطبع في ليسك .

وكتاب « التبيان في تفسير القرآن » ، في جزئين ويوجد منه جزء في مكتبة « ميلانو » ، إيطاليا وثلاثة أجزاء في مكتبة ألمانيا ومن مؤلفاته .
أحكام صنمها وزبيد وتوجد منه نسخة أيضاً في مكتبة « ميلانو » ، وكذا وصيته لولده جعفر وهي أرجوزة مختصرة في الأشهر الرومية ومطالع النجوم وأسمائها وخواصها وما يحسن فيها من المأكول والمشروب والملبوس وعندى منها نسخة وأولها .

يا جعفر اه اصفرت الاياك لمطلع العواء والسلك
وكتاب القوافي ويسمى بيان مشكل الروى وصراطه السوى .
ورسالة في التصريف .

وكتاب النقائض بينه وبين القاسمين أهل عيان والمدقة
وكتاب الاعتقاد في علم التوحيد .

ورسالة التبصر في الدين في الرد على الظلمة المنكرين .

وديوان شعره ويوجد منه نسخة في مكتبة « ميلانو » ، إيطاليا .

وله غير هذا بما لم نطلع عليه ومنها الفوائد والقلايد في الأدب من إنشائه
توجد منه نسخة في مكتبة .

لا في علوج الروم خال ازرق
اني من النسب^(١) الصريح اذا امرؤ
ابدا ولا في الحبش جد أسود
غلبت عليه العجم فهو مولد
باللوم معرقن لي يتردد
للموت منا كل حي يولد
ازعمتم ان النبوة سر مد
منكم نبى قد مضى لسبيله
وممن عبد الله بن أبي الفتوح الحرازي واجتمعت به في زبيد وفي الكدرى
عند القائد اسحاق بن مرزوق وهو القتال .

أنا لك أيام الزمان المطالبا
واعلتك أبراج النجوم المناكبا
وصاغت لك الافلاك في دوراتها
لبانات مجدود وساقت ماربا
فكن واهبا لليرين رداقة
ودع عنك أملاك البريه جانبا

= ومن مؤلفاته صحيح الاعتقاد ، وصريح الانتقاد ومنها العدل والميزان
في موافقة القرآن كما هو منصوص عليه في كتابه شمس العلوم في بحث الأئمة .
وفاته

لم أجد فيما بين يدي من المصادر تحديد وفاته الا أن الذي ترجم له في
مقدمة رسالة الحور العين والقاضي العلامة محمد الحجري في فهرست مكتبة جامع
صنعاء وفي مقدمة شمس العلوم أن وفاته عصر يوم الجمعة رابع وعشرين
ذى الحجة سنة ثلاثة وسبعين وخمسمائة هجرية ، ولعلمهم أخذوا ذلك من كشف
الظنون والله أعلم — وطبقات الزيدية كما أن الأمير نشوان نوه في دياحة
كتابه شمس العلوم أنه أكمله في سنة السبعين والخمسمائة بقوله .

وفي سنة السبعين والخمس تم ما جمعت من التصنيف في رمضان
وكانت وفاته بمدينة حيدان من مخلاف صعدة وقبره معروف مشهور
بموضع يسمى الحيفات بالقرب من حيدان من بلد خولان صعده .

(١) وفي ما أطلعت عليه اني من النسب الصريح .

وهو في نفسه ذو رياسة وحسب في قومه وبلاده وملوك بني مهدي تبجله
وتعظم صلته اذا وفد عليها .

ومنهم يحيى بن موسى واخطه الالهوى وله :
سيكشف بعد عشر سنين تمضي غطاء الغيب عن أمر جديد
وسوف تقودها شعث النواصي طهارتها التيمم بالصعيد
ابت ظل المعاول فاستعاضت به ظل القساطل والبزود
إذا خرجت من الغمرات قالت لها فرسانها الأبطال عودي
تزور على القطعة من جفاها وتنفى كل جبار عنيد
ومنهم السليف الحكيم ولا احفظ له إلا قوله :

أحائم الا ثلاث من وادي الحما أتت هيجتن صبا مغرما
ما لي الغداة وما لكن وللبكا جزعا وما لي لا أرى دمعا هما
إن الحمام اذا تغنى شاقني — ويزيدني شوقا إلى ذات اللما

ومنهم السلطان حاتم بن أحمد بن عمران (١) صاحب صنمء وكان القاضي
الرشيد بن الزبير وقد جاوره بصنمء يذكر من سؤدة ونبله

(١) نسبه كما ذكره المؤلف وزاد فيه الملك الأشرف في طرفه الاصحاب
بعد عمران بن الفضل بن علي بن زيد بن العمر بن الصعب بن الفضل بن عبد
الله بن سعيد بن الفوث بن الغز بن مذكر بن يام . ثم رفعه إلى همدان ، وأنت
تري قصرا في عدة الآباء فيما بين عمران بن الفضل والغز بن مذكر بن يام
لمن له معرفة بالأنساب .

وبيت عمران بن الفضل اليامي بيت رياسة متأنله اتسمت بكل السمات
الرفيعة العالية فمن مجد وسؤدد وشجاعة وجود إلى أدب وعلم وفضل وكل
واحد منهم يتحلى بمكارم الاخلاق ومعالي الأمور فعمران أحد مؤسسي دولة
الصلحيين وأحد أقطابها وأحد فرسانها وأحد الأدباء الشعراء وولده أحمد
قال همدان رثيها والمرجوع إليه وأما حاتم وما أدراك ما حاتم فهو =

= خاتم الأجواد وحامل راية العلم والآداب والشعر فارس الهيجا وسيمر بك
من وصف المؤرخ الخزرجي له ما يعجز البيان عن وصفه ولحاتم أولاد،
هم غرة في جبين الدهر كما له أخوة هم كتجوم السماء ويربو وصفهم على
كل وصف .

وكان يسكن آل عمران بن الفضل البامي في المنظر التي سميت فيها بعد
بالروضة وإلى حاتم بن أحمد بن عمران نسبت الروضة فيقال : روضة حاتم
وكان لهم حارة مخصوصة لهم تعرف إلى يوم هذا بدرب السلاطين في الجانب
الغربي من الروضة ومقابرهم فيها معروفة إلى اليوم . وبها قبر السلطان حاتم
وهو في الجانب الشمالي من الكلية الحربية اليوم وينبغي إصلاحه وترميمه .

واليك ترجمته عن طراز أعلام اليمن للمؤرخ الخزرجي هو الملقب حميد
الدولة كان أوحد عصره وسلطان أهل بلده في دهره سيد همدان — وكريمها
ومقدمها وزعيمها فلما انقضت أيام بني الغشم المغلسي وافترقت كلمتهم أجمعت
همدان بأسرها وحلوه على الأمر بالقيام والأضطلاع به وحلفوا له على الدخول
في طاعته والقيام على ما يريد فلما انتظم له الأمر دخل صنعاء بسبعمائة فارس
من همدان ، وكان له من المفاخر ما لم يكن لغيره مع الفصاحة والشجاعة
والرجاحة والبراعة وهو القائل .

يقولون لي قد حزت مملكة الدرب فاد من على الذات والاهو والشرب
ولا تهجر الصبياء فهي لذيذة مسهلة ما كان من خلق صعب
فقلت اذهبوا عني فلست بنازح على مذهبي حسبي به مذهبا حسبي
صبا القوم فانصبوا إلى أم ذفرم ولست بمنصب لإيها ولا صبي

وكان قيامه في سنة ٥٢٣ ثلاث وثلاثين وخمسمائة وفي أيامه ظهر الأمام
المنوكل أحمد بن سليمان واستدعته العرب لحرب السلطان حاتم بن أحمد =

وذلك في سنة ٤٤٥ خمسة وأربعين وخمسةائة وقدوا به إلى صنعاء لقتال السلطان المذكور وسارت معهم بنو شهاب وجنب ومذحج وخولان وجرت بينه وبين الإمام وقائع كثيرة أشهرها يوم الشرزة من بلاد صنعاء فانهزم السلطان حاتم وحمدان وتبعه عسكر الإمام إلى صنعاء ودخل السلطان حاتم الدرب فحوصر هناك وأبلى حمدان بلاءاً حسناً ولم تدع ممسكاً من الصبر ثم خالفت أهل صنعاء على السلطان وما أشبه الليلة بالبارحة (لقصة عبد الله الوزير حيث أشعل أهل صنعاء النيران على السطوح والأماكن المرتفعة إعلاناً بدخول الإمام أحمد يحيى حمد الدين ولا أصل لذلك وجروا على أنفسهم المحنة والبلاء حتى سلبوا ونهبوا وقتلوا تقتيلاً وقبضوا على الإمام الدستوى الشرعى وهذه من محن الإمامه على اليمن)

ثم سعى الشيخ زيد بن عمرو اليعبري بالصلح بين الإمام والسلطان المذكور فلما انتظم أمر الصلح وخرج السلطان حاتم من الدرب إلى المنظر (الروضة) وراء اجماع الناس على حربه مع الإمام قال :

غلبنا بنى حواء شرقاً ومغرباً ولكننا لم نستطع غلب الدهر
فلا لوم فيما لا يطاق وإنما يلام الفتي فيما يطاق من الأمر

ولما اتفق بالإمام أكرمه وأنصفه وقال قد عفونا عنك يا سلطان العرب ثم أن السلطان حاتم جمع جموعه من حمدان وقصد بهم صنعاء فلما علم بهم الإمام خرج من صنعاء إلى موضع يقال له شعب الجن - من ظاهر نقيم - لأنه قد تفرقت عنه أعوانه فتحصن فيه واستنجد بقبيلة جنب (التي كانت تسكن هران ذمار) فقصده السلطان حاتم إلى محطته فقتل من عسكر الإمام طائفة وتبع رجل من حمدان رجلين قد ركبا ناقة وهربا في ذلك اليوم فطعنهما طعنة واحدة فظمهما بالرمح فسمى النظام من ذلك اليوم ورجع =

== السلطان الى صنعاء واستمر في حكم البلاد ثم سار الامام الى جنب القبيلة المذكورة يستجد بهم وكان بين جنب قتلى كثيرة فيما بينهم فأراد الامام أن يصلح بينهم ويجمع كتبهم فلما علم السلطان بذلك ركب في أفراس من همدان لا ثقل معهم ولا رجاله فوصل قريبا من ذمار وجنب مجتمعة بأسرها فلما أقبل السلطان حاتم ومن معه أنكروهم جنب وقالوا نرى أفراسا وهى لاشك همدانية فعرفوا السلطان حاتم فرحبوا به ودخل منفردا وسط الحلقة على حصانه معتقلا ربحه فقال حياكم الله يا وجوه العرب لا يعيب على من خلني فما جعل الله لرجل من قلوب في جوفه ولا وحين في رأسه ثم قال وصلناكم يا وجوه العرب لأمر لكم فيه شرف ولنا فيه عز الى حين يعنى ان لكم شرف وصولنا اليكم ولنا فيه عز بكم لسلامة بلادنا من العدو فعرفت جنب مقصوده فقال لما علمت انكم في طلب صلاح وأخذ ذمم بينكم وهدم قتل من عشائركم رأيت أن ألم شملكم وأقطع ما تحاذرون وأنحمل من مالى ديات قتلكم لحمدته على ذلك جنب ومن حضره من قبائل العرب ثم افترق ذلك الجمع وسار معهم الى ذمار وكتب الى أهله بصنعاء بملوك بعضهم ووالد بعضهم وشقيق بعضهم وهذا جامع .

ينبهموا حلى ديات عدة ان المكارم في الرقاب ودائع
فليسرعوا من فورهم تصديرها متعمدين فقاذا ما أنا صانع

ونفذ بالكتاب رسول على الفور فالبت أن عاد الرسول بالمال وكانت ديات حجة تدفع الى جنب وعاد الى صنعاء . وكان السلطان حاتم شاعرا فصيحا ليبيبا ومن شعره قوله :

أرقت وطال الليل والعقل نائمه وقد أفلت اشراطه ونعائمه
وأورى زناد الهم في القلب جذوة إذا جاش من تياره متلاطمه
يطفئها نار الغم التي غرق قيسه إذا لم يطأها من الف

= وهذا ذاك من شوق ولا نأى معمد
 ولكن إذا خان الصديق صديقه
 ونكب عنا من نريد ودلده
 تعذر غمض العين وانتزح الكرا
 غدا ما يلا عنا خليلنا نوده
 ولائم قوما غيرنا متبكتما
 ونجم فينا بل تنجم عازما
 وساخته كي يرعوى فارعواسوى
 ولو أننى حاكته لحججته
 فيا صحتى لينواله وارفقوا به
 اقلوا عليه العتب يصفو وداده
 ولا تئسوا منه ولو ان عوده
 سمى جاهداً فى خدمتى غير هائب
 فلما بلغنا غاية ليس بعدها
 وعاد إلى ضد الذى كان فاعلا
 ودمت على ودى له حين لم يدم
 وضاعت على قرب العهد عهوده
 أعابه حيناً وحيناً أصونه
 وأرجو رجوعاً منه وهو مصمم
 وما لأمنى الا ملوم مفند
 وما أنا من اخلاصه الود آيسا
 دليل صفاء الود فى المرأ بشره

ولا فقد رسم دراسات معاله
 وصارم بالأوهام من لا يصارمه
 وسالمنا من لا نريد نسالمه
 وباح من الامرار من لا نكاته
 على غير جرم بل علينا جرائمه
 وجاهرنا باللوم فيمن نلائمه
 وسلمنا البادى وضاعت عزائمه
 مقالته لا أستطيع أخاصمه
 ولكننى من حشمة لا أحاكمه
 ليستل منه حقه وسخائمه
 وما كان فى الجواب فأنه عالمه
 عسى^(١) فهو لدن العود والود سالمه
 ملاما ولم يردعه عنها لوائمه
 مرام رأيت الود مالت دعائمه
 وعوده وسواسه وهما ميه
 وخير وداد المرء ما هو دائمه
 وما نفعت ايمانه ولوازمه
 وطورا أفاديه وطورا أكاته
 على غيه حتى كفى ظالمه
 ولا لامة الا على النكث لائمه
 وان لج فى اغرائه من يتادمه
 وشر خليل عاين الوجه واجه

ولود ما بين الأخلاء شاهد
أبا منذر ان كان عندى عتية
ولا تذر قولى كالرياح مبدأ
دع المن أما كنت اسديت صالحاً
وثم على ما قد تقدم قبلنا
ورم صالحاً فى كل سعى سميت
واقدر سام مخفر الجنب طامح
صحيح حياه طويل عتانه
قصار شوايسه طوال ضلوعه
شديد صفاق البطن أعيط شوذب
سلم الشظا عبل الشوى منيح النسي
وفى بما سادرتة وعهدته
غنيت به عن صاحب متلون
فدونكم كالبدرد ليلة تمه
يذهبها فكر تحضر بعد ما
خير بأبكار المعاني وعونها

احاديثهم عند المغيب تراجمه
وحب فاعلى بما انت ناقه
فكيف جماع الشعر اذا أنا لازمه
فن الفتى ما كان اسدا ولائمه
فافضل فعل العالمين خواتمه
ليبلغك الرحمن ما أنت رائمه
بعميه نهر واضح الوجه ساهمه
لبان مثانيه حداد مناجمه
عراض حواميه لطاف شكائمه
صلاب على طول المغازى قوائمه
شديد القصيرى سالمات مقادمه
إليه اذا أودت بجمل تمانمه
كجرباء فيض لوحته سمانمه
وكالعنبر الشحرى فضت لطائمه
بدا فهو صمام الكلام وصارمه
وبالشعر اذ نيطت عليه تمانمه

ووصل من الإمام أحمد بن سليمان رسول الى صنعاء يشتري له ورقاً وحواريه
فعلم به السلطان حاتم بن أحمد فطلبه واستخبره عن الإمام وكتب معه إليه
كتاباً يقول فيه

أبا الورق الطلحي تأخذ ارضنا
وتأخذ صنعاء وهى كرسى ملكنا
فلما وصل الكتاب الى الإمام قال نعم لناخذها انشاء الله لما يعرف
من أحوال اليمن الذين هم كالريشة فى مهب الرياح لا تستقر على حال =

= من الق
تنطق عن
أخرجه
الرازي و
حمير تحت
وهو القانز
ليس
غير
وقال أيضاً
ولى ق
وهن
وكانت
حتى أنه لما
لم يتنفع به
كدعوا
فأجابه الأ
إذا ك
فأجابه الس
لنا الأم
ولا ز
= ومن ش
برأت
مواذين

== من القلق وراء الاطماع والسلب والنهب وانه ليحزننى هذا ولكن الحقيقة
تنطق عن نفسها والواقع يشهد بذلك ولم يمكث الامام غير شهر واحد حتى
أخرجه حاتم من صنعاء واستعادها إلى ملكه وكان للسلطان حاتم مهر يسمى
الرازقى وكان يصلى الظهر بالمنظر (الروضة) فيركبه فيصلى العصر في شيام
حمير تحت حصن كوكبان ويذهب مسافة ثمان ساعات كان يفعل ذلك عدة مرات
وهو القائل فيه .

ليس للرازقى فيما علمنا الآن ذنب نعمده في الذنوب
غير صبر وحدة ووقار ونشاط مع الوقار وطيب
وقال أيضاً

ولى قائد نحو المنايا وسائق يسوق إليها أو إلى يسوقها
ومن المنايا أى واد سلكته طريقى عليها أو على طريقها
وكانت بين السلطان حاتم والامام أحمد بن سليمان مراسلات ومحاورات
حتى أنه لما قال الامام فى السلطان حاتم بن أحمد عاقل لم يتنفع بعقله وطيب
لم يتنفع بطبه رد عليه السلطان حاتم شعراً أوله .

كدعواك كل يدعى كبر العقل ومن الذى يدعى بما فيه من جهل
فأجابه الامام بشعر ضمنه قول المتنبي
إذا كنت لا تدري بما فيك من جهل فذاك إذا جهل مضاف إلى جهل
فأجابه السلطان حاتم بقوله

لنا الأمر فيما حرم الله والزجر وليس لكم نهي هناك ولا أمر
ولا زال ذا فينا وذلك فيكم مدى الدهر حتى يأتى الحشر والنشر
== ومن شعر السلطان حاتم يمقت الباطنية ويتبرأ منهم .

برأت من الذنوب ومن على ومن ماذون ممدان برئت
مواذين عموا وغووا هدام فان شايعتهم فلقد عميت

وفواضله وفضله ورياسته وسياسته وزعامته وشهامته ما يقف الوصف
عنده ولا يجاوز حده ،

ومن شعره قوله

تركت أناساً في غضارة عيشهم وأمنهم من طارق الحدنان
وكنت لهم حصناً حصيناً وموثلاً واصلت سيفي دونهم ولساني

ظلموا ورويت من ماء معين ولو أني صحبتهموا ظلمت
شقوا بخلافهم للدين حقاً وخالفت الغواة فما شقيت
ولو أني أنشأ شهرت منهم فضايح لا تواربها البيوت
أخشى الناس في ديني وأغضي كأي بعد ذلك لا أموت
وقومي مذكر وشبا حسامي لساني مثله لولا الصموت
فإن ترني وإياماً جميعاً قفل كيف التقى ضب وحوث
ولو وردوا الفرات لنجسوه ولم يك طاهراً حتى يموت

الذنوب المذكور في الشعر هو الذنوب المأذون الوادعي المقبور في حوث
من العلماء الأعلام والمأذون مرتبة من مراتب الباطنية (وللسلطان حاتم
اشعار كثيرة تركناها رعاية الاختصار وتوفي رحمه الله يوم الجمعة العاشر من
رمضان سنة ٥٠٦ هـ خمسمائة وستة وخمسين هجرية وكان وفاته بدرب صنعاء
ولما رأى الشيخ الأديب عبد الله بن علي جنازة السلطان حاتم بن أحمد على
أعناق الرجال مرهمدان وحملوه من درب صنعاء إلى المنظر (الروضة) قال
حقاً أحاتم لم ينفك منصلتنا حياً وميتاً أمام الجحفل اللجب
ما أن رأينا وهذا عادة خرقت طود ايسير على الأعناق في خيب
قال القاضي أحمد صالح أبو الرجال في حق السلطان البليغ الهمام شجاع
الدين حاتم بن أحمد ثم ساق نسبة كما في الطرفة كان عالماً باللغة محققاً حافظاً
لأيام العرب وأمثالها وأشعارها متكلماً في كل نوع من أنواع الكلام
بعبارات ملوك الكلام .

والفقهاء أصحاب غولة سنوان من ذريته . .

وعلمتهم رمى العدو فكلهم تعمد في دون العدى فرماى
 ومنهم القاضي يحيى بن أحمد بن أبى يحيى (١) يصنعاء وإن شهبوا
 بالهم القصاص فمنهم اتفد الأوامر بالأمضاء وعزم أفضل في حر الرضام
 وليس في أهل الجبال الذين عاظرتهم أشعر من هذا يحيى بن أحمد ولم أورد
 له من مختارات شعره شيئاً إذ لم أجده وإنما أوردت منه ما انفق
 حضوره فمن ذلك مطلع قصيدة له يمدح بها الداعي محمد بن سبا صاحب
 عدن وقد عزم على الخروج إلى ذى الجبله لملك بلاد الأمير منصور
 ابن مفضل وهو قوله :

النصر من قرناء عزمك فاعزم والدهر من أسرا حكمك فاحكم
 وله على لسان الداعي محمد بن سبا
 أدركت أو تارى من الأعداء وملكت من عدن إلى صنعاء
 وبلغت بالجرد العتاق وبالقنا ما شئت من شرف ومن علياء
 منها وعرض بل صرح بمواطاة المنصور بن الفضل أهل تهامة وم
 الحبشة على حربه وغزو بلاده ويذكر ما جرى على ينى وائل من أهل
 وحافظه
 وهم بأهل تهامة أغروهم جهلا بحربى أيماء اغراقى
 وهم بأهل وحافظه فتكروا وهم دون البرية كلهم لزمانى

(١) آل أبى يحيى من الأبناء منها أحمد بن عبد السلام بن أبى يحيى
 قاضى الأسماعية وخطيبهم وصاحب رأيهم ووالده ويحيى بن أحمد هذا شاعر
 الاسماعلية وفصيحهم وقته أصحاب ابن مهندى في حصن الجمعة اعلا مغلاف
 الشوافي ومنهم القاضي جعفر بن أحمد عبد السلام عالم الزيدية والذي أخرج
 كتب المعتزلة من العراق إلى اليمن المتوفى سنة ٥٧٢ ثلاثاً وسبعين وخمسةائة
 وقبره بقرية سناع جنوب صنعاء بمسافة يسيرة ولم اعرف عن المذكورين
 غير هذا.

أخذوا معاقلم وهن معاقلي وسبوا نساءهم وهن نسائي
وحدثني من قال ، وهب الداعي محمد بن سبأ ابن سليمان وهو من قومه
ألف دينار فارتحل ابن أبي يحيى هذا في ذلك المجلس مخاطباً للداعي :
لا فخر إلا إذا أقبلت مستلباً كف المسكين ظهر الدين مولانا
هي التي تهب الآلاف وافية ان كنت غرافل عنها ابن سليمان
فقال الداعي يا أبا عبد الله (١) أما ابن سلمان فهو ابن عمي ولكن تسأل
أنت عنها ثم أمر له بألف دينار في الحال :
وبلغني أن أصحاب ابن مهدي ذبحوه في حصن الجمعة (٢) من مخلاف
جعفر .

ومنهم المقرئ أحمد بن مرزوق قال ،
داعيك في المكرمات يجاب واليكم القفر القوي تجاب
أتم لكل فضيلة وصنيعة رتب باعناق الوري أرباب
مادون نائلكم مطال يتقى أبدا ولا دون الوجوه حجاب
آل الزريع زرعت العز الذي جادته منكم للسمع سحاب
لسنا نبالي بعد طيب أصولكم وفروعكم خبت الوري أم طابوا
ومنهم محمد بن عيسى الرمي منسوب إلى أعمال ريمه .
لبس البهاء بسعيك الاسلام وتجمعت بفعالك الأيام
فقت الملوك فضائلا وفواضلا وعزائماً عزت وليس ترام
خطبوا العلا وقد بذلت صداقها فنكاحها الا عليك حرام

(١) كان في الأصل وأنا أبو عبد الله والتصحيح منا إذ لم يظهر ما في
الأصل فلم يكن الداعي محمد بن سبأ يكنى أبا عبد الله ولعلها كنية الشاعر أحمد
(٢) حصن الجمعة لا يزال يحمل هذا الاسم إلى يوم الناس هذا أهل
بالسكان وهو في حوزة مشايخ آل قاسم من السكلاع وهو أعلا عزلة شعب
يافع في الغرب الشامي من مدينة اب بمسافة ثلاث ساعات تقريباً

ومنهم على بن محمد بن زياد الماربي الذي قدمنا ذكره قال

خلت الرعارع من بني المسعود فهو دهم فيها كغير عهود
حلت بها آل الزريع وانما حلت أسود في مكان أسود

وله في انتقال ذي جبله من المنصور بن المفضل الى الداعي محمد ابن سبا
بذي جبله شوق اليك وانما لتظهر للشيخ الذي ليس يضم
عوائد للغير الغرائي بأنها من الشيخ نحو ابن الثلاثين تنفر

ومنهم القاضي سليمان المفضل وولي الحكم في عدن فمن شعره قوله في
الحداثة .

عاط النديم زجاجة ييضاء ودع العذول وألفه إلغاء
بكر وقد نكحت تفرض ختامها فاشرب بنا منكوحة عذراء
عيسى المسيح أحلها ومحمد يأي الحسن ذا وذاك أساء
وله

أصبحت لا أهرب الأيام والنوبا لأنني جار منصور وجار سبا
فان سطوت على الأيام مقتدرا أو ارتقيت إلى الشعراء فلا عجا
فقل لمن رام كيدى أو معاندنى اقصر ففى تعب من عائد الشها

ومن شعراء تهامة ابن الهيثمي^(١) وهو شاعر على بن المهدي صاحب زيد
وأولاده من بعده وهو أمتن كلاماً وأقوى نظاماً من كثير ممن سمعت بهم من
شعرائهم وهو القائل على لسان ابن مهدي

أبلغ قرى تعكر ولا جرما أن الذي تكرهون قد دهما
وقل لجنائنا سابد لها سيلا بايام مارب عرما

(١) لم أجده ترجمته ولا ضبط لكلامه الهيثمي

أشرب الخمر في ربي عدن
ويلجم الدين في محافلها
ولست من القطب أو أسيرها

وله علي لسان بن مهدي
ما بال خولان لا توفي بما تعد
وما جنب وسنجان وأختها

وقال

الغز في صهوات خيل الأوجه
من كل صهلق الوغاء متوقد
متنزه ماض على آلائه
وبهانس تحت العجاج كأنها
أسد إذا ما أبصرت أسد الشرى
أجامها زرد الدلاص كأنه
تغدو أمام متوج متبلج
متفقه في الدين لكن لم تكن
ملك إذا اشتبه الملوك فإله
جداه حق من بني هود سنا
ومنزه الدين الحنفي الذي
بصرارم ولها ذم وضراغم

وطرادها من مهمه في مهمه
وتراه عند قياده كالابله
تعدو بشكة فارس متنزه
شعب الرؤوس مكلمات الاوجه
ورات حياض الموت لم تتجهجه
بالصبح رقرق السراب الامر (١)
متيقظ متوقد متنبه
من عند غير الله بالمتفقه
في ملكه وصلاحه من مشبه
تسأله يصدع بالبيان ويجهه
لولا الامام القطب (٢) لم يتنزه
وملاحم بلغت به ما يشتهي

(١) الحصيب بالتصغير مدينة زيد نسبت إلى الحصيب بين عبد شمس بن
وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميم
ابن حمير بن سبا.

(٢) الامر البياض لا يخالطه غيره (٢) المراد بالقطب علي بن المهدي

ومقانب
هلا سالت
ووقائع بين
ولرب يوم
وعواصف
أخبار أيا
أشها من الماء
فاليوم
سبطيه
وبقول من
يستقل الش
أجشمها
عرضت تعان
ولوت بمكر
ورمت بسحر
أشبهما قط
نا الله أنك
وعبيد شعر

(١) وهو

(٢) الأمو

(٣) الاعر

والاجله الضخم

(٤) مكرش

(٥) رؤية

ومقانب وكتائب كالعارض المتراكم المتألق المتفقه
هلا سالت الاعجمين كلاهما من آل حاتم به وآل منه
ووقائع بين الحليب وقونصر فإل مصيع أو مقنع أو جسي
ولرب يوم بالخصيب ودربها بالقطب كان على الاعاجم أكره
وعواصف بحصيه عصفت على حبشائها وعلى الدعى الوهوه (١)
أخبار أيام الامام فواكها فاصح بسمك نوحها وتفكه
أشها من الماء الزلال على الظما والذمن عصر الشباب الاموه (٢)
فاليوم سينجح للخليفة بعده بالقائمين الهاديين وزهره
سبطيه قطبيه الذين إلهما شرف الخلافة والامامة تنهى
وبقول من كالأجهم مخبرا فيقول سائله ومن كالأجه
يستقل الشيء المعاد وذكره تصبى لإعادته الحليم وتزدهى
أجشمها كل ليل حندس شعنا تنفس كل مرأت أجله
عرضت تعارض ان أعرج فاغدت عرجا ناظرة بعين أكه (٣)
ولوت بمكرشة (٤) فعضت أهلها أنياب نازلة الخطوب العضة
ورمت بسجيل العذاب عبيدهما تركنهم عصفا يوم أتوه
أشبهتا قطب الملوك أباكا قولا وفعلأ منه غير مشبه
نالله أنكما لأكرم معشر جذبت لهم خوص الرقاب التيه
وعبيد شعري شعر رزية فيكم وأبوه عجاج وشعر الأفوه (٥)

(١) وهوه الكلب فى صوته جزع فردده والمرأة صاحت فى الحزن

(٢) الأموه الحسن يروى والذمن عمر والموت الغلاة

(٣) الاعرج رجل من الحبشة والعارضة معقل له كذا فى الأصل

والاجله الضخم

(٤) مكرشة : حصن فى برع

(٥) رؤية بن العجاج والعجاج والده شاعران راجزان مشهوران =

وأنا المفوه لا المفهه فيكم كم بين قول مفهه ومفهوه
 صلى عليكم بعد أحمد ربنا ما طاف ذكركم براكب عيده

ومهم من جعلت ذكره فارس الاعتبار وجمال ماضى وما يأتى من
 الأحقاب وهو الشيخ الأجل الفاضل أبو بكر بن أحمد العندى (١) وزير
 الدولة الزرعية وصاحب ديوان الأنشا وما من شيمة من شيمه الانسانية
 وفضائلها المكتسبة والنفسانية الا ويجب أن تفرد في جيل ذكرها ويجرد في
 التأليف فرائدها ناليف ولا أعرف قبله ولا بعده من أصدق فيه إذا قلت أنه
 ليس أمثله من دين حصين وعقل رصين وسودد عريض وكرم مستفيض وتواضع
 لا يصنع ولا يرخص من رتبته العالية الغالية فاما البلاغه فهو إمامها ونبذة
 زمامها وأما خاطره فاهدى من النجم السارى وأسلس من العذب الجارى وأما
 عبارته فلا يعوقها حبس ولا يشونها لبس فسيح في الأطلاله مجالد موف على
 الروية أرنجاله ، يكاد نظمه أن يتسم ثغره وثره أن ينظم دره .

وسمعت الشيخ الأجل الموفق أبا الحجاج في الأيام الفائزة والقاضى
 المجلس أبا المعالى عبد العزيز بن الحباب وهما يومئذ صاحباً ديوان الإنشاء
 للدولة العلوية وما منهما إلا من يقول لم تصل إلينا مكاتبة أحد من الآفاق
 ولا رأينا لكتاب الشام والعراق ما رأيناه من حسن مكاتبات ترد علينا من
 جزيرة اليمن من إنشاء الشيخ الأديب أبى بكر بن أحمد العندى فإن له بلاغة
 تشهد عذوبة مطبوعها بكرم ينبوعها وألفاظاً تدل معانيها على فضل معانيها .

= والافوه هو اسمه صلاة بن عمرو الأودى المذججى شاعر أنظر ترجمته
 فى الجزء الأول من الأكليل ص ١٤٧

(١) العندى بالنون بعد العين المهملة نسبة الى الأعنود قبيلة وبلد الأعنود
 من ضواخى أبين كما ضبط ذلك الجندى . وكان الأنسب فى النسبة ان يقال :
 الأعنودى فليراجع

فاما مولدة فمن اهل آيين وهو آيين عدن حديثي الفقيه مقبل الآيين
وغيره قالوا كان والد الشيخ الاديب سيداً صالحاً يهتدى الناس بحسن أفعاله
وينتهون إلى حدود أقواله جواداً بما ملك محمود الاثر حيث ما سلك .

وحديثي أحمد ويكنى أبا سوار وغيره قال سمعت مؤدب أبي بكر العندي
وهو بين يديه في المكتب يدعو له وقال : والله ليخرجن هذا سيداً رئيساً
وذلك إني إذا فسحت للصبيان لم يلعب معهم ولم يفارقني من المكتب هذا ولم
يلغ عمره عشر سنين وما أحسن قول الشاعر في هذا المعنى :

بلغت لعشر مضت من سنينك ما يبلغ السيد الأشيب
فهمك فيها جسام الأمور وهم أولئك أن يلعبوا

ولما ترعرع عني بنفسه وكان ينزل إلى عدن وهو من موطنه على ليلة
فيجتمع بالعلماء الواصلين من الآفاق إلى موسم عدن ولازم الطلب حتى
تفقه وتآدب ونظم ونثر وكتب وحسب ولم يزل في عدن وجم فضله مستور
بالرماد ، وغمر معينة مغمور بالناد ، إلى أن مات محمد بن عزى كاتب الشيخ
السعيد الموفق بلال بن جرير صاحب عدن فتبّه بلال عليه وأرشدّه رائد
السعادة إليه فجعله كاتبه بل صاحبه .

وأخبرني الشيخ معمر بن أحمد بن عتاب قال كان محمد بن عزى إذا أراد
أن يكتب عن بلال كتاباً أو يرد جواباً لم يستقل بنفسه دون الحضور بين
يدي بلال حتى يملأ عليه مقاصد الكتاب ثم لا يجتمه حتى يلحق بلال بين
سطور بخطه ما وقع الاخلال به من اللفظ والمعنى فلما كتب له الشيخ الاديب
اعتقد الشيخ بلال أن الاديب مثل ابن عزى في جمود طبعه وخور نبعه وثمد
معينة وعدم معينه ونبوة كلامه وكبوة أفلامه وقصر شأيه وفقره من فقر
إنشائه وشتان بين عزة فارس القلم وذلة راجل الجمل فالقى الشيخ بلال على
الاديب أبي بكر كتاباً وردت من جهات مختلفة وقال : قب عليها وتصفحها
حتى نخلوا من مجلس السلام وأملى عليك مقاصدها فكتبها الشيخ الاديب
في ذلك المجلس في لحظة ودفعها إلى الشيخ السعيد وقد كتب عنوان كل كتاب

منها فلما وقف عليها بلال قال : لم تزد والله على ما نقى من الجواب ولم تنقص عنه ، ولعمري إن كتاب الملوك يكتبون ما يأمر به وأما هذه الفطنة الثاقبة فليست في قوة الكتاب فلم يتبادر الحال إلا يسيراً حتى فوض إليه واعتمد عليه فعامله الأديب من المناصحة والوفاء له لما قام عنه بفرض الخدمة وأداء فرض النعمة .

وحدثني الشيخ معمر بن أحمد بن عتاب قال سمعت الشيخ بلال في مجلس من مجالس أنسه وقد استأذنه الأديب أبو بكر على ما يجيب عنه عن كتب وصلت إليه ويثيب به آخرين وفدوا عليه يقول له يامولاي الأديب الدولة دولتك والمال مالك فأجب وأثب كيف شئت وبما شئت وشكى الأشراف العمريون إلى الأديب جنفاً من شريك لهم في وادي الحج يقال له ابن أبي الغارات فكاتب إلى بلال رقعة فيها الناس بسبب إحسان الحضرة إلى وإنعامها عليّ يعتقدون إني عندها أشفع وأنفع فورد الجواب بخط بلال بما مثاله أنت يامولاي المالك والله عندي أجل أن تكون شفيعاً بل مبسوط اللسان واليد وليس على أمرك أمر وغفل الأديب عن الرقعة فوقفت عليها في دوانه فسألتني أن لا أذكر ذلك لاحد لأنه كان من التواضع والكتمان بمكان والحراسة لقلوب المساكين بلال من أهل السيف والقلم على عادته من النطق والسياسة وتم له ما أراد من سياسته نفسها ومنعها من التظاهر بوجاهة أو عظيم نباهة حتى لم يكن يعرف ذلك إلا أحاد من الناس ولو لم يكن من واضح الدليل على فضله ونبله إلا هذه وحدها لكانت كافية شافية لأن قهر النفس هو الجهاد الأكبر فكيف وأنا أعرف من سؤدده أنه كان إذا سمع بقدم قافلة إلى البلد خرج إلى الباب واستخبر عمن فيها من الفقهاء والأدباء فإذا ظفر بأحد منهم بالغ في إكرامه واستخلاص بضاعته إن كان تاجراً وإن كان باعاً في الأدب قصيراً عمل له الشعر على لسانه واستنجز له الصلة ثم أنزله مدة مقامه وزوده عند رحيله وهذه القصة جرت لي معه وأنا لا أعرفه وذلك إني دخلت عدن تاجراً في سنة ست أو خمس وثلاثين فلقيني وأتتني

لي ألا تعمل
لست بشاعر
بيضاء وكتبت
فيها المنازل
كتابية ثم
من الداعي
فلما عزم
وطالع في
الانسان ثم
انسان جمال
بشيء لا يضر
له صلة من
سألتك عن
الأديب الد
على فعل
فزاده ذهباً
ومن أ
لقد قدسك
أستحي من
محمد بن
لي عندهم
الداعي وع
الحركة وح
فلما ان وص

لى ألا تعمل شعراً تهنى به الداعى محمد بن سبأ بعرضه على ابنه بلال قلت فأتى
 لست بشاعر فلم يزل يحسن لى ذلك حتى عملت شعراً عثارياً فتناول كراسة
 بيضاء وكتب فيها ما لم أعلم وإذا فيها قصيدة من شعره عملها على لسانى ووصف
 فيها المنازل والمناهل من زييد إلى عدن ومدح وهنى بالعروس بالفاظ خاصة
 كتابية ثم تولى تشيدها عنى فى المنظر وأنا صم لا أنطق ثم استخلص لى جائزة
 من الداعى وجائزة من بلال وطيباً واشترى لى بضاعة بالمال الذى كان معى
 فلما عزم على السفر قال إنك قد تسميت عند القوم باسم شاعر فانظر لنفسك
 وطالع فى كتب الادب ولا تجمد على الفقه وحده فإن فضيلة اللسان حلية
 الانسان ثم قدمت فى العام الثانى وقد عملت شعراً أصلح من الاول ومعى
 انسان جمال يقال له الزعلى فقال لى الاديب مارأيتك أن تنفع هذا الانسان
 بشئ لا يضرنا قلت وما هو قال أعمل أنا وأنت قصيدة على لسانه ففعل واستنجز
 له صلة من الداعى محمد بن سبأ فلما انقض الجمع دعانى الداعى محمد وقال إذا
 سألتك عن شئ تنصحنى قلت نعم قال أظن أن هذا الانسان الذى أخذ له
 الاديب الدنانير جمال فقلت هو والله جمال وإنما فضل طباع الاديب ومعونتهم
 على فعل الخير صيرت هذا وأمثاله شاعراً فضحك الداعى وأعاد الجمال
 فزاده ذهباً .

ومن أخباره أن الداعى محمد بن سبأ كان إذا خلى مع من يثق به قال والله
 لقد تنسكت على الحياة بسبب الاديب أبى بكر فأتى أن يصحبنى وأنا
 أستحى من الشيخ بلال فيه وهو الذى نسج بينى وبين الشيخ بلال والداعى
 محمد بن سبأ ما نسج من المعرفة التى آلت الى الصحة لهم والمودة فيهم والمكانة
 لى عندهم والوجاهة لديهم والخلصة بهم والمعاملة فى الجزيل من ما لهم حتى مات
 الداعى وعندى له مال درج من يدى بحكم ما نالنى من أهل زييد من العوق على
 الحركة وصانعت منه العريف كثيراً يبلغ مثل اسمه الى أن أجازنى من سرور
 فلما ان وصلت من الديار المصرية الى عدن وبها الرشيد بن الزبير قال لى
 : ان قد قلت للداعى عمران ولوزير الشيخ جوهران الفقيه

فلان أقرضني في مكة مالا احتجت إليه ، ومبلغه خمسمائة دينار ، وقال ألف دينار . فاحتسبوا بذلك عني قصداً منه في مساعدتي ، ولا والله ما أقرضته . وقيل ذلك ما أخرج محمد بن أعين من عدن إلى زيد وكيلا علي في قبض ماله ثلاثة آلاف دينار مني ، فقال له الأديب عند سفره والله إن كملت فلاناً أو تناوات منه درهما لأحرمتك دخول عدن .

ثم قدم الأديب إلى زيد حاجا في تلك السنة ، فترك قافلته على باب المدينة وتذكر ودخل ليلاً إلى بلد لم يكن يعرفه ، فلم يزل يستقصي عن داري حتى أيقظني بعد ايل ففتحت الباب وأنا لا أعرفه فأعنتني وأنشد قول الشاعر .

أبطحاء مكة هذا الذي أراه عياناً وهذا أنا

ثم قال : إنه لم يأت في هذا الوقت إلا للسؤال عن حالك ، فإن كنت على أمر وخير وإلا فقد وصلت على يدي عدة مكاتبات من صاحب عدن إلى صاحب زيد في شفاعات وحوائج ، وهي بخطي كنت لا أدفع الكتب حتى أكتب ما يأمرني به في فصل منها ، فدعوت له وشكرته ثم حججنا في ذلك العام جميعاً وهو عام خمسين وخمسمائة .

ولما نزل بأهل زيد ما نزل من الحصار وضيق الحال وجهد البلا لم يزل بره وإحسانه بصنوف الأطعمة والكسوة متواتراً إلى الأهل والأولاد الذين خلفتهم في اليمن حتى كان من سفرهم إلى مكة ما كان . وهذه الأخلاق العلية والمكارم السنية منه تعم ولا تخص وتجعل ولا تحصى ، ولقد بلغني من جماعة من أهل اليمن أن أهل زيد لما أجلاهم الخوف من ابن مهدي إلى عدن بذل هذا الأديب كرامته وجاهه لأكابرهم وأعيانهم وماله وشفقته لفقرائهم وأصاغرهم وأعانهم ومانهم وصانهم حتى دمل كلهم وسد ثلهم .

وحدثني القاضي الفقيه جمال العلماء أبو العباس أحمد بن محمد الأبى قال : أذكر ليلة وأنا أمشي مع الأديب على ساحل عدن ، وقد تشاغلنا عن الحديث معه فسألني في أي شيء أنت مفكر فأنشدته :

وأنظر إلى البدر مرتاحاً لرؤيته لعل طرفه الذي أهواه ينظره

ثم قال لمن هذا البيت قلت لي فأنشدني مرتجلاً :

يا راند الليل بالامم كندرية لي من يسهر الليل وجدالي وأمهره

الاحظ النجم تذكراً لرؤيته وإن ترى دمع أجفاني تذكره

وأنظر إلى البدر مرتاحاً لرؤيته لعل عين الذي أهواه تنظره

ثم لم يلبث الأديب أن أنشدني قصيدة على هذا الوزن طويلة ذكر فيها فضل الديار المصرية على جهة التشوق والثناء وتعدد الفضائل والمناقب لأهل البيوتات بها قال وحملت في إعذار الشيخ أبي الغنائم ابن أبي الفتوح ولديه وبنت خالهما عن يحضر من خاصته لديه الحراني صاحب ديوان النظر والتحقيق بعدن قولي :

عذراً لفرد المجد في أعذاره يحلى على حرباً على آثاره

ثم قلت للأديب أبي بكر هذا المعنى الذي حملته يحتاج إلى توطئة تقتضيه وتناسبه في سياقه إلى ما قبله ، فارتجل قائلاً :

أخذ من العضو الشريف جرى له التأثير بمقتضى إثاره

كذبالة المصباح يفضي قطنها عند الخلود له بقوة فاره

ومن أخباره أن إنساناً يقال له أبو طالب بن الطرائقي مدح الداعي محمد بن سبا في عام ست وثلاثين بقصيدة أبي الصلت بن أمية^(١) التي مدح بها الأفضل بن أمير الجيوش التي أولها :

(١) أبو الصلت اسمه أمين بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي الداني

ولد في دانية . مدينة بالأندلس سنة ستين وربعمئة وتوفي بالمهدي من أفريقية مستهل تسع وعشرين وخمسمئة كان فاضلاً في علوم الأدب عارفاً بفن الحكمة فكان يقال له الأديب الحكيم وصنف كتابه الذي سماه الحديقة على أسلوب يتيمة الدهر وذكره القاضي الرشيد بن الزبير في كتابه الجنان والهماد الكاتب في الخريدة ومن شعره .

نسجت غرائب مجدك التشييبا وكفى به غزلا لنا ونسباً
ومنها :

وأنا الغريب مكانة ونيابة فأجعل نوالك في الغريب غريباً

ثم أهدى القاضي الرشيد بن الزبير ديوان ابن أبي الصلت إلى الداعي محمد بن سبا . فوجد القصيدة فيه فكتب على يدي إلى الأديب أبي بكر بعدن كتاباً يأمره فيه بتسيير القصيدة إليه إلى الجبال فنسخها الأديب بخطه ، وزاد في آخرها اعتذاراً عن ابن الطرائفي ، وكان قد مات بزنجبار (١) قوله :

هذي صفاتك يا مكين وإن غدا فيمن سواك مديحها منصوبا
فأغفر لمهديها إليك فإنه قد زادها تشريف ذكرك طيباً

ومن محاسن الداعي محمد بن سبا أمر جماعة من الشعراء أن يعملوا ما يكتب بالخير في دائرة قاعة المنظر فارتجل الأديب قصيدة لم تكتب غيرها ومقدارها خمسة عشر بيتاً لا أحفظ له منها إلا قوله .

دار تعظم بالمعظم شأنها وأزداد عزاً بالمكين مكانها

ومن شرف همته ونزاهة نفسه أنه لما تزوج ابنة الشريف الجليل أبي الحسن علي بن محمد العمري حمل الناس إليه على اختلاف طبقاتهم ما يسميه أهل اليمن الطرح (٢) ، وتلك عاداتهم في أفراحهم ومسراتهم

= وإذا كان أصلي من تراب فكلها بلادى وكل العالمين أقاربى
ولابد لي أن أسأل العيش حاجة تشق على شم الذرى والغوارب
والوفيات ، ج ١ ص ٢٢٢٠ .

(١) زنجبار جزيرة في الأقيانوس الهندي بالقرب من دار السلام وهي معدودة من قارة إفريقية وغالب أهلها مسلمون شافعية المذهب وفيهم عرب يمانيون لقربها من ساحل العرب وقد استقلت وخرجت من الاستعمار البريطاني (٢) الطرح لا يزال معروفا لهذه الغاية لاسيما في عدن فإنها بالصفة المذكورة التي ذكرها عجمارة ، وكذلك في زيد وغيرها .

ومبلغه ألف دينار أو أكثر عينا خارجا عن الأصناف : فلما اجتمع المال
رده الأديب أبو بكر على أربابه وقال : قبيح بمثل أن أدخل لأحد تحت هذه
المنة ، فلما بلغ الخبر إلى بلال والداعي دفعا له مثل المال الذي تنزه عن أخذه
من الناس وشكرهم على ذلك .

وحدثني الشيخ معمر بن أحمد بن غياث قال : لا تعتقد أن منزلة أحد
عند الداعي محمد بن سبا تعدل منزلة الأديب ولا تخلو به في الكرامة ولا تقبل
من أحد عند الحقائق والمضائق مثلما تقبل من رآيه ، وذلك أن الداعي محمد
بن سبا سمع نفسه إلى أن ينعت بالملك كما نعت المسكرم بن علي الصليحي ورام
أن يسير إليه من تشريف الخلافة أشياء اقترحها وأعد بسببها هدية سنية ،
واستشار الداعي أصحابه فيمن يبعثه رسولا إلى مصر ، فذكروا له رجلا
مثل الشيخ سبا بن قاسم وغيره ، فقال لهم الداعي : ببق في جعاطرى مشورة
الأديب أبي بكر ولست أعمل إلا بها قال الأديب : وكان الرشيد بن الزبير
قد جاء إلى اليمن هاربا في في الأيام الحافظية ، وهو يتحرق على أن يشفع
الداعي في أمره إلى الخلافة . فلما لاحت لي الفرصة أشرت على الداعي به
فسيره بالهدية فصادف عباسا قد خرج ووزر في سنة تسع وأربعين .

ثم بلغني أن بصره قد كف ، فعلمت أن الزمان قد سلب بصيرته حيث
سلب بصرها وأن الأيام طمست بذلك منهاج جمالها . وأطفا سراج كمالها ،
فأجناه الله ثمرة الخير الذي كان يفرضه وحرسه ناظر الاحسان الذي كان يرعاه
ويحرسه فتضاعفت عند أهل الدولة وجاهته وتزايدت رفعة ونباهته ، وأراد
الزمان أن يخفضه فرفعه وأن يضربه فنفعه .

وحدثني جم غفير من سفارة اليمن أن الداعي عمران بن الداعي محمد
بن الداعي سبا بن أبي السعود بن زريع اليا منى لما وقف الأديب ينشده فصيحة
عملها فيه بعد انعكاس نور البصر من ناظره إلى بصيرة خاطره حمل إليه ألف
دينار واعتذر إليه ، واطمأ له في القول لطفاً يسأل الحزين ويستخف الوزين
ثم لم يرض بذلك حتى أمر منادياً ينادى في الناس من دخل دار الشيخ الأديب

فهو آمن والله در الداعي عمران بن محمد ما أغزر ديمة جوده ، وأكرم نبعه
عوده ، وأكثر وحشته في هذا الطريق من النظراء ، وأقل مواساة فيها من الملوك
والأبرار ولا يكذب من قال . الوفا والجود ملة عمران حاتمها بل خاتمها ولا
أعرف ولا سمعت بملك غيره أوسع صاحبه برأ وكرماً وجمل داره مثابة
أمناء وحرماً .

فأما الشيخ الاديب أبو بكرين أحمد هذا فالشعر الجيد الرائق الفائق أقل
خصاله وأكل نباله ، ولم يحضرني من شعره الذي عمله في باكورة العمر
وريمان الشبية شيء ، وإنما أوردت منه ما نلقت من أفواه المسافرين من ذلك
قصيدة يمدح بها الداعي عمران بن محمد بن سبا .

ذكر العذيب وما نلات قبابه	وقف الفواد على اليم عذابه
ومهب أنفاس الصبا مرجوة	فيه شفاء الصب من أوصابه
فدع التيسيم ييث من اثائه	خبراً على الزفرات رجع جوابه
أسرى عليه من العذيب دلائل	تمت على مسراه عن أسراه
لدن المعاطف باعتناق غصونه	عذب المراشف لاغباق شرابه
أترشف الانداء منه كان من	أهواه أودعها شهبى رضا به
ويشوقى ان المحب بشوقه	يلقى القريب العهد من احبابه
لمخيم الاشراف حول خيامه	وتشعب الاهواء بين شعابه
له ايام العذيب وإن ثبت	قلب المعنى المستهام لمسا به
وشقى ندى كسف المكرم ملقى	عقدات اجرعه وشم هضابه
ملك لو استسقى الزمان بجوده	اغناه عن سقيا ملك صحابه
ملك أفاض على الزمان بهاؤه	فأعاده في عنفوان شبابه
ملك يشف عليه نور كاله	فيكاد يلحظ من وراء حجابيه
داني مثال الجود من زواره	نأى محل الجود عن طلابه
صعب المقاصد ليس يرضى همة	أن يرتقى في المجد غير صغابه
مانعده أن المآثر غير ما	يسمو إليه بحربه وحرابه

غر طوال السمر معربة به
 كاف بكل أقب يوم أنه
 مرج كان الراح فيه تحسكت
 يرق ذرى الطود ارتقاء وعوله
 ما يمتطيه إلى تناقل غاية
 إن المسكرم معدن الكرم الذى
 جعل الطريق إليه لجا مهيعا
 ومواهب للمال من سطواتها
 فى كل أرض من غرائب ذكره
 فإذا تضايقت الشدائد رحبت
 تنزاحم الاوصاف عند مديحه
 تجنى المسكرم من نداء وتحتلى
 فكان مجتمع الفضائل والغنى
 شيم سناها برق كل فضيلة
 وخلائق خلقت من الكرم الذى
 يبدو عليها نور سودده الذى
 ما زال تعرب يعرب عن فضله
 حتى تجاوز غاية الشرف الذى
 فكفى بقحطان بن هود مفخرا
 أعلا مآثرها وشيد فخرها
 وبني لنا بيتاً قواضب يفضه
 يزداد حسن المدح فيه وإنما
 ويفوز بالشريف المثل مائل
 زان الزمان وزاد فى تشريفه
 فكان عمران المسكرم ملقى

إن كان يضم فى صهيل عرابه
 فى الجرى يمرق من رقيق إهابه
 وتضمرت باللون فى جلبابه
 صعدا وبنقض انقضا عقاله
 إلا وكان النصر تحت ركابه
 فى بابته تحوى الغنى من بابته
 جوداً بحار الأرض مد عبابه
 ما للاعادى من أليم عقابه
 سفر تقلقل ناجيات ركابه
 يوفود أنعمه فساح رحابه
 كتراحم الآمال فى أبوابه
 أدب العلى والقطر من آدابه
 ما بين نايله وبين خطابه
 من مزنها قبل انسكاب ربابه
 عذقت بمصبه عرى أسبابه
 ضوء الغزالة دون ضوء شهابه
 وترد رب التاج فى أعقابيه
 أوفى على تأميله وحسابه
 أن أصبحت تعزى إلى أنسابه
 دون الملوك بطعنه وضرابه
 عمد له والسمر من أطنابه
 يبدو جمال الشئ فى أربابه
 بفنائه أو لائمه لترايه
 بأعز نسل من شريف نصابه
 لب الملا وابناه لب لبابه

شياً مطالعه حساماً ملكه
فمحمد حارى فرند حسامه
نظقت شهادات الخايل عنهما
يتباريان إلى المكارم نزعاً
واقه يعضد ملكه بهما كما
وليلى محروسا جوانب ملكه
فنهاية المثنى عليه وإن علا

وقال يمدحه ويعارض الهبلى شاعر ابن مهدي

بدلاً مراكبه هزبراً عليه
وأبو السعود به مضاء ذبابه
أن يلبساً في الفضل فضل ثيابه
في قوسها بالسودد المتشابه
عضد المكين وملكه السامى به
بالعز مانوساً شريف جنابه
في وصفه التقصير مع أطنا به

النصر قائد جيشك المتوجه
والارض ملك والعباد رعية
ولرأيتك التأييد حسن بديهة
فإذا عزمت فكل صعب رمته
ياداعى الدين المقيم ليحرب
وأعز من خفقت عليه راية
ما العز إلا عز خيلك شربا
متطارات بالكماة كما هوت
فاستنهض الاقدار فيها تبغى
واصرف صروف النائيات عن الورى

وانه الحوادث عن سطاها تنتهى

وابعث به جيشاً أجش إذا انتحا
متلاطم الارجا تحسب أنه
تتناكر الاصوات وهى معارف
كالعارض الملتف يخلف النهى
يخفى وضوح السيل تحت عجاجه
ويكل طرف الشمس عنه إذا غدا
أرضاً فجاءها بالنكال الاكره
بحر تلاطم بالرياح الزهزه
للسمع من ضوضائه والوهوه
قصفات رعد في حساة مقهقه
فكأنما هو مهمه للمهمه
كحلا لناظرها المضى الامر

فيه ليوث
آل الزريع
مفسرين
متبادرين
من كل صعب
فاكشف لهم
سفه السفوه
كم ذا تنهنه
وتركف من سط
ولأنت أنزه
أو أن تنبه
شده الأعادى
م حركوا
من ذا يقاس
أمن يمد إلى
لا رتبة تس
أنت المكرم
أنت الذى ما
فاصفح عن الأ
ركضت جيا
قد استوى في
ولقد جلا من
وغدا يجر
بصرع وم
نهى إذا ما

فيه ليوث اليأس ليس يردّها
 آل الزديع سراة همدان الأولى
 متسريلين السابري كأنما
 متبادرين إلى الثغور كأنما
 من كل صعب بالطعان موله
 فاكشف لهم ضرب البلاد ودواها
 سفه السفوه دواء كل سفاهة
 كم ذا تنهنه من عزائمك التي
 وتكف من سطوات بأسك والظبا
 ولأنت أنزه في المفاخر همة
 أو أن تلبه واعتزامك في العلا
 شدة الأعادي من سطاك ومن يرح
 هم حركوا منه الهزب بسالة
 من ذا يقاس به شيها بعدما
 أمن يمد إليك باع مطاول
 لا رقة تسمو بغير مؤهل
 أنت المكرم معدن المكرم الذي
 أنت الذي ما أنشدت أوصافه
 فاصفح عن الأشعار في تقصيرها
 ركضت جياد الخيل في ميدانه
 لقد استوى في العجز عنه مفوه
 ولقد جلا من القريض شفاء ذى
 رغدا يحرق في نباهة قدره
 بمصرع ومضرع وموشح
 نهى إذا ما استنمكت أنفاسه

إن جهجهت في الروع زجر مجهجه
 ورثوا المنكارم مدرها عن مدره
 جمدت عليهم منه أمواه النهى
 اقتربت لهم عن بادر الظالم السهى
 في متن طاو بالطراد موله
 بالبيض تبر من السقام وتنقه
 ما الفضل للصمصام لو لم يسفه
 تفنى الضرائب وهى لم تنهته
 من فرط حلك في أشدناؤه
 من أن تحض على الفعالم الأتزه
 يقظان - منته به غير منته
 ما بين أنياب الغضنفر يشده
 ولكم دهمى من تقلقه دهمى
 سنحت بك العليا من متشبه
 والنجم دونك غير عز أبله
 فيها ولا جاء لغير الأوجه
 يلقي الوفود ببشره لا جبه
 إلا وهز المجد عطف مزهزه
 عن وصف فضلك أن تحيط بكنهه
 حتى تناهت وهو مالا ينتهى
 دان البيان له وغير مفوه
 ذى السمع الأصم ضياء عين الأكمه
 ذيل التشرّف في المقام الأنه
 ومسجع ومقرع وموجه
 نفس الخدائق فاح المستنكه
 (٢٢ - تاريخ اليمن)

واسعد بعيد أنت تاج فخاره
وانجز عداك أضاحياً في نسكه
واسلم مطاع الأمر منصور الظبا
وله أيضاً :

حياك يا عدن الحيا حياك
وافترثر الروض فيك مضاحكا
ووشت حدائقه عليك مطارفا
فلقد خصصت بسر فضل أصبحت
يسرى بها شغف إليك وإنما
أصبو إلى أنفاس طيبك كلما
وتقر عيني أن أراك أنيقة
كم من غريب الحسن فيك كأنما
وفواتر اللحظات يصطاد النهى
ومسارح للعيش تقتطف المني
وعلام استسقى الحياء لك بعدما
وهمت مكارمه عليك فصافحت
وحباك بالإيثار عنه فجر عن
وتارجت رباك مسكا عندما
فلهينك الفخر الذي أحرزته
قرت عيون الخلق لاستقراره
شرفت رباك به فقد ودت أن
متبوءاً سامي حسونك طالما
بالتعكر المحروس أو بالمنظر الما
وله الحصون الشم إلا أنه
والمسك ثر تراب أرضك مذ غدا بك قاطناً والدر من حصباك

وكل بهجته ومنظاره البهي
أو فاعف عفو القادر المتنزه
في كل ملكة وعيش أرفه
وجرى رضاب لماه فوق لماك
بالنشر روثق ثغرك الضحاك
تختال في حبرائها عطفك
فيه القلوب وهن من أسراك
للشوق جشعها نسيم صباك
أسرى بنفحتها نسيم صباك
لا رمل عرجا وروح أراك
مرآه في إشراقه مرآك
الحاظها فتصاد بالاشراك
منها وتجنى من قطوف جنك
ضمن المكرم بالندى سقياك
عن كفه معنى الغنا مغناك
إيثاره ذيل الثرا ثراك
عبقت برياً ذكره رباك
بعلاه حسبك مفخراً وكفناك
بك فلتقر بقربه عيناك
زهر الكواكب أنهن رباك
فيها طلوع البدر في الأفلاك
نوس نجمي فرقد وسماك
يحلو له بك طالعا حصناك
والدر من حصباك

أو كان
ملك لو
سبط الأ
لا قـ
أدنى م
ما اختص
فالجود
ومرأة
يرد الع
سكت
فاذا سم
شيم كم
يتلو م
بهرت ف
فلهينه
ولييق
جدلان
وقال أب
لى بالحج
بهزني
وتزدهي
وفانح
وهاتف
كل إلى
جياده

أو كان يحرك جوده مندفعاً لو لم تخضه سوائر الأفلاك
ملك لو أن الغيث جاد كجوده لم يلف في أرض لفقر شاك
سبط الأنامل بالمكارم لا يرى إمساكه إلا عن الإمساك
لا قدر للدنيا لديه كأنه في بذل زخرفها من النساك
أدنى مواهبه الألوف شريعة متفرداً فيها بلا إشراك
ما اختص في الدنيا سواء بفضلها ملك من الباقيين والهلاك
فالجود مبسم الثغور يبذله أبداً وبيت المال منه باكي
وسراة قحطان بحيث معاقد التيجان فوق أمرة الأملاك
يرد العدى بالرأى وهو مخيم كم من سكون فيه بطش حراك
سلت يد الأيام منه مهنداً متحكما في هامة الأتراك
فاذا سمى بالجيش آذن كلن نهضت إليه جيوشه بهلاك
شيم كموشى الرياض ورائها عزم كحد الصارم البتاك
يتلو مآثرها الزمان بالسن فصح فيعجز عن سنا الإدراك
بهرت فضائله العقول فما عسى يأتى الثناء به ويحكي الحاكى
فليهنه الملك الذى قال العلا للدين والدنا به بشارك
وليلى نخدمه السعود كأنها أسرى لديه لا ترى بفكاك
جدلان ما استدعت بواعث نفسه كاس المني إلا أجبن بهاك
وقال أيضاً :

لى بالحجاز غرام لست أدفعه ينقاد قلبي له طوعاً ويقبه
بهزنى البرق مكيا تبسمه إذا ترى حجازيا تطلعه
وتزدهينى لقاء الوفد الحظه من جوده وحديث الركب أسمعه
وقائع الريح مسكيا تارجه من طيب رياه نديا تضوعه
وهاتف الورق في فرع الأراك به يردد اللحن شجوا أو يرجمه
كل إلى حبيب من أماكنه يمكن الفضل في صدرى بمتعه
جياده والصفاء منه ومرونة ومكاه وما يحوى مربعه

وأخشباه وواديه وأبطحه
ومرفق الحج في شامى معرفه
والبيت فاليبت أعلا إن أحده
في حيث حجاجه يغنو وقصده
ومنهج الفوز باد القصد واضحه
وفي ربا يثرب غايات كل هوى
أفق الشريعة والإسلام طالعة
حيث النبوة مضروب مرادها
وحيث كان طريق الوحي متضجحا
وخاتم الأنبياء المصطفى شرفا
صلى الاله عليه ما تكرر بالصلوا
والمسجد الأشرف السامى لموضعه
وللشفاعة أبواب مفتحة
محل قدس وتشريف يحجربه
تشب نيران أشواقك هوى
ويستمد حنيني كل منحنى
عقيقه وقباه والبقيع وما
تلك المواقف لا بغداد موقفه
وهى الهوى لاربي نجد ورامته
مستزل الفوز والغفران مهبطة
أحبه وأحب النازلين به
طبعاً جبلت عليه فى الغرام به
كسانى الحب ثوب الافتنان به
أستودع الله فيه كل منفرد
نسكاد تهرى عمارى النفس جلته

جذبية لا أرى جدبا ومرتع
وما تجد مناً منه وتجمعه
وصفاً وتعظيمه عن ذاك يرفعه
عزاً وسجده تسمو وركعه
ومنهل الجود طامى الورد مترعه
يحل عن موقع الإشراق موقفه
شموسه مستجاس النصر منهجه
والفضل شاخ طود الفضل أفرعه
بين السماء وبين الأرض مهيجه
محمد باهر الإشراق مضجعه
تفرض مصل أو تطويعه
معقود تاج العلا منه مزصعه
مشفع من بمعناها يشفعه
ذيل الجمال على ذى المال يدفعه
إليه ليس سوى مرآه ينفعه
منه وعامره الزاكي وبلقه
تحذى أحد لمن فى الله مصرعه
والسكرخ مصطافه فيها ومربعه
ولا الغذيب وواديه وأجرعه
وملتقى كل رضوان وبجمعه
وما تضم نواحيه وأربعه
وآين من طبع من تهوى تعابه
ولست حتى بخلق الروح أخلعه
بالفضل يودع شجواً من يودعه
لطفاً ويذهل مرآه ومسمعه

وجيرة لي جوار الله ينزع بي
من كل من بغض الدنيا تورعه
كأنما الروض يحلو ما بغوه
فيا سنا البارق المسكي يشهر من
قل للأحبة عني قول من حديث
هل حافظ عهدودي لمن حفظ له
أم هل تجرعه ما يجرعني في البعد
كأس الأمل أم لا تجرعه
أم هل يهن إذا كرى قلبه حارباً
وإن يكن طال مرى البين إذ قطعت
فما تغيرت عن محض الصفاء لهم
محل كل حبيب حيث يعلمه
هيات ما شغفي عما تقسمه
فلا عدمت هوى منكم يحاواني
وحبلى الركب يدي من حديثهم
وحبذا طيب أنفاس النسيم سرى
فهل أخو دعوة في الله تهض بي
وجاد تلك الربى هام يجمه
وقال أيضاً :
ليت سارى المزن من نجد منى
واستهلت بالرقطاء أدمع
فكمى البطحاء وشيا أخضرا
أيمن الرمن وما علقت من
وطن اللام الذى جر الصبا
تلك أرض لم أزل صبا بها
هى ألوت بحبى فالهوى

شوق إلى قربهم فى الله منزله
عنها وبغض ما يحوى تبرعه
من خلقه ويوشى ما يوشعه
إيمانه الأفق غصنا أن تشعشه
على الوفاء لهم والشوق أظلمه
على النوى عهد ود لا أضيعه
وئسئل كدمعى فيه أدمعه
يداه ما ليس أيدى الوصل تقطعه
ولا تكدر ورد طاب مشربه
منى وموضعه فى القلب موضعه
سوانح الرأى أو بما توزعه
فيه النوى بساؤ عز مطمعه
ما يخبر القلب تعليلا ويصدعه
عنهم كما فاح منك فض بودعه
عناية الذكر منه أو تهضره
يجول من مائه فيها تيممه

ناب عن عيني فيسقى أينما
منه تستضحك تلك الدما
وأعاد الجوى نوه أذكنا
أيمن الرمل إلا الأيمنا
فيه أذبال الهوى مستوطنا
هائما فى حبها مرتبنا
برباها لا اللوى والمنعنا

وقال أيضاً :

يا خليلي ضاق بالوجد ذرعي
فدعاني أشكو لواجع يئس
واصدعا بالحنين والشوق عني
واستبها طيب النسيم حجازياً
وأسالا الركب ركب مكة ترجى
وعن النفر والهزل بوادي مكة
ونواحي مر وعسفان والأبوا
والضريح الشريف صلى عليه
واستجدا الأنبا عن ساكني البطحاء
هل قلوب الأحباب فيها كقلبي
وهل الورق في ذرى الأيك تملي
تلك أقصى المنى فمن لي منها
أتمنا تقيؤ الظل منها
ولئن عز أن أرى نور عيني

وقال أيضاً :

يا محيا نور الصباح البادي
حي أجابنا بمكة ما بين

وقال أيضاً :

أجابنا بين الصفا وجياد
الآن زاد طول البعد منكم تهادياً

واستباح الغرام غاية وسعى
إن شكوى العليل ليس يبدع
تجبرا في الفؤاد أعظم صدعي
عسى أن يفوح منه بردع^(١)
عن ليالي منى وليلة جمع
بين كل غضب وقلع
والشعب والعقيق فسلع^(٢)
من هدانا به إلى خير شرع
من ربع الهوى منه ربعي
ودموع الجميع فيها كدمعي
شرح شجوى ما بين نوح وسجعي
بوصال يسر من غير منع
والمقادير دفعها غير دفع
فأحاديثها تشوق سمعي

ونسيم الرياض غب الغوادي
نواحي الصفا وبين جياد

وأشرف أرض قدست وبلاد
فقد زادت الأشواق طول بعمادي

(١) الردع : الزعفران .

(٢) هذه أماكن في الحجاز قرب المدينة المنورة مشهورة .

تلد لكم طعم الضيابة مهجتي
فهل ليالى عطفة تشتفي بها
وهل تسمح الأيام بالقرب لانه
وينعم فيكم بالفرام فؤادي
حشاشة ملتاغ وغلة صاد
نهاية مؤلى عندها ومرادى

وله على لسان القاضي علي بن عبد الله بن أبي عقامة :

ملككت مواليك الرقاب بأسرها	وتكففت بفكاكها من أسرها
وسمت بك اللهم اتى طالت	بمسراها على قم النجوم وبشرها
ودعت إليك القاصدين مواهب	حصر الزمان على القيام بحصرها
سار الثناء بها فمطر ذكرها	الأفاق بين عراقها أو مصرها
فلذاك لا تنفك تطوى الأرض	نحو مقامك السامى ركائب سفرها
يا ابن السعيد ومن بياهر سعه	عادت على الأيام بهجة سترها
وأعز من عزت به رتب العلا	وحما حماها واستقام لنصرها
ومن اعترى وزراً لأشرف دولة	شدت وزارته معاقده أزرها
انا ذلك المثنى بأنعمك التى	فلدتنى قدماً قلاندا برها
وقد انتجعت سحاب راحتك الى	صوب السحاب تهاها من بحرها
ووعدت نفسى عند رؤية ياسر	أن سوف تظفر من يدها بسرها
ولدى من شكر الفقيه عمارة	نفس الرياض سرت بفانح نشرها
ومحمد محلت نفحة عطرها	وخصائص أودعت باطن سرها
ولرأيك العالى علو مزیده	فى الفسح فى إيضاحها أو ذكرها
والأذن فى تقبيل كفك مجزياً	من بطنها النماء ترشف ظهرها

وقال يمدح الداعي عمران بن محمد بن سبأ :

عاد الهوى فى فؤادى مثلاً بدا	لما تعرفت من أهل الحما نبا
أمل على القلب سارى البرق مبتسماً	عنهم أحاديث شوق تطرب الملاً
فبت أروى ربا خدى من ديم	تزداد غلة أحشائى بها ظلاً
وفى العواذل مهراق النجيع بها	لما تفرق منهلاً فاف رفا

لعل لامع ذاك البرق كان لهم
 اثن براني هوى أهل الحما فلهم
 يدينهم الشوق مني واخنين وإن
 وما تقبضني منهم سواء رشاء
 أغن يغني عن البدر المنير به
 ملء النواظر حسنا حين يلحظه
 ما اهتز غصن الصبا من عطف قامته
 نشوان تحسب صرف الراح ريقته
 عمران أكرم من جاء الزمان به
 كأن قحطان قدماً كان أودع في
 من أوطئته على كيوان همته
 وازداد فخراً على ما شاد والده
 تناول الغرض الأقصى فأدركه
 أعز أبلج لو يسرى بغرته
 يزهي به الدست يوم السلم مبتسماً
 كالليث ليس بمختار فريسته
 لو لم يعر غربه الغضب المهندي
 روى عطاشر الأمان وهي صادية
 ما زال ملجأ من مدت مذاهبه
 يلقي بسامي ذراه الزائرون به
 ويفجأ الخطب منه عند رؤيته
 فكلمارزه الخطب الوري كفلت
 كم حادث غال فاغتاله منه ضياً

طلعية طالع الأسرار فارتبا
 داويت من حبههم دأى فما برل
 شط المزار بهم عن ناظري ونا
 أفدى بمهجة نفسي ذلك الرشا
 من جالس الشمس من أزراره ورأ
 وأمرك الحسن للألحاظ ما ملأ
 إلا وأزرى بغصن البان أو هزا
 ومدح داع الهدى عطاءه فانتشأ
 فردا وأشرف من في حجره نشأ
 ضمائر الفضل سرا منه أو خبا
 لو كان يرضى على كيوان أن يطأ
 محمد وسبا في مجده سبأ
 واجتاز غايات أملاك الوري وشأ
 في فحمة الليل بدر التم ما انطلقا
 وفي الوغى سابع سامي التليل رأى (١)
 سيان ضي كبا من عنده ولاى
 جرى الردى في غراريه ولا اجتراى
 مكارماً وجل عن يعضها الصدا
 في حين لا يجد الملموف ملتجأ
 والواردون إليه الماء والكلاء
 عزم تكشف منسه كلما فجأ
 يعض الصوارم منه جبر مارزأ
 تعودت كشف مكروهه ورأب ثأى (٢)

(١) التليل : العنق ، والرأى : السريع .

(٢) الرأب : الإصلاح ، والثأى : المثلوم .

وكم
 مضى له
 بيت
 خطت
 غدير
 ورد في
 للجود
 استطو
 يخضر
 فليهن
 وبلغ
 حتى ير
 وليدنى
 وقال
 ما البرق
 أمضى
 وتقاضيه
 وساميه
 بينا
 متعوضاً
 سبق
 ما كان
 لم يستفت
 نهضت

وكم المثل مملات روايتها
مضى لها دون أملاك الورى فكفى
بيت يحظى نار الجود موقدها
خطت يد المجد في وجه الزمان به
قد بر الله في الكوتين، خلقته
ورد في كفه الأرزاق يقسمها
للجود في ماله يوم النوال خطا
يسطو على المال لانعاماً كان به
يخضر نبت أياديه وأنعمه
فلمن أعوامه إقبال دولته
وبلغ السؤل في شبلى عريته
حتى يرى الكل أبا أجا شرف
وليئسى الله للدنيا وساكنها
وقال بمدحه

ما البرق من خلل الغمام أو مضى
أمضى صوارمها المبرم ضارها
ومتقاضياً إجماد سعد لم تزل
ومسامياً زهر الكواكب إنه
بيننا تراه في القباب مخيما
متعوضاً بالدست صهوة سماج
سبق الفعال القول منه فيا له
ما كان في لإرام عقدة رأيه
لم يستشر في السير إلا طرفه
نهضت به العزمات علما أنه

لكنها قضب العزائم تنفضا
إن المهند كيف ما استمضا مضى
تجرى مساعدة القضاء بما قضا
لسوى مجاورة الكواكب ما ارتضى
حتى تراه في الفتام مقوضا
لولا العلا ما اختار أن يتعوضا
مهما أصاب لدارع ما اتضا
بالرشد منتظراً إلى أن ينفضا
والأمر للماضى الشبا والأبيض
لا يفرس الضرع غام حتى ينفضا

وأضاء في الآفاق نور جبينه
ملاً النواظر والخواطر قاطنا
عرضت منيرات السعود تحفه
أبدأ يحرض في المعالي نفسه
وكأنما أعدى السيوف بيأسه
فلسيل غايته المجارى لم تدع
ما كل من طلب الكواكب طامعاً
لم يرض إلا سعيه رتب العلا
ثبتت به قدم السعادة وانجملت
رفع الإله على الملوك محله
واختصه بسوابغ من لطفه
وإن عرى خطب فامرض أرضه
أو ناب عارض غلة فقد انجلي
أو كان أعرض مستجماً رايه
وعلى عزائم الشريفة أنها
فالدن ليس بمانع أرجاؤه
فليحف طيب الغمض جفن بات في
وابرمين الناكين بمجفل
كالعارض المسود إلا أنه
يمتد غيره دخانا كلما
ولتشفين قلب الحب وقانع
وليرجعن به الجروح شكيمة
فإلام يا همدان إغماد الظبا
شنوا بها الغارات ركضاً إنما
واستخدموا ببيض الصفايح وعرضوا

الكضياء بدر لاح أو صبح أضا
والبيد لما سار فيها والقضا
بمواكب التأيد لما عرضا
حسب العلى بالرأى منه محرضا
فتعلمت منه التوقد والمضا
ركض السوابق للواحق مركضا
في قبضها متمكن أن يقبضا
إن الشريف من المساعى يراضا
حجج أبت آياتها أن تدخضا
وقضا لحاسد عزه أن يخفضا
وأفاض أنعمه عليه وفوضا
فعلى ظباه شفاء ما قد أمرضا
متكشفا ما ناب منه وانفضا
فيها فوجه قيامه ما أعرضا
تجرى بضعفى قرضه ما أفرضا
من أن يكذبه الغريم ويقبضا
أسهاره متيقظا ما غمضا
لجب تصرف فيهم صرف القضا
باللامعات يشف عن ماء الأرضا
بدت الصوارم فيه نارا تحتضا
منه يبيد بها العدو المبغضا
سلس المقادة في السياسة ريشا
صونا وذا سيف الإمامة منتضا
عز السوابق أن تشن وتركضا
سمر الرماح لمن بغى وتعرضا

وتيقنوا أن الصراغم غيرها
والبيض أشرف ما تكون قواطما
واستمسكوا بهى المكرم وارفضوا
فهو العباد ومجد قحطان به
إن طال أو عرض الثناء بوصفه
يزداد طيباً في الإعادة مدحه
لله أن يكرم أن المكرم إنه
قسم العناية للبلاد مروفا
وسقى العطاش براخر من أجوده
فكانه أسارى السحائب ما اقتحى
طبعته على الشيم الشريفة نفسه
وصفت خلانقه التي لو ما زجت
متصور ما في الخواطر عالم
فاق الماوك مكارما وعزائما
فكانما النعماء والبأساء لا
فليق يحضه الزمان ولاته
وقال أيضاً بمدحه

وإلى الربيع يرف في ألوانه
وسرى يجر جر من مطارف زهره
متوشحاً بالخضر من أوراقه
مستوطناً بالعصب من خيراته
أيدى الغرائب من بدائع حسنه
غرس تباها في إليها متجاوزا
مد النعم عليه فضل رده
وأختالت الدنيا به فكانما

لما بين وشى رياضته وجنانه
أذبال نحصل الندى رياضته
مترنما بالهيف من أغصانه
عدلاً وإن جلت عن استيطانه
غرس تبسم عنه قبل أوانه
أنهى ردها ومنتهى إمكانه
متكيفاً والهن ظل أمانه
عاد الشباب بها إلى زمانه

فكأنما عدن به عدن جلا
 بهرت بحاسته العقول فصيرت
 وتأرجت مسكا لطائم جوده
 عم البسيطة وصفه فكأنما
 / فكأنما لإشراق سلطان الضحي
 واهتزت الأعطاف فيه كأنما
 من كل مشتاق الفؤاد طروبه
 دارت عليه مترعات سروره
 وهفا براجحة العقول تمانلا
 وتجاوب الأصوات من ناياته
 / وسمى بمفخره الزمان تعاطما
 أوقضى تقارن نيره بأن ذا
 داعى دعاة هداة سيف إمامه
 / ملك تفرع في المعالي منزلا
 متجاوزاً أقصى الملا وإن غدا
 / أمتهل للإشراق ينهل الندى
 ما شأنه إلا المفاخر مكسباً
 تملأ مآثره المديح فتتظم الأفكا
 / فإذا تصرف كاتباً أو خاطباً
 فكأنما القلم الدقيق مثقب
 إن كان روح روحه فطالما
 أو جال في فسكر السرور فطالما
 متورداً قلب القلوب لمن هدى

رضوان فيها النور من رضوانه
 أوصافه وفقاً على استحسانه
 فكأنما دارين^(١) في أردانه
 قام السماع بها مقام رعاياه
 متوقد الإشراق من سلطانه
 هن النسيم بها معاطف بانه
 أو كل مرتاح الصبا نشوانه
 من مترعات كؤسه ودنائه
 ما تصطفى النغمات من ألحانه
 في ضجة النغمات من عيدانه
 لما استنخص به عظيم زمانه
 للفخرين صاحب وقته وقرانه
 دون الملوك بنصرة عمرانه
 بنيت قواعده على كيوانه
 في دست دار العز من إيوانه
 من سحب راحته وفيض بنانه
 فليكتب الشافي تعاضم شأنه
 ر در فريده وجمانه
 فالدر بين بنانه وبيانه
 في كفه والسيف غضب لسانه
 تعبت بيوم ضرابه وطمانه
 جال المبكر به على فرسانه
 بالماضين حسامه وسنانه

(١) دارين فرضه في البحرين كان يحمل إليها المسك من الهند.

فالآن حين قضى لبانات الوغى وثنى لطيب العيش فضل عثانه
وأفاض في العافين راحة جوده متدفقا بالجزل من إحسانه
وهمت على المستمطرين سحائب الأموال لا الأمواه من تهناته
نهج الطريق إلى المكارم والندى بشريف غرس شف عن كتبته
متلطفاً في أن تفيض هباته في سره أبدأ وفي إعلائه
فلتجر فرسان القريض سوابقاً في شأوه وتجول في ميدانه
ولينظم الفكر العوايص ما اصطفت

من در أبحره ومن مرجانه
فالمجد سام والفخار مشيد والفضل منفتح سنا برهانه
والصبح يخبر عن ضياء نهاره ما تجلى الأبصار من عنوانه
والمدح من شرف المكارم في العلى بمكان نور الطرف من لإنسانه
ما زال يجري وسط باهر فضله في الشعر مجرى الروح من جثمانه
فلتبق ناضرة رياض نعيده في الملك عامرة ربا أوطانه
وقال أيضا مدحه :

فلك مقامك والنجوم كزوس بسعوده التليث والتسديس
والبدر وجهك طالعا في دسسته لا الدر أجلا وجهه الجنديس
فأدرنها زهر الدراري ليس فيما دار من كاساتها محبوس
وردية في كل خد وردها عن رشف ريق رضاها مغروس
حمره معقول بلطف الفكر معنا ها على التحقيق لا محسوس
في موقف وقف الفخار معرساً فيه بحيث أحلك التعريس
يا داعي الدين الذي أنس العلا في حيث معنى الجود منه أنيس
يا واحد العرب الذي يسمو بها يوم التفاخر بمدك القدموس
يا من تطابق فعله ومقاله فسمى به التطبيق والتجنيس
حق الكواكب أن تكون مدانها لك والبروج صحائف وطردس
يا من على أيامه ومقامه طيب النماء موقف محبوس

يا من سمت من صيد همدان به همم وطالت في العلا رهوس
الفضل عندك مشرق أنواره وبناء مجدك شاخ مأسوس
ابن المكرم في الملوك مأثراً جد المجد لنيلها مقعوس
بحر ولكن النصار عابه ليث ولكن الذرايل خيس
صرفت صروف الحادثات عن الوردى

منعاً ورضت الخطب وهو شمس
وأفت للاشعار أسعاراً وكم
بجواز يفنى الزمان وذكرها
باق على مر الزمان حيس
ماناها من جود محمود ولا نصر
بن حيس ولا حيس (١)
فإذا لما يوما إليك بحاله
ذو حالة فالرحب والتأنيس
يغزو جلدك في العلا كأنه
للبر في أفق السما جليس
وتخصه بمكارم أنوائها
كفأك والغيث الملك الكيس
الله خصك بالتنا فتوبه
لك ملبس لا المعلم الملبوس
واختص خالصة الإمام برتبة
لجلاها التعظيم والتقدیس
مولانا وولية الزمن الذي
طالت كما طالت علا بلقيس
هي جملة الله في تفصيلها
سر سر بعز جلالها محروس
اسم شريف ليس يجرى ذكره
إلا أفاض سعوده نرجيس
قد كان لولا صوته في حجه
قدما يبرهن عنه بطليموس
يرتاح داعى الدين عند سماعه
ويجر ذيل مروره ويمس
ويفيض ناله عليه كأنما
هو في اجتذاب نداه مغناطيس
في حيث يسجد ذو الفخار لعزها
وتقبل الأرض الملوك الشوس

(١) نصر بن خيس شاعر مجيد من شعراء الشام وديوان شعره مطبوع
راجع الوفيات .

تزداد إعظاما به ومهابة
والنيران المشرقان محمد
أبناؤك الفخر الذين اعزم
يدوا عليهم للكمال دلالة
سفرها فاسفر ملكك السامي لهم
وكذا بدور الأفق ليس بشبهها
طلعوا عليك وللمواكب ملتقى
قد حفرهم من صيد كهلان وداعى
هذا خميس أنت تحمى دونه
يسعون تحت لواء نصرك كلهم
والحظ يوم الجود منك موفر
فأفخر فإلك في الملوك بمائل

وقال أيضا يمدحه :

العز في صهوات خيل الداعى
لحق الأياطل بالقساطل قنعت
ترنو فتجوى ما رآته كأنما
من كل مبيض الأديم كأنه
أو كل ورد ورد روضة جسمه
أو أصفر أبقى على مرباله
أو آدم كالليل إلا أربع
تلك التى يقضى لعقد لوانها
ويقودها شعث النواصى شربا
ملك الملوك عظيمها عمراتها
نسب كإشراق الصباح يمدح

متماطرات يوم يدعو الداعى
وجه النهار من الدجى بقناع
خلقت لواظظها من الأبواع
من ماء در في الصفا بماع
متفتح فى بائس الأفاع
طفل العشايا منه فضل شعاع
خاضت صباح جبينه اللعاع
بالنصر صدق حفاظ ومصاع
ماضى العزائم صادق الأزماع
والداعى ابن الداعى ابن الداعى
إشراق يبيض فضائل ومساعى

ملك زريعى النجار مؤيدا الآ
مشوبة فوق الكواكب ناره
ملك غرائب مدحه وحديثه
ملا الزمان جلالة ومهابة
ما أجمت إلا على تفضيله
تجلو فضائله العيان وإنما
ملك ولايات البلاد وعزها
متكفل دفع الخطوب عن الورى
يسع التوازل ضاقت الدنيا بها
فكأنما هى فى القضاء ضميره
يحمى بهيبته الجيوش اذا هفت
ويلوذ يوم الروع من سطوانه
لا تحجب الأمامات عن ألقائه
فى حيث عقبان الحمام حوآثم
والخيل تعثر بالرؤوس من العدى
يتقدم الانذار وعد مغاره
ومواكب سالت بها عزمانه
خفقت بها أعلامه فكأنها
وأزارها أرض الأعدى صائلا
ما بين أمرته الأولى ما منهم
آل الزريع الزارعين من العلا
أسد يسير من القنا فى غابة
كم غفروا يوم المعافر من قتي
لما تبادر غلب همدان وقد
وامتطنوا الأوجاع فرط مخافة

نصار رجب الباب رجب الباع
لا فى ذرى علم وقوز يفاع
نزه العقول وتحفة الأسماع
ملا النواظر ملا سمع الواعى
بين البرية السن الاجماع
حكم العيان نزيل كل سماع
ما بين قطع منة أو اقطاع
فى حين أعياء الخطب كل دفاع
تركيب صدر لا يضيق وساع
مر من الأسرار غير مذاع
أبطالها بالمعرك الجمجاع
بالامن قلب الخائف المرتاع
فى الطعن ما فى الحجب والأطلاع
فى النقع واقعة بسلا ايقاع
وتخوض فى علق بهن متاع
لا عن ترقب غرة وخداع
كعباب موج أو سيول تلاع
فى الروع خافقة قلوب رعا
لا كأنلا صاع الطعام بصاع
إلا مدير دولة أو راع
والمجد ما يسمو عن الزراع
ويجرها للطنن سسود أفاع
ومقنع أردوا بقية قاع
هم العداة هناك باسترجاع
فانى الردى منهم على الأوجاع

وتصد
والنصير
وبنو
ما أن
لوان
خضع
وعنت
متجاوز
ما زال
متدفق
أن صا
أو
فالمال
فتكأنما
يحظى
فكأنما
لا يرتد
ويسره
وله من
ولدوا
فحمد
وأبر
وشواه
أمره
فبقيت

وتصدع الشمل المؤلف منهم
والنصر في نصر المكرم رافع
وبنو ذريع منه قد لجأوا إلى
ما أن تخط يد العلي أوصافه
لوان تبع كان أدرك عصرة
خضعت له غلب الملوك وإنما
وعنت لعالي القدر منه مؤيد
متجاوز غايات كل فضيلة
ما زال ينزع في المواهب أيما
متدفق كرما وباسا ما له
أن صال أوجبت الوصال تبا
أو جاد آذن ماله وخزانه
فالمال مقسم مشاع عنده
فكانما هو للعفاة ودائع
يحظى بمجالسه بأشرف رتبة
فكانما يسمى جليسا عنده
لا يرتضى سمع الفضائل منذ أن
ويسره الساعي إلى أبوابه
وله من الامراء أعمار حكوا
ولدوا على دين العلي واسترضعوا
فحمد للحمد ينمته على الا
وأبو السعود له حليف مسعد
وشواهد المنصور تشهدانه
أمرام ملك زينوه وأوطنوا
فبقيت يا داعي الدعاة ممتعا

طعنا تزيل محل كل صداع
في انفس بمن عصاه شعاع
سام بعز لوانهم منارح
الابسر الخط لا يبراع
أضحى له من جملة الاتباع
خضعت لضرار لها قناع
ماضى الاوامر في الزمان مطاع
لم تختلج بخواطر الاطماع
أنواع طيب الذكر من أنزاع
عن ذا ولا عن ذاك من اقلاع
ين الاوصال بعد تألف الاوضاع
لا عن قلى بنشئت ووداع
بيد الندى والمجد غير مشاع
في كفه مضمونة الايدع
ما بين عز علا وخصب مراعى
يمسى جلوس البدر لا القفعا
يصغى لساع في الورى لساع
مستمطرا سحب الندى لا الساعى
منه شريف خلانق وطباع
در المكارم عنه خير رضاع
طناب فيه بواعث ود واعى
في الفضل يحفظ فضله ويراعى
ما الظن في علياته بمصاع
منه اعز مواطن وبقاع
بالكل منهم أفضل الامناع
(٢٢ - تاريخ اليمن)

أبدعت في كرم الفعّال مبرزاً
مدح بها غنى الرواة ورجعت
وقال يمدح الأميرين .

هو مفخر فوق السكّ خيم
وعلى علا وجه الزمان نصارة
ومكارم شرع المكرم دينها
وملا مائره الأثير وهكذا
ملكاً للملك الخطير تطاولوا
قران في أفق البهاء وفي الندى
يتباريان فضائلاً وفواضلاً
فاذا جرى ذكر الملوك فعنهما
وإذا الكرام تطاولت لمداهما
وإذا تفاصحا في البيان وأعربا
فكان السنة البلاغة عنهما
فتكاد تنظم در ماها ما به
سبقاً إلى العليا في سن الصبا
وتسبها رتب الفخار وجاوزا
وتقاسما كرمًا وسادا في العلا
فالمجد موقوف عليهم والندى
والوفد متجع إلى مغناهما
والركب إما مسنقل بالغنى
لايسأم الوفد الورود اليهما
جعلاً بقاعهما الشريفة ملتقى
فلهم بياهما الكريم تزاحم
ولكل أرض موسم ولديهما

فارشف ثغور مدايح الإبداع
أصوات ورق الأيك بالاسجاع

ومآثر من دونهن الأنجم
منها وفي ثغر الزمان تبسم
وحكاه فيما سن منها الأكرم
الأشبال تغرى ما يراه الضيعم
بهما ولزمن الأخير تقدم
بحران ذاعلام وهذا مفعم
وكلاهما فيما أحب محكم
بالفضل السنة الزمان ترجم
قصرت واين من السنام المنسم
نطقاً فسحبان الفصاحة مفعم
تملى بديع القول أو تتكلم
لو كان در القول عما ينظم
وتناولوا أقصى الذي يتوهم
في العز من يسمو ومن يتبسم
ما كان ساد معظم ومكرم
واليهما دون الانام مسلم
إذ في أكفهما السحاب المنجم
أو قاطن أو قاصد وميمم
ونداهما متدفق لايسأم
إذ للندى علم هناك ومعلم
وكذا التزاحم حيث يلقى المقيم
في كل يوم بالمواهب موسم

ولو أن
نشأت
واستعجب
غنى
وأمد
عولات
وولية
وعزائم
مبتقضية
شهرام
يرمي
وحما
فلذلك
نعم
فليسلم
وهنا
مغضى
في د
و
ملا
ومقام
طلما
ملكاً
يتباريان
فهم

ولو أن هامى السحب دام حكما
نشأ على دين المكارم والندى
واستعبدا السادات بالنعم التي
غوى القلائد في الرقاب وإنما
وأمد سعدهما الإله بسعد من
مولاتنا السامي فحل فخارها
وولية الفضل الذي أفضا لها
وعزائم الشيخ السعيد فإنه
متيقضا في صون ملكهما الذي
شهرام واعتمدا عليه لأنه
يرمى فيصمى من رماه كأنما
وحما البلاد وضم من أطرافها
فلذلك جل لديهما في رتبة
نعم مجددة أقر قرارها
فليسما في ظل ملك عزمه
وهنا هما العيد الذي لإشراقه
تغضى الليالي والزمان عليهما
في دولة إقبالها لا ينقض

وقال أيضا يمدحها ويخاطب في آخرها ياسر

ملا النواظر بهجة وبهاء
ومقام أعظام قضت لسعوده
طلعا طلوع النيرين وجاوزا
ملكبان في السبع السنين وقد علا
يتباريان مناقبا وضرابا
فحمد كحمد في جرده

لكن جودهما أعم وأدوم
واستبطا بالعلم ما لا يعلم
أضحى لها في كل جيد ميسم
أسنا القلائد في الرقاب الأنعم
تسدى العوارف في الإله وتنعم
في حيث لا يسمو السها والمرزم
يحيا بها العافي وينفى المعدم
مذ كان ماضى العزم فيما يعزم
عزماته جيش الديه عرمم
مقدام بأمن في الوفاء ومقدم
آرائه في كل نغر أسهم
بالجزم يعقد من قواه ويرم
بعدت على إدراك من يتوسم
فيمن تليق به الكريم المنعم
من دونه فيمن عصاه مخدوم
بهما وروض الحسن فيه متمم
وكلامهما على المرتب أعظم
أبدأ وعروة عزما لا تنقسم

أفق جلال في دسته الامراء
الأفلاك أن تستخدم العظماء
في المجد لمعلمنا سنا وسناء
مرماهما الشيب الكهول علا
بلغا بها من مفخر ما شاءوا
وأبو السعود أبو السخا سخاء

وكلاهما يحكي المكرم سؤداً
وما نراً ومفاخرأ وشمانلا
والجد أرفعه بناء ماغدا
ولقد سعى سعى المكرم في العلا
وتقبلا الاثار منه كأنما
ونجاريا طلق الرهان فبرزا
كرما ثنى زمر الوفود اليهما
ومواهباً موصولة بمواهب
إن ظن هوى المزن جادا أردجى
من يعرب العرباء في الأصل الذى
وسراة ابنا الزريع أجل من
وملوك همدان الذين تبوؤا
سلكوا إليها المسلك الصعب الذى
وتحملوا أعباءها إذ لم يطق
وتجشموا فيها الصلاح وجرعوا
حتى دعوا دون الملوك رياضها
واستخدموا فيها الاسنة والظبا
واستوطنت ما بينهم إذ انشأت
ومضوا وأبقوا للمالك بعدم
الاكرم المحبى الظهير وصنوه
والاشرفين خلائقاً والاكرمين
قتشرفت رتب المعالى منهما
واستنجدا ترتب الرياسة ياسرا
وغدا السعدين السعيد مقسما
ومدبراً أمر البرية عنهما

ومكارما أنسابها الكرماء
وفضائلا وفواضلا وإباء
الابناء فيه تقتفى الآباء
فجلاء تشييداً لها وبناء
أملاهما آياتها إملاء
سبقا وجاء فى الرهان سواء
وسرى بانفاس الرياض ثناء
أنوارها تستغرق الأنواء
ليل الحوادث والخطوب أضاء
جازت ذوائب فضله الجوزاء
رفعت به أيدى الخيس لواء
رتب الممالك عنوة وعناء
ينسى الحياة سلوكه الأحياء
من رامها أن يحمل الأعباء
كاس المنية دونها الأعداء
وتفتشوا من ظلمها الأفياء
والناس ترجى الغارة الشعواء
عزماهم أرواحها لإنشاء
من فاق بيض المرفقات مضاء
السامى الاثير المشرقين ذكاء
طرائقا والغامرين عطاء
باعز من بهر الزمان ضياء
فكفاهما الاغضاب والإرضاء
يديهما السراء والضراء
فيا دنى من أرضهم وتناء

أصفاهما منه
فليبقيا فى ظل
وهناهما شهر
وقال أيضا يمدح
ذلك يبرين
هى غزلان
هزت الاغطا
وبدت مفتحة
آه من وجدى
ورياض لل
أمرعت بالبابا
يالقومى ه
أسهرتنى و
رب ليل
كان نجم
وحام الب
كيف حال
ما هدى للورد
غير أن النور
ياحام الأيك
رجع التفرير
وترنم تست
ماترى الايام

أصفاهما منه الولاء فأصفيا	فيه الوداد وأصفيا الآلاء
فليبقيا في ظل ملك دائم	الاقبال ما دام الزمان بقاء
وهناهما شهر الصيام ومليا	فيه التهانى ما استجد هنا
وقال أيضا يمدح ياسر بن بلال :	
ذاك يبرين ونعمان	قضب هيف وكثبان
هى غزلان النقا سحبت	أم أجوارى الحى غزلان
هزت الاعطاف فانعطفت	فجواها بالحب أدهان
وبدت مفتنة فبدت	فتن والحسن فتان
آه من وجدى بما احتملت	كذب منها وأغصان
ورياض للجمال بها	زهر غصن وأفنان
أمرعت بالبان من ثمر	فيه تفاح وورمان
يالقومى هل لمفتقد	منه يوم الجزع حمدان
أسهرتنى وهى هائجة	مقل شانى بها شان
رب ليل نام سامره	واشتياق فى يقظان
كان نجم الأفق يونسى	وكلانا فيه حيران
وحام البان ينشدنى	بنوى الأحباب إذ بانوا
كيف حال المستهام إذا	ما تخلى عنه خلان
ما هدى للورق فيه ولا	إلى (١) ترجيع وتحنان
غير أن النوح منه ولى	ادمع تترى وأحزان
ياحام الأليك غن لنا	إنسا بالشوق ندمان
رجع التفريد مقترحا	فلك التفريد ميدان
وترنم تستفد طربا	منك أوتار وعيدان
ما ترى الايام كيف غدت	وهى بالاقبال بستان

ونسيم الجدد قد عجت
ورياض العشق موفقة
بالسعيد ابن السعيد ومن
ياسر التيسير أكرم من
أوحد الجود الذي افتخرت
وجمال الملك فارسه
وربيع القاصدين إذا
من عليه من مكارمه
والذي قد فاض منه على
ثابت الجاش الوقور إذا
والشجاع المستعد إذا
ما له إلا عزائمه
والقنى من حوله شجر
وعجيب من تألفها
وله الآراء يعجز عن
والمساعي المشرقات له
والجفان الغر يعضدها
فمـو مطعام الشنا وفي
سافر في الخطب مصطبر
مله أبصار الأنام ولا
تسمح الدنيا مواهبه
والغنى أدنى نداء ولا
ما خلا من بيض أنعمه
دينه حب العسلا
وهواء الصافنات لها

منه للافاق أردان
ورياض الامن فينان
بعلاه المدح زردان
يمت مغناه ركبان
بالمساعي منه همدان
ولدست الملك فرسان
عن هام المزن هتان
شاهد باد وعنوان
يمن يمن وإيمان
ما هنا للرعب ثمان
أحجمت في الناس شجعان
في اعتنان الخطب أعوان
والمواضى البيض غدران
وهي أمواه ونيران
فتسكها قضب وخرسان
كلها حسن واحسان
ما اصطف سمر واجفان
حومة الهبجاء مطعان
باسم في الجود جدلان
افق إلا منه ملائ
وهي أموال وبلدان
عدد فيه وحسبان
من جميع الناس لإنسان
وللصيد في العليا أديان
من سبيل التبر ألوان

تقبار
شد
وسمت
وغدا
للامير
ملكوى
الزري
مخلصا
يتساو
حافظ
فنظام
والليا
حسد
فهناء
وليديم
وقال
سفر
واضا
وتمايل
وتقاو
وازداد
واختار
بالياس
من ط
فاضا

تبارى في الفلا كما
شد أزر الملك مذ عرفت
وسمت فوق النجوم له
وغدا يصفي الولا لمن
للأميرين اللذين زهى
ملكى قحطان أشرف من
الزريعين منتسباً
مخلصاً في نصحه لهم
يتساوى في ولائهم
حافظاً ما كان قلده
فنظام الملك متسق
والليالى من فضالهما
حسدت هذا الزمان به
فمناه الصوم تصحبه
وليدم في العز عامرة
وقال أيضاً بمدحه

سفر الزمان بواضح من نشره
واضاء حتى خلت فحة ليله
وتمايلت أعطافه فكأنما
وتفاوحت أنفاسه فكأنما
وازداد باهر حسنه فكأنما
واختال في حلال الجمال تطاولا
باليأس المغنى بأيسر جوده
من طاول اليمن العراق بفضل
فاضاً بدرأ في سما فخاره
وافتر باسم نغره عن نغره
طارأت شراراً في توفد فجره
عاطاه ساقى الراح ريفة خمره
فض اللطائم فيه جالب عطره
نثر الربيع عليه موقن زهره
بجمال أيام السعيد وعصره
والمقتنى عز الزمان بأسره
وسمت على أرض الشام ومصره
وصفاته الحسنى ثواقب زهره

أو ماترى الأيام كيف تبلجت
سبق الكرام بها وأبدى عجز من
فكانما اختصرت له طرق العلا
أحيا معارف كل معروف بها
وأفاض منها في البرية أنعماً
فالممدوح موقوف على حسابه
والعيش رطب تحت وأرف ظله
والسعد منقاد له متصرف
والملك مبتسم الثغور مُورِّد الو
لما غداً تاجاً لمفرق عزه أله
متفرداً دون الأنام يصونه
وهو الذى شهدت بياهر فضله
ثبت المواقف فى لقاء عدااته
متصرف فى طاعة المملكين فيما
متباهياً بالنصح مجبولا على
حفظ الآله له النظام لدسته
فكانه الليث المصور معفراً
من لابتات الذعر عنه وقد نشأ
متفحماً فيه العجاج مضرماً
يستنبط المعنى الخفى يلفظه
ما كانت الدنيا تضيق بطالب
وكان راحة كفه لعفاته
وكانما برق السحاب لامع
لله أنعام السعيد فإنه
فالوفد ينعم فى رياض نعيمه
والركب يطوى اليند نحو فنا

من سنيه وتعطرت من ذكره
لم يحوما وأبان واضح عذره
منها وضل عداتها فى إثره
وحما معالم منكربه ونكره
فطق الزمان بشكرها وبشكره
ما بين بارع نظمه أو نثره
والورد عذب من مناهل ورده
ما بين على نهيه أو أمره
جنات نشوان يميل بشكره
أى وعقداً فى ترائب نحره
متكفلاً دون الملوك بنصره
شم سمت قدراً بسامى قدره
ماضى العزائم فى مجالى فكره
رامه من نغمه أو ضره
إخلاصه فى سره أو جهره
وقضى بستر بلاده فى ستره
لجيين من مدت يداه لخصره
فى حجره وعداه فأنض بره
نار الهياج ببيضه وبسمره
ويرى المنيب من مرآة فكره
لو أن واسع صدرها من صدره
بحر تدفق من تدفق بحره
من نشره وقطارها من قطره
أغنى العديم وسد فاقة فقره
وعدوه يشقى بشدة أسره
نه السامى وينشر فاتحاً من نشره

فيه أخو المال الكثير لكثرة
لهجاً إذا لهج البخيل بهجره
أين البلاغة من تعاظم حصره
يحصي مآثره البليغ بشعره
من سعيه وقلانده من ثمره
ماء ممدوداً له من عمره
إشراقها إشراق غرة فطره
وسمى الصيام بفضل ليلة قدره

عم البربة فالمقل كأنه
وغدا يوصل الجود فيها مفرماً
يا من يحاول حصر أيسر وصفه
إن السعيد بن السعيد أجل أن
ومدائح المدائح فيه نتائج
فليبق معمور الفنا بخلد الله
فليهن عيد الفطر رؤيته التي
ما عاد شوال بهجة عبده
وقال أيضاً:

مستهام القلب ولها
والهوى والحب أفنان
سكن ما عنه سلوان
دونه للبين إيمان
جيرة بالخيف سكان
غير سحجب العين أعوان
وهو ساهى القلب حيران
مستهل منه تهنان
شجوه أبكته أشجان
فرو بالأشواق ملان
بك من بلاوه أشطان
فهي في شكواك ألحان
في تعاظم ذاك إمكان
قلبه للشوق ميدان
يبكاه الألف تيان
الحب آثار وعنوان
بك أوراق وأغصان

حن والمشتاق حنان
مسترق في فنون هوى
يتعنى بالحجاز له
ومعنى بالخليط ومن
أين بمن داره عدن
ويح من يهوى فليس له
يهتدى كل بمقصده
كلما ناح الحمام هما
أو بكى في الناس ذو شجن
ولئن فاضت مداومه
يا حمام البان هل علفت
أم هل استملت لرغبته
لا تساجله الغرام فما
خل ميدان الحنين لمن
أنت تبكى معجبا وله
وعليه لا عليك من
ولك الآلات تجمعها

وهو فرد الوجد قد بعدت عنه أحباب وجيران
وغريب في موطنه والهوى لا الدار أو طان
ما شجاء البان منتسيا بل هوا من داره البان
أيها العذال حسبكم إن بعض العذل عدوان
ساعدوا المشتاق أو فدعوا من له عن شأنكم شأن
لا تلوموه على حرق في الحشا منهن نيران
واعذروه في تساؤله كلما هزته أحزان
إن كاس الشوق مترعة ساورته فهو نشران
وحيا الحب فيه سرت ولها سر وإعلان
فأعينوه ولو بعسى بالجوى فالحر معوان
وسلوا ركب الحجاز له إن أمان منه ركبان
هل هما دمع الغمام به واستهلت عنه أجفان
أم عمود الود عامرة وسكون الحيف سكان
وهل البطحاء معشبة منه والريان ريان
أم هل الأحباب فيه على العهد والخلان خلان

انتهى بمنه وتوقيفه ما عثرنا عليه من تاريخ عمارة رحمه الله ، المسمى
بالمفيد في أخبار صنعاء وزيد ، ولقد أبقى لنا ذخراً وخلد له ذكراً ، وباتنتاته
انتهى تصحيحه والتعليق عليه . وذلك في نهار الجمعة الموافق سبع عشر خلت
من شهر شوال أحد شهور سنة (١٩٨٤) أربع وثمانين وثلثمائة وألف هجرية .
قال في الأصل وكان الفراغ من نساخته يوم السبت وقت غروب الشمس
لثمان بقين من شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة على
صاحبها أفضل الصلوات والتسليم .

وانتهت طبعته الثانية في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٩٦ من الهجرة النبوية
على صاحبها الصلوات والتسليم .

(تمت بحمد الله)

وهذه ملحوظة :

لضيق المقام في ترجمة الإمام نشوان بن سعيد الحيرى . أثبتناها هنا خوفا من الضياع — رسالته الجوابية على شيخه أبى الغدر المؤرخ الكبير مسلم بن محمد اللحجى ، التى عثرنا عليها عند شيخنا العلامة المعمر على بن محمد بن إبراهيم رحمه الله والذى توفى هذه الأيام وهو من عمره فى أربع وتسعين سنة ، والرسالة المذكورة فى قصاصة عتيقة خلقة قديمة منقردة مكتوبة ظاهر البطان وتكاد تتمزق لطول رحلتها فى دياجير القرون جاء بها شيخنا فى ضمن أوراق كثيرة ملو غرائر من خزائن ومكتبات جامع الإمام عبد الله بن حمزة فى ظفار بلد حاشد وإليك نصها كما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

وجدت ما لفظه

هذه رسالة القاضى نشوان بن سعيد إلى الشيخ مسلم بن محمد اللحجى رضى الله عنهما مجيبا له عن رسالة وصلت منه وصلى كتاب الشيخ الأجل مولاي وصله الله بالمواهب الهنية والרגائب السنية مضمنا جزل الكلام وحفى السلام سلمه الله من صروف الزمان والبسه من ذلك ثوب الأمان . وعصمه بعصمة الإيمان مثنيا على عبد حضرته بما هو أولى به من الشاء . وفى المثل يشرح بما فيه كل إناء مهديا إلى ما أعارنى من محاسنه ، وليس عذب الماء كآسنه ، وأصلا بذلك رحما أمر الله بوصلها ، وثمر الدوحة تنبيك عن أصلها والناس أصناف كأصناف الأشجار ، ومعادن كمدائن الحجارة منها الدوا ومنها السم ، ومنها الطيب ومنها الخبيث فى الذوق ، والشم ، ويطيب رائحة العود المندى على العيدان ، ولذلك حمل إلى جميع البلدان ، ولولا خبيث عرق النحاس لكان فى النحاس والفلاسفة نقول : هو منه إلا أنه لم تنضجه الحرارة ، وكذلك الثمار المفرطة فى المرارة ، وكلام المرء ثمره الذى يجنى منه ، وبذره المأخوذ عنه ، والمرء مخبؤ تحت لسانه ومنسوب إلى أساته

واحسانه ، والفرع على المنات يثت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ،
وكتاب الشيخ الأجل مولاي دليل على كرم فرع واصل وحكمة وحكم
في الخطاب وفصل ، ومعب عن رجاحة وحلم ومعرفة بالأمور وعلم ، وهو
إدام الله عزه بجلى حلبة الكرام وامام الأدب وكعبة بيته الحرام ولم يزل
مراطا على ثغر الحفاظ ناطقا بأحسن الالفاظ مصيبا بالرمية معروفا بالحمة
حمة الحق لا حمة الحاملية وله في الأصل محل سام يشهده فضلا من أولاد سام .
ذكر إدام الله عزه حال ذلك الفقيه وما يحشى من رد الجواب ويتقيه
بما ينسب إليه من قبح الهجاء وإخلاف ، الظن فيه والرجاء والهجوم خلق
ذميم من أخلاق السفهاء بجانب للفضلا والفقهاء ينفت به الشر عن خبث الضمائر
وفساد السرائر ينطق بالبذا كما تفوح الحشوش بالأذا ، والفقيه السيد ،
دام الله عزه أشرف من أن يقاس بهذه الطبقة الدنية وأعلا ، وأحق بالذكر
الجيل واولى ، وله أصل شريف طاهر ودين قويم ظاهر وهو بموضع من السؤدد
منظور ، ومثله لا يقع في محذور .

ومالى من ذنب عليه علمته سوى انه لى صاحب ونسيب
فذهبه فى سنة الدين مذهبي واسمته قويم فكيف أجيب
وقد كان بلغنى ذلك فأمسكت ، وكففت النفس العاصية وملكت ،
واستجبت بكتاب يشمل على العتاب فكيف بكلام قبيح ، وشتام للشرف
والدين يبيع ثم صدر منه بعد ذلك اعتذار تمحو الذنب العظيم ويسلى المحزون
الكظيم ، وثناء يعود جزيله عليه ويرجع عمله إليه وحامل العطر يعبق ريحه ،
وله بادرة وصريحه ، ولو تعمدتى بما ينسب إليه لكان لى فى الصمت بحال ،
ومن جوابه ارتجال ، ولجبت بجواب من الصواب وقابلت التعمد بالتعمد
والهفو بالهفو وواريت النظم بالكظم وعثر اللسان نصيح^(١) الإنسان وفى الكتاب
العزير والكاضمين الغيظ والمافين عن الناس والله يحب المحسنين فأما أكثر
الشعر فقد تركته وقطعته ونهائى الدين عنه فاطمته ، وفى الكتاب العزيز ذم

(١) كذا فى الأصل

إلا الذين من البغي سلوا . وانتصروا من بعد ما ظلموا وأنا عائد بالله من
الطنن في أعراض الغافلين ، والتشبه بالسفهاء الجاهلين وكان جرير بن الخطابي
لا يزال بمسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله معتكفا ثم يخرج ويقذف
المحصنات ويرمين بالهتات فروجع في ذلك فقال : لست أبتدى ولكني
اعتدى ، وكان الفرزدق قد قيد نفسه وأطال في تعليم القرآن حبسه ، وهو
يؤذى المسلمين ، ويمدح الظالمين ثم جرت بينهما نقائص عنها الحياة والدين
غائض ، وفي الكتاب العزيز وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا
يكسبون ، وقد اقدر الله الادمى على النطق بما شاء إن أراد البر وإن أراد
الفحشاء ، بعد أن هداه النجدين ، ونهاه عن الضدين ، وعن اليمين وعن الشمال
قعيد ، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وكلام البر دليل الأبرار وكلام
الشر دليل الأشرار ، وفي الكتاب العزيز ، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ، وقيل لنصيب مالك لا تهجو قال :
لقبح الهجو تركته ولو أن السفية يحسن لشاركته قيل له : لو أحسنت الهجاء
لقلته ، كما به قلت المديح وانتحلته فقال : سبحان الله كيف لا أحسن قول
اخزأك ربك مكان عافاك ربك ووزنهما في الشعر واحد ما لذاك في الناس
من جاحد لقد بان فضل العبد على أخوى تميم ، وما أنبياء من الفعل الذميم ،
وفي الكتاب العزيز قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني
حليم ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الغيبة أشد من زنا الزانين
ويكتب في جنايات الجانين وفي الكتاب لا يغتب بعضكم بعضا فقرض الغيبة
من المسلمين قرضا ؛ ولذلك كان بعض الصالحين يحرس لسانه بحصاة لا تزال
في فيه خوف ذلك اللسان ومآثمه قال رجل لعمر بن عبيد : اني لأرحمك
بما يقول الناس فيك قال : اياهم فأرحم وقال بعض اللغوي لحكيم المعنى :
لأسبنك سبا يدخل معك قبرك فقال : قبرك لا قبري فأبك على اللافظين
إن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ، وما ربك بغافل عما تعملون
اللهم اني أعوذ بك من اغتيال الغائبين وشفاة الغائبين فاكتفى مع الشاهدين
ولا تجعلني مع الخائنين .

وكلمنا ذكرت الشيخ ولا تجعلني من الخائين الأجل مولاي فهو تاديب
لنفسى لا غيرها لتقصدي في سيرها ولتشتغل بعيها عن عيوب الناس ويذكر ذلك
على اننى القاتل في حدائة السن وعنفوان الشباب تورعا وتكرما عن السباب
إذا مسه كل بأس

هذا ما عثرت عليه في القصاصة القديمة الخلفة ويبدو أن الجواب لم يتم
كما عرفنا أن أبا الغمر بن مسلم بن محمد اللحجى شيخ نشوان وأستاذى

ويروى أن الإمام عز الدين بن الحسن مر بقبر الأمام نشوان بن سعيد
الخيرى فقال بيتين وأمر بكتابتهم على القبر وهما :

يا قبر نشوان ما ضمنت من حكم ومن علوم به تربي على الديم
يا قبر نشوان لولا النصب فقت على من كان من علماء العرب والعجم
قال أبو عبد الرحمن الحوالى

لم يكن الامام نشوان فى شىء مما قيل فيه افتراء بل كان قوالا بالحق
لا يخاف لومة لائم دامغا للباطل ومن الأئمة المجتهدين الكبار وعلم من أعلام
الإسلام ولكن مع الأسف الشديد أن هذه الفينة ضيقة الأفق ترمى كل من
على شاكاة الإمام نشوان كمثل الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وصالح بن المهدي
المقبلى ومحمد بن إسماعيل الأمير والحافظ الشوكانى واضرابهم بهذه الفربة أيضا
به الذين لا يعلمون . واستغفر الله من مهاوى الذلل وقبح الخطل .

فهارس الكتاب

فهرس الموضوعات

الموضوع	ص	الموضوع	ص
ترجمة أحمد بن طولون	٧٢	مقدمة الطبعة الثانية	٦
ذكر مسجد الجنيد	٧٣	مقدمة الطبعة الأولى	٨
أخبار مرجان ونجاح الحبشيين	٨٥	قيمة المفيد العلمية والتاريخية	١٨
وكيف آل أمرها		تحقيق الأصل	٢١
خبر المتغلبين	٨٦	ترجمة عمارة وحياته	٢٢
ترجمة إمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي	٨٩	خطبة المفيد وسبب تأليفه	٣١
ترجمة زيد بن الحسن الفائشي	٩١	قدوم ابن زياد من بغداد والياً على تهامة عك والأشاعر	٤٤
ذكر الأمراء السكلايين آل وائل والسكرندي والتبايعين	٩١	ذكر الأمير أبي حسان أسعد الحوالي والأشاعر لظهور الدولة الحوالية	٥٩
أخبار الملك الكامل على بن محمد الصليحي وابتداء أمره	٩٤	ظهور على بن الفضل الحنفري	٥٩
زول الصليحي إلى تهامة من أجل مهر اسماء ووصف جمالها وبراعتها	٩٨	ذكر منصور القرمطي	٦٢
ومن أخبار الصليحي	١٠٠	ترجمة أبو عبدالله الشيعي الصنعاني	٦٣
ظهور ثورة على بن محمد الصليحي في حصن مسار سنة ٤٣٩ هـ	١٠٠	ذكر سليمان بن طرف الحكمي ومخلافه	٦٥
صفحات مشرقة من تاريخ الصليحي بما أحمله التاريخ	١٠٢	ارتفاع خراج أبي الجيش بن زاد	٦٦
وصول قبائل جنب وسحان ويام ونهد	١٠٩	ذكر القائد حسين بن سلامة وكيف صار الأمر إليه	٦٨
وقعة موف	١١١	ذكر عمر بن عبد العزيز الأموي	٧٠
زول الملك الصليحي تهامة	١١٢	ومن محاسن القائد حسين بن سلامة وتحقيق وفاته	٧١

- ١١٤ عودته من نهامة ودخوله صنعاء
١١٥ وقعة حاز والمهراية
١١٢ خبر اسماء مع الصلحي في
تولية زيد
١٢٠ أسعد بن شهاب الصلحي في زيد
وعزوف نفسه
١٢٤ وقعة الزرائب
١٢٤ فصاحة أهل عكاد والمكوتين
١٢٦ أخبار مقتل الصليحي
١٢٦ أخبار مسير الملك المكرم إلى
زيد لأخذ الثأر وخلاص أمه
من الأسر
١٢٩ وصول المكرم إلى قرية الترية
وخطبته
١٣١ اقتضاض مدينة زيد والتفائه
بأمة أسماء وما واجهته من الكلام
١٣٢ أين كان مصير سعيد الأحوال
١٣٧ أخبار الحرة الملكة الصليحية
١٣٨ أسباب انتقال المكرم عن صنعاء
١٤٢ استغلاف المكرم عمران بن
الفضل الياحي طي صنعاء
١٤١ حيلة السيدة الملكة لقتل سعيد
الأول وعمل قتله وكيلة السيدة
الملك في ذلك
١٤٦ وفاة المكرم أحمد بن طي
الصلحي

- ١٤٦ ولاية أبي حمير سبأ بن أحمد
الصلحي ووصفه ومقر عزة
١٤٩ حيلة الوزير خلف بن أبي طاهر
ووقعة السكظالم
١٥٠ ومن أخبار سبأ ابن أحمد
خطبته للملكة السيدة
وكلامها الرصين
١٥٢ نجابة الملكة السيدة وعلاو همتها
١٥٤ أخبار الملك الفضل بن أبي
البركات الحميري
١٥٦ كلام الفضل للسيدة الملكة في حصن
التمسكر
١٥٧ كيف كان الفضل يقضي أيامه
١٥٧ غزوه لزيد
١٥٨ استيلاء الفقهاء على التمسكر في
غياب الفضل وعودته من زيد
وموته
١٥٩ ولاية التمسكر لمولاهما فتح بن
فتح وحيلتها
١٦٠ أخبار بني الزر
١٦١ طاعة ملوك اليمن للملكة السيدة
١٦٢ أخبار ابن نجيب الدولة المصري
١٦٤ غزوه زيد وإصابته
١٦٦ إسائته إلى الحرة وتديرها جق
أخضعته لإراداتها
١٦٧ سبب القبض على ابن نجيب الدولة
١٧١ قتل ابن نجيب الدولة

- أخبار (١٧٢)
١٧٢ ما ج
١٧٥ ومن
١٧٧ وقعة
ط
١٧٩ كلمة
سبأ
ذلا
١٨٠ قصة
الس
٢٨٢ قدر
الس
١٨٤ هر
ال
ال
١٨٥ قد
ال
١٨٦ ك
١٨٧ وا
١٨٩ مك
١٩٠ أ
١٩١ أ
١٩٢ أ
١٩٣ خ
ال

- ١٧٢ أخبار آل زريع الهمدانيين
 ١٧٢ ما جاء في روضة الحجوري
 ١٧٥ ومن أخبار آل زريع
 ١٧٧ وقعة الرعاع وذكر السبب في زوال
 طي بن أبي الغارات الزريعي
 ١٧٩ كلمة منيع بن مسعود لعمد بن
 سبأ الزرعين وما كان جواب
 ذلك بالفعل
 ١٨٠ قصة الهمداني مع سبأ بن أبي
 السمود الزريعي
 ٢٨٢ قدر ما أتقنه الداعي سبأ بن أبي
 السمود في فتنه الرعاع
 ١٨٤ هروب محمد بن سبأ الزريعي إلى
 الملك المنصور الحميري وعوده
 الملك إليه
 ١٨٥ قدوم القاضي الرشيد بن الزبير
 النساني الأسواني إلى اليمن وترجمته
 ١٨٦ كرم الداعي محمد بن سبأ
 ١٨٧ وامتنلاك الجميع معاقل آل الصليحي
 ١٨٩ مكارم الداعي محمد بن سبأ
 ١٩٠ أخبار بلال بن جرير الحمدي
 ١٩١ أخبار آل نجاح
 ١٩٢ أمر سعيد الأحول بن نجاح
 ١٩٣ خروج سعيد الأحول لقتل
 الصليحي
- ١٩٨ غرور سعيد الأحول بعد قتل
 الصليحي وجوابه لأخيه جياش
 ٢٠١ حكاية للعظة والتاريخ
 ٢٠٣ دخول جياش وخلف إلى الهند
 ٢٠٣ تنكر جياش ودخوله زييد
 وما جرى له في ذلك من
 الاتفاقات
 ٢٠٧ وفاة جياش
 ٢٠٨ ذكر أولاده ومن تولى الأمر
 منهم
 ٢٠٩ أول وزير من البيد أنيس
 الفانكي
 ٢١٠ وزارة من الله الفانكي
 ٢١١ قصة أم أبي الجيش
 مع من الله الفانكي
 ٢١٢ وزارة رزيق الفانكي
 ٢١٣ قصة عمارة مع العلامة الحضرمي
 ٢١٥ وزارة مفلح الفانكي وعفته
 ٢١٧ قصة الحارثية وردة وحير بن أسعد
 وعثمان النزي
 ٢٠١ تدبير سرور لانها الوزير مفلح
 الفانكي
 ٢٢٢ ذكر الوزير سرور وبداية أمره
 ٢٢٥ بأسه وشجاعته
 ٢٢٦ كيف كان يقضى يومه
 ٢٢٧ تقاعته في رمضان

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٢٨	كيف كان قتل القائد سرور	٢٧٢	ومنهم الشريف الأمير شكر بن حسن أمير الحرمين
٢٢٩	نسب علي بن المهدي وجل من بدايته ونهايته	٢٧٤	ومنهم السيد علي بن عيسى بن سليمان السليمان
٢٣١	إسائه الظنون بأصحابه	٢٧٥	ومنهم الملك جياش بن نجاح
٢٣٢	اجتماع عمارة بعلي بن المهدي في ذي جيلة	٢٧٧	ومن مشاهيرهم عمرو بن يحيى
٢٣٣	عجز الإمام أحمد بن سليمان عن نصرة أهل زيد من علي ابن المهدي	٢٨٧	ومنهم السلطان عبد الله بن يعلي الصليحي
٢٣٢	ما صار إلى علي بن المهدي من ذخائر ملوك اليمن	٢٧٨	ومنهم الصليحي علي محمد القايم باليمن
٢٣٦	مذهب علي بن المهدي وعقيدته	٢٧٨	ومنهم القاضي الثماني
٢٣٦	فصل فيمن ولي الدعوة الفاطمية باليمن	٢٨٥	ومن الطائرين إلى اليمن مواهيب ابن جديد الغربي
٢٤٠	ذكر الشعراء من ملوك اليمن وعلمائها وأعيانها وأدبائها	٢٨٨	ومن شعراء اليمن ثم من تهامة بنو عقامة
٢٤٠	أولهم الحسين بن علي بن القم	٢٨٩	ومن بني عقامة أبو الفتوح
٢٥١	ومن شعرائهم المجيدين الخطاب وسليمان بن أبي الحفاظ الحجوري	٢٩٠	ومنهم أبو محمد علي بن محمد بن أبي عقامة
٢٥٢	ما جرى بين الأخوين من التنافس	٢٩١	ومن عاصره عمارة وعاشره
٢٦٧	ومن الشعراء الوزير خلف بن أبي طاهر		محمد بن عبد الله الحفائي من بني عقامة
٢٦٨	ومن الشعراء المجيدين محمد بن زياد الماربي	٢٩٢	ومن الطائرين المشهور فلان بالثرونق
٢٧١	ومن شعرائهم السلطان زكريا ابن شكيل الحولاني	٢٩٢	ومنهم ابن مكرمان البرعي
		٢٩٤	ومنهم أحمد بن بحارة الحنفي

٢٩٤ ومن الشعر
٢٩٤ ومنهم القا
الحيري
٢٩٧ ومن شعر
سميد الحم
٣١٢ ومنهم ع
الحرازي
٣١٣ ومنهم يحي
٣١٣ ومنهم الس
٣١٣ ومنهم الس
٣٢١ ومنهم القا
أبي يحي

٢٩٤ ومن الشعراء المشهورين الحكميون

٢٩٤ ومنهم القاضي أبو بكر الياقني

الحميري

٢٩٧ ومن شعراء الجبال نشوان بن

سعيد الحميري

٣١٢ ومنهم عيد الله بن أبي الفتح

الحرازي

٣١٣ ومنهم يحيى بن موسى الأحنوي

٣١٣ ومنهم السليف الحكمي

٣١٣ ومنهم السلطان حاتم بن أحمد الياقني

٣٢١ ومنهم القاضي يحيى بن أحمد بن

أبي يحيى الأبنوي

٣٢٢ ومنهم المقرئ أحمد بن مرزوق

٣٢٢ ومنهم محمد بن عيسى الرمي

٣٢٣ ومنهم علي بن محمد بن زياد الماربي

٣٢٣ ومنهم القاضي سليمان بن الفضل

٣٢٣ ومن شعراء تهامة ابن الهبي

شاعر علي بن المهدي وأولاده

٣٢٦ ومنهم الشيخ أبو بكر النندي

٣٢٨ وأخباره وفصائله الطنانة في

الزريع

٣٦٣ ملحوظة رسالة الإمام نشوان

لشيخه مسلم ابن محمد المحجبي

فهرس الاعلام

(١)

إبراهيم بن محمد الحوالى ٤٢، ٥٤، ٥٦

» » ذى القعدة ٤٨

» » المقتدى العباسى ٤٤

» » المحطورى ٤٤

» » موسى الجزار ٤٣، ٤٧

» » الوليد الأموى ٤٣

» » أبى حامد الترمذى ٣٠٣

» » يحيى حميد الدين

إيليس ٢٨٠

ابن الأبار ٢٩٢

» » أبى الفارات ٣٢٨

» » الأثير ٧٠، ١٧٢

» » بطوطة : محمد بن عبد الله ٦٦

» » بنت أبى الصباح ٢٤١

» » التبعى ١٢٧، ١٣٦، ١٤٤

» » جابر ٢٥٩

» » جرير الصنعائى ٥٣، ٥٤

٦٧، ٧١

» » حامد بن أبى عقامة ٢٩٠

» » خزابة الزرىسى عمران بن محمد

١٧٥، ٢٧٦

» » خرداذبة عبيد الله بن عبد الله ٤٨

» » خلدون : ١١٧، ١٢٠

» » خلسكان ١٢٢، ٢١٤، ٢١٤

آدم عليه السلام ٦٢، ١٣٠

إبراهيم من آل زياد ٦٧

إبراهيم بن أبى الجيش ٦٧

» » السلطان أحمد الثمانى ٤٤

» » تاج الدين ٤٤

» » جيش ٢٠٧، ٢٠٨

» » الحسن الحامدى ١٧١، ٢٢٩

» » حوزة ٤٤

» » حلف الكبارى ٤٤

» » خليل الله عليه السلام ٤٣

» » زياد ٤٢، ٤٣

» » زيدان عم عمارة النقي ١٥٨

» » المباس الصولى ٥١

» » الحميد الحميرى ٥٢

» » على المكي ٤٤

» » قرواش العقيلى ٤٤

» » الأشر ماك النضى ٤٣

» » النبى محمد صلى الله عليه وسلم ٤٣

» » محمد الصابغى ٤٤، ١٩٣

» » محمد العباسى ٤٣

» » المهدي محمد العباسى ٤٢، ٤٣

٥٤، ٥٦

» » محمد زياد ٥١

ابن الحياط ١٩

» » الدهان

» » زياد

» » السبائى

» » سمى

» » سمى

» » سليمان

» » الطش

» » عدنان

» » عنين ٧١

» » فضل ٤٧

» » فند

» » الصمدى

» » القطيع

» » القفطى

» » السكرند

١١٨،

» » اللبان

» » المدبر ٧٠

» » المصرى

» » ممن

» » الفيلس

» » مقلة

» » مكتوم ٨

» » مكرمان

» » وهاس

» » الهادى ٨

» » الحيفى ٣

ابن الحياط ١٦٩ ، ١٧٠

» الدهان ١٧٣

» زياد

» السيائي الخولاني ٢٢٥

» سمدي الطائي ٧٨٥

» سمدي في شعر ٢٤٢

» سليمان ٣٢٢

» الطش البني ١٧٥

» عدنان المكي عمرو بن عدنان ٩٧٥

» عنين ٢٧١

» فضل ٢٤٧ ، ٢٤٨

» فند محمد بن يوسف الزحيف

» الصمدي ٣٠٠

» القطيع في شعر الحجوري ٢٥٩

» القفطي ١٧٥ ، ٢٩٨

» السكرندي يفر بن أحمد ٧١

» ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٤٤

» اللبان ٢١٤

» المدبر ٧٠٠

» المصري ٢٢٠ ، ٢٢٧

» معن الجيري ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٦

» المغلس ٦١

» مقلة

» مكتوم ٢٩٨

» مكرمان ٢٩٢

» وهاس : طي بن عيسى

» الهادي ٦٨

» الحنفي ٣٢٣ ، ٣٣٦

ابن يوسف ٢٥٩

ابنا أبي جبر ٢٦١

» حجور ٢٥٨

» هاشم ٢٦٠

» أبو أذينة ٢٠٠

» أبو البركات بن الوليد الجيري ٢٥٥

» أبو بكر الصديق ١٩٦

» » أحمد التريمي ٣٠٣

» » » العندي ٤٩ ، ١٩١ ، ٣٢٦

» ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠

» ٢٣١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

» أبو بكر الياقني الجيري ١٨٦ ، ١٨٧

» ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

» أبو حاتم التريمي ٣٠٣

» أبو حامد بن يحيى بن الضحاك الحاشدي

» ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٢

» أبو الحجاج ٣٢٥

» أبو الحسين بن أحمد الصليحي ١٥٣

» أبو الحسين السلي ١٨٨

» أبو الحسين الحنكي ٢٩٤

» أبو الحسين بن المهمل الجيري ١١٠

» أبو حنيفة الثمان ١٤٧ ، ٢٧٣

» أبو السمود أسعد ١٤٣

» أبو السمود الزريمي ١٧٤ ، ١٧٥

» أبو السمود بن علي الحنفي ٢٤١

» أبو السمود بن عمران الزريمي ١٧٥

» ١٩٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣

» أبو سليمان القرمطي ٦٣

أحمد بن علو
 » » طي
 » » طي
 » » طي
 ١٢٦ ، ٩٩
 ٣٥ ، ١٣٤
 ٤٢ ، ١٤١
 ٤٤ ، ١٤٣
 ٥٤ ، ١٥٠
 ٧٣ ، ١٧٢
 ٠٢ ، ٢٠٢
 ٤ ، ٢٠٧
 ٨٠ ، ٢٧٧
 ٣٣٣
 أحمد بن عمر
 » » غيان
 » » فلا
 » » محمد
 » » »
 » » »
 » » »
 » » »
 الملكة ٣٧
 أحمد بن محمد
 الشيعي ٦٤
 أحمد بن محمد
 » » »
 » » »
 ٨٠ ، ٢٧٩

أبو محرم الحضرمي ٧١ ، ٧٠
 » موسى عبدالله بن قيس الأشعري ٤٤
 آيين بن ذي يقدم ٤٩
 أحمد بن أحمد المطاع ١٩٨
 » » بحارة الحنفى ٢٩٤
 » » جعفر المصمى العباسي ٨٥
 » » جعفر المقرئ ٧٠
 » » الحسن بن أبي الحنف-اظ
 الجعوري ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
 ٢٦٥ ، ٢٦٤
 أحمد بن محمود ٢٤٩
 » » الأموي ١٠٠
 » » الحسين أبو الطيب المتأني ٩٨
 ١٣١ ، ١٨٠ ، ٢٣٠ ، ١٤٣
 ٣١٩ ، ٢٨٩
 أحمد السعدي ٢٢٣
 » بن سالم ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤
 ١٣٥
 أحمد بن سليمان الزواحي ١٣٨ ، ١٦٣
 » » سليمان ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٤
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩
 أحمد بن صالح أبي الرجال ٦٨ ، ٨٣
 ٣٢٠ ، ٣٠٧
 أحمد بن طولون ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٣
 » » عبد الله التتوخي : المعري
 أبو الملا ٣٢٦
 أحمد بن عبد الله الرسول صلى الله
 عليه وسلم

أبو الصلت بن أمية الأندلسي ٣٣١ ،
 ٣٣٢
 أبو طالب بن الطرانقي ٣٣١ ، ٣٣٢
 » الطيب ١٥٠
 » عبد الرحمن الحوالي محمد بن طي
 ٣٥٤ ، ٧١ ، ٣٥
 » العالي عبد العزيز بن الحباب ٣٢٦
 » عبد الله الشيعي الحسين محمد ٦٤ ، ٦٣
 » العزيز ٢٩١
 » عشن الجبري ٢٩٨
 » المشيرة ١٥٦
 » طي بن طليق ٨١
 » عمرو بن الملا ٢١٤
 » الفارات ٢٥٦
 » الفارات بن مسعود الزريعي ١٦٦
 ١٧٤ ، ١٧٦
 » الفنايم ٢٣١
 » الفيث بن شامر ١٦٧
 » الفتح بن أبي السهل ١٨٦
 » » الوليد الجبري ١٥٥
 » الفتح الحولاني ١١١
 » الفتح طي بن أبي عقامة ٢٨٥ ،
 ٢٩٤
 أبو القاسم الإبار ٨١
 » » محمود الزمخشري ٢٧٥
 » كرب الجبري ٣٠٦
 » لخب الحارث بن عبد المطلب
 ٢٥٥ ، ٣٠٩

أحمد بن علوان ٢٩٦

» » طي الحقل ١٨٧

» » طي التهاى

» » طي الصليحي : الملك الكرم

٩٩ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٢٩

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠

٣٣٣

أحمد بن عمران الياحي ٣١٣

» » غياث الهذلي ١٧٨

» » فلاح ١٩٣

» » محمد الأشعري ٣٨

» » » الأبي ٣٣٣

» » » الحاسب ٢١٣

» » » بن موسى أبو السيدة

الملك ١٣٧

أحمد بن محمد الشيعي أخو عبد الله

الشيعي ٦٤

أحمد بن محمد الذهبي ٣٨

» » » الحكيم جدمارة ١٤٤

» » » العناني ٢٠١ ، ٢٧٨

٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

أحمد بن محمد ابن خلسكان ٩٧

» » مرزوق المقرئ ٣٢٢

» » مسعود بن فرج الجزلي ٢١٠

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩

أحمد بن المظفر الصليحي ١٨٨

» » موسى الطبري ٦٨

» » » الحازن ١٨٨

» » يحيى الهادي ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٠

» » يحيى حميد الدين ٤٤ ، ٨١

٣١٥

أحمد بن يفر الحوالي ٥٦

» » في شعر الجعوري ٢٥٢

الأحنف بن قيس الضحاك ٤٦

إدريس بن حسن الأنث ٢٥٢ ، ٢٨٠

» » علي الجزلي ١٩٧

إسحاق بن زياد أبو الجيش ٥٢ ،

٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧

٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨

إسحاق بن مرزوق السحرق ٥٧ ،

٢٢٣ ، ٣١٢

أسد الدين شيركوه الأيوبي ١٨٥

أسعد بن أبي التتوح الحميري ١٦١ ،

١٦٦ ، ١٧٤ ، ٢١٠

أسعد بن أبي يفر الحوالي ٥٢ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ،

٦٤ ، ٦٥

أسعد بن شهاب الصليحي ١١٨ ،

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

إقبال الفاتكى ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٣

٣٢١

النز بن مذكر ٣١٣

الأمر بأحكام الله ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

١٧١ ، ٢٣٨

أم أبيها ٢١١

أم أبي الجيش ٢١١

أم عاصم بنت عاصم أم عمر بن

عبد العزيز ٧٠

أم عمرو ٣٠٦

أم عويد ٢٢٣

أم المارك ١٤٥

أم معبد ابنة الحارث المبسى ١٩٦

أم همدان ابنة المسكرم الصليحي ١٣٨

١٦٣

امرى القيس السكندى ١٩٧

الأمير السكذاب ١٦٧

أنيس بن عبد الله الحمداني ١٠٩

» الأعز ١٨٤ ، ١٨٥

» الفاتكى ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٤

(ب)

بارة الحبشية ٢٢٠

باخرمة الحضرمى ٧١

برهان الفاتكى ١٢٢

البشارى ٦٥

البكرى الياقى ٤٩

بلال بن جرير الحمدي ١٧٦ ، ١٧٨

١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤

١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦

٢٠٧ ، ٢٧٠ ، ٢٤١

أسعد بن عبد الله الصليحي ١٥٤

» » عراف ١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٦

» » عمران ١٤٩

» » وائل الحميرى ٩١ ، ٩٢

٩٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٨

أيلم بن عليان ٢٥٨

الأسكندر اللقدوني ٣٠٥

أسماء بنت شهاب الصليحي ٩٨ ، ٩٩

١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٦

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٢٧

١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٧٢

١٥٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

٢٠٦ ، ٢٨٢

أسماء بنت محمد الصليحي ١٧٢

إسماعيل بن منصور الميبدى ٣٧

» » إبراهيم الناقى ٦٤

» » أحمد الجرافى ٣١١

» » الباس الحبابى الحميرى ٦٤

» » محمد بن اليوقا ٣١١

الأسود بن النذر اللخمي ٢٠٠

أصبا بن دافع ١٧٢

الأغر بن أمير الجيوش ١٦٣

الأزهر الأودي الذنجى ٣٢٥ ، ٣٢٦

جعفر بن محمد المياني ٢٩٦ ، ٢٦٨

جعفر بن العتعم النوكل ٨٧

جعفر مولى ابن زياد ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩

جمال الدين المطاط الترخي ١٨٥

الجمانة ابنة سويد الصليحي ١٥٣

الجل ١٥٧

الجرة جنان ٢١١

الجند بن شهر ٥٠

الجندى محمد بن يعقوب ٣٠ ، ٤٥ ،

٤٨ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ١٠١ ،

١٢٦ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ،

٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٦

جوهر الصقلي ٣٧

جوهر المظفي ١٧٦ ، ٣٢٩

جياش بن البوقا ٢٢٠

القائد جياش بن نجاح ٣٧ ، ٣٩ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،

١٦٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،

٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ،

٢١٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،

٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،

٢٨٨ ، ٢٨٤

(ح)

حاتم بن ابراهيم الحامدي ٢٣٩

د احمد الياسي ١٤٢ ، ٣١٣ ،

١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ،

١٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٢٨ ، ٣٢٩ ،

٣٢٣

بطليموس ٣٥٠

بلفيس بنت الهدهاد ٩٩ ، ٣٥٠

بوران بنت الحسن بن سهل ٤١

بوجهة أم علي بن علي بن أبي الفارات

الزريعي ١٨٢

(ت)

تغلب بن وائل ٢٩

توران شاه الأيوبي ١٧٥

الجرة تما ١١١

التوني صاحب ابن المهدي ١٣١

(ث)

ثابت بهران ٤ ، ٣

(ج)

جبريل ٢٩٣

جشم بن يام بن أصبا ١٧٢

جميد بن الحجاج الوادعي ٣٠٧

جعفر بن ابراهيم المناخي ٤٨ ، ٦١

جعفر بن أحمد عبد السلام الأبنوي

٣٢١

جعفر بن العباس الشاوري ١٠٧

جعفر بن قاسم المياني ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١١٤ ، ١١٨

الحطاب
٢٥٠
٢٥٦
٣١٥
خلف بن
٢٠٣
٢٦٤
خضر بن
داود ٥٩
الذخيرة اب
الذخيرة اب
ذو اصبح
ذو بحر ٩٨
ذو تبع ٩
ذو الشرفين
١٠٢
١٣٤
ذو عشن ٨
ذو فائش ١
ذو السكلاع
ذو مراند ٧
الدوآب بن
٣١٩

٢٠٥ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٧٩
٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٧
الحسين بن علي بن النوكل ٣٠١
» » عبد الرحمن البصري ٧٠
» » علي البجلي ١٥١ ، ١٦٧
» » علي بن أبي طالب ٦٠
» » علي الجبلي ١٥٠
» » علي إبراهيم ١٢٢ ، ١٣٦
١٤٢ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦
٢٠٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣
٢٦٦ ، ١٨٨
الحسين بن فلان بن الحسين بن سلامه
١٨١
الحسين بن محمد الشيعة (أبو عبدالله)
» » محمد المرهبي ٣٠١
» » المنيرة التبعي ٨٦ ، ١٤٧
» » فيض الله الحمداني ٢٥٢
» » قاسم العياني ٣٠٧ ، ٣٨
الحبيب بن عبد شمس ٣٢٤
حضر موت بن سبأ ٣٩٩
الحكم بن سعد المشيرة ٦٥ ، ٦٧
الحلواني القرمطى ٦٣
حمير ١٣٧
حمير بن أسعد ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٩
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
حوث بن السبيع ٢٩٩
حيدر : علي بن أبي طالب

٣١٨ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣١٤
٣٢٠ ، ٣١٩
حاتم بن الأغزر الزبيعي ١٨٤
» » القشم القلي ١٢٣
أبو عامر » حبيب بن أوس الطائي ٢٨٩
الحافظ المييدي ٣٢٣
حقرش ١١٢
حجور بن ألم ٢٥١
الحرملي ٥٢
الحرة الصالحة (علم)
حسام عز الدين بن رزيك
الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري ٢٠٧
٢٥١
الحسن بن أبي عقامة ١٢٣ ، ٢٥٧
٢٨٨ ، ٢٨٩
الحسن بن أحمد الحمداني (لسان اليمن)
٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٦
٧٠ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩
٨٠ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١٧٧ ، ٢٥٠
الحسن بن إسماعيل الأصم هاني ١٥٠
١٥٢ ، ١٥١
الحسن بن سهل السرخسي ٤٤ ، ٤٤
» » علي الزلمي ٢٧٠ ، ٢٧٤
» » محمد الدعبس ٥١
» » هاني (أبو نواس) ٢٩٤
الحسين بن سلامة القائد ٦٨ ، ٦٩
٧٠ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦

(خ)

الخطاب بن الحسن بن أبي الحافظ

٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ،

٢٥٦ ، ١٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،

٣٦٥ ، ٣٦٦

خلف بن أبي الطاهر ٣٩ ؛ ١٦٩ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٤٢ ،

٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

خلف بن سيار ٥٩

(د)

داود ٤٥٩

(د)

الدخيرة ابنة جياش ٨٦ ، ١٩٢

الدخيرة ابنة نخاح

ذو أصبح ٨٩

ذو بحر ٤٩٨

ذو تبع ٨٩

ذو الشرفين محمد بن جعفر ١٠٩ ،

١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٨ ،

١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ٢٠٤

ذو عشن ٢٩٨

ذو فائش ٩١

ذو السكلاع ٩٢

ذو مراند ٢٩٧ ، ٩٨

الدوئب بن موسى الوادعي ٢٦٨ ،

٣١٩ ، ٢٠٤

(ر)

الرداح ابنة الفارع الصليحي ١٢٧

رشد بن عبد الواحد الحارثي ٢٧٨ ،

٢٧٩

الرشيد بن الزبير الفسافي الأ-وائي

(القاضي) ١٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٢ ،

٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣

رشيد ٦٨ ، ٢٣٣

رغبة مولى أبي الفارات الزريعي ١٨٣

رؤبة بن الدجاج ٢٢٥

روح بن أبي الفارات الزريعي

الحررة رياض ٢١١

ريحان السكلاوي ٢٢٠

ريحان الحبشي ١٤٩ ، ٢٢٠

ريحان الحمدي ١٧٦ ؛ ١٨٨

(ز)

الرازي فرس السلطان حاتم

الزرقان بن البريق ٩٧

زريع بن أبي الفتح ١٥٢

» » السكرم اليامي

زريق الماسكي ٣١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،

٢٩٠

زريع بن العباس بن السكرم اليامي ١٣١ ،

١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،

الزعلي جمال عمارة ٣٢٩

زكريا بن شكيل ٢٦١

١٦١	سعد بن أبي الطاهر	زيد بن إبراهيم بن زياد ٥١ ، ٥٢ ،
١٧٠	سعد د إسماعيل ٢٨٤	٢٣٣
سليمان بن	سميد د د ٢٨٤	زيد بن أبي الفارات لزريعي ١٧٧
٥ ، ٤٠	سميد بن نجاح الأخول ٨٤ ، ٨٥ ،	أبو مضر زيادة الله بن الأغلب ٦٣
سليمان بن	٨٦ ، ٦٩ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٢ ،	زيد بن الحسن الفاشي ٩١ ، ٩٢
السليف الح	١٣٩ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،	د د عبد الله اليفاعي
الحرة الم	١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٩٢ ،	د د عمرو اليمري ٣١٥
الصليحي	١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،	الزبيدي ٦٩
١٣٨	١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،	
١٤٥	٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٨٠ ،	(س)
١٥٣	سلمة بن محمد الشهابي ١١١	
١٠٨	سليمان بن أبي الحفاظ الحجوري ٢٥٠	سبا بن أبي السعد ١٧٧ ، ١٣٨ ،
١٦٢	٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ،	٢٤٠
١٦٦	٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،	سبا بن أحمد الصليحي د أبو حمير
١٧١	٢٦٤ ، ٢٦٥ ،	٩٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
١٨٤	سليمان بن الحسن الثاني العلوي ٢٧٣	١٥٥ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ،
٢٣٤	د د داود عليه السلام ١٥١	٢١٥ ، ٣٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
٢٤١	د د طرف الحكمي ٦٥ ، ٩٦ ،	١٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٤ ،
٢٨٥	٦٩ ، ٢٤ ، ١٩١ ،	سبا بن زريع ١٧٦
سيف بن ذ	سليمان بن عامر بن عبد الله الزواحي	د د قاسم ١٨٤
السيوطي	٩٥ ، ٩٦ ،	د د محمد بن أبي الفارات ١٨٠
	سليمان بن عامر بن سليمان الزواحي	د صاحب المهدي ٢٣١
	١٣٧ ، ١٥٠ ، ٢٣٨ ،	السباعي ١٦٥
شاوي النزي	سليمان بن عبد الملك ٧٥	السحول بن سودة ٨٨
شاور السع	د د عبيد ١٦٣	سرور (القائد أبو محمد) ٢١٤ ،
شجاع الدو	د د علي العباسي ٣٩	٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
	د د المسلم بن الزر الحولاني ١٦٠	٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
		٢٢٩ ، ٢٣٢
		الساكن سطيج ٤٥

شجار بن جعفر ١٢١
الشرفي محمد بن أحمد ٦٨ ، ٢٥٢ ،

٢٦٢

الشريف محمد الحواي ١٦٩
شكر بن حسن ٢٧٣ ، ٢٧٤
شكلة أم إبراهيم بن المهدي العباسي ٤٢
شكيل بن زكريا ٢٧٢
الملك شمر يرعش ١٢٥
شهاب بن محمد الصليحي ٩٨
شيركوه الأيوبي ١٩٥

(ص)

الصابي ٩٥

صالح بن المهدي الملقب ٣٦٦
صاعد بن حميد الدين ١٦٣
صواب الحبشي ٢٢٠ ، ٢٢٥
الصهيب بن عبد قحس ١٨٣

(ط)

طاووس بن كيमान الحميري ٥٠
الطاهر العبيدي

طرفة بن العبد ١٧٩

طفتكين بن أيوب ١٦١

طلائع بن زريك ١٩٠ ، ١٩٩

الطوق بن عبيد الله الحمداني ١٦٥ ،

١٦٦

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،

١٧٠ ، ١٧١ ،

سليمان بن هشام بن عبد الملك ٣٩ ،

٤٠ ، ٤٥ ،

سليمان بن ياسين ١٢٩ ، ١٤٧ ، ٢٠٣ ،

السليف الحكمي ٣١٣

الحرث الماسكة السيدة بنت أحمد

الصليحي ٩٩ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ،

١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٠٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٥ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ،

١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ،

٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٨٧ ،

٢٨٥

سيف بن ذي يزن الحميري ٦٣

السيوطي عبد الرحمن ٣٧

(ش)

شاولي النزي ١١٦

شاور السعدي ١٨٥

شجاع الدولة ١٥٣ ، ١٥٤ ،

(ظ)

الظاهر المبيدي ٨٤

(ع)

العاصد بن عبد الله بن يوسف المبيدي

١٩٩، ٣٧، ٣٦

عاصم سليمان الزواحي ١٢١، ١٣١،

١٥٣، ١٣٧

عائشة ابنة الصديق ١٧١

عباس بن الأغبر الزرعي ١٨٤

العباس بن الكرم الياي ١٧٢،

١٧٤، ١٧٣

عباس بن معن ١٧٣

عبد بن الأكبر بن وهيب الحمداني ١١٠

١١٢

عبد بن الحساس ٤٢، ٤٣،

عبد الجد الحسكي ٦٠

عبد الرزاق بن همام الصنعائي ٤٦

عبد الرحمن بن حسان الخوالي ١٠٩

» الذانقي ٤٥

» بن طامر ٩٢

» » علي الديبع ١٠١

أبو مسلم الخراساني عبد الرحمن ٣٩،

٤٧

عبد الرحيم في شمر ٢٥٤

عبد الرحيم بن علي اللخمي ٣٧

عبد العزيز بن علي بن الحبيب المصري

٢٢٦، ٢٨٩

عبد القهار بن أحمد الخوالي ٥٠، ٥٥

عبد القيس النجرائي ٢٨٢

عبد الله بن أبي الجيش ٦٧

» » أبي الفتوح الحرازي ٣١٢

» » أبي الملاحف ٦٣

من آل زياد ٨٣

عبد الله بن أحمد الوزير ١٠١، ٢١٥،

» » أسعد بن وائل الوحاطي ٩٣

» » جعفر بن أبي طالب ١٦٧

» » جعفر العياني ١٠٧، ١٠٨،

١١٤، ١٢٥، ١٤٣، ٢٠٤،

عبد الله بن حمزة ٤٤، ٤٩، ٣٠٩،

٢٦٣

عبد الله بن راشد الحميري ٣٠٣

» » الزبير ٢٠٤

» » زياد ٣٨، ٨٣،

» » طاهر الخزاعي ٢٢٤

» » عباس ١١١

» » عبد الإله الأغبري ٩٢

» » عبد الله الحمداني ١٦٦

» » محمد الصليحي ١٨٧

» » علي الحسكي ٥١

» » علي الحمداني الأديب ٢٢٠

» » علي العباسي ٣٩، ٤٠،

» » علي بن المهدي الرعفي

٢٣٣

» » علي بن أبي عقامة ٢٩٠

عبد الله بن

» »

» »

السفاح عبد

المصور عبد

عبد الله بن

» »

١٣٩،

١٩٨

عبد الله بن

» المصوع

» »

للمأمون عبد

٤٣، ٤١١

٢٣، ٧٣

عبد الله بن

» »

٢٧٨

عبد الحسن

عبد المستطى

عبد الفضل

عبد الملك بن

عبد الملك بن

عبد النبي بن

عبد الواحد

عبد الواحد

٢٠٧، ٨

عبد الوهاب

عبيد بن يحيى ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢٧
عبيد الله بن زياد ٣٨

» المهدي السبيدي ٢٨، ٦٢، ٦٣

١٦٨، ٦٤

عثمان بن أبي الفتح بن أبي عقامة ٨٥

» » أحمد الخوالي ٥٥

» » عفان ٢٧٨، ٣٠٤

» » الصغار ١١٣

» » النعمي ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧

٢١٨، ٢١٩

المجاج ٣٢٥

عز الدين أبي منصور بن بويه ٥٤

عز الحبشي ٢٢٠

عقيل بن أبي طالب ٦٢

عك بن عدنان ٤٥

الحرّة علم ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١

٢١٢، ٢٢١، ٢٢٦، ١٢٧

٢٢٨

طى بن أبي الحسين الحكيم ٢٩٤

حيدر طى بن أبي طالب ١٩٩، ٢٧٤

٣٠٤

طى بن أبي التارات الزبيدي ١٧٥

١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩

١٨٠، ١٨٢، ٢٢١

ابن نجيب الدولة طى بن ابراهيم

١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥

١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩

عبد الله بن القاسم الأبار ٨١، ٢٩٢

» » القاسم بن حمفر ٣٠٧

» » قيس الرقيات ٢٦٧

السفاح عبد الله بن محمد ٣٩

المنصور عبد الله بن محمد ٣٩، ٤٣

عبد الله بن محمد بن أبي الفتح ١٢٩١

» » محمد الصليحي ١٢٧

١٣٩، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦

١٩٨

عبد الله بن محمد كجيل الصليحي ١٧٢

» المصوع ١٥٥

» » بن المهدي الخوالي ١٧٠

للمأمون عبد الله بن هارون ٣٨، ٣٩

٤١١، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧

٧٣، ١٢٢

عبد الله بن يحيى ١٥٨

» بن يعلى الصليحي ١٣٩، ١٦٠

٢٧٨

عبد الحسن بن إسماعيل ٢٣٥، ٢٨٤

عبد المستعلى بن أحمد الزواحي ١٣٨

عبد الفضل بن إسماعيل يلى البوقا ٢٨٤

عبد الملك بن محمد الجوى ٧٢

عبد الملك بن مروان ٢٦١

عبد النبي بن طى بن المهدي ٢٣٣

عبد الواحد بشارة ٢٤٤

عبد الواحد بن جياش ١٥٩، ٢٠٧

٢٠٧، ٢٨٤

عبد الوهاب نعمان ٥١

٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤

١٨٣ ، ٦٦

علي بن محمد العمري ١٨٢ ، ٣٣٢

د د د : التري ٣٠٣

د د د : السلي ١٨٢

الك : علي بن محمد الصليحي ، ٤٤

٦٣ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦

٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣

١٠٤ ، ١٩٥ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١١٠

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٢

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨

١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩

١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٨

١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥

١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧

٢٤١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨

علي بن محمد بن إبراهيم ٣٦٢

د د د : صاحب ذخ ٢٣٥

د د د : بن زياد الماري ٢٢٢

د د د : مسعود الزريسي ٢٢٢

د د د : موسى الرضي ٤٢

د د د : المهدي الرعيني ١٥ ، ٨٤

١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٦٧ ، ٢٠٩

٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣

٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

٢٣٠ ، ٢٣٦

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢١٠

٢٣٧

علي بن إبراهيم بن زياد ٦٨ ، ٥٤

د د د : أحمد الصليحي ١٢٧

د د د : أحمد الحوالي ١٦٩

د د د : إسماعيل التوكل ٣٠١

د د د : إسماعيل المؤيد ٣١١

د د د : حاتم الياي ١٨٥

الخرجي : علي بن الحسن ٦٧ ، ٨٦

٩٣ ، ١٠١ ، ١٧٢ ، ٢٥٠

٢١٤

المسعودي : علي بن الحسين ٥٢

علي بن الحسين بن القم ١٢٣ ، ١٢٦

٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٠

علي بن ذعقان ١١٥

د د د : رزيق ٤٦٨

د د د : سبأ بن أحمد الصليحي ١٥٣

١٥٦

علي بن سبأ الأغر الزريسي ١٧٨

١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥

١٩٠

علي بن سليمان ٩٧

د د د : الزواحي ١٦٧

د د د : عبد الأكر الهنداني ١٠٩

د د د : عبد الله بن أبي عقامة ٣٤٣

د د د : الصليحي ١٧١

د د د : عيسى ٢٧٤ ، ٢٧٥

د د د : الفضل الحميري ٤٤ ، ٥٢

حزابه ١٣٥ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٩٠ :

١٩١ : ٢٣٥ : ٢٣٨ : ٢٢٩ :

٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٤٣ : ٢٤٥ :

٣٥١

عمران بن مسلم بن الزر الخولاني

١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ :

١٦٤ : ١٦٦ : ١٧٠ : ١٧١ :

عمرو بن العاص ١٤٢

» » عرقطة الجني ١٥٦ : ١٦١ :

١٦٢ : ١٦٧ :

عمرو الرجل الحنفي ٩٨

عمرو بن يحيى الهيشي ٩٩ : ٢٧٤ :

٢٧٧

عيسى البابي الحلبي ٣١٠

عيسى بن إبراهيم الريسى ٩١

» » حمزة السلمي ٢٦٩ : ٢٧٠ :

٢٧٤

عيسى بن يزيد الوائلي الكلاعي ١٠٠

١٤٤

عيسى في شهر ٢٤٩

عيسى السبع ٣٢٣

(غ)

غانم بن يحيى السلمي ٢٢٢ : ٢٢٣ :

٢٢٩ : ٢٢٦ : ٢٦١ : ٢٦٢ :

٢٦٧ : ٢٩٢ : ٢٩٣ :

الجارية غزال ٢٢٧

الفرنوق ٢٩٢

الماد الكاتب الأصماني ٢٧٤ : ٣٢١ :

محمارة بن علي الجني ٤٧ : ٤٨ : ٥٢ :

٥٣ : ٥٤ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٤ : ٦٩ :

٧١ : ٨٢ : ٨٦ : ٩٤ : ١٠١ :

١٠٢ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ :

١٠٧ : ١١٦ : ١١٧ : ١٢١ :

١٢٤ : ١٣٥ : ١٣١ : ١٣٧ :

١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٥ : ١٤٥ :

١٤٦ : ١٧٥ : ١٩٠ : ١٩٣ :

١٩٧ : ١٩٨ : ٢٠٢ : ٢١٦ :

٢٥٠ : ٢٦٩ : ٢٩١ : ٢٩٤ :

٣٠٨ : ٣٤٣ : ٣٦٢ :

عمر بن الخطاب ٤٦ : ١٨٢ :

» » سحيم ٢٠٥

» » عدنان المكي ٦٧

» » عبد العزيز ٧٠ : ٧٢ : ٧٤ :

ابن سمر عمر بن علي الجمدي ٥٥ :

٨٩ : ٩١ : ٩٣ : ١٠١ : ١٠٢ :

١٠٦ : ١١٦ : ١٢٨ : ١٣٦ :

١٢٧ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ :

١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٩٣ :

١٩٧ : ٢٠٢ : ١٧٧ :

المنصور عمر بن علي رسول ٧٢

الأشرف : عمر بن يوسف النساني

٣١٣

عمران بن الفضل البامي ١٤٢ : ١٤٣ :

٢٨٠ : ١٨١ : ٢١٣ :

عمران بن محمد بن سبأ الزردي بن

الفويدي ١٢٥

(ف)

القائز البيدي ١٩٩

فانك بن جياش ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،

٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٨٤ ،

فانك بن محمد بن فانك ٢٠٩

فانك بن منصور بن جياش ٢٠٩ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ،

٢٣٤

الفاسي : ٣١ ، ٢٨٤

فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ٨٣

» بنت الملك للمكرم الصليحي ١٣٧

١٢٨

قباد الفارسي ٣٠٥

فتح بن فتح ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١

فرج بن إسحاق السحرتي ٩٨ ، ٩٩

الفضل بن سهل السرخسي ٤١

فؤاد سيد ٢٤٠

(ق)

قاسم بن إبراهيم الرسي ٣٠٠

» جعفر العياني ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٨ ، ١٢٨

قاسم بن علي المياني ٦٩

» ناصر الجيزاني ١٢٥

قحطان بن هود ٢٩٣ ، ٣٣٥

قضاة بن مالك ٢٨٩

قيس بن الضحاك ٦٨

قيصر ٣٠٥

(ك)

كافور الأخشيدي ٩٨

كثير عزة: عبد الرحمن الخزاعي ٢٤٨

كسرى ٢٠٥

كعب بن مامة ٧٨

كهلان الحبشي ١٩١

(ل)

لطف بن محمد الجمي ٢٩٨

ملك بن مالك الصليحي ٢٢٧

(م)

مالك بن أنس الأصبحي ٨٨

» شهاب الصليحي ١٣٤

» نورة اليربوعي ٢٤٨

متم بن نورة اليربوعي ٢٤٨

مجد الدين : محمد صاحب القاموس ٧٤

محمد بن إبراهيم الوزير ٢٦٦

محرم : قاتل القائد سرور ٢٢٩

محمد بن أبي العرب ١٦٣

» » الملا الجيري ٦٠ ، ١٨٣

» » المانون البطاحي ١٦٤ ،

١٦٧ ، ١٧٨

محمد بن أ

» »

٢ ، ٩٠

محمد بن أ

» »

» »

١٠١

محمد بن

١٣٧

محمد الأزدي

» الأعر

» بن أ

» الأغر

الشافعي :

٨٩٠ ،

محمد بن إ

» »

» »

» الحفا

» بن ا

» »

» الذباح

» بن ز

٢٧٠ ،

محمد بن س

١٥٣

محمد بن س

١٣١ ،

٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣

٢٩٢ ، ٢٩١

منصور بن مفلح الفانكي ٢١٥

٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٠

منصور بن من الله الفانكي ٢١٢

٢٢٦

منصور بن المهلب الحارثي ٢٧٩

٨٦ نجاح

منيع بن إسحاق الحمداني ٢٠٧

٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨

موسى بن بطارق الحارثي ٢٨٩ ، ٥٠

١٦٨

موفق بن الحياط ١٦٩

مواهب بن جديد القرني ١٨٥

المهدي بن علي بن المهدي الرعيني ١٣٣

ميسرة : قائد بن زياد ٥٤

ميمون القداح ٣٨ ، ٦٠

(ن)

ناصر الدولة أبو علي ١٤١

ناصر بن منصور الوائلي ١٠١

١٥٩

نبانة بن منصور الحارثي ١٧٩

الأشعر نبت بن أدد ٤٤

القائد : نجاح الحيشي ٨٣ ، ٨٤

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٠ ، ١٠٤

١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٧

١٤٥ ، ١٩١ ، ١٨٣

٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨

٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧

٢٩٧

المفضل بن بن سيب ١٧٧

المفضل بن زريع ١٦٤ ، ١٦٥

١٦٦ ، ١٦٧

ملاعب الخولاني ١٦٢ ، ١٩٣

مفلح الحجوري ٢٥٨

مفلح الفانكي ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣

٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

٢٢٧

مقبل الأبي ٣٢٧

من الله الفانكي ١٦٤ ، ٢١٠ ، ٢١١

٢١٧ ، ٢١٩

منصور بن أبي الفضائل الأصبحي ٨٩

٨٤ الأعن الزريبي

٢٨٤ ، ٢٠٧ ، ٢٨٥

٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢

٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨

٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢

٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦

الإمام يحيى
١٩٤
يحيى بن م
»
١٠٢
١٧٢
١٩٦
يزيد بن
»
اليسع بن
عرب ٥٢
٣٣٥

هرم بن سنان ٧٨
هرمز الفارسي ٣٠٥
القرزوق : هام بن غالب ٢٩٠
هشام بن عبد الملك ٣٩
هند ابنة أبي الجيش ٦٨
هند في شعر ابن القم ٢٤٥

(ي)

يأجوج ٣٠٥
ياسر بن بلال الحمدي ١٦١ ، ٢٤٣ ،
٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٢٨ ،
٣٥٩
يافوت بن عبد الله الحوي ٦٦ ، ٧٠ ،
٧٦ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
٢٧٤

يحيى بن أبي الخير العمراني ٩١
» أحمد بن أبي يحيى الأبنواي
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٣٢١ ،
٣٢٢
المهادي : يحيى بن الحسين ٥٢ ، ٥٥ ،
٥٨

يحيى بن حمزة السلياني ٢٦٩ ، ٢٨٥ ،
» سالم الحضرمي ٣٠٣
» سعيد الأنصاري ٨٩
» عبد الله بن كليب الحميري ٥٦
» علي العامل ١٨٤
» مالك ٣٣٧

نزار ابن أخت الفقيه زيد ١٩١
» » عيد الملك المالكي ٣٨
» » للمستنصر العبيدي ١٦٨
نشوان بن سعيد الحميري ٢٩٧ ،
٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،
٣١٢ ، ٣٦٣ ، ٢٦٦
نصر الله بن سالم الحضرمي ١٢٥
نصر بن حيوس ٣٥٠
نقيس الحبشي ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
١٠٠
نمار بن مالك الساحي ٢٨٥
نوح بن أسد الساماني ٧٢

(و)

وائل بن عيسى الوائلي ١٢٧
الجارية وردة ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،
٢٢٣ ، ٢٢٤
الوصابي : عبد الله بن محمد المذحجي
٥٧
البحري : الوليد بن عبيد الطائي ٢٤٦
٢٨٩
الوليد بن يزيد الأموي ٣٠٤

(هـ)

هارون الرشيد ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ،
هاتم فليت ٧٥
الحبي ٦٦٠

يغفر بن أحمد الكرندي ١٢٤

» » زريع

» » عبد الرحمن الحوال ١٦٩

» » العباس الجعري ١٧٣

» » العباس النديمي ١٧٦

عن الحبشي ٢٢٠

صلاح الدين بن يوسف بن شيركو

الأيوبي ٣٧ ، ٣٨

المظفر يوسف بن عمر بن رسول ٤٤

يوسف الداعي ٦٨ ، ٦٩

يوسف بن يعقوب عليه السلام ٢٥٥

الإمام يحيى بن محمد حميد الدين ١٠١

١٩٤ ، ٣١٠

يحيى بن موسى الأهنوي ٣١٣

» » يوسف الحجوري ١٠١

١٠٢ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ١٤٢

١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٩٣

١٩٦

يزيد بن عيسى الوائلي ١٦١ ، ١٦٢

» » معاوية ٣٩ ، ٤٠

اليسع بن مدرار ٦٤

يئرب ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٠٦

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٥٦

فهرس القبائل

أسلم ٦٠
الأشاعر
الأصابع
الأصالح
أعشب
الأعنود
أفلح وال
الأفيوش
أعرة ٤
الأمرور
الأموية
الأنصبا
أنغار ٠٦
أوام ٥٩

بكيل ١٧
بنو أبي
بنو أبي
٢٩٢
بنو أبي
إسحاق
بنو الأشب
بنو أصب
الأغلم
أمية
أيوب
بحر ٠

آل عمار ١٨٢
« عمران بن الفضل ٣١٤
« غسان ٢٠٠
« قاسم ١٦٤ ، ٦٦٨ ، ٣٢٢
« فايد ٢٤٩
« الكبارى ٥٥
« السكر
« معن الخيرين ١٧٢ ، ١٧٣
« النبي صلى الله عليه وسلم ٢٨٣
« منبه ٣٢٥
« المنذر ٣٠٦
« المهدي ٢٣٦
« نباج ١٦٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣
٢١١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥
آل نعمان المعافرين ٥١ ، ١٧٨
« الوزير ٣٠٢
« هاشم ١٦٣
« حمدان ٢٧٠
« يفر ٩٥
« الأبارة ٨١
« الأبناء ٦٣ ، ٢٢١
« الأراك ٣٣٩
« الأحبوب ١١٠
« الأرمن ١٦٥
« الأزدي ٣٠٨

آل أبي الحسن ٢٩٤
« « طاهر ٢٧٨ ، ٢٧٩
« أحمد ٢٧٥
« أبي الفتوح الخولاني ٦٩
« « فطيمة الخولاني
« الأصفر ٣٠٥
« البتول ٢٦١
« حام ٣٢٥
« الحوالي ٦٩
« الحيمي ٢٩٨
« دوس ٢٥٩
« ذى مناخ ٤٨
« النديب ١٧٧ ، ١٧٩
« الربيع ٢٨٠
« الزبير ٢٦٧
« زريق ٢١٤
« الزر ١٧٤
زريع ١٥٦ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ٢٣٩ ،
٣٥٢ ، ٣٣٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢
آل الزواحي ٩٥ ، ٩٨
« زياد ٥٤ ، ٦٨ ، ٨٣
« الصايي ٩٥ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ١٤٣
« عبد الجد ٦٥
« عبد المدان ٢٧٨ ، ٢٧٩
« عثمان ٤٤

اسلم ٢٦٢
الأشاعر ٣٠٦، ٤٥٠، ٤٤٢، ٤٤٣

الأصابع ٨٢، ٨٦، ٥٠

الأصول ٢٨٦، ٩٤

أعشب ٢٦٢

الأعنود ٣٢٦

أفلق والأفلقيون ٢٥٩، ٢٦٢

الأفوش ٩١

أحرة ٢٢٤

الأمرور ٢٥٥، ٢٥٤

الأموية ٤٧، ٦٧، ٥٦١

الأنصبا ٢٦٢، ٢٥٩

أنار ٣٠٦

أوام ٢٥٩، ٢٦٢

(ب)

بكيل ٢١٧، ٢٠٦، ٢٥٩، ٣٣٦

بنو أبي الحفاظ الحجوريين ٢٥٠

بنو أبي عقامة ٤٥، ٢٨٨، ٢٩١

٢٩٢

بنو أبي الفتوح الخولانيين ١١٩

إسحاق ٣٠١

بنو الأشبط الزميين ٢٧٢

بنو أصبح ٨٩

الأغلب ٦٣

أمية ٣٩، ٤٠، ٤٧، ٢٦٣

أيوب

بحر ١٦٠، ١٦٣، ٢٧١

بنو بشارة ٢٥٠

تغلب ٤٠

الجار ٢٥٨

جبر ٢٥٩، ١٣٥

جل ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥١

بنو جماعة ١٦٠

نوحيلة ٢٥٣

جيش ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧

الحارث ١٦٤

حرام ٢٢٥، ٩٦

حرب ٢٩٩

حريث ٢١٧

حسن ٢٧٠

حاس ١٦٤

حوال ٦٣

خواء ٢٣١٥

ريعة ٢٣٥

رزيق ٢١٣

الرواية ٥٥

الزرا ١٦٢، ١٦١

الزعل ٢٢٦

الزهر ٢٥٥

زيد ٦١، ٨٤، ٨٥، ١٩٢

٢٩٥

بنو سفيان ١٩٥

سليمان ٢٦٣، ٢٧٤

سمن ٢٥٣

شاوول ١١٩

الجبر ٢٥٥ بنو مسروح
 جشم ٣١٣ ، ١٧٩ ، ١٧٥ « مسعود
 الجش ٢٢٥ ، ٢٢١ ، ٢١٢ « مثل
 الجمال ٢٤١ ، ٢٣٦ ، ١٤٨ « المظفر
 الجمال ١١٩ ، ٩٩ ، ٨٦ « معن الحميريين
 جنب ١٧٩
 ٦ بنو منبه ١٦٥
 جهين ٦٩ « اللتاب
 ٥٧ ٦٢ « موسى
 حاشد ٣١٣ « الهدى
 ٣١ ٢١٧ ، ١٩٨ ، ١٣٥ « نجاح
 الحجان ٢٦٠ « نشر
 حجور ٢٧٠ « قانة
 الحسكة ٩٣ ، ٩٢ ، ٩٠ « وائل الحميريين
 الحوم ٣٢١
 حمير ٣٢٤ بنو هود
 ٧٥ (ث)
 ٨٩ ٣١١ ، ٣٠٤ ، ١١٠ « التياصة
 ١١٠ التميمون ١١٩
 ٢٢٩ الترك ٣٠٦
 ٣٠٥ قنوخ ٢٠٦
 الحواريون (ث)
 حيران ٤٩ الثمان
 خندف (ج)
 خولان ٢٦١ جابر

بنو شهاب ١١٥
 « الشهاري ١٦١
 « الصليحي ١١٨ ، ١١٧ ، ١١١
 ١٣٧ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٧٢
 ١٧٧ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥
 ٢٩٨ ، ٢٣٩
 بنو الضحاك ٦٧ ، ٩٤ ، ٢١٩
 « عامر ٢٦٧
 « العباس ٤٢ ، ٥١ ، ٨٥ ، ٢٠٩
 « عبد المدان ١٨٤
 « عبيد ٩٥
 « عدنان ٣٠١
 « عقامة ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١
 « عقال ٢٥٩
 « عقيل ٤٤
 « عمران المكيين ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
 بنو ابن الزر ١٦٣
 « عواض ٩٠
 « القشم الملقى ٢١٤
 « السكرم ١٧٧
 « السكرندي ٨٧ ، ٩٩ ، ١١٩
 « المجدل ١٩٤ ، ١٩٥
 « مجيد ٦٧ ، ٧٦
 « المدرار ٦٤
 « مديحة ٢٥٤
 « مهران ١٦٠
 « مروان ٦٩

١٦٣ ، ١٧٨ ، ١٧١ ، ٣٠٦ ،

٣٢٤ ، ٣١٥

خولى ٢٥٤ ، ٢٥٥

(ذ)

ذوال ٤٥

ذو أصبح ٤٩

ذو رعين ٤٩

ذو سحر ٢٩٨

ذو الكلاع ٤٨

ذو مرالد ٢٩٨

(ر)

رازح ١٦٠

الرامية ٤٥

الركب ٤٤

الروم ٣١٢

رفاعة ٢٥٩

(ز)

زيد ١٥٦ ، ١٦٣

الزرائق ٤٤

الزرييون ٣٥٩

الزعل ٢٢١

الزواحيون ٢٦٨

(س)

سبأ المويب ١٨٣

الجزليون ٢٠٩

جشم ١٧٩

الجشميات ١٨٠ ، ١٩

الجمانور ٤٨

الجماهر ٤٤

جنب ١٧٨ ، ١٠٩ ، ١٠٣ ، ٦٩

٣٢٤ ، ٣٠٦

جهينة ١٧١

(ح)

حاشد ٢١٧ ، ١٣٥ ، ١١٦ ، ٥٥

٢٦١ ، ٢٥٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣١

الحجازيون ٢١٦ ، ١١٢ ، ١٠٤

حجور ٢٦٧ ، ٢٦١

الحكيون ٢٩٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥

الحوم ٤٩

حمير والحيريون ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٧

٧٥ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٧٨ ، ٨٨

٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٧

١١٠ ، ١١١ ، ١٨٣ ، ١٨٧

٢٢٩ ، ٣٥٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧

٣٠٥ ، ٣٩٦ ، ٢٥١

الحواليون ١١٩ ، ٥٦ ، ٤٤

حيران ٢٦٢

(خ)

خندف ١٨٥

خولان ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١

عند
العوازم
غافق
الغز
غسان
غارب
القاسميون
فائش
فشال
قادم
القاسميون
قحطان
قدم
القراشية
قريش
قريظة
فضاعة

(ع)
عاد ٢٥١
عام ٢٦٢
العامريون وعامر ١٧٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
المبادل ٥٠
المباية والمبايون ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٧
٨٥ ، ٥٨ ، ٥٦
المبيديون ٢٧ ، ١٦٨
المعجم والأعاجم ٢٥٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩
عدنان ٢٨١
العرب وعرب ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ١٠٧
١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٩
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣
١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٤
١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦١
١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٦
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩
٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٢
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥
٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤
٢٩٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥
٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١
عرب الزعل ٢١٢ ، ٢٢١
عرب العمراني ٢٢٢
العقاسيون ٢٨٨
العمريون ٢٢٨
عك ٤٣ ، ٤٥ ، ٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٥٦
الماويون ٤٢ ، ٤٦ ، ٢٠٢ ، ٣٢٧

سبا ١٢٥ ، ١٧٢ ، ٢٦٥
سحرت ٢١٥
السخطون ١١٩
سمد المشيرة ٢٩١
السيانيون ٢٦٣
سنحان ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٥٦ ، ١٦٤
٣٢٤
السودان ١٢٤ ، ١٦٥ ، ٣٠٩
(ش)
شعب حتى ١٦٠
شمر ٧٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
الشهايون ١١٧
شهران ٢٥٦
(س)
الصف ٤٦
الصنابر ٩٤
الصليحيون ١٢٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٠
٢٦٨ ، ٢٨٠ ، ٣١٣
صليل ٤٥
الصيبر ٣٠٦
(ض)
ضاعن ٢٦١
(ط)
طوى ١٠٦

قيل ٢٥٥

(ك)

كتلة ٦٣

السكرب ٣٠٦

السكلاعيون ١١٩

كنانة ٦٦

كندة ٤٩، ٢١٣، ٣٠٦

كلان ٤٩، ٣٠٦، ٣٥٢

(ل)

لحم ٣٧

لحسان ٤٥

اللاميون ١١٥

اللامية

(م)

مديحة ٢٥٥

المدانيون

مذبح ٤٩، ١٧٨، ٣٠٦

مذكر ٣٢٠

مران ١٦٠

الشاعة ٢٢٦

المغازية ٤٤

الناخيون ٤٨، ١١٩

موله ٢٥٨، ٢٦٢

مورة ٣٠٦

عنس ١٥٦، ١٧٨، ٢٠١

الموانم ٢٥٥، ٢٠١

(غ)

غافق ٤٥

الغز ٢١٥، ٢٢٢، ٢٦٩

غسان ٣٠٦

(ق)

قاريس والمارسيون ٦٠

القاسميون ٣٧، ١٦٢

قائش ٢٥٥

قشال ٤٥

(ق)

قادم ٢٦١

القاسميون ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١

قحطان ١٨٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٤٥

٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٨١

٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٣٩

٣٤٧، ٣٥٩

اللقحة ٤٥

قدم ١٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦

القراشية ٤٤

قريش ٩٢، ٩٣، ٢١٥، ٣٠١

٣١٢

قريظة ١٧٨

فضاعة ٣٠٦

١٨٥ : ١٨٤ : ١٨٠ : ١٧٨ : ١٧٢
 ٢٩٩ : ٢٩٨ : ٢٦٦ : ٢٥٩ : ٢٥١
 ٣١٩ : ٣١٥ : ٣١٤ : ٣١٣ : ٣٠٦
 ٣٥٠ : ٣٤٦ : ٣٣٧ : ٣٢٤
 ٣٥٨ : ٣٥٦ : ٣٥٢

(ى)

٢٤٠ : ١٦٦ ، ١٠٩ ، ١٠٣ : ٢٤٠
 البنيون والجمانية والبنية ٣٧ ، ٤٤ ،
 ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٩٤ ، ١٠٢ ،
 ١٠٤ : ٢٥٩ ، ٢٤٠ : ٢٦٨ :
 ٢٨٩ : ٣٠٤ : ٣٢٢

(ن)

النوبة ٦٧
 ٣٠٦ : ١٠٩ : ١٠٣ :
 ٢٦٢ : ٢٥٩ : ٣٣

(د)

واثل ٣٠٦
 الواعظات ٤٦ : ٢٢١
 وشح والوشحيون ٢٥٥
 هاشم ٢٦٠ : ٢٦٢
 همدان ٩٤ : ٩٨ : ١٠٧ : ١١٩ :
 ١١٢ : ١١٤ : ١١٨ : ١٦٥ : ١٦٦ :

الاسماعيلية
 الامامية
 الباطنية
 الخفية
 الخوارج
 الروافض
 الزيدية
 السنية
 الشافعية
 الشيعة

فهرس الفرق والطوائف

الصوفية ٢٢٩
 العلوية ٣٦ ، ٦٢
 الفاطمية ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٢٦
 القرامطة ٥٦ ، ٥٤ ، ٥٣
 المالكية ٢٢٧
 المنطرية ٣٠١ ، ٢٦٨
 المعتزلة ٣٢١ ، ٣٠١
 النزارية ١٨٠ ، ١٦٨
 النشوانية ٢٩٩
 النصارى ٢٩
 اليهود ٣٠١

الاسماعيلية ٢٢١ ، ١٤٣ ، ٩٧ ، ٦٢
 الامامية ٩٧ ، ٥٩
 الباطنية ٦٠ ، ٣٨
 الحنفية ٢٢٧ ، ١٢١
 الحوارج ١٤٣
 الروافض ٢٧٤
 الزيدية ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٣٧
 السنية ٢٢١ ، ٣١٢ ، ١٥٨ ، ١٢١
 الشافعية ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢١٤ ، ٢١٠
 الشيعة ٣٠٠ ، ٦٢

بطن ذى ال
بمدان : ج
بنداد ٤٢

فهرس البلدان والبقاع

٤٧ ، ٤٦
البقة ٨٩
بلاد الأشاع
بلاد حاشد
بلاد بنى زيب
» حجة ٢
» مجور
» حكم ٥٢
» حمير ١٩
» خولان
» السعود
» شار ٤
» كندة
» وادعه
بنى أبة ٧٨
البون ٢١٦
البياض ٤٤
بيت بوس
بيت خولان
بيت عز ٨
بيت الفقيه
بيت معدن
بيهان ٤٧
بيض ٧٨
البضاء ١١

الأندلس ٤٥ ، ٨٩ ، ٣٢١
انطاكية ٧٢
الأهواز ٧٧
إيران ٤٦ ، ٤٧
إيطاليا ٢١١

(ب)

بئر البيضاء ٨٠
» الرياضة ٨٠
بئر أم مبيد ٢٧ ، ١٩٦
باب مرو ٣٠٥
باب المندب ٦٧ ، ٧٧ ، ١٧١
باب النخل ١٦٢
باب النصر ١٦٢
باجل ٤٥ ، ٩٤
باضع ٢٨٠
البحر الأحمر ٤٥ ، ٤٧ ، ٧٩ ، ٩٥
١٧١
البحر الهندى ٤٩ ، ٩٤
بجارى ٧٣
بدر ٣٠٧
بربرة ٣٠٦
برع ٩٤ ، ٢٣٦ ، ٢٢٥
البصرة (٤١) ٤٨٨
بطحاء مكة ٢٦١ ، ٣٣١

(١)

أب ٧٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٦١ ، ٢٢٥
٣٢٢
إربل « ليدن » ٣١٠
الأبلى الفرد ٨٧
أبين ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٨٦
١١٩ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٢٩٧
٣٤١
الأبواء ٣٤٢
الأجاد ٢٩٦
أحور ١٨٣
إلاخروج ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١١٠
أدام ٨٠
أرض الحافز ٢٥٧
إرم ٢٥١
الاسكدرية ٣٢١
أشوان ١٨٥
أفريقية ٣٠ ، ٣٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٩
٢٣٢
أفغانستان ٤٧
أنق ٤٤
الافيانوس الهندى ٢٣٢
أكة بنى سلة ١٦٥
أم الذهب ١٢٧ ، ١٩٦

بطن ذى الكلاع ٥٩

بمدان : جبل بمدان ومخلاف وبمدان

بنداد ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ،

٢٤٠ ، ٢٨٦ ، ٥٦ ، ٤٧

البقة ٨٩

بلاد الأشاعر ٤٦

بلاد حاشد ٧٦

بلاد بنى زبيد ١٦٩

» حجة ١١٩ ، ٦٢

» مجور ٢٥٠

» حكم ٥٢

» حمير ٢٣١ ، ١١٩

» خولان ٢٣١

» السعوى ١٢٥

» شار ١٦٤

» كندة ٢١٣

» وادعه ١١٦

بنى أبة ١٧٨

البون ٢١٦

البياض ٤٤ ، ٨٥

بيت بوس ١٤٦ ، ٣١٠

بيت خولان ١١١ ، ١١٣

بيت عز ٨٨

بيت الفقيه ٤٤ ، ٨٥

بيت معدن ١٠٧

بيحان ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٣٠٣

بيض ٧٨

البضاء ٨١

٣ (رت)

تالة ٢٣٥

تالة حضرموت ٤٩

تبت ٣٠٥

التربية ١٢٩

تريم ٧١

تمز ٢٤ ، ٥٠ ، ٧٤ ، ١٧٨

تشر ٧٩

التمكر ٨٧ ، ٩٤ ، ١٣٩ ، ١٠٤ ،

١٠٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٥ ، ١٧٤ ، ٢٠٩ ، ٢٣٥ ،

٢٦٨

تسكر عدن ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ،

٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٣ ، ٣٣٨

تمه فى بلاد حجور ٢٦٠ ، ٢٦١

تهامة والتهام ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٥ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ،

٧٢ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٤ ،

٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ،

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

١٦١ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٨٨ ،

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ،

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ،

٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ،

الحبشة والحبيش
١٣١ ، ١٢٢
٩٤ ، ١٩١
٢٠٥ ، ٢٠٤
٢١٧ ، ٢١٥
٢٣٢ ، ٢٣١
٢٩٨ ، ٢٨٨
٣٢٢
الحجاز ١١٨
حجة ٢٤ ، ٦٣
حجور ٢٥٢
حدة ٧٨ ، ٣١٠
الحديدة ٤٥
حرارة ٩٤ ، ٩٥
١٠٧ ، ١٠٩
الحردة ٧٩
الحسينية ٧٤
حصن أشج ٩٣
٢٤١ ، ١٥٠
حصن أنور ٨٨
حصن حب ٨٧
٢٣٥
حصن الحفلة ١٨٣
حصن خدد ٨٩
« الحضراء ٧٤
١٨٢
حصن الدملاء :

جبل الرحمة ٧١
« شمان : تمسك عدن
« الشواقي ١٦٤
« قلحاح ٤٥١
« ملحان ٢٢٢
« وافر ٥٢
الجفة ٧٩
الحجاب ١٠٧
جدة ٧٨ ، ١٧١
الجدون ٧٨
الجريب ٢٠٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٦
٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
جزيرة دهلك ٦٧ ، ١٣٢ ، ١٤٤
١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٩٣
جزيرة سيلان ٢٠٤
الجزيرة العربية ٣٧ ، ٤٩ ، ٧٥ ، ٨٦
الجزيرة اليمنية ٣٧ ، ٢٣٧ ، ٢٢٦
جمار ٤٩
الجند ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٧٤
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ٢١٦٢٣٥
٢٩٧
الجوف ١١٨ ، ٣١٠
الجوة ٦١ ، ٦٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧
جيشان ٥٩ ، ٦١
(ح)
حاز ١١٥
حياة ١١٣

٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٢١ ،
٤٢٢

(ث)

٩٠ ، ١٣٣

نهان ٢٥٨

(ج)

جازان : جيزان ٧٩ ، ١٢٥

جامع أحمد بن طولون ٧٣

« الأزهر ٣٢

« قرية الجماعى ٩٢

« الجند ٧٢ ، ١١٩

« الجوة ٧٢

« ذى جيلة ١٤٢

« الروضة ٣١٠

« شبام ٥٧ ، ٦٥

صنماء ٥٥ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٣١١

٣١٢

جبال برع ٢٢١

جبال حولان للشام ٣٠٣

خيا ٥١

جبل بمدان ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٩ ، ١٤٤

« الثومان ٥٣

« جيش ٨٩ ، ٩٠

جبل دمنج ٤٩

« فخر : جبل شياوشيام إتيان

« فخر : جبل حبشى ٨٧ ، ٢٢٥

٢٦٦

حصن السمدان ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٥
 » السوا ٨٦
 » شار ١٦١
 » الشرف ٢٢٢
 » الثمر ٨٨ ، ١٢٦ ، ١٤٢ ،
 ١٤٤ ، ٢٠٣
 حصن صبر ٥١ ، ٨٧ ، ٢٣٥
 » قيطان ٨٨ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٥٥
 » كوكبان ٦٥ ، ١١٩ ، ١٣٢ ،
 ٣١٩
 حصن كرش ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
 » الجمعة ٢٢٥ ، ٣٢١ ، ٢٢٤
 » مطران ١٧٧ ، ٢٣٥
 » مقرى ٩٣
 » بريس ٩٥
 » يناع ١١٠
 » عين ١٧٧ ، ٢٣٥
 الحبيب ٧٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥
 حضور ١٠٧ ، ١١١
 حضرموت ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٧١ ،
 ٨٦ ، ٩٥ ، ٢١٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
 الحفن ٩٥
 حلوان ٧٠
 حلى بن يعقوب ٥٦ ، ٦٦ ، ٧٨
 حلية ٢٣٦
 حما ٢٨٩
 حصة ٧٨

الحبشة والحبت ٤٥ ، ٦٧ ، ٩٨ ،
 ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ،
 ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٧٠ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٣
 الحجاز ١١٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢
 حجة ٢٤ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٢٥١
 حجور ٢٥٢
 حدة ٧٨ ، ٣١٠
 الحديدة ٤٥ ، ٧٠ ، ١١١ ، ١٩٤
 حرار ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢
 ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٠٩ ، ٢٣٦
 الحردة ٧٩
 الحسينية ٧٤
 حصن أشج ٩٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٥٠ ، ٢٤١
 حصن أنور ٨٨
 حصن حب ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٨٨ ،
 ٢٣٥
 حصن الحقة ١٨٣
 حصن خدد ٨٩ ، ٩٠ ، ١٦٠ ،
 » الحضراء ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ١٨٢
 حصن الدملوه : الدملوه

ذمار ٤٤ ،

١٦ ، ٧٥

ذو اشراق

ذو نور ٤٢

ذوال ٧٠

ذو جبلة ٩

١٤٢ ،

١٥٤ ،

١٦٣ ،

١٧٨ ،

٢٣٥ ،

٢٢٣

ذو رعين

ذو ريدان

ذو الريشة

ذو السفال

ذو عرار

ذو السكلاء

ذهبان ٧٨

رباح ٧٩

الربادى ٩

الرس ٦١

الرعارع ٩

الرماء ٨٧

رمع ٨٥

الروضة ٠

ريده حض

دار شعار ١٢١ ، ١٢٢

دار المز ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٢٥ ، ١٥١

دار السلام ٣٣٢

دار الكتب المصرية ٢٤٠ ، ٢١٠

دار الهجرة ٨٨

الدائر ٢٢١ ، ٢٢٢

دانية ٣٣١

دارين ٢٢٧

ديسان ٢٣١

الدرب ٣١٤ ، ٣١٥

درب السلاطين ٣١٤

درب صنماء ٢٢٠

دمشق ١٢

الدملاوة ٥١ ، ٦٠ ، ٨٦ ، ٨٧ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٧٠

دولة البلب ٩٢

الدويع ٧٨

دهر ٩٠

دهلك : جزيرة دهلك

ديار كنده ٤٩

دير الحردة ٨٧

دير الكدرا ٧٩

(ذ)

ذات الحيف ٨٧

ذبحان ٨٦ ، ٩٠ ، ١٧٧

ذخر : جبل حبشى ٥٠ ، ٢٣٥ ،

٢٨٧

حوشان ١٣٣

حوث ٢٩٩ ، ٣٢٠

حطة ٥٠

حيران ٧٩

الحيرة ٧٩

حيس ٤٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٢١٧ ،

٢٢٣ ، ٢٨٩

الحيمة : الاخرج

حيدان ٣١٢

(خ)

خارف ١٠٨

الجبث ٨٠

خراسان ٢١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧

الخضراء : حصن الخضراء

خليج عدن ٩٥

خنفر ١٧٣

خنوة ٢٩٦ ، ٢٩٧

الحوخة ٧٧

الخورنق ٨٨

خولان المالية ١١٩

خير ٨٣

خيوان ١٣١

(د)

دار ابن السباع ١٨٧

دار الأعز ٢٠٦

ذمار ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤

٣١٦ ، ٧٥

ذو اشراق ٧٥ ، ٧٤

ذو يور ١٤٢

ذوال ٧٠ ، ٣١٦

ذو جيلة ٨٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١

١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢

١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٩

١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩

١٧٨ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣

٢٢٣ ، ٢٢١ ، ٢٨٦ ، ٢٥١

٢٢٣

ذو رعين ٥٩ ، ٨٨ ، ١٨٢

ذو ريدان ١٢٥

ذو الريشة ١٧٨

ذو السفال ٢٣٦ ، ٢٩٦

ذو عرار ٣٠٧

ذو السكلاع ٧٤

ذهبان ٧٨

(ر)

رباح ٧٩

الربادي ١٥٩

الرس ٢٦١

الرعارع ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٣٢٣

الرماء ١٨٧

رمع ٨٥

الروضة . المنظر

ريده حضرموت ٤٩

ريده شهر ١٠٨ ، ١١٩

ربعة : ربعة الاشباط اوجيلا ٤٨ ،

١٩٢ ، ١٣٥ ، ١٥٥ ، ١٤٧ ، ٩٠

٢٢٢

(ز)

زبيد : ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٤

٥٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٦

٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٣

٨٤ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١١٨

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤

١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٧

١٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥

١٧٦ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٩

١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠١

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣

٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٧

٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧

٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧

٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨

٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١١

٢١٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢

الزرائب ١٢٢ ، ٢٥

الهيئة ٦٤

(ش)

شاحط ٩٢، ٩١

شار ١٦١

الشام ٩٧، ٧٢، ٤٦، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١

٣٢٦، ٢٧١، ٢٦٠، ٢٥٠

شاهرة ضلع ٥٥

شيام إقيان : حير : كوكيان ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١

٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١

١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١

٣١٩

شيام حضرموت ٧١

الشعر ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١

الشجرة ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١

الشرزة ٣١٥

الشرفاء ٣١٠

الشرف ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١

٢٦٠، ٢٥٧، ٢٥١

شعب الحن ٣١٥

شرفاء ٢٣٥

الشعر ١٢٢

شعيب ٩١، ٩٠

الشقيق ٧٩

شعير : مقبنة ٤٤

شهادة ١٦١

الزراعة ٧٧

زختر ١٨٠٠١٧٨

الزواحي ٩٦، ٩٥

زنجبار ٢٢٢

الزبدية ٧٩، ٧٧، ٤٥

(س)

السعد ٢٧٢، ٧٩

سامع ٢٣٥، ١٨٧

سبيجة القراب ٨٠

السحاري ٧٧

السحول ٨٩، ٨٨

سد يا جوج

السدير ٨٨

سرود ٢٨٠

السروات ١٠٣، ١٠٠، ٩٧

سرخس ٤٢، ٤١

سرنديب ٢٠٤

السرين ٩٠، ٧٨

سرو مذبح ٥١، ٤٧

السند ٣٠٥

السقا ٧٥

سلجامة ٦٤

سمرقند ٣٠٥

السوا ٨١

سواكن ١٧١

سوق الحبیب ٩٢

السويس ٦٧

سها ٩٤٠، ٨٩

(ض)

الضالع ١٦٩
الضجاع ٧٨
الضرية ٧٩، ٧٤
مناع شبام وكوكبان ٩٥، ٦٤
ضد ١٢٥، ٨٠
منية ذوال ٢١٩
منية العبادى ٢١٩

(ط)

الطائف ٧٥
الطرف ٢٥٦، ٢٥٤
طلحة اللات ٥٦

(ظ)

ظاهر همدان ٢٩٩، ١١٥
ظفار بلد جاشد ٣١٣
ظفار الجبوضى ٤٩
ظفار وصاب ٩٧
الظفر ١٤٧

(ع)

العارة ١٧٣، ٧٥
العارضة ٣٢٥
عبرة ٧٥
غتمه ٢٣٤، ١٤٨
عز ٢٥٠، ٨١، ٧٧، ٦٥
عدن آين ٤٧، ٤٩، ٥٩، ٦١، ٦٧
٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٨٦، ٨٩

(ص)

صبر ١٨٧، ٤١
الصبر بحين ٢٨٤
صعدة ٧٥، ٦٥، ٥٨، ٥٥، ٥٠
٢٥٦
للاصيد ١٨٥
الصفاء ٢٤٢، ٢٦١
صلاحه ٩٤

صنماء ٥٨، ٥٦، ٥٥، ٥٢، ٥٠
٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٩
٧١، ٧٣، ٧٥، ٩٤، ٩٨
١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٢
١١٣، ١١٤، ١٢٠، ١٢٣
١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨
١٢٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥
١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢
١٤٤، ١٤٥، ١٩٣، ١٩٤
٢٠٢، ٢١٦، ٢٣٤، ٢٤١
٢٦٧، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٩٥
٢٩٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣
٣١٤، ٣١٦، ٣١٨
٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١

صوف ١١٣، ١١٢، ١١١

صيد البرار ١٠٨

صيد حضور ١٠٨

الصنن ١٩١

غلاف
عمدان
غولة
غولة
فارس
الغاز
فج
فجرة
فرنسا
فشال
فاج
القاهر
٨
قاهر
فبا
الفبيد
القحح
قدس
القر
قرمل
القد
قربة
»
»
»
»

عزلة بنى محرم ١٦٤
» بنى جبر
» الحدب ١٠٧
» السلق ٩٠
» شبع ٩٠
» شبع يافع ٢٢٢، ٢٣٥
» عراس ٩٠
» الوسط
» يريس ٩٢، ٩١، ٩٠
» عفان ٢٢٤
» عقلان ٣٧
» عير ١٠٢، ٤٧
» عطار ٩٠
» عقبة الطائف كرى لهدبة ٧٥
» المقدة ٨٥
» عقيق المدينة ٣٤٠
» عكاد ١٢٥، ١٢٤
» العكوة والمكوثان ١٢٥، ١٢٤
» الملا ٢٦٥، ٢٦٤
» العمدة ٩٤
» المنبرة ٢٢٩، ٢٣٠
» عفس ١١٩
» العود ٥٩
» عيان ٢١١

(غ)
» غانة ٣٠٦
» غزة ٤٦

١٥٦، ١٣٦، ١٣٢، ١١٩، ٩٥
١٧٣، ١٧٢، ١٧٠، ١٦٢
١٧٨، ١٧٧، ١٧٥، ١٧٤
١٨٦، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢
٢٠٤، ٢٠٣، ١٩١، ١٩٠
٢٣٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢١٣
٣٢٤، ٣٢١، ٣٥٩، ٣٧٠
٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧
٣٤٧، ٣٣٨، ٣٣٢، ٣٣١
٣٤٨
» عدن لاعة ٦٤، ٦٣، ٦١، ٥٩
» المذيب ٣٣٠، ٣٢٤
» العراق ٦٣، ٦٠، ٤٦، ٤٢، ٣٧
٢٦١، ٢٤١، ٢١٩، ١٩١، ٨٦
٣٢٢، ٣٢١، ٣٠٦، ٢٧٨
» العرق مقبرة يزيد ٢٩٠، ٢٦٧، ٨٥
» العرق بجحور ٢٦٧، ١٥٧
» عرق النسم ٧٩
» عرفات وعرفة ٨١، ٧٥
» العروس ١٨٧
» عزان السكراع وغيره ٨٨، ٩٠
١٣٥، ١٥٨
» عزلة الاشراف ٢٣٦
» البسكرة ١٨٢
» بنى جل ٢٥٦، ٢٥١
» الخضر ٩١
» بنى سويد ٩٣
» بنى عواض ٩٠

غلافقة ٤٤٤، ٦٦، ٧٧
عمدان ٥٨، ١٤١
غولة سموان ٣٢٠
غولة عجب ١١٥، ٥٥

(ف)

فارس ٤٦
الفازة ٢٣٠
فج الحلفاء ١٢٩
فجرة قيسان: قيسان
فرنسا ٤٥
فشال ٧٨، ٨٥، ٢٨٩

(ق)

قاع سومان ١١١، ١١٢
القاهرة ٣٧، ٧٣، ١٥١، ١٦٢
١٦٨، ٢٤، ٢٩٦، ٣١١
قاهرة تمز ١٨٧
قبا ٣٤٠
القيطة ١٧٨
القحمة ٧٨، ٧٩
قدس ١٧٨
القرانة ٤٦
قرمل ١١٥
القدس ٨٠، ٨١
قرية الأهواز ٢٣٠، ٢٣١
الجمامى ٩٣
الزواحي ٩٦
الساك ١٣٥
سناع ٣٢١

مقرا بالجيزة ١٧٦
قرية المتنى ١٣٠، ٢٣١

واسط ٢٢٩

يازل ١٨٣، ١٣١

القضيب ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١

قمطية ١٦٩

القلمة: يفور

قلعة صناع ٦١

قلعة خولان ١١٤، ١١٨

القنديرة ٧٧

قواربر حصن قواربر ١٤٧

(ك)

الكثيب ٥٩
كحلان خبان ٥٥، ٦٩، ١١٩، ١٧٠
السكدر ٤٥، ٥٢، ٦٩، ٨٢
٨٤، ١١٨، ١٩٤، ٢١١
السكرخ ٣٤٠
السكظائم ٥٤
السلاخ: المدين ٤٨، ٥٩، ٧٤
٨٢، ٩٠، ٩٣، ١١٩، ١٦١
١٦٤، ١٧٠، ٢٣٠، ٢٢٢
السكونة ٦٠
السكية الحرية ٣١٤
كولم ١٣٠

(ل)

لاعه ٥٩، عدن لاه
الحج ٤٧، ٤٩، ٦٠، ٧١، ٧٦

المصباح
مها
معبر
م
٩
٥
مصوص
مطر
الماف
المحر
المعبر
منار
مفر
المنج
مقر
مكر
مكتبة
مكتبة
D
مكة
٥
٥
٦
٠
٢
٥
ملي
منج
النظر
المنظر

خلاف الصرف ٩٠
 • الشواقي ٢٣٥
 • عنه ٧٧
 • المافر ٥١ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٨٦
 • ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١١٨
 • ١١٩ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ٢٣٣
 ٢٩٦
 الخندق ٧٦
 المدقة ١١
 المدينة ٢٢٣
 الذخيرة ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩
 ٦٤ ، ١١٩
 المراوعة ٤٥ ، ٦٩ ، ١٩٤
 المراح ٢٥٨
 مرباط ٤٩
 المربع ٢٢٨
 مر الظهرين ٤٢
 مركوب ٧٠
 مرو ٤٧
 مسار ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٥٢ ، ١٠٦
 ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١
 ١١٧
 مسجد الأشاعر ٧١
 مسجد التريبة ١٢٩
 مسجد حسين ٧٤ ، ٧٥
 مسجد سرور ٢٢٨
 مسجد الشافعي ٤٦
 مسجد صغاء ٥٧

٨٦ ، ١١٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٧٦ ، ١٨٣ ،
 الليث ٧٩ ، ٨٠ ،
 لندن ١٥٠ ،
 لندن ٣١١ ،
 ليك ٣١١ ،
 (٢)
 مارب ٥٥ ، ١٤١ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ،
 ٢٦٨ ، ٢٢٢ ،
 ماء المـق ٩٢ ،
 الميـاء ٧٩ ،
 المـجـمة : حصـن المـجـمة
 المحارم ١٠٧ ،
 المحارم ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
 الخا ٦٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
 المحارم ٣ ٣ ،
 بخلاف آيين : آيين
 د إحاطة ٩٠ ،
 بخلاف إقيان : شـبـام إقيان
 د أنس ٣٠ ،
 د جـمـفر ٥٠ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٥٤ ،
 ١٥٩ ، ٢٢٢ ،
 بخلاف الجند ٨٧ ،
 د خـديـر ١٦٥ ،
 د السـحـول ٤٧ ،
 د السـلـمـاني ٧٨ ، ٨٩ ، ٨٠ ، ١٢٤ ،
 ١٢٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٦١ ،
 ٢٩٣

مقي ٣٤١
منيف ١٧٢ ، ١٨٣
مور ٧٩ ، ٨٤
موزع ٧٨
الموصل ٤٣ ، ٤٤
الرومار ٩٢

المهجم ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٢٦
١٢٧ ، ١٥٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ،
١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٨٠

(ن)

ناصر ٢٨٥
ناعط ١١٩
نبعة ٧٧
نجد العليا ٥٢ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ٢٠١
نجد اليمن ٧٣
نجران ٤٧ ، ٥٧ ، ١٦١ ، ٢٠٢ ،
٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

نقم ٣١٥
النضير
الذليل ٧٤ ، ٨٨
نعمان وصاب ٩٣ ، ٢٣٤
نعمان عرفة ٨٠ ، ٨١ ، ٣٥٧
النوبة ١٨٣
نيسابور ١٨٢

(و)

الواديان ٧٩ ، ٨٤ ، ٢٢٢
وادي ييش ١٢٥
و حرس ١٢٢

المصباح ٢٣١
مجانح حمير ٩٠
معبر ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٧٢ ،
٧٣ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٧١ ،
١٩٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ،
٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٠ ، ٣٣٣

مصوع ٢٨٥
مطران ١٧٧ ، ٢٣٥
المعافر : مخلاف المعافر
المره ٢٨٨

المقر ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٩٧
مقارب صنماء ٤٧ ، ١١٩
مغرب عتس ٩٣
المفجر ١٩١
مقرى ١٤٧
مكرشة ٣١٥

مكتبة جامع صنماء ٣١١
مكتبة ألمانيا ٣١١
« ميلانو » ٣١٩
مكة ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٢ ،
٧٥ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ،
٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٨ ،
١١٦ ، ١٦١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ،
٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٣٠ ، ٣٤٢

مليار ٣٠
منبج ٢٧٨
النظر : الروضة ٢٨١ ، ٣١٤
النظار بطن ٣٣٨

الوادی ذوال ٦٩

د الرحمة ٨٠

د رمح ٢٣٦

د الزمان ٣٠٥

د زبید ٢٣٥، ٤٦٦

د بهام ١٢٩، ٦٩٩

د عنة ٢٣٦، ٥٨

د الحج ٢٢٨، ١٨٠، ١٧٨

د المحرم ٧٥

د المیة ٤٩

د مینم ١٨٢، ١٦٢

د مور ٨٢

وادی نخلان ٧٤

د نخلة ٦١، ٥٢

د واقر ٥٢

د یلم ٨٠

واسط ٢٣١

وحاظه ٢٢١، ٢٣٤

وصاب ١٤٧، ٤٧

(٥)

المجر ٨٠

المراية ١١٦، ١١٥

هران ٣١٥، ٤٧

الهند ٦٤، ٦٧، ١٣٠، ٢٠٣

٢٦٧، ١٠٥، ٢٠٤

(ی)

یانف السرو ٤٨، ٥٠

یبرین ٢٥٧

یثرب ٣٤٠

یحصب ٤٧، ٧٨، ١١٩

یفرس ٢٩٦

یفغان ٢٣٤، ٢٣٥

یفوز ٩٠

الین ٢٧، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦

٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١

٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧

٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤

٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٩

٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٠، ٨٣

٨٤، ٨٥، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠١

١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧

١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣

١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٢٥

١٢٧، ١٢٨، ١٤٤، ١٥١

١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٣

١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩

١٧٢، ١٧٨، ١٨٥، ١٧٨

١٨٥، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٥

٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٤

٢١٤، ٢٢٩، ٢٢٤، ٢٣٢

٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤١

٢٥٠، ٢٥٣، ٢٦٨، ٢٦٩

٢٧٠، ٢٧٤، ٣٢٠، ٣٢١

٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٨، ٢٨٩

٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥

٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣١١

٣١٥، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٦

٣٢٠، ٣٣٢، ٣٣٣

عین ١٧٧، ٢٢٥

مراجع الكتاب

- أحسن التقاسيم للبشارى المتوفى حدود منتصف القرن الرابع
الإصابة لابن حجر المسقلانى : أحمد بن على المتوفى سنة ٨٥٢
الأكليل بأجزائه الأربعة للحسن بن أحمد الهمداني المتوفى حوالى سنة ٦٣٠
إنباه الرواة فى أنباه النحاة للوزير القفطى الحسن بن يوسف الشيبانى
تاريخ ابن أبى الرجال : أحمد بن صالح المتوفى سنة ١٠٦٣ هـ
تاريخ ابن الأثير على بن محمد الشيبانى المتوفى سنة ٦٣٠ هـ
تاريخ ابن خلكان أحمد بن محمد المتوفى سنة ٦٨١ هـ
تاريخ ابن جرير الصنعائى
تاريخ الجندى : محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٧٣٢ مخطوط
تاريخ الخزر جى : على بن الحسن المتوفى سنة ٨١٢ سنة واسم تاريخه المسجد المسبوك
تاريخ حضرموت وعدن لإصلاح البكرى الياهمى مطبوع
تاريخ الفاسى محمد بن أحمد المتوفى سنة ٨٣٢
تاريخ وصاب لمعبد الرحمن الحبشى المتوفى سنة فى القرن الثامن مخطوط
التاريخ المجهول مؤلفه مصور
التحف والذخائر للقاضى الرشيد المتوفى سنة ٥٥٦ مطبعة الكويت
نمز عدن لباعخرمة المتوفى فى أواسط القرن العاشر
جواهر الأدب للهاشمى مطبوع
خطط القرينى عبد الرحمن بن علاء الدين المتوفى سنة ٨٤٥
ديوان على بن المتوكل مخطوط
رحلة ابن بطوطة محمد بن عبد الله الطنجى
رسائل الإمام عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ مخطوط
رسالة الحور العين وشرحها لنشوان بن سعيد الحميرى المتوفى سنة ٥٧٣ مطبوع
روضة الحجورى : يحيى بن يوسف الحجورى من أعيان القرن السابع
سراثر الباطنية لمحمد بن حماد المعافى من أعيان القرن الخامس الهجرى مطبوع
السيرة الجامعة لنشوان بن سعيد الحميرى مطبوع

- سيرة ذي الشرفين مخطوط
 سيرة الهادي يحيى بن الحسين الماوي مخطوط ومطبوع
 شمس العلوم لشوان بن سعيد الجبيري المطبوع
 صفة جزيرة العرب للهمداني مطبوع بإخراجنا
 طبقات ابن مبررة عمر بن علي الجندی الجمدي المتوفى سنة ٥٨٦ مطبوع
 طبقات الزيدية ليحيى بن الحسين المتوفى نصف القرن الحادي عشر مخطوط
 القاموس لمحيي الدين محمد المتوفى سنة ٨١٧ هـ
 قرة العيون بأخبار اثنين الميعون لعبد الرحمن الديبع المتوفى سنة ٩٤٢ مخطوط
 مطبوع بإخراجنا .
 كتاب الصلحيون لحسين بن فيض الله الهمداني معاصرو المتوفى سنة ١٣٨٤ هـ
 اللواحق الندية شرح البسامة لمحمد بن علي بن قند المعروف بالزحيف والمتوفى
 في القرن العاشر
 المسالك والممالك لابن خرداذبه المتوفى سنة ٣٠٠ مطبوع ليدن
 معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ مطبوع
 معجم ما استمع للبيكري عبد الله بن عبد العزيز المتوفى سنة ٤٨٧
 هدية الزمن في أخبار الحج وعدن لأحمد بن فضل المبدلي المتوفى سنة ١٣٥٢ مطبوع

هفوات معاليعية

ص	س	صواب	خطأ
٦	٣	الشراحيين	الشراحيين
٨	٢٢	وامامانا	ووامامانا
١٠	٩	الهمد	الهمدد
١٢	٥	المقدرين	المقرررين
٢٥	١٥	والجبوب	الجبوب
٢٧	١	يدعى	ندعى
٣٠	٣	قاسم	نامم
٣٢	١٢	الفق	الفق
٤٠	١	من ولده	من ولد
٤٤	٢٢	الإيمان يمان	الإيمان والحسكة
٤٦	١٠	بفزة	لمرة
٥١	١	في الجهاد	في الجهات
٥٥	٢٤	المهاويج	المهاويح
٦٤	١٣	فدبر	فدصر
٦٤	١٣	إسماعيل بن إبراهيم	مكرر
٧١	١١	بأخزمة	بأخزمة
٨٠	٦	البضاء	البضا
٩١	٨	باسقاط	باسقاط
١٠٠	٧	فتم	فتم
١٠٧	١٨	سيره	سيره
١١٣	١٧	حاسمة	حاسمة
١٢٥	٢٢	الطاحنة	الطاحن
١٢٩	٢	رجحه	رجحة
١٣٩	١٢

ص	س	صواب	خطأ
١٣٥	١١	إذ عمارة	إذ عمارة
١٣٧	٩	كنت	كنت
١٣٧	١١	كاتبه	كاتبه
١٦٠	٤	حصن	حصن
١٦٠	١٢	عمران	عمران
١٦٢	٨	ابن نجيب	ابن نجيب
١٦٣	٨	عبيد	عبيد
١٦٥	١	حق	حق
١٨٧	٢١	حصن	حصن
١٨٨	١٢	خولان	خولان
٢٠١	١٦	أحوالها	أحوالها
٢٠٦	١	يتبعني	يتبعني
٢٠٩	١٠	وهو ولد الحر	وهو ولد الحر
٢٠٩	٢٠	الظاهر	الظاهر
٢٢٤	١٩	ونقله بالعلمان	ونقله بالعلمان
٢٣٧	١١	زيارة قبر	زيارة قبر
٢٤٠	٢٣	مسيح	مسيح
٢٤٤	٧	قوارص	قوارص
٢٤٨	٢	فهاذا	فهاذا
٢٤٨	٨	وطعم الموت	وطعم الموت
٢٥٠	٨	نداك	نداك
١٥٠	٢٣	وجميع	وجميع
٢٥٢	٤	الغاية	الغاية
٢٥٢	١٨	مقولا	مقولا
٢٥٧	١٨	حيبها	حيبها
٢٥٨	٩	القبائل	القبائل
٢٠٩	١١	الأنور	الأنور

ص	س	صواب	خطأ
٢٦٢	١٤	فإذا نالوا	فإذا نالوا
٢٧٢	٣	للتشكيل	للتشكيل
٢٧٥	٢٢	ضف	ضف
٢٧٦	٨	حام المرء	المرء حام
٣٤١	١٩	وادی مفی	من نجد مفی
٤٤٥	٤	سنة ٣٦٠	سنة ٦٣٠
٤٤٥	١٧	ثمر عدن	تمر عدن
٤٤٥	٢١	الطنجی	الطنجی
٤٤٦	٦	لجد الدين	لحي الدين
٤٤٦	٦	سنة ٩٤٤	سنة ٩٤٢
٤٤٦	١٦	سنة ١٣٥٩	سنة ١٣٥٣